

بَحْثُ رِوَايَاتِ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تأليف

المعاليمة المجلية فخر الأئمة المؤقت

الشيخ محمد باقر المجلسي

“فهرست آثاره”

١٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة مصققة ومصحفة

بإشراف لجنة من العلماء

صاروا أحياه التراث الحديث

51

تاريخ
الحجة (ع)

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرْرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمُجَنَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ“

الجزء الحادي والخمسون



دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٢.٧١١ - ٨٣.٧١٧
بكرقيا: التراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وَصَلَ لعباده القول بإمام بعد إمام لعلمهم يتذكرون ✽
و أكمل الدين بأُمّائه و حُججه في كلِّ دهر و زمان لقوم يوقنون ✽ و الصلاة
و السلام على من بشر به و بأوصيائه النبيّون و المرسلون ✽ عُدَّ سيّد الورى و آله
مصابيح الدجى إلى يوم يبعثون ✽ و لعنة الله على أعدائهم ما دامت السماوات
و الأرضون .

أما بعد : فهذا هو المجلّد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار في تاريخ
الإمام الثاني عشر ، والهادي المنتظر ، و المهديّ المظفر . و نور الأنوار . و حجة
الجبّار ، والغائب عن معاينة الأبصار . والحاضر في قلوب الأخيار ، و حليف الإيمان
و كاشف الأحزان ، و خليفة الرحمن الحجة بن الحسن إمام الزّمان صلوات الله
عليه و على آبائه المعصومين ، ما توالى الأزمان ، من مؤلّفات خادم أخبار الأئمّة
الأخيار ، و تراب أعتاب حملة الآثار : عُدَّ باقر بن عُدّ حشرهما الله تعالى مع
مواليهما الأطهار ، و جعلهما في دولتهم من الأعوان والأَنْصار .

١ «(باب)»

«(ولادته وأحوال أمه صلوات الله عليه)»

١ - ك : ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين ومأتين .

٢ - ك : ابن عصام ، عن الكليني ، عن علاّن الرازي ، قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال : ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من بعدي .

٣ - ك : ابن الوليد ، عن محمد العطّار ، عن الحسين بن رزق الله ، عن موسى ابن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر ، قال : حدثتني حكيمة بنت محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قالت : بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال : يا عمّة اجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنّها ليلة النصف من شعبان فإنّ الله تبارك و تعالى سيظهر في هذه اللّيلة الحجّة وهو حجّته في أرضه قالت : فقلت له : ومن أمّه ؟ قال لي : نرجس . قلت له : والله جعلني الله فداك ما بها أثر ؟ فقال : هو ما أقول لك قالت : فجنّت فلماً سلّمت و جلست جاءت تنزع خفيّ وقالت لي : يا سيّدتي كيف أمّست ؟ فقلت : بل أنت سيّدتي وسيّدّة أهلي قالت : فأنكرت قولي وقالت : ما هذا يا عمّة ؟ قالت : فقلت لها : يا بنيّة إنّ الله تبارك و تعالى سيب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدّنيا والآخرة قالت : فجلست واستحييت (١) فلماً أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة وأفطرت و أخذت مضجعي فرقدت فلماً أن كان في جوف اللّيل قمت إلى الصّلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثمّ جلست معقبة ثمّ اضطجعت ثمّ انتهت فزعة وهي راقدة ثمّ قامت فصلّت .

(١) استحيت خ ل و كلاهما وجهان قرىء بهما قوله تعالى : «ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها» .

قالت حكيمة : فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمد ﷺ من المجلس فقال : لا تجلي يا عمة فان الأمر قد قرب قالت : فقرأت الم السجدة ويس فبينما أ كذلك إذا انتهت فزعة فوثبت إليها فقلت : اسم الله عليك ثم قلب لها : تحسین شيئاً ؟ قالت : نعم يا عمة ، فقلت لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك . قالت حكيمة : ثم أخذتني فطرة وأخذتها فطرة (١) فانتبهت بحس سيدي ﷺ فكشفت الثوب عنه فاذا أنا به ساجداً يتلقى الأرض بمساجده فضمته إلي فاذا أنا به نظيف منظم فصاح بي أبو محمد ﷺ هلمني إلي ابني يا عمة فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال : تكلم يا بني فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ ثم صلى على أمير المؤمنين ﷺ وعلى الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم .

قال أبو محمد ﷺ : يا عمة اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها وائمني به فذهبت به فسلم عليها ورددته ووضعت في المجلس ثم قال : يا عمة إذا كان يوم السابع فائتينا . قالت حكيمة : فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد ﷺ فكشفت السر لا فتقد سيدي ﷺ فلم أره فقلت له : جعلت فداك ما فعل سيدي ؟ فقال : يا عمة استودعناه الذي استودعته أم مرسى ﷺ .

قالت حكيمة : فلما كان في اليوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال : هلمني إلي ابني فجئت بسيدي في الخرقه ففعل به كفعلة الأولى ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً ثم قال : تكلم يا بني فقال ﷺ : أشهد أن لا إله إلا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه ﷺ ثم تلا هذه الآية « بسم الله الرحمن الرحيم » وزيد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في

(١) المراد بالفترة سكون المفاسل وهدوؤها قبل غلبة النوم والمراد بالفطرة انشفاق

البطن بالمولود وطلوعه منه .

الأرض و نري فرعون وهامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون » (١)
 قال موسى : فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال : صدقت حكيمة .
 بيان يقال حجمته عن الشيء فأحجم أي كفتته فكف .

٤ - ك : جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلّى
 ابن محمد قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير : هذا جزاء من افتري
 على الله تبارك وتعالى في أوليائه زعم أنه يقتلني و ليس لي عقب فكيف رأى قدرة
 الله عز وجل . وولد له وسماه م ح م د سنة ست وخمسين ومائتين .
 غط : الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمد قال : خرج
 عن أبي محمد عليه السلام و ذكر مثله .

بيان : ربما يجمع بينه وبين ما ورد من خمس وخمسين يكون السنة في هذا الخبر
 ظرفاً لخرج أو قتل أو إحداها على الشمسية و الأخرى على القمرية (٢) .
 ٥ - ك : ابن عصام ، عن الكليني ، عن علي بن محمد قال : ولد صاحب عليه السلام
 [في] النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

٦ - ك : ماجيلويه و العطار معاً ، عن محمد العطار ، عن الحسين بن علي
 النيسابوري ، عن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن الشاري
 عن نسيم و ماريه أنه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه سقط جائياً
 على ركبته ، رافعاً سبأتيه إلى السماء ثم عطس فقال : الحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على محمد وآله ، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة ، ولواذن لنا في الكلام
 لزال الشاك .

غط : علان ، عن محمد العطار مثله .

(١) القصص : ٥ .

(٢) ولكن الأخير غير صحيح لان السنة القمرية في خمس وخمسين ومائتي سنة يزيد
 على السنة الشمسية بسبع سنوات ، لابنة واحدة . فكانت السنة الشمسية سنة تسع و أربعين
 ومائتين . والقمرية ست وخمسين ومائتين .

٧ - ك : قال إبراهيم بن محمد : وحدثني نسيم خادم أبي محمد عليه السلام قالت : قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده ليلة فعطست عنده فقال لي : يرحمك الله ، قالت نسيم : ففرحت بذلك فقال لي عليه السلام : ألا أبشرك في العطاس ؟ فقلت بلى ، قال : هو أمان من الموت ثلاثة أيام .

٨ - غط : الكليني ، رفعه عن نسيم الخادم قال : دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليال ، فعطست عنده فقال : يرحمك الله ، ففرحت بذلك فقال : ألا أبشرك في العطاس ؟ هو أمان من الموت ثلاثة أيام .

٩ - ك : ماجيلويه ، وابن المتوكل ، والعطار جميعاً عن إسحاق بن رباح البصري ، عن أبي جعفر العمري قال : لما ولد السيد عليه السلام قال أبو محمد عليه السلام : ابعثوا إلى أبي عمرو ، فبعث إليه فصار إليه فقال : اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرقه أحسبه قال : على بني هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة .

١٠ - ك : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن أبي علي الخيزراني ، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارة من جعفر فتزوج بها قال أبو علي : فحدثني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام وأن اسم أم السيد صقيل وأن أبا محمد عليه السلام حدثها بما جرى على عياله فسألته أن يدعولها بأن يجعل منيتها قبله ، فماتت قبله في حياة أبي محمد عليه السلام وعلى قبرها لوح عليه مكتوب هذا أم محمد . قال أبو علي : وسمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيد رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ورأت طيوراً بيضاً تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير ، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك فضحك ثم قال : تلك ملائكة السماء نزلت لتبشرك به وهي أنصاره إذا خرج .

١١ - ك : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي غانم الخادم قال : ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسماه محمد أفرضه على أصحابه يوم الثالث وقال : هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم ، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً .

١٢- غلط : جماعة عن أبي الفضل الشيباني، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال : قال بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد وجارهما بسرّ من رأى : أتاني كافور الخادم فقال : مولانا أبو الحسن عليّ بن محمد العسكري يدعوك إليه فأتيته فلمّا جلست بين يديه قال لي : يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأتم ثقاتنا أهل البيت وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضلتي تسبق بها الشيعة في الموالاة بسرّ أطلعك عليه ، و أنفذك في المبتاع أمة فكتب كتاباً لطيفاً بخطّ رومي و لغة رومية و طبع عليه خاتمه و أخرج ثقة (١) صفراء فيها مائتان و عشرون ديناراً فقال : خذها و توجه بها إلى بغداد واحضر سبعر الفرات ضحوة يوم كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبّايا و ترى الجوّاري فيها ستجد طوايف المبتاعين من و كلاء قوآد بني العباس و شردمة من فتیان العرب فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخاس عامّة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا و كذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض و لمس المعترض و الانقياد لمن يحاول لمسها و تسمع صرخة روميّة من وراء ستر رقيق فاعلم أنّها تقول : و اهتك ستره فيقول بعض المبتاعين عليّ ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربيّة : لو برزت في زيّ سليمان بن داود و على شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس : فما الحيلة و لا بدّ من بيعك فتقول الجارية : و ما العجلة و لا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه و إلى وفائه و أمّانته .

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس و قل له : إنّ معك كتاباً ملطّفة لبعض الأشراف كتبه بلغة روميّة و خطّ روميّ و وصف فيه كرمه و وفاءه و نبله و سخاءه تناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه فان مالته إليه و رضيته فأنا و كيّله في ابتياعها منك . قال بشر بن سليمان : فامتثلت جميع ما حدّثه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في

(١) الشقة بالكسر و الضم - السبيبة المقطوعة من الثياب المستطيلة و قد يكون تصحيف «حقّة» و هي وعاء تسوى من خشب أو من العاج أو غير ذلك .

أمر الجارية فلماً نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن يزيد : بني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرّجة والمغلظة (١) أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقرّ الأمر فيه علي مقدار ما كان أصحبنيه مولاي ﷺ من الدنيا نأير فاستوفاه و تسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت آوي إليها ببغداد ، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا ﷺ من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدّها وتمسحه على بدنّها فقلت تعجباً منها تلثمين كتاباً لاتعرفين صاحبه ؟ فقالت : أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمجلّ أولاد الأنبياء أعزني سمعك (٢) و فرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وأمّي من ولد الحواريين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون أنبئك بالعجب .

إن جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين و الرهبان ثلاثمائة رجل و من ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل و جمع من أمراء الأجناد و قوّاد العسكر و نقباء الجيوش و ملوك العشائر أربعة آلاف و أبرز من بهي ملكه عرشاً مساعاً من أصناف الجوهر و رفعه فوق أربعين مرقاة فلماً صعد ابن أخيه و أهدقت الصلّب و قامت الأساقفة عكفاً و نشرت أسفار الانجيل تسافلت الصلّب من الأعلى فلصقت الأرض و تقوّضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار و خرّ الصاعد من العرش مفشياً عليه فتغيّرت ألوان الأساقفة و ارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدّي : أيّها الملك اعفنا من ملاقات هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدّين المسيحي و المذهب الملكاني فتطيّر جدّي من ذلك تطييراً شديداً و قال للأساقفة : أقيموا هذه الأعمدة و ارفعوا الصلبان واحضروا أخا هذا المدبّر لاهر المنكوس جدّه لأزوّجه هذه

(١) المغلظة : المؤكدة من اليمين ، والمحرّجة : اليمين التي تضيق مجال الحالف

بحيث لا يبقى له مندوحة عن برقمه .

(٢) من الإغارة أي أعطيتني سمعك عارية .

الصبيّة فیدفع نحوہ عنکم بسعودہ ولما فعلوا ذلك حدث علی الثاني مثل ما حدث علی الأول وتفرّق الناس وقام جدّي قیصر مغتماً فدخل منزل النساء وأرخت الستور وأريت في تلك اللیلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحوارین قد اجتمعوا في قصر جدّي و نصبوا فيه منبراً من نور یباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدّي وفيه عرشه ودخل علیه محمد بن عبد الله و ختنه ووصیته علی بن عبد الله وعدّة من أبنائه .

فتقدّم المسيح إلیه فاعتنقه فيقول له محمد بن عبد الله : یاروح الله إنني جئتک خاطباً من وصیک شمعون فتاته ملیكة لابني هذا وأوماً بيده إلی أبي محمد بن عبد الله ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلی شمعون وقال له : قد أتاک الشرف فصل رحمک برحم آل محمد بن عبد الله قال : قد فعلت، فصعد ذلك المنبر فخطب محمد بن عبد الله وزوجني من ابنه وشهد المسيح بن عبد الله وشهد أبناء محمد بن عبد الله و الحواريون .

فلما استيقظت أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا علی أبي و جدّي مخافة القتل فكنّت أسرها ولا أبديها لهم و ضرب صدري بمحبة أبي محمد بن عبد الله حتّى امتنعت من الطعام والشراب فضغت نفسي ودقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مداين الرّؤم طبيب إلاّ أحضره جدّي وسأله عن دوائی فلما برح به اليأس قال : یاقرّة عيني هل یخطر ببالک شهوة فأزوّدکها في هذه الدّنيا فقلت : یا جدّي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمّن في سجنک من أسارى المسلمين و فككت عنهم الأغلال وتصدّقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت أن یهب المسيح وأمه عافية فلما فعل ذلك تجلّدت في إظهار الصحة من بدني قليلاً و تناولت يسيراً من الطعام فسرّ بذلك وأقبل علی إکرام الأسارى وإعزازهم فأريت أيضاً بعد أربع عشرة لیلة كأنّ سيّدة نساء العالمين فاطمة علیها السلام قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصایف الجنان فتقول لي مريم هذه سيّدة النساء علیها السلام أمّ زوجک أبي محمد فأتعلّق بها و أبکی و أشکو إلیها امتناع أبي محمد من زیارتي فقالت سيّدة النساء علیها السلام : إنّ ابني أبا محمد

لا يزورك و أنت مشركة بالله على مذهب النصارى و هذه أختي مريم بنت عمران تبرء إلى الله من دينك فان ملت إلى رضى الله تعالى و رضى المسيح و مريم ﷺ و زيارة أبي محمد إنيك فقولني أشهد أن لا إله إلا الله و أن أبي محمد رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إلى صدرها سيّدة نساء العالمين و طيب نفسي و قالت الآن توقعي زيارة أبي محمد و إنني منقذته إليك فاستبهرت وأنا أنول (١) و أتوقع لقاء أبي محمد ﷺ فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد ﷺ و كأنني أقول له : جفوتني يا حبيبي بعد أن أثلثت نفسي معالجة حبك ، فقال : ما كان تأخري عنك إلا لشر كك فقد أسلمت وأنا زائر في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان فلما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية .

قال بشر : فقلت لها : وكيف وقعت في الأسارى فقال : أخبرني أبو محمد ﷺ ليلة من الليالي أن جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا و كذا ثم يتبعهم فعليك باللاحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقفت علينا طلابع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت و شاهدت وما شعربأتني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك و ذلك باطلاعي إنيك عليه ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته و قلت : نرجس فقال : اسم الجواري .

قلت : العجب أنك رومية و لسانك عربي ؟ قالت : نعم ، من ولوع جدّي وحمله إليّ على تعلّم الآداب أن أوعز إليّ امرأة ترجمانة له في الاختلاف إليّ وكانت تقصدني صباحاً و مساءً و تفيدني العربية حتى استمر لساني عليها و استقام قال بشر : فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن ﷺ فقال : كيف أراك الله عزّ الاسلام و ذلّ النصارية و شرف محمد و أهل بيته ﷺ قالت : كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي قال : فاني أحب أن

(١) في النسخة المطبوعة : أقول ، وهو سهو والصحيح ما أثبتناه يقال : نالت المرأة

بالحدث أو الحاجة - تنول - أي سمحت أو همت

أكرمك فأيتما أحب، إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد قالت : بشرى بولدي. قال لها : ابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملاً الأرض قسماً وعدلاً كما ملكت ظلماً وجوراً قالت : ممّن ؟ قال : ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله، له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية قال لها : ممّن زوجك المسيح ﷺ ووصيه ؟ قالت : من ابنك أبي عبد الله ﷺ فقال : هل تعرفينه قالت : وهل خلت ليلة لم يزرنني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيّدة النساء عليها السلام قال : فقال مولانا : يا كافور ادع أختي حكيمة فلمّا دخلت قال لها : هاهيه فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً فقال لها أبو الحسن ﷺ : يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسّنن فانّها زوجة أبي عبد الله وأُمّ القائم ﷺ .

١٣٥- ك : عبد بن عليّ بن عبد بن حاتم. عن أحمد بن عيسى الوشاء ، عن أحمد بن طاهر القمي ، عن أبي الحسين عبد بن يحيى الشيباني قال : وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين قال : وزدت قبر غريب رسول الله ﷺ ثمّ انكفأت إلى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش وقد تضرّعت الهواجر وتوقّدت السماء ولمّا وصلت منها إلى مشهد الكاظم ﷺ واستنشقت نسيم تربته المغفورة من الرحمة المحفوفة بجدايق الغفران أكببت عليها بعبرات متقاطرة وزفرات متتابعة ، وقد حجب الدمع طرفي عن النظر فلمّا رأت العبرة وانقطع النحيب وفتحت بصري وإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوّس منكبه وثقنت جبهته وراحته وهو يقول لآخر معه عند القبر : يا ابن أخ فقد نال عمك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض لغيوب وشراف العلوم التي لم يحمل مثلها إلاّ سلمان وقد أشرف عمك على استكمال المدة وانقضاء العمر وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه قلت : يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك باتعابي الخفّ والحافر في طلب العلم وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم وأمر عظيم .

(*) في النسخة المطبوعة : كما هو سهو والصحيح ما أثبتناه راجع كمال الدين

فقلت: أيها الشيخ ومن السيدان؟ قال النجمان المغيبان في الثرى بسرّ من رأى فقلت: إنني أقسم بالموالاة وشرف محلّ هذين السيدين من الإمامة والوراثة أني خاطب علمهما وطالب آثارهما و باذل من نفسي الأيمان الموكّدة على حفظ أسرارهما قال: إنكنت صادقاً فيما تقول فأحضرما صحبتك من الأثارعن نقلة أخبارهم فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت أنا بشرين سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وجارهما بسرّ من رأى قلت فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال: كان مولاي أبو الحسن عليه السلام فقهني في علم الرقيق فكنت لأبتاع ولا أبيع إلاّ باذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي فيه فأحسنّت الفرق فيما بين الحلال والحرام فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى و قد مضى هويّ من الليل إذ قد قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فاذا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمد عليهما السلام يدعوني إليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيتّه يحدث ابنه أبا محمد عليه السلام وأخته حكيمة من وراء الستر فلما جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تنزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأتم ثقاتنا أهل البيت وساق الخبر نحواً ممّا رواه الشيخ إلى آخره.

بيان يباري السّماء: أي يعارضها ويقال برّح به ألا مرتبياً جهده وأضرّ به وأوعز إليه في كذا أي تقدّم، وانكفأ أي رجع.

١٢- ك: ابن إدريس عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن عبد الله المطهرى، قال: قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضى أبي محمد عليه السلام أسألها عن الحجّة وما قد اختلف فيه النّاس من الحيرة التي فيها فقالت لي: اجلس فجلست ثمّ قالت لي: يا محمد إنّ الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين تفضيلاً للحسن والحسين عليهما السلام و تمييزاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلاّ أن الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خصّ ولد هارون على ولد موسى وإن كان

موسى حجة على هارون و الفضل لولده إلى يوم القيامة ، و لابدّ للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون و يخلص فيها المحقّقون . لئلاّ يكون للناس على الله حجة بعد الرّسل ، وإنّ الحيرة لابدّ واقعة بعد مضيّ أبي محمد الحسن عليه السلام .

فقلت : يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد فتبسّمت ثمّ قالت : إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده ؟ و قد أخبرتك أنّ الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت : ياسيدي حدّثيني بولادة مولاي وغيبتة عليه السلام . قال : نعم ، كانت لي جارية يقال لها نرجس : فزارني ابن أخي عليه السلام و أقبل يحدّ النظر إليها ، فقلت له : ياسيدي لعلّك هويتها فأرسلها إليك؟ فقال: لا ياعمة لكنّي أتعجب منها فقلت: وما أعجبك؟ فقال عليه السلام : سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ الذي يملأ الله به الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً فقلت : فأرسلها إليك يا سيدي؟ فقال : استاذني في ذلك أبي ، قالت : فلبست ثيابي و أتيت منزل أبي الحسن فسلمت و جلست فبدأنّي عليها السلام و قال : يا حكيمة ابعتي بنرجس إلى ابني أبي محمد قالت : فقلت : يا سيدي على هذا قصدتك أن أستأذنك في ذلك، فقال: يا مباركة إنّ الله تبارك و تعالّى أحبّ أن يشرّك في الأجر و يجعل لك في الخير نصيباً قالت حكيمة : فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيّنتها ووهبتها لأبي محمد وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أياماً ثمّ مضى إلى والده ووجهت بها معه .

قالت حكيمة : فمضى أبو الحسن عليه السلام و جلس أبو محمد عليه السلام مكان والده و كنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي و قالت : يا مولاتي ناولني خفيّك ، فقلت : بل أنت سيدي و مولاتي و الله لادفعت إليك خفيّ لتخلعيه و لا خدمتيني بل أخدمك على بصري فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال : جزاك الله خيراً يا عمة فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية و قلت: ناوليني ثيابي لأصرف فقال عليه السلام : يا عمتاه بيتي الليلة عندنا فاتّه سيّوولد الليلة المولود الكريم

على الله عز وجل الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها ، قلت :
 ممتن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحمل فقال : من نرجس لامن
 غيرها قالت : فوثبت إلى نرجس فقلبتها ظهر البطن فلم أربها أثراً من حبل فعدت
 إليه فأخبرته بما فعلت فتبسّم ثم قال لي : إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحمل
 لأنّ مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحمل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأنّ
 فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى ﷺ .

قالت حكيمة : فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي
 لا تقلب جنباً إلى جنب حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبتت فزعة
 فضممتها إلى صدري وسميت عليها فصاح أبو عبد الله ﷺ وقال : أقرئي عليها إنا
 أنزلناه في ليلة القدر فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها : ما حالك؟ قالت : ظهر الأمر
 الذي أخبرك به مولاي فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها
 يقرأ كما أقرأ وسلّم عليّ قالت حكيمة : ففزعت لما سمعت فصاح بي أبو عبد الله ﷺ
 لا تعجبي من أمر الله عز وجل إنّ الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغارا ويجعلنا
 حجة في أرضه كباراً فلم يستتمّ الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها كأنه
 ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو أبي عبد الله ﷺ وأنا صارخة فقال لي : ارجعي
 يا عمّة فانك ستجديها في مكانها قالت : فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني
 وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصرى وإذا أنا بالصبيّ ﷺ ساجداً
 على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه نحو السماء وهو يقول : أشهد أن لا
 إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ جدّي رسول الله ﷺ وأنّ أبي أمير المؤمنين ثمّ
 عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه ، فقال ﷺ : اللهم أنجز لي وعدي وأنعم لي
 أمري وثبت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً .

فصاح أبو عبد الله الحسن ﷺ فقال : يا عمّة تناولي بهاتيه فتناولته وأتيت به
 نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلّم على أبيه فتناوله الحسن ﷺ و
 الطير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له : احمله واحفظه وردّه إلينا في

كلّ أربعين يوماً فتناول الطائر وطاربه في جوّ السماء وأتبعه سائر الطير فسمعت أبا عبد الله يقول : أستودعك الذي استودعته أمّ موسى فبكت نرجس فقال لها : اسكتي فإنّ الرّضاع محرّم عليه إلّا من ثديك و سيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أمّه و ذلك قوله عزّ وجلّ " فرددناه إلى أمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن " قالت حكيمة : فقلت : ما هذا الطائر قال : هذا روح القدس الموكّل بالأئمة عليهم السلام يوفّقهم ويسدّ دهم ويربّيهم بالعلم .

قالت حكيمة ، فلمّا أن كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام ووجهه إلى ابن أخي عليه السلام فدعاني فدخلت عليه فإذا أنا بصبيّ متحرّك يمشي بين يديه فقلت : سيدي هذا ابن ستين فتبسّم عليه السلام ثمّ قال : إنّ أولاد الأنبياء و الأوصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم وإنّ الصّبيّ ممّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة و إنّ الصّبيّ ممّا ليتكلّم في بطن أمّه و يقرأ القرآن و يعبد ربّه عزّ وجلّ وعند الرّضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه [كلّ] صباح [و] مساء . قالت حكيمة : فلم أزل أرى ذلك الصّبيّ كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي عبد الله عليه السلام بأيّام قلائل فلم أعرفه فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه ؟ فقال : ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له و أطيعي . قالت حكيمة : فمضى أبو عبد الله عليه السلام بأيّام قلائل و افترق النّاس كما ترى و والله إنّني لأراه صباحاً و مساءً وإنّه لينبئني عمّا تسألوني عنه فأخبركم و والله إنّني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبديني به وإنّه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أخبرك بالحقّ .

قال عبد بن عبد الله : فو الله لقد أخبرني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلّا الله عزّ وجلّ فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من الله عزّ وجلّ و أنّ الله عزّ وجلّ قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه .

بيان : قوله عليه السلام : وثبتت وطأتي : الوطء الدوس بالقدم سمّي به الغزو والقتل

لأنَّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهاتته ذكره الجزريُّ
أي أحكم وثبت ما وعدتني من جهاد المخالفين واستيصالهم .

١٥- ك : الطالقانيُّ ، عن الحسن بن عليٍّ بن زكريَّا ، عن محمد بن خليلان

عن أبيه ، عن جدِّه ، عن غياث بن أسد قال : ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه
يوم الجمعة وأمه ريحانة ويقال لها نرجس ؛ ويقال صقيل ؛ ويقال سوسن ؛ إلاَّ
أنَّه قيل لسبب الحمل صقيل ؛ وكان مولده ﷺ لثمان ليال خلون من شعبان سنة
ست وخمسين ومائتين وكيلاه عثمان بن سعيد فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر
عنه بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبو القاسم
إلى أبي الحسن عليٍّ بن محمد السمرري رضي الله عنهم فلما حضرت السمرري رضي الله
عنه الوفاة سئل أن يوصي ، فقال : لله أمر هو بالغه فالغيبة التامة هي التي وقعت
بعد السمرري رحمه الله

بيان : قوله : إلاَّ أنَّه قيل لسبب الحمل ، أي إنما سمي صقيلًا لما اعتراه
من النور والجلاء بسبب الحمل المنور يقال : صقل السيف وغيره أي جلّاه فهو
صقيل ولا يبعد أن يكون تصحيف الجمال .

١٦- ك : عليُّ بن الحسن بن الفرج ، عن محمد بن الحسن الكرخي قال :
سمعت أباهارون رجلاً من أصحابنا يقول : رأيت صاحب الزمان ﷺ وكان مولده
يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين .

١٧ - ك : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن محمد بن إبراهيم الكوفي أنَّ
أبا محمد ﷺ بعث إلى [بعض] من سمّاه لي بشاة مذبوحة قال : هذه من عقبة بني محمد .

١٨- ك : ما جيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الحسن بن علي النيسابوري ،
عن الحسن بن المنذر ، عن حمزة بن أبي الفتح قال : جاءني يوماً فقال لي : البشارة !
ولدا البارحة في الدار مولود لأبي محمد ﷺ وأمر بكتمانه قلت : وما اسمه قال : سمّي
بمحمد وكنتي بجعفر .

١٩- ك : الطالقانيُّ ، عن الحسن بن عليٍّ بن زكريَّا ، عن محمد بن خليلان

عن أبيه . عن جدّه ، عن غياث بن أسد قال : سمعت عُمَرُ بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول : لما ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه طلع نور من فوق رأسه إلى عِنان السماء ثم سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدّين عند الله الإسلام . قال : وكان مولده ليلة الجمعة .

٢٠- ك : بهذا الإسناد عن عُمَرُ بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنّه قال : ولد السيّد عِزِّدِينُ مختوناً وسمعت حكيمة تقول : لم ير بأُمّه دم في نفاسها وهذا سبيل أمّهات الأئمّة صلوات الله عليهم .

٢١- ك : أبو العباس أحمد بن عبد الله بن مهران ، عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القميّ قال : لما ولد الخلف الصالح عِزِّدِينُ ورد من مولانا أبي عُمَرُ الحسن بن عليّ ، على جدّي أحمد بن إسحاق كتاب و إذا فید مکتوب بخطّ يده عِزِّدِينُ الذي كان يرد به التوقيعات عليه : ولد المولود فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً فانما لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته والمولى لولايته أحببنا إعلامك ليسرّك الله به كما سرّنا والسلام .

٢٢- ك : ابن الوليد ، عن عبد الله بن العباس العلوي ، عن الحسن بن الحسين العلوي ، قال : دخلت على أبي عُمَرُ الحسن بن عليّ عِزِّدِينُ بسرّ من رأى فهشنته بولادة ابنه القائم عِزِّدِينُ .

خط : ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد مثله .

٢٣- ك : عليّ بن عُمَرُ بن حباب ، عن أبي الأديان قال : قال عقيد الخادم قال أبو عُمَرُ ابن خيرويه البصري وقال حاجز الوشاء كلّهم حكوا عن عقيد وقال أبو سهل ابن نوبخت قال عقيد : ولد ولي الله الحجّة بن الحسن بن عليّ بن عُمَرُ بن عليّ بن موسى بن جعفر بن عُمَرُ بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة من شهر رمضان من سنة أربع وخمسين ومأتين للهجرة ويكتفى

أبا القاسم ويقال أبو جعفر ولقبه المهديّ وهو حجة الله في أرضه وقد اختلف الناس في ولادته فمنهم من أظهر ومنهم من كتم ومنهم من نهى عن ذكر خبره ومنهم من أبدى ذكره والله أعلم .

٢٢ - غط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن محمد بن علي ، عن حنظلة بن زكريّا ، عن الثقة قال : حدثني عبدالله العباس العلوي ، ومارأيت أصدق لهجة منه وكان خالفنا في أشياء كثيرة عن الحسن بن الحسين العلوي قال : دخلت على أبي محمد ﷺ بسرّ من رأى فهنأته بسيدنا صاحب الزمان ﷺ لما ولد .

٢٥ - غط : ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن [محمد] ابن عبدالله المطهرى ، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت : بعث إليّ أبو محمد ﷺ سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال : يا عمّة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإنّ الله عزّ وجلّ سيرك بوليّه وحجّته على خلقه خليفتي من بعدي قالت حكيمة : فتدخلني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي عليّ وخرجت من ساعتى حتّى انتهيت إلى أبي محمد ﷺ وهو جالس في صحن داره وجواربه حوله فقلت : جعلت فداك يا سيدي! الخلف ممّن هو ؟ قال : من سوسن فأدرت طري فيهنّ فلم أجد جارية عليها أثر غير سوسن ، قالت حكيمة : فلمّا أن صليت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبايتها في بيت واحد فغفوت غفوة (١) ثمّ استيقظت فلم أزل مفكّرة فيما وعدني أبو محمد ﷺ من أمروليّ الله ﷻ فقمّت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصلاة فصليت صلاة اللّيل حتّى بلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فرعة وخرجت وأسبغت الوضوء ثمّ عادت فصليت صلاة اللّيل وبلغت إلى الوتر فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرب فقمّت لأنظر فإذا بالفجر الأوّل قد طلع فتدخل قلبي الشكّ (٢) من وعد أبي محمد ﷺ فناداني من حجرته : لا تشكّي وكأنّك بالأمر السّاعة قد رأيته إنشاء الله .

(١) غفافية غفوا : نام ، وقيل : نعل ، وقيل : نام نومة خفيفة .

(٢) فتدخلني الشكّ خ .

قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمد عليه السلام ومما وقع في قلبي ورجعت إلى البيت وأنا خجلة فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقبتها على باب البيت فقلت : بأبي أنت وأمي هل تحسّن شيئاً؟ قالت : نعم ، يا عمّة إنني لأجد أمراً شديداً أقلت : لاخوف عليك إنشاء الله وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة فقبضت على كفّي وغمزت غمزة شديدة ثم أنت أنّة و تشهدت ونظرت تحتها فإذا أنا بولي الله صلوات الله عليه متلة ياً الأرض بمساجده فأخذت بكفّيه فأجلسته في حجري وإذا هو نظيف مفروغ منه فناداني أبو محمد عليه السلام يا عمّة هلمّي فأتينني بابني فأتينه به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم أدخله في فيه فحسكه ثم أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له : يا بني أنطق بقدره الله فاستعاذ ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح :

« بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نعمّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكنّ لهم في الأرض ونريّ فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » (١) وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه فناولنيه أبو محمد عليه السلام وقال : يا عمّة ردّيه إلى أمّه حتى تقرّ عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حقّ ولكن أكثر الناس لا يعلمون فرددته إلى أمّه وقد انفجر الفجر الثاني فصلّيت الفريضة وعقبت إلى أن طلعت الشمس ثم ودّعت أبا محمد عليه السلام وانصرفت إلى منزلي فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى وليّ الله فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال فبدأني فقال : يا عمّة في كنف الله وحرزه وستره وعينه حتى يأذن الله له فإذا غيب الله شخصي وتوفاني و رأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم وليكن نذك و عندهم مكنوماً فإنّ وليّ الله يغيبه الله عن خلقه ويجبهه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيل عليه السلام فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً .

٢٦- غط : أحمد بن علي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن سميع بن بنان

عن محمد بن علي بن أبي الداري ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن عبدالله ، عن أحمد بن روح الأهوازي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأول إلا أنه قال قالت : بعث إلي أبو محمد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين قالت : وقلت له : يا بن رسول الله من أمه؟ قال نرجس : قالت : فلما كان في اليوم الثالث اشتد شوقي إلى ولي الله فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النقاء وعليها أثواب صفرو هي معصبة الرأس فسلمت عليها والتفت إلى جانب البيت وإذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب فإذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير مجزوم ولا مقيوط ، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بأصبعه فتناولته وأدنيته إلى فمي لأقبله فشمت من رايحة ما شممت قط أطيب منها وناداني أبو محمد عليه السلام يا عمتي هلمني فتأي إلي فتناولته وقال : يا بني انطق وذكر الحديث قالت : ثم تناولته منه وهو يقول : يا بني أستودعك الذي استودعته أم موسى كن في دعة الله وسره وكنفه وجواره وقال : رديه إلى أمه يا عمته واكتمني خبر هذا المولود علينا ولا تخبري به أحداً حتى يبلغ الكتاب أجله فأنتيت أمه وودعتهم وذكر الحديث إلى آخره .

بيان حزمه يحزمه شدة .

٢٧- غط : أحمد بن علي ، عن محمد بن علي ، عن حنظلة بن زكريا قال :

حدثني الثقة ، عن محمد بن علي بن بلال ، عن حكيمة بمثل ذلك وفي رواية أخرى عن جماعة من الشيوخ أن حكيمة حدثت بهذا الحديث وذكرت أنه كان ليلة النصف من شعبان وأن أمه نرجس وسألت الحديث إلى قولها : فإذا أنا بحسن سيدي بصوت أبي محمد عليه السلام وهو يقول : يا عمتي هاتي ابني إلي فكشفت عن سيدي فإذا هو ساجد متلقياً الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً » فضمته إلي فوجدته مفروغاً منه فلففته في ثوب و

حملته إلى أبي عبد الله عليه السلام وذكروا الحديث إلى قوله: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين حقاً ثم لم يزل يعد السادة الأصبا إلى أن بلغ إلى نفسه ودعاً ولبيائه بالفرج على يديه ثم أحجم. وقالت: ثم رفع بيني وبين أبي عبد الله كالحجاب فلم أرسدي فقلت لأبي عبد الله: يا سيدي أين مولاي فقال: أخذه من هو أحق منك ومنا ثم ذكروا الحديث بنمائه وزادوا فيه: فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فإذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم أروجهما أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لفته فقال أبو عبد الله: هذا المولود الكريم على الله عز وجل فقلت: سيدي أرى من أمره ما أرى وله أربعون يوماً فتبسّم وقال: يا عمّتي أما علمت أننا معاشراً لأئمة ننشئ في اليوم ما ينشئ غيرنا في السنة فقمّت فقبلت رأسه وانصرفت ثم عدت وتفقدته فلم أراه فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمّه استودعناه الذي استودعت أمّ موسى.

٢٨ - غط: أحمد بن علي، عن عبد بن علي، عن حنظلة بن زكريّا قال:

حدثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عامياً بمحلّ من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتمه وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق فيقول كلما لقيني: لك عندي خبر تفرح به ولا أخبرك به فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإياه موضع خلوة فاستقصيت عنه وسألته أن يخبرني به فقال: كانت دورنا بسرّ من رأى مقابل دار ابن الرضا يعني أبا عبد الله الحسن بن علي عليه السلام فغبت عنها دهرأ طويلاً إلى قزوين وغيرها ثم قضى لي الرجوع إليها فلما وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي وقرباتي إلا عجوزاً كانت ربّنتي ولها بنت معها كانت من طبع الأوتل مستورة صائفة لا تحسن الكذب وكذلك مواليات لنا بقين في الدار فأقامت عندهم أياماً ثم عزمت [على] الخروج فقالت العجوز: كيف تستعجل الانصراف وقد غبت زماناً فأقم عندنا لتفرح بمكانك فقلت لها على جهة الهزاء: أريد أن أصير إلى كربلاء وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أول يوم عرفة فقالت: يا بني أعيدك بالله أن تستهيني بما ذكرت أو تقول على وجه

الجزء فأنني أجدك بمارأيتك يعني بعد خروجك من عندنا بستين .
كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهلين ومعني ابنتي وأنا بين النائمة
واليقظة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحة ، فقال : يا فلانة
يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمنعي من الذهاب معه ولا تخافي ففرزت
وناديت ابنتي وقلت لها هل شعرت بأحد دخل البيت فقالت : لا فذكرت الله وقرأت
ونمت فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله ففرزت وصحت بابنتي فقالت : لم يدخل
البيت فاذكري الله ولا تنزعي فقرأت ونمت فلما كان في الثالثة جاء الرجل وقال :
يا فلانة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهي معه وسمعت دق الباب فقممت وراء
الباب وقلت : من هذا؟ فقال : افتحي ولا تخافي فعرفت كلامه وفتحت الباب فاذا
خادم معه إزار فقال : يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمة فادخلي ولف رأسي
بالملاءة وأدخلني الدار وأنا أعرفها فاذا بشقاق مشدودة وسط الدار ورجل قاعد
بجنب الشقاق فرفع الخادم طرفه فدخلت وإذا امرأة قد أخذها الطلق وامرأة قاعدة
خلفها كأنها تقبلها فقالت المرأة : تعيننا فيما نحن فيه فعالجتها بما يعالج به مثلها
فما كان إلا قليلاً حتى سقط غلام فأخذته على كفي وصحت غلام غلام وأخرجت
رأسي من طرف الشقاق أبشراً لرجل القاعد فقيل لي : لا تصيحي فلما رددت وجهي
إلى الغلام قد كنت فقدته من كفي فقالت لي المرأة القاعدة : لا تصيحي وأخذ
الخادم بيدي ولف رأسي بالملاءة وأخرجني من الدار وردني إلى داري وناولني
صرة وقال لي : لا تخبري بمارأيت أحدًا .

فدخلت الدار ورجعت إلى فراشي في هذا البيت وابتني نائمة بعد فأنبتها
وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي؟ فقالت : لا وقتحت الصرة في ذلك الوقت وإذا
فيها عشرة دنائير عدداً وما أخبرت بهذا أحدًا إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا
الكلام على حدّ الجزء فحدثك إشفاقاً عليك فان لهؤلاء القوم عند الله عز وجل
شأنًا ومنزلة وكل ما يدعونك حتى قال : فعجبت من قولها وصرفته إلى السخرية
والهزء ولم أسألها عن الوقت غير أنني أعلم يقيناً أنني غبت عنهم في سنة نيّف وخمسين

ومأتين ورجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبرني المجوز بهذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومأتين في وزارة عبيد الله بن سليمان لما قصدته .
قال حنظلة : فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى سمع معي هذا الخبر .
بيان : قوله من طبع الأول : أي كانت من طبع الخلق الأول هكذا أي كان مطبوعاً على تلك الخصال في أول عمره ، والشقاق جمع الشقة بالكسر وهي من الثوب ماشقٌ مستطيلاً .

٢٩- غط : روي أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربّتها تسمّى نرجس فلما كبرت دخل أبو محمد عليه السلام فنظر إليها فقالت له : أدرك ياسيدي تنظر إليها فقال : إنني ما نظرت إليها إلاّ متعجباً أما إنّ المولود الكريم على الله يكون منها ثمّ أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك .
٣٠- غط : روى علان بن سنان أنّ السيد عليه السلام ولد في سنة ست وخمسين ومأتين من الهجرة بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام بستين .

٣١- غط : روى محمد بن عليّ الشلمغانيّ في كتاب الأوصياء قال : حدثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام عن أبيه قال : لما ولد السيد عليه السلام تباشراًهل الدار بذلك فلما نشأ خرج إليّ الأمر أن أبتاع في كلّ يوم مع اللحم قصب مخّ وقيل إنّ هذا المولود لنا الصغير عليه السلام .

٣٢- غط : الشلمغانيّ قال : حدثني الثقة ، عن إبراهيم بن إدريس قال : وجهه إليّ مولاي أبو محمد عليه السلام بكبش وقال : عقّه عن ابني فلان وكل وأطعم أهلك ففعلت ثمّ لقّيته بعد ذلك فقال لي : المولود الذي ولد لي مات ثمّ وجهه إليّ بكبشين وكتب بسم الله الرحمن الرحيم عقّ هذين الكبشين عن مولاك وكل هناك الله وأطعم إخوانك ففعلت ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً .

٣٣- نى : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك والحميري معاً ، عن ابن أبي الخطاب ، ومحمد بن عيسى وعبد الله بن عامر جميعاً ، عن ابن أبي نجران ، عن الخشاب عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ :

إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نخوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا مددت إليه حواجبك وأشرت إليه بالأصابع جاء ملك الموت فذهب به ثم بقيتم سبباً من دهركم لا تدرون أيّاً من أيّ و استوى في ذلك بنو عبد المطلب فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله نجمكم فاحمدوه واقبلوه .

بيان : ليس المراد ذهاب ملك الموت به عليها السلام بقبض روحه بل كان مع روح القدس عند ما غاب به .

٣٤ - نجم : ذكر بعض أصحابنا في كتاب الوصياء وهو كتاب معتمد رواه الحسن بن جعفر الصيمري ومؤلفه علي بن محمد بن زياد الصيمري وكانت له مكاتبات إلى الهادي والعسكري عليهما السلام وجوابها إليه وهو ثقة معتمد عليه فقال ما هذا لفظه : وحدثني أبو جعفر القمي ابن أخي أحمد بن إسحاق بن مصقلة أنه كان بقم منجم يهودي موصوف بالحدق بالحساب فأحضره أحمد بن إسحاق وقال له : قد ولد مولود في وقت كذا وكذا فخذ الطالع واعمل له ميلاداً قال : فأخذ الطالع ونظر فيه وعمل عملاً له وقال لأحمد بن إسحاق : لست أرى النجوم تدلني فيما يوجبه الحساب أن هذا المولود لك ولا يكون مثل هذا المولود إلا نبياً أو وصي نبي وإن النظر ليدل على أنه يملك الدنيا شرقاً وغرباً وبراً وبحراً وسهلاً وجبلاً حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلا دان بدينه وقال بولايته .

٣٥ - كشف : قال الشيخ كمال الدين بن طلحة : مولد الحجة بن الحسن عليهما السلام سرّاً من رأى في ثالث و عشرين رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين وأبوه أبو محمد الحسن وأمّه أم ولد تسمى صقيل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك وكنيته أبو القاسم و لقبه الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر .

٣٦ - شا : كان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وأمّه أم ولد يقال لها : نرجس . وكان سنّه عند وفات أبيه خمس سنين آتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاه يحيى صبيّاً وجعله إماماً كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً وله قبل قيامه غيبتان إحداها أطول من الأخرى جاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منها فمذكورة مولده إلى

انقطاع السَّفارة بينه وبين شيعته وعدم السَّفراء بالوفاة وأما الطُّولى فهي بعد الأُولى وفي آخرها يقوم بالسَّيف .

٣٧- كشف : قال ابن الخشَّاب : حدَّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال سيدي جعفر بن عُمَد : الخلف الصَّالح من ولدي وهو المهديُّ اسمه م ح م د وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزَّمان يقال لأُمِّه صقيل قال لنا أبو بكر الدارِع : وفي رواية أُخرى بل أُمُّه حكيمة وفي رواية ثالثة : يقال لها نرجس ، ويقال : بل سوسن ؛ والله أعلم بذلك .

ويكسِّي بأبي القاسم وهو ذوالاسمين خلف و عُمَد يظهر في آخر الزَّمان وعلى رأسه غمامة تظلُّه من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي . حدَّثني محمد بن موسى الطوسي قال : حدَّثنا أبو مسكين عن بعض أصحاب التاريخ أنَّ أُمَّ المنتظر يقال لها : حكيمة .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب من رآه .

وقال ابن خلكان في تاريخه : هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجَّة وهو الذي تزعم الشيعة أنَّه المنتظر والقائم والمهديُّ وهو صاحب السَّرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزَّمان من السَّرداب بسرٍّ من رأى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين ولما توفيَّ أبوه كان عمره خمس سنين واسم أُمِّه خمت وقيل نرجس والشيعة يقولون إنَّه دخل السَّرداب في دار أبيه وأُمُّه تنظر إليه فلم يعديخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومأتين [وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الأَزرَق في تاريخ ميثاقين أنَّ الحجَّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأوَّل سنة ثمان وخمسين ومأتين] وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصحُّ وإنَّه لما دخل السَّرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل إنَّه دخل السَّرداب سنة خمس وسبعين ومأتين وعمره [سبع] عشر سنة والله أعلم .

أقول : رأيت في بعض مؤلَّفات أصحابنا رواية هذه صورتها قال : حدَّثني هارون بن مسلم ، عن سعدان البصري وعُمَد بن أحمد البغدادي وأحمد بن إسحاق

وسهل بن زياد الأدمي وعبد الله بن جعفر ، عن عدة من المشايخ والثقات عن سيدنا أبي الحسن وأبي محمد ﷺ قالا : إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة في المزن فتسقط في ثمرة من ثمار الجنة فيأكلها الحبة في الزمان ﷺ فإذا استقرت فيه فيمضي له أربعون يوماً سمع الصوت فإذا أنت له أربعة أشهر وقد حمل كتب على عضده الأيمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم (١) فإذا ولد قام بأمر الله ورفع له عمود من نور في كل مكان ينظر فيه إلى الخلاق وأعمالهم وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود والعمود نصب عنه حيث تولى ونظر .

قال أبو محمد ﷺ : دخلت على عماتي فرأيت جارية من جواريهن قد زينت تسمى نرجس فنظرت إليها نظراً أطلته فقالت لي عمتي حكيمه : أراك ياسيدي تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً ؟ فقلت له : يا عمّة ما نظري إليها إلا أنظر التعجب مما الله فيه من إرادته وخبرته قالت لي : أحسبك ياسيدي تريدها ، فأمرتها أن تستأذن أبي علي بن محمد ﷺ في تسليمها إليّ ففعلت فأمرها ﷺ بذلك فجاءتني بها .

قال الحسين بن حمدان : وحدثني من أثق إليه من المشايخ عن حكيمه بنت محمد بن علي الرضا ﷺ قال : كانت تدخل على أبي محمد ﷺ فتدعوه أن يرزقه الله ولداً وأنها قالت : دخلت عليه فقلت له كما أقول ودعوت كما أدعو ، فقال : يا عمّة أما إن الذي تدعين الله أن يرزقني يولد في هذه الليلة وكانت ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومأتين فاجعلي إفطارك معنا فقلت : ياسيدي ممن يكون هذا الولد العظيم ؟ فقال لي عليه السلام : من نرجس يا عمّة قال : فقالت له (٢) : ياسيدي ما في جواريك أحب إليّ منها وقمت ودخلت إليها وكنت إذا دخلت فعلت بي كما تفعل فانكبت على يديها فقبلتها ومنعتها مما كانت تفعله فخطبني بالسيادة فخطبتها بمثلها فقالت لي : فديتك . فقلت لها : أنا فداك وجميع العالمين . فأنكرت ذلك فقلت لها : لا تنكرين ما فعلت فإن الله سيهب لك في هذه الليلة

غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة وهو فرج المؤمنين فاستحيت .

فتأملتها فلم أرفبها أثر الحمل فقلت لسيدي أبي محمد عليه السلام : ما أرى بها حملاً فتبسّم عليه السلام ثم قال : إنّنا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون و إنّما نحمل في الجنوب ولا نخرج من الأرحام و إنّما نخرج من النخذ الأيمن من أمهاتنا لأنّنا نور الله الذي لا تناله الدانسات ، فقلت له : يا سيدي قد أخبرتني أنّه يولد في هذه الليلة ففي أيّ وقت منها ؟ قال لي في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله .

قالت حكيمة : فأقمت فأفطرت ونمت بقرب من نرجس وبات أبو محمد عليه السلام في صفة في تلك الدار التي نحن فيها فلما ورد وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة ما بها أثر ولادة فأخذت في صلاتي ثم أوترت فأنا في الوتر حتّى وقع في نفسي أنّ الفجر قد طلع ودخل قلبي شيء فصاح أبو محمد عليه السلام من الصفة : لم يطلع الفجر يا عمّة فأسرعت الصلاة و تحرّكت نرجس فدنوت منها وضممتها إليّ و سميت عليها ثم قلت لها : هل تحسّين بشيء قالت : نعم ، فوقع عليّ سبات لم أتمالك معه أن نمت ووقع على نرجس مثل ذلك و نامت فلم أنتبه إلّا بحسّ سيدي المهدي وصيحة أبي محمد عليه السلام يقول : يا عمّة هاتي ابني إليّ فقد قبلته فكشفت عن سيدي عليه السلام فإذا أنا به ساجداً يبلغ الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب «جاء الحق» وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً فضممته إليّ فوجدته مفروغاً منه ولففته في ثوب و حملته إلى أبي محمد عليه السلام فأخذه فأقعدته على راحته اليسرى وجعل راحته اليمنى على ظهره ثم أدخل لسانه في فيه وأمرّ بيده على ظهره وسمعه ومفاصله ثم قال له : تكلم يا بني فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمداً رسول الله و أنّ عليّاً أمير المؤمنين ولي الله ثم لم يزل يعدّد السادة الأئمة عليهم السلام إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يده ثم أججم . قال أبو محمد عليه السلام : يا عمّة اذهبي [به] إلى أمّه ليسلم عليها و اتيني به فمضيت فسلم عليها وردته ثم وقع بيني و بين أبي محمد عليه السلام كالحجاب فلم أرى سيدي فقلت له : يا سيدي أين مولانا فقال : أخذه من هوأحقّ به منك فاذا كان اليوم السابع فأتينا .

فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت ثم جلست فقال ﷺ : هلمني ابني فجلت بسيدي وهو في ثياب صفر ففعل به كفعاله الأول وجعل لسانه ﷺ في فيه ثم قال له : تكلم يا بني فقال ﷺ : أشهد أن لا إله إلا الله وثني بالصلاة على محمد وأمير المؤمنين والأئمة حتى وقف على أبيه ﷺ ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون و هامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (١) ثم قال له اقرأ يا بني مما أنزل الله على أنبيائه ورسله فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسريانية ، و كتاب إدريس ، و كتاب نوح ، و كتاب هود ، و كتاب صالح ، و صحف إبراهيم ، و تورا موسى ، و زبور داود ، و إنجيل عيسى ، و فرقان جدِّي رسول الله ﷺ ثم قص قصص الأنبياء والمرسلين إلى عهده فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمد ﷺ فاذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أروجهما أحسن من وجهه ﷺ ولا لغة أفصح من لفته فقال لي أبو محمد ﷺ : هذا المولود الكريم على الله عز وجل ، قلت له : يا سيدي له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى ؟ فقال ﷺ : يا عمتي أما علمت أنا معشر الأوصياء ننشئ في اليوم ما ينشئ غيرنا في الجمعة وننشئ في الجمعة ما ينشئ غيرنا في السنة ؟ فقمتم فقبلت رأسه فانصرفت فعدت و تفقدته فلم أراه فقلت لسيدي أبي محمد ﷺ : ما فعل مولانا ؟ فقال : يا عمّة استودعناه الذي استودعته أم موسى ﷺ ثم قال ﷺ : لما وهب لي ربي مهدي هذه الأئمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقفا [به] بين يدي الله عز وجل فقال له : مرحباً بك عبدي لنصرة ديني وإظهار أمري ومهدي غبادي آليت أني بك آخذ وبك أعطي وبك أغفرو بك أعذب ، أردداه أيتها الملكان ردّاه ردّاه على أبيه ردّاً رقيقاً وأبلغاه فانه في ضماني وكتفي وبعيني إلى أن أحق به الحق وأزحق به الباطل ، ويكون الدين لي واصباً .

ثم قالت: لما قط من بطن أمه إلى الأرض وجد جاثياً على ركبتيه رافعاً

بسبب بنيه ثم عطس فقال: «الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبداً داخراً غير مستنكف ولا مستكبر» ثم قال عليه السلام: «زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة لو أذن لي لزال الشك».

وعن إبراهيم صاحب أبي محمد عليه السلام أنه قال: وجه إليّ مولاي أبو الحسن عليه السلام بأربعة أكبش وكتب إليّ: «بسم الله الرحمن الرحيم [عق] هذه عن ابني محمد المهدي وكل هناك وأطعم من وجدت من شيعتنا».

أقول: وقال الشهيد رحمه الله في الدروس: ولد عليه السلام بسرّ من رأى يوم الجمعة ليلة خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وأمه صقيل وقيل نرجس وقيل مريم بنت زيد العلوية.

أقول: وعين الشيخ في المصباحين والسيد ابن طاوس في كتاب الاقبال وسائر مؤلفي كتب الدعوات ولادته عليه السلام في النصف من شعبان وقال: في انفصول المهمة: ولد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين [نقل من خطّ الشهيد عن الصادق عليه السلام قال: إن الليلة التي يولد فيها القائم عليه السلام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمناً، وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الامام عليه السلام].

٢

(باب)

(أسمائه عليه السلام ولقابه وكناه وعللها)

١- ع: الدقاق وابن عصام معاً، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل الفزارى، عن محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران، عن عمّ ذكره، عن الثمالي قال: سألت الباقر صلوات الله عليه يا ابن رسول الله ألتسم كلّم قائم بالحق قال: بلى، قلت: فلم سمّي القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدّي الحسين صلي الله عليه صجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل

عَمَّن قَتَلَ صَفْوَتَكَ وَابْنَ صَفْوَتِكَ ، وَخَيْرَتَكَ مِنْ خَلْقِكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ قَرَأُوا مَا لَيْكُنِي فَوْعَزْتَنِي وَجَلَالِي لَا تَتَقَمَّنْ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ الْأُئِمَّةِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ﷺ لِلْمَلَائِكَةِ فَسَرَّتْ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ فَأِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يَصَلِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : بِذَلِكَ الْقَائِمُ أُتَقَمَّنْ مِنْهُمْ .

٤- ع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ أَقْبَضَ هَذِهِ الْخَمْسُمَائَةَ دَرَاهِمَ ، فَضَعَهَا فِي مَوَاضِعِهَا فَأَنْهَا زَكَاةَ مَالِي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ : بَلْ خَذَهَا أَنْتَ فَضَعَهَا فِي جِيرَانِكَ وَالْأَيَامِ وَالْمَسَاكِينِ وَفِي إِخْوَانِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا إِذَا قَامَ قَائِمَانَا فَيَقْسَمُ بِالسُّوْيَةِ وَيَعْدِلُ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فَأَنْتَا سَمَيَا الْمُهْدِيَّ لَا نَتَّهِي بِهَدْيٍ لَا مَرَّ خَفِيٍّ يَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَسَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَيَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِالْفُرْقَانِ ، وَتَجْمَعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا كُلُّهَا مَا فِي بَطْنِ الْأَرْضِ وَظَهَرِهَا فَيَقُولُ لِلنَّاسِ : تَعَالَوْا إِلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ الْأَرْحَامَ ، وَسَفَكْتُمْ فِيهِ الدَّمَاءَ ، وَرَكِبْتُمْ فِيهِ مَحَارِمَ اللَّهِ ، فَيُعْطِي شَيْئاً لَمْ يُعْطِ أَحَدُكُمْ قَبْلَهُ قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ رَجُلٌ مَنِّي اسْمُهُ كَاسِمِي يَحْفَظُنِي اللَّهُ فِيهِ وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا وَنُوراً بَعْدَ مَا تَمْتَلِئُ ظُلْماً وَجَوْراً وَسُوءاً .

بيان : قوله ﷺ « إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا » أَيِ وَجُوبِ رَفْعِ الزَّكَاةِ إِلَى الْإِمَامِ وَقَوْلُهُ « يَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ » لَا يَنَافِي مَا سَأَلْتَنِي مِنَ الْإِخْبَارِ فِي أَنَّهُ ﷺ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا الْإِسْلَامَ لِأَنَّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ يَقِيمُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ بِكُتُبِهِمْ أَوْ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي بَدْوِ الْأَمْرِ قَبْلَ أَنْ يَعْلُو أَمْرُهُ وَيَتِمَّ حُجَّتُهُ قَوْلُهُ ﷺ « يَحْفَظُنِي اللَّهُ فِيهِ » أَيِ يَحْفَظُ حَقِّي وَجَرْمَتِي فِي شَأْنِهِ فَيُعِينُهُ وَيَنْصُرُهُ أَوْ يَجْعَلُهُ بِحَيْثُ يَعْلَمُ النَّاسُ حَقَّهُ وَحَرَمَتَهُ لِحُجَّتِهِ .

٤ - مع : سمي القائم عليه السلام قائماً لأنه يقوم بعد موته ذكره .

٥ - ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الصقر ابن دلف ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام بن علي الرضا عليه السلام يقول : إن الامام بعدي ابني علي أمره أمري ، وقوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والامامة بعده في ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه ، وطاعته طاعة أبيه ، ثم سكنت فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكى عليه السلام بكاء شديداً ثم قال : إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له : يا ابن رسول الله ولم سمي القائم قال : لأنه يقوم بعد موت ذكره ، وارتداد أكثر القائلين بامامته ، فقلت له : ولم سمي المنتظر قال : لأن له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها ، فينظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ به ذكره الجاحدون ويكثر فيها الولاة ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون .

٥ - غط : الكليني رفعه قلل : قال أبو عبد الله (١) عليه السلام حين ولد الحجة : زعم الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله وسماء المؤمل .

٦ - غط : الفضل ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المهدي والقائم واحد ؟ فقال : نعم ، فقلت : لأي شيء سمي المهدي ، قال : لأنه يهدي إلى كل أمر خفي وسمي القائم لأنه يقوم بعدما يموت إنه يقوم بأمر عظيم .

بيان : قوله عليه السلام «بعدها يموت» أي ذكره أو يزعم الناس .

٧ - شا : روى محمد بن عجلان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الاسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر وضل عنه الجمهور وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمي القائم لقيامه بالحق .

٨ - فر : جعفر بن محمد الفزاري ، معناه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «ومن قتل ظلوماً فقد جعلنا لوليته سلطاناً» (٢) قال : الحسين وفلا يسرف في القتل إنه

كان منصوراً قال : سمى الله المهدي المنصور كما سمى أحمد وعبد وعمود وكما سمى عيسى المسيح ﷺ .

٩- كشف : قال ابن الخشاب : حدثني محمد بن موسى الطوسي ، عن عبد الله ابن محمد ، عن القاسم بن عدي ، قال : يقال كنية الخلف الصالح أبو القاسم وهو ذوالاسمين .

اقول : قد سبق أسماؤه ﷺ في الباب السابق وسيأتي في باب من رآه ﷺ وغيره .

٣

(باب)

(النهي عن التسمية)

١- نى : عبد الواحد بن عبد الله ، عن محمد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن الضريس ، عن أبي خالد الكابلي قال : لما مضى علي بن الحسين دخلت على محمد بن علي الباقر ﷺ فقلت : جعلت فداك ، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وأُنسي به ووحشتي من الناس ، قال : صدقت يا باخالد تريد ماذا ؟ قلت : جعلت فداك قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لورأيته في بعض الطرق لأخذت بيده قال : فتريد ماذا يا باخالد ؟ قال : أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه ، فقال : سألتني والله يا باخالد عن سؤال مجهد ولقد سألتني عن أمر ما لو كنت محدثاً به أحداً لحدثتُك ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة .

٢- نى : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن العسكري ﷺ يقول : الخلف من بعد الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ، قلت : ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجة

من آل عَمِّ صلوات الله عليه وسالمة .

ك : ابن الوليد عن سعد مثله .

غُط : سعد مثله .

نص : علي بن عَمِّ السَّندي . عن عَمِّ بن الحسن ، عن سعد مثله .

أقول : قد مرَّ في بعض أخبار اللُّوح التصريح باسمه عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال الصدوق

رحمه الله : جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ و الَّذِي أَذْهَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ
عَنْ تَسْمِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٣- يد : الدَّقَّاق والورثاق معاً ، عن عَمِّدين هارون الصوفي ، عن الرؤياني
عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي الحسن الثالث عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
لَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فِيمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مَلَأْتُ ظُلْماً وَ
جوراً . الخبر .

٤- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أَيُّوب بن نوح ، عن عَمِّ بن سنان ، عن
صفوان بن مهران ، عن الصَّادِق جعفر بن عَمِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي
الْخَامِسِ مَنْ وَلَدَ السَّابِعَ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصَهُ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَّتَهُ .

ك : الدَّقَّاق ، عن الأُسدي ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز
العبدي ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ مثله .

٥- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن عَمِّ بن زياد الأزدي ، عن
موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ ذِكْرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتُهُ
وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَّتُهُ حَتَّى يَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا
مَلَأْتُ جَوْرًا وَظُلْماً .

بيان : هذه التحديدات مصرَّحة في نفي قول من خصَّ ذلك بزمان الغيبة
الصفري تعويلاً على بعض العلل المستنبطة والاستبعادات الوهمية .

٦- ك : السَّاني ، عن الأُسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني ، عن
عَمِّ بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : الْقَائِمُ هُوَ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتُهُ وَيَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ

ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيته، الخبر .

نص : أبو عبد الله الخزاعي ، عن الأسدي ، مثله .

٧- ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، قال : كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري رضي الله عنه فقلت للعمري : إنني أسئلك عن مسألة كما قال الله عز وجل في قصة إبراهيم « أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي » هل رأيت صاحبي؟ قال : نعم ، ولد عنق مثل ذي- وأشار بيديه جميعاً إلى عنقه. قال : قلت : فالاسم قال : إيتاك أن تبحث عن هذا فإن عند القوم أن هذا النسل قد انقطع .

٨- ك : علي بن محمد ، عن أبي عبد الله الصالح قال : سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان ، فخرج الجواب : إن دللتهم على الاسم أذاعوه ، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه .

٩- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، وحميد بن محمد ، عن العياشي عن آدم بن محمد البلخي ، عن علي بن الحسين الدقاق ، وإبراهيم بن محمد معاً ، عن علي بن عاصم الكوفي ، قال : خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام : ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس .

١٠- ك : محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : سمعت أبا علي محمد بن همام يقول : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : خرج توقيع بخط أعرفه : من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله .

١١- ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر .

١٢- ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن ابن فضال ، عن الريان بن الصلت ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن القائم فقال : لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه .

١٣- ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن البيهقي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عمر أمير المؤمنين

عليه السلام عن المهديّ قال: يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟ قال: أمّا اسمه فلا إن حبيبي و خليلي عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتّى يبعثه الله عزّ وجلّ وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه.

غطف : سعد مثله .

٣

(باب)

(صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه)

١- ن : محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، عن أحمد بن الفضل ، عن بكر ابن أحمد القصري ، عن أبي محمد العسكري ، عن آبائه ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : لا يكون القائم إلّا إمام بن إمام ووصيّ بن وصي .

٢- ك : أحمد بن هارون ، وابن شاذويه ، وابن مسرور و جعفر بن الحسين جميعاً ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن العباس بن عامر . وحدّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عبد الله بن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن موسى بن هلال الضبّي ، عن عبد الله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ شيعتك بالعراق كثير ، والله ما في أهل البيت مثلك كيف لا تخرج ؟ فقال : يا عبد الله بن عطا ، قد أمكنت الحشوة من أذنك والله ما أنا بصاحبكم . قلت : فمن صاحبنا ؟ قال : انظروا من تخفى على النّاس ولادته فهو صاحبكم .

بيان : قال الجوهريّ : فلان من حشوة بني فلان بالكسر أي من رذالهم . أقول أي تسمع كلام أراذل الشيعة وتقبل منهم في توهمهم أنّ لنا أنصاراً كثيرة وأنّه لابدّ لنا من الخروج وإنّي القائم الموعود .

٣- غطف : جماعة ، عن التّلعكبري ، عن أحمد بن عليّ الرازي ، عن محمد بن إسحاق المقرئ ، عن عليّ بن العباس ، عن بكّار بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريريّ قال : سمعت محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : والله

لا يكون المهديُّ أبداً إلا من ولد الحسين عليه السلام .

٣- غلط : بهذا الإسناد، عن الجريري، عن الفضيل بن الزبير، قال : سمعت زید بن علي عليه السلام يقول : المنتظر من ولد الحسين بن علي، في ذرية الحسين و في عقب الحسين، وهو المظلوم الذي قال الله : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه - قال : وليه رجل من ذريته من عقبه ثم قرأ وجعلها كلمة باقية في عقبه » (١) - سلطاناً فلا يسرف في القتل » (٢) قال : سلطانه في حجته على جميع من خلق الله حتى يكون له الحجة على الناس ولا يكون لأحد عليه حجة .

٤- غلط : ابن موسى، عن الأسدي، عن البرمكي، عن إسماعيل بن مالك عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جد عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر : يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكين، بظهره شامتان : شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله، له اسمان : اسم يخفى، و اسم يعلن فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد، فإذا هز رأيت أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رأس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام .

بيان : « مبدح البطن » أي واسعه وعريضه، قال الفيروز آبادي : البداح كسحاب المتسع من الأرض أو اللينة الواسعة، والبدح بالكسر الفضاء الواسع وامرأة ببدح : بادن والأبدح : الرجل الطويل [السمين] والعريض الجنين من الدواب وقال : المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش والشامة علامة تخالف البدن الذي هي فيه وهي هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض وإن لم تخالف

(١) الزخرف : ٢٨ .

(٢) الانعام : ١١٥ .

في اللون .

٥ - ك : بهذا الإسناد ، عن محمد بن سنان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العلم بكتاب الله عز وجل سنة نبيه عليه السلام ينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع عن أحسن نباته ، فمن بقي منكم حتى يلقاه فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ، ومعدن العلم وموضع الرسالة وروي أن التسليم على القائم عليه السلام أن يقال : السلام عليك يا بقية الله في أرضه .

٦ - غط : سعد ، عن اليقطيني ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : سائر عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ فقال : أمّا اسمه فإن جيبني عهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله ، قال : فأخبرني عن صفته قال : هو شاب مربوع حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ونور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه ، بأبي ابن خيرة الإماء .

نبى : عن عمرو بن شمر مثله .

٧ - نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن محمد بن أحمد القلانسي ، عن علي بن الحسين ، عن العباس بن عامر ، عن موسى بن هلال ، عن عبد الله بن عطا قال : خرجت حاجاً من واسط ، فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فسألني عن الناس والأسعار فقلت : تركت الناس ماديّين أعناقهم إليك لو خرجت لاتبعك الخلق ، فقال : يا بن عطا أخذت تفرش أذنيك للتو كى ، لا والله ما أنا بصاحبكم ولا يشار إلى رجل منا بالأصابع ويمطؤ إليه بالحواجب إلا مات قتيلاً أو حتف أنفه ، قلت : وما حتف أنفه ؟ قال : يموت بغيبظه على فراشه ، حتى يبعث الله من لا يؤبه لولادته ، قلت : ومن لا يؤبه لولادته ؟ قال : انظر من لا يدري الناس أنه ولد أم لا ؟ فذاك صاحبكم .

بيان : التو كى الحمقى ، وقال الجوهرى : مطّ حلقبيه أي مدّهما (١) قوله :

قلت : ومن لا يؤبه : أي ما معناه و يحتمل أن يكون سقط لفظه «من» من النسخ لتوهم التكرار (١).

٨ - نى : الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيوب ابن نوح ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إننا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف ، فقد بويع لك وضربت الدرهم باسمك فقال : مامناً أحد اختلف الكتب إليه وأشير إليه بالأصابع وسئل عن المسائل وحملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه ، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منا خفي المولد والمنشأ غير خفي في نفسه.

بيان : قال الجوهرى : يقال : أعطيته عفو المال يعني بغير مسئلة وغفالماء إذا لم يطأه شيء يكرهه .

٩ - نى : محمد بن همام ، عن الفزارى ، عن أحمد بن ميثم ، عن عبدالله بن موسى ، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي ، عن أبيه قال : لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام في حج أو عمرة فقلت له : كبرت سنّي ودقّ عظمي فلست أدري يقضى لي لقاءك أم لا ؟ فاعهد إليّ عهداً وأخبرني متى الفرج ؟ فقال : إن الشريد الطريد الفريد الوحيد ، الفرد من أهله الموتور بوالده المكنتى بعمه هو صاحب الرايات واسمه اسم نبي ؛ فقلت : أعد عليّ فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب فيها .

بيان : الموتور بوالده أي قتل والده ولم يطلب بدمه والمراد بالوالد إما العسكري عليه السلام أو الحسين أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام قوله المكنتى بعمه لعل كنية بعض أعمامه أبو القاسم أو هو عليه السلام مكنتى بأبي جعفر أو أبي الحسين أو أبي محمد أيضاً ولا يبعد أن يكون المعنى لا يصرّح باسمه بل يعبر عنه بالكناية خوفاً من عمه جعفر والأوسط أظهر كما مرّ في خبر حمزة بن أبي الفتح وخبر عقيد تكتينه عليه السلام بأبي جعفر ، وسيأتي أيضاً ولا تنافي التكنية بأبي القاسم أيضاً . قوله عليه السلام :

«اسم نبي»، يعني نبينا ﷺ.

١٠- نى: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا، عن يونس بن كليب، عن معاوية ابن هشام، عن صباح، عن سالم الأشل، عن حصين التعلبي قال: لقيت أبا جعفر عليه السلام وذكر مثل الحديث الأول إلا أنه قال: ثم نظر إلي أبو جعفر عليه السلام عند فراغه من كلامه فقال: أحفظت [أم] أكتبها لك فقلت: إن شئت، فدعا بكر أع من أديم أو صحيفة فكتبها ثم دفعها إلي وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ثم قال: هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام.

١١- نى: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن ابن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: صاحب هذا الأمر هو الطريد الفريد الموتور بأبيه المكنى بعمه المفرد من أهله اسمه اسم نبي.

١٢- نى: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الحضرمي عن جعفر بن محمد عليه السلام، وعن يونس بن يعقوب، عن سالم المكي، عن أبي الطفيل عن عامر بن واثلة أن الذي تطلبون وترجون إنما يخرج من مكة وما يخرج من مكة حتى يرى الذي يحب ولو صار أن يأكل الأعضاء أعضاء الشجرة (١).

١٣- نى: محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هلال، عن أحمد بن علي القيسي، عن أبي الهيثم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا توالى ثلاثة أسماء: محمد وعلي والحسن كان رابعهم القائم عليه السلام.

١٤- نى: محمد بن همام، عن الفزاري، عن محمد بن أحمد المديني، عن ابن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومتنا كمداً! فقال: إن هذا الأمر آيس ما يكون وأشد غمّاً؛ ينادي مُناد من السماء باسم القائم واسم أبيه فقلت: جعلت فداك ما اسمه؟ قال: اسمه اسم نبي واسم أبيه اسم وصي.

١٥- نى: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً وأخملنا شخصاً.

(١) كذا في المصدر: يأكل الأغصان أغصان الشجر. وهو الصحيح راجع ص ٩٤.

قلت : متى يكون ؟ قال : إذا سارت الركبان ببيعة الغلام ، فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية لواء .

بيان : «أصغرنا سنًا» أي عند الإمامة ، قوله : «سارت الركبان» أي انتشر الخبر في الآفاق بأن بويع الغلام أي القائم ﷺ «والصيصية» شوكة الدِّيك ، و قرن البقر والظباء ، والحصن ، وكل ما امتنع به ، وهنا كناية عن القوة والصولة .
 ١٦- نى : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الرّازي عن محمد بن علي الكوفي ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني ؛ عن أبي عبدالله ﷺ أنه قال : يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لأحد .

١٧- نى : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله ﷺ أنه قال : يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا بيعة .

١٨- نى : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن جعفر بن القاسم ، عن محمد بن الوليد ، عن الوليد بن عقبة ، عن الحارث بن زياد ، عن شعيب بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبدالله ﷺ فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا ، قلت : [فولدك ؟ قال : لا ، قلت :] (١) فولد ولدك ؟ قال : لا ، قلت : فولد ولدك ؟ قال : لا ، قلت : فمن هو ؟ قال : الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً لعلى فترة من الأئمة يأتي كما أن رسول الله ﷺ بعث على فترة .

١٩- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن بعض رجاله ، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير ، عن إسماعيل بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبي وابل قال : نظر أمير المؤمنين عليّ إلى الحسين ﷺ فقال : إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ سيداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم ، يشبهه في الخلق والخلق ، يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة للحق وإظهار للجور والله لو

لم يخرج لضربت عنقه يفرح بخروجه أهل السماوات وُسكَّانها و هو رجل أجلى الجبين ، أقى الأنف ، ضخم البطن ، أزيل الفخذين (١) لفخذة اليمنى شامة أفلج الثنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

بيان : القنا في الأنف طوله ودقة أرنيته مع حذب في وسطه قوله عليه السلام : أزيل الفخذين من الزَّيْل كناية من كونهما عريضتين كما مرَّ في خبر آخر وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من الزُّبُول فينا في ماسبق ظاهراً وفي بعضها أربل بالراء المهملة والباء الموحدة من قولهم رجل ربل كثير اللحم وهذا أظهر وفلج الثنايا انفرجها وعدم التصاقها .

٢٠- نى : أحمد بن هوزة ، عن النُّهْاوَنْدِيَّ ، عن عبد الله بن حمَّاد ، عن ابن بكير ، عن حمران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنني قد دخلت المدينة وفي حقوقي هميان فيه ألف دينار وقد أعطيت الله عهداً أنني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً أو تجيبني فيما أسألك عنه فقال : يا حمران سل تجب ، ولا تبعض (٢) دنانيرك فقلت : سألتك بقرابتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به ؟ قال : لا ، قلت : فمن هو بأبي أنت و أمي ؟ فقال : ذاك المشرب حمرة ، الغائر العينين المشرف الحاجبين ، عريض ما بين المنكبين ، برأسه حزاز ، وبوجهه أثر رحم الله موسى .

بيان : المشرف الحاجبين أي في وسطهما ارتفاع من الشرفة والحزاز ما يكون في الشعر مثل النخالة ، وقوله عليه السلام : رحم الله موسى ، لعلَّ إشارة إلى أنه سيظنُّ بعض الناس أنه القائم وليس كذلك أو أنه قال : « فلانا » كما سيأتي فعبر عنه الواقفية بموسى .

٢١- نى : عبد الواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ؛ عن أحمد بن

(١) في النسخة المطبوعة في المواضع وكذا المصدر أزيل وهو سهو .

(٢) لاتنفق ظ .

(٣) في النسخة المطبوعة شا وهو سهو لان الحديث لا يوجد في الارشاد والنصحيح ما أثبتناه راجع كتاب النبية للنعماني ص ١١٥ ، مع ما يظهر من قوله بعد ذلك : نى وبهذا الاسناد وهكذا في صدر الاسناد الاتية مصدراً ببدا الواحد بن عبدالله وهو من مشايخ النعماني .

عليّ الحميري ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، عن إسحاق بن حريز ، عن محمد بن زرارة ، عن حمزان بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : أنت القائم ؟ قال : قد ولدني رسول الله عليه السلام وإنّي للطالب بالدم وي فعل الله ما يشاء ثمّ أعدت عليه فقال : قد عرفت حيث تذهب ، صاحبك المدبّح البطن ثمّ الحزاز برأسه ابن الأرواح (١) رحم الله فلاناً .

بيان : ابن الأرواح لعلّه جمع الأروع أي ابن جماعة هم أروع الناس أوجع الرّوع و هو من يعجبك بحسنه وجهاة منظره ، أو بشجاعته أو جمع الرّوع بمعنى الخوف .

٢٢ - نى : بهذا الإسناد ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبدالله الخثعمي ، عن محمد بن عبدالله ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام أو أبو عبدالله ، عليه السلام الشك من ابن عصام : يا با محمد بالقائم علامتان : شامة في رأسه وداء الحزاز برأسه ، وشامة بين كتفيه ، من جانبه الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس ابن سته وابن خيرة الإماء .

بيان : لعلّ المعنى ابن سته أعوام عند الإمامة أو ابن سته بحسب الأسماء فإنّ أسماء آبائه عليه السلام محمد وعليّ وحسين وجعفر وموسى وحسن ولم يحصل ذلك في أحد من الأئمة عليه السلام قبله مع أنّ بعض رواة تلك الأخبار من الواقفية ولا تقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم (٢) .

٢٣ - نى : ابن عقده ، عن محمد بن الفضل بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبدالملك ومحمد بن الحسن القطواني جميعاً ، عن ابن محبوب

(١) فى النسخة المطبوعة و كذا المصدر بتقديم الواو على الراء فى جميع المواضع

«الأوراع» وهو سهو .

(٢) ولعلّ الصحيح أنّه «ابن سته» وهو عبارة أخرى عن كونه عليه السلام «أزىل» يعنى:

متباعد أياً بين الفخذين : كما مر فى الحديث ١٩ و قد صححه الفاضل القمى المعروف بأرباب

فى نسخة المصدر با بن سية لكنه لا يوافق مع الحديث ٢٥ و الحديث ٢٦ .

عن هشام بن سالم ، عن زيد الكناسي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول : إن صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف من أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليلة - يريد بالشبه من يوسف عليه السلام القبية ..

٢٣ - نى : عبد الواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد بن علي الحميري ، عن الحكم بن عبد الرحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول أمير المؤمنين عليه السلام بأبي ابن خيرة الإماء أهي فاطمة ؟ قال : فاطمة خير الحراير قال : المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلانا .

٢٤ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة ، عن علي بن المغيرة ، عن أبي الصباح قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : ما وراءك ؟ فقلت : سرور من عمك زيد خرج يزعم أنه ابن سته وأنه قائم هذه الأمة وأنه ابن خيرة الإماء فقال : كذب ليس هو كما قال إن خرج قتل .

بيان : لعل زيدا أدخل الحسن عليه السلام في عداد الآباء مجازاً فإن العلم قد يسمى أباً ، فمع فاطمة عليها السلام سته من المعصومين .

٢٥ - نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسين ، عن محمد و أحمد ابنا الحسن عن أبيهما ، عن ثعلبة بن مهران ، عن يزيد بن حازم قال : خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسلمت عليه فسألني هل صاحبك أحد ؟ فقلت : نعم ، صحبني رجل من المعتزلة ، قال : فيما كان يقول ؟ قلت : كان يزعم محمد بن عبدالله بن الحسن يرجي هو القائم ، والدليل على ذلك أن اسمه اسم النبي واسم أبيه اسم أبي النبي فقلت له في الجواب : إن كنت تأخذ بالأسماء فهوذا في ولد الحسين محمد بن عبدالله ابن علي فقال لي : إن هذا ابن أمة يعني محمد بن عبدالله بن علي وهذا ابن مهيرة يعني محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : فما رددت عليه ؟ قلت : ما كان عندي شيء أردت عليه فقال : لو تعلمون أنه ابن سته يعني القائم عليه السلام .

٢٦ - نى : علي بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعته يقول : الأمر

في أصغرنا سنّاً وأخملنا ذكراً .

نفي : عليّ بن الحسين ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسن الرازي ، عن محمد بن عليّ الصيرفي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٢٨- نفي : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هليل ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن أبي السفاتج ، عن أبي بصير قال : قلت لأحدهما : لأبي عبد الله أو لأبي جعفر عليه السلام : أيكون أن يفضى هذا الأمر إلى من لم يبلغ ، قال : سيكون ذلك ، قلت : فما يصنع ؟ قال : يورثه علماً وكتباً ولا يكله إلى نفسه .

بيان : لعلّ المعنى أن لا مدخل للسّنّ في علومهم و حالاتهم فإنّ الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيّدون بالالهام وروح القدس .

٢٩- نفي : عبد الواحد ، عن محمد بن جعفر القرشي ، عن ابن أبي الخطاب محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : لا يكون هذا الأمر إلّا في أخملنا ذكراً وأحدثنا سنّاً .

٣٠- نفي : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هليل ، عن إسحاق بن صباح ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال : إنّ هذا سيفضى إلى من يكون له الحمل .

بيان : لعلّ المعنى أنّه يحتاج أن يحمل لصفه ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعني يكون خامل الذكر .

٣١- كشف : ابن الخشاب ، قال : حدثنا صدقة بن موسى ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن عليّ وهو صاحب الزّمان وهو المهديّ .

٣٢- غلط : أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن محمد بن سنان عن عمّار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المهديّ رجل من ولد فاطمة وهو رجل آدم .

٣٣ - الفصول المهمة : صفته عليه السلام : شابٌ مربع القامة ، حسن الوجه والشعر يسيل على منكبيه ، ألقى الأتف ، أجلى الجبهة ، قيل : إنه غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومأتين .

٥

(باب)

(الآيات المأولة بقيام القائم عليه السلام)

١- فس : «ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة» (١) قال : إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام فردّهم ونعدّ بهم «ليقولنّ ما يحبسهم» أن يقولوا : لم لا يقوم القائم ولا يخرج ، على حدّ الاستهزاء فقال الله : «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن» أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ؛ عن علي بن الحكم ، عن سيف بن حسان ، عن هشام بن عمار ، عن أبيه وكان من أصحاب علي عليه السلام عن علي صلوات الله عليه في قوله «ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولنّ ما يحبسهم» قال : الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثة والبضعة عشر .

قال علي بن إبراهيم : والأمة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله «كان الناس أمة واحدة» (٢) أي على مذهب واحد ومنه الجماعة من الناس وهو قوله «وجد عليه أمة من الناس يسقون» (٣) أي جماعة ومنه الواحد قدسمّاه الله أمة وهو قوله «إن إبراهيم كان أمة قاتلاً لله حنيفاً» (٤) ومنه أجناس جميع الحيوان وهو قوله

(١) هود : ٨ .

(٢) البقرة : ٢١٣ .

(٣) القصص : ٢٢ .

(٤) النحل : ١٢٠ .

« وإن من أمة إلا خلا فيها نذير » (١) ومنه أمة محمد عليه السلام وهو قوله « وكذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أُمم » (٢) وهي أمة محمد عليه السلام ومنه الوقت وهو قوله « وقال الذي نجا منهما وادّكر بعد أمة » (٣) أي بعد وقت وقوله « إلى أمة معدودة » يعني الوقت ومنه يعني به الخلق كلهم وهو قوله « وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها » (٤) وقوله « ويوم نبعث من كل أمة شهيداً ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون » (٥) ومثله كثير .

٢- فس : « ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله » (٦) قال : أيام الله ثلاثة يوم القائم صلوات الله عليه و يوم الموت ، ويوم القيامة .

٣- فس : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب » (٧) أي أعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني إسرائيل و خاطب أمة محمد عليه السلام فقال : « لتفسدن في الأرض مرتين يعني فلاناً وفلاناً وأصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علواً كبيراً » يعني مادّعوه من الخلافة « فاذاجاء وعداُ وليهما » يعني يوم الجمل « بمثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد » يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأصحابه « فجاسوا خلال الديار » أي طلبوكم وقتلوكم « وكان وعداً مفعولاً » يعني يتم ويكون « ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني نبني أمة على آل محمد « وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً » من الحسين ابن علي عليه السلام وأصحابه وسبوا نساء آل محمد « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن

(١) قاطر : ٢٤ .

(٢) الرعد : ٣٢ .

(٣) يوسف : ٤٥ .

(٤) الجاثية : ٢٧ .

(٥) النحل : ٨٤ .

(٦) إبراهيم : ٥ .

(٧) أسرى : ٥ .

أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدَ الْآخِرَةِ» يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه «لِيَسُوِّدُوا وَجُوهَكُمْ» يعني تسود وجوههم «وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ» يعني رسول الله وأصحابه «وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلِمُوا تَتْبِيرًا» أي يعلو عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد عليه وعليهم السلام فقال : «عسى ربكم أن يرحمكم» أي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني أمية فقال : «وإن عدتم عدنا» يعني إن عدتم بالسفيا نى عدنا بالقائم من آل محمد صلوات الله عليه .

بيان : على تفسيره معنى الآية : أَوْحِينَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْتُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ تَفْعَلُونَ كَذًا وَكَذَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ الَّذِي أَخَذَ عَنْهُ التَّفْسِيرُ مَحْمُولًا عَلَىٰ أَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ كُلَّمَا يَكُونُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ نَظِيرُهُ فَهَذِهِ الْأُمُورُ نَظَائِرُ تِلْكَ الْوَقَائِعِ وَفِي بَطْنِ الْآيَاتِ إِشَارَةٌ إِلَيْهَا وَبِهَذَا الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَا تَسْتَقِيمُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَازِدَةِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَاتِ قَوْلُهُ «وَعَدَاؤُهُمَا» أي وعد عقاب أوليها «وَالْكُرَّةُ» الدولة والغلبة «وَالنَّقِيرُ» من ينقر مع الرّجل من قومه وقيل جمع نفروهم المجتمعون للذّهاب إلى العدو قوله تعالى «وَعَدَاؤُ الْآخِرَةِ» أي وعد عقوبة المرّة الآخرة قوله تعالى «وَلِيَتَّبِعُوا» أي وليهلكوا «وَمَاعَلُوا» أي ما غلبوه واستولوا عليه أو مدّة علوهم .

٤- فس : «أُوْحِدْتُ لَهُمْ ذِكْرًا» (١) يعني من أمر القائم والسفيا نى .

٥- فس : «فَلَمَّا أَحْسَنُوا بَأْسَنَا» (٢) يعني بني أمية إذا أحسنوا بالقائم من آل محمد وإذا هم منها ير كضون لا تر كضوا وارجعوا إلى ما اترفت فيهم ومساكنكم لعلكم تسئلون» يعني الكنوز التي كنزوها قال : فيدخل بنو أمية إلى الروم إذا طلبهم القائم صلوات الله عليه ثم يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى الله «يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ» قال : بالسيف وتحت ظلال السيوف وهذا كله ممّا لفظه ماض و

(١) طه : ١١٣

(٢) الانبياء : ١٢

مضاه مستقبل وهو ما ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله .

بيان : «يركضون» أي يهرعون مسرعين راكضين دوابهم قوله تعالى «حصيد» أي مثل الحصيد وهو النبت المحصود خامدين ، أي ميتين من خصلت النار .

٦- فس : «ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك» (١) قال : الكتب كلها ذكره «أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» قال : القائم عليه السلام وأصحابه .

توضيح : قوله «الكتب كلها ذكر» أي بعد أن كتبنا في الكتب الأخر المنزلة وقال المفسرون : المراد به التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالدكر اللوح المحفوظ .

٧- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و أن الله على نصرهم لقدير» (٢) قال : إن العامة يقولون : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة وإنما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله : نحن أولياء الدم و طلاب الترة .

٨- فس : «ومن عاقب» (٣) يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «بمثل ما عوقب به» يعني حين أرادوا أن يقتلوه «ثم» بني عليه لينصرته الله ، بالقائم من ولده عليه السلام .

٩- فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «الذين إن مكنتهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة» (٤) فهذه لآل محمد صلى الله عليه وآله عليهم إلى آخر الأئمة و المهدي وأصحابه يملكونهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر [به] الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهاء الحق حتى لا يرى

(١) الانبياء : ١٠٥ .

(٢) الحج : ٣٩ .

(٣) الحج : ٦٠ .

(٤) الحج : ٤١ .

أين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

١٠- فس : «إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين» (١)

فأنه حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تخضع رقابهم يعني بني أمية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام .

١١- فس : «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض» (٢) فأنه حدثني أبي ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت في القائم عليه السلام ، هو والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابته ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض .

١٢- فس : «وإذا جاءهم نصر من ربك» (٣) يعني القائم عليه السلام «ليقولن إنما كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين» .

١٣- فس : جعفر بن أحمد ، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : «وطن انتصر بعد ظلمه» (٤) يعني القائم وأصحابه «فأولئك ما عليهم من سبيل» والقائم إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب هو وأصحابه وهو قول الله «إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم» (٥) .

فر : أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن إسماعيل بن مهران ، عن يحيى بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

(١) الشعراء : ٤ .

(٢) النمل : ٦٢ .

(٣) المنكوب : ١٠ .

(٤) الشورى : ٤١ .

(٥) الشورى : ٤٢ .

١٤- فس : روي في قوله تعالى «اقتربت الساعة» (١) يعني خروج القائم عليه السلام.

١٦- فس : أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن علي بن حماد الخزّاز ، عن الحسين بن أحمد المنقري ، عن يونس بن طبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «مدحمتان» (٢) قل : يتصل ما بين مكة والمدينة نخلاً .

١٦- فس : « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره » (٣) قال : بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم إذا خرج ليظهره على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله : يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٧- فس : «وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب» (٤) يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام .

١٨- فس : «حتى إذا رآوا ما يوعدون» (٥) قال : القائم وأمير المؤمنين عليهما السلام «فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً» .

١٩- فس : «إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهتل الكافرين» (٦) يا محمد «أمهلهم رويداً» لوبعث القائم عليه السلام فيستقم لي من الجبارين والطواغيت من قریش و بني أمية وسائر الناس .

٢٠- فس : أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله «والليل إذا يغشى» (٧) قال : الليل في هذا الموضع الثاني غش أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال : «والنهار إذا تجلّى» قال : النهار هو القائم منا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل. والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيه عليه السلام به ونحن فليس

(٢) الرحمن : ٦٤ .

(٤) الصف : ١٣ .

(٦) الطارق : ١٦ .

(١) القمر : ١ .

(٣) الصف : ٨ .

(٥) الجن : ٢٤ .

(٧) الليل : ١ .

يعلمه غيرنا .

ايضاح : قوله عليه السلام غشّ لعلّه بيان لحاصل المعنى لا لأنّه مشتقّ من الغشّ أي غشيه و أحاط به و أطفى نوره وظلمه وغشّه و يحتمل أن يكون من باب أملتت وأملت .

٢١- فس : « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » (١)
 قل : أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بامام مثله ، حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل بن عليّ الفزاري ، عن محمد ابن جمهور ، عن فضالة بن أيوب قال : سئل الرضا صلوات الله عليه عن قول الله عز وجلّ « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » فقال عليه السلام : ماؤكم أبوابكم الأئمة والأئمة أبواب الله فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الامام .
٢٢- فس : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (٢) إنها نزلت في القائم من آل محمد عليه السلام وهو الامام الذي يظهره الله على الدين كله فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله .

٢٣- ل : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن الحسن الميثميّ عن مثنى الحنّاط ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « أيام الله » (٣) ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكبريّة ويوم القيامة .

مع : أبي ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن أبي عمير ، عن مثنى الحنّاط عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام مثله .

٢٤- نو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن عبّاد بن سليمان ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « هل أتيك حديث الغاشية » (٤) قال : يفشاهم القائم بالسيف قال : قلت : « وجوه يومئذ خاشعة » قال : يقول خاشعة لا تلحق الامتناع

(٢) براءة : ٣٤ .

(١) الملك : ٣٠ .

(٤) الغاشية : ١ .

(٣) ابراهيم : ٥ .

قال : قلت : «عاملة» قال : عملت بغير ما أنزل الله عزَّ وجلَّ قلت : «ناصة» قال : نصب غير ولاية الأمر قال : قلت : «تصلي ناراً حامية» قال : تصلي نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم .

٢٥- ك ، ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : في قول الله عزَّ وجلَّ «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» (١) فقال : الآيات هم الأئمة و الآية المنتظر هو القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام .

ثو : وحدّ ثنا بذلك أحمد بن زياد ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير وابن محبوب ، عن ابن رئاب وغيره عن الصادق عليه السلام .

٣٦- ك : أبي ، وابن الوليد معا ، عن سعد والحميري معا ، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد ، عن الحسين بن الربيع ، عن محمد بن إسحاق ، عن أسد ابن ثعلبة ، عن أمّ هانئ قالت : لقيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فسألته عن هذه الآية «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس» (٢) فقال : إمام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستين ومأتين ثم يبدو كالشهاب الوقاد في ظلمة الليل فان أدركت ذلك قرأت عينك .

غط : جماعة ، عن الثعلكبري ، عن أحمد بن علي ، عن الأسدي ، عن سعد عن الحسين بن عمر بن يزيد ، عن أبي الحسن بن أبي الربيع ! عن محمد بن إسحاق مثله .
نفي : الكليني ، عن عدة من رجاله ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن عمر عن الحسين بن أبي الربيع ! عن محمد بن إسحاق مثله .

تفسير : قال البيضاوي «بالخنس» بالكواكب الرّواجم من خنس إذا تأخر وهي ماسوى النيران من السيارات الجوار «الكنس» أي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش إذا دخل كناسه انتهى .

[واقول : على تأويله على الجمعية إما للتعظيم أو للمبالغة في التأخر، أو لشموله لسائر الأئمة عليهم السلام باعتبار الرجعة ، أولاًن ظهوره عليه السلام بمنزلة ظهور الجميع ، ويحتمل أن يكون المراد بها الكواكب ، فيكون ذكرها لتشبيه الامام بها في الغيبة والظهور كما في أكثر البطون . «فان أدركت» أي على الفرض البعيد أو في الرجعة «ذلك» : أي ظهوره وتمكّنه] .

٢٧- ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عليّ ابن أسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عز وجل : «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» [فقال : هذه نزلت في القائم يقول : إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض وحلال الله جلّ وعزّ وحرّامه ثم قال : والله ما جاء تأويل الآية ولا بدّ أن يجيء تأويلها .

غط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن عليّ الرازي ، عن الأسدي عن سعد ، عن موسى بن عمر بن يزيد مثله .

٢٨- ك : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن داود الرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «الذين يؤمنون بالغيب (١)» قال : من أقرّ بقيام القائم عليه السلام أنه حقّ .

٢٩- ك : الدقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن يحيى بن أبي القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب» فقال : المتقون شيعة عليّ عليه السلام وأمّا الغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله تعالى «ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إنني معكم من المنتظرين» (٢) .

٣٠- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» [قل أرأيتم إن غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد .

ن : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هليل ، عن موسى بن القاسم ، مثله .

وعن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن سهل ، عن موسى بن القاسم مثله .

٣٩- غط : إبراهيم بن سلمة ، عن أحمد بن مالك ، عن حيدر بن محمد ، عن عبادة بن يعقوب ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله «وفي السماء رزقكم وماتوعدون» (١) قال : هو خروج المهدي .

٣٢- غط : بهذا الاسناد ، عن ابن عباس في قوله تعالى «اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها» (٢) يعني يصلح الأرض بقاءم آل محمد من بعد موتها يعني من بعد جور أهل مملكتها «قد بينا لكم الآيات» بقاءم آل محمد «لعلكم تعقلون» .

٣٣- غط : أبو محمد المجدي ، عن محمد بن علي بن تمام ، عن الحسين بن محمد القطعي ، عن علي بن أحمد بن حاتم ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله «وفي السماء رزقكم وماتوعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنتم تنطقون» قال : قيام القائم عليه السلام ومثله «أيما تكونوا بات بكم الله جميعاً» (٣) قال : أصحاب القائم يجمعهم الله في يوم واحد .

٣٤- غط : محمد بن إسماعيل المقرئ ، عن علي بن العباس ، عن بكار بن أحمد عن الحسن بن الحسين ، عن سفيان الجريري ، عن عمر بن هاشم الطائي ، عن إسحاق ابن عبد الله بن علي بن الحسين في هذه الآية «فورب السماء والأرض إنه لحق

مثل ما أنكم تنطقون، قال : قيام القائم من آل محمد قال: وفيه نزلت : «وعبد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» (١) قال : نزلت في المهديّ عليه السلام .

كفر: محمد بن العباس ، عن عليّ بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين مثله .

٣٥- غط : محمد بن عليّ ، عن الحسين بن محمد القطعيّ ، عن عليّ بن حاتم عن محمد بن مروان ، عن عبيد بن يحيى الثوري ، عن محمد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» (٢) قال: هم آل محمد يبعث الله مهديّهم بعد جدهم فيعزّئهم ويذلّ عدوّهم .

٣٦- ك : عليّ بن حاتم فيما كتب إليّ ، عن أحمد بن زياد ، عن الحسن بن عليّ ابن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن سماعة وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام «ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون» (٣) .

٣٧- ك : بهذا الإسناد عن الميثمي ، عن ابن محبوب ، عن مؤمن الطاق ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «اعلموا أنّ الله يحبّی الأرض بعد موتها» قال : يحبّیها الله عزّ وجلّ بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميت .

٣٨- شى : عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وتلك الأيام نداولها بين الناس» (٤) قال : مازال منذ خلق الله آدم دولة لله و دولة لا بليس فأين دولة الله أما هو قائمٌ واحد .

٣٩- شى : عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية «اليوم يؤس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني» (١) يوم يقوم القائم عليه السلام يؤس بنو أمية فهم الذين كفروا ، يأسوا من آل محمد عليه السلام .

٤٠- شى : عن جابر ، عن جعفر بن محمد وأبي جعفر عليهما السلام في قول الله «وَأَذَانُ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» (٢) قال : خروج القائم «وَأَذَانُ» دعوته إلى نفسه .

بيان : هذا بطن للآية

٤١- شى : عن زرارة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : سئل أبي عن قول الله : «وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً» (٣) حتى لا يكون مشرك «و يكون الدين كله لله» (٤) ثم قال : إنه لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا سرى من يدره ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد عليه السلام ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله .

بيان : أي كما قال الله في قوله «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ» .

٤٢- شى : عن أبان ، عن مسافر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله «وَلَنُؤَخِّرَنَّهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» (٥) يعني عدة كعدة بدر ، قال يجمعون له في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف .

ايضاح : قال الجزري في حديث علي عليه السلام : فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك .

٤٣- شى : عن الحسين ، عن الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام «و لن

(١) المائدة : ٤ . (٢) براءة : ٥ . (٣) براءة : ٣٧ .

(٤) الانفال : ٣٩ . (٥) هود : ٨ .

أخبرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ، قال : هو القائم وأصحابه .

٤٣- شى : عن إبراهيم بن عمر ، عن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : إن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين عليه السلام ثم صار عند محمد بن علي ثم يفعل الله ما يشاء فالزم هؤلاء فاذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل ومعه رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء فيقول : هذا مكان القوم الذين خسف بهم وهي الآية التي قال الله « أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فاهم بمعجزين » (١) .

٤٤- شى : عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله : « أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض » قال : هم أعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسبخون في الأرض .

٤٥- شى : عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين » (٢) قتل علي و طعن الحسن « ولتعلن علواً كبيراً » قتل الحسين « فإذا جاء وعد أوليها » إذا جاء نصرهم الحسين « بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون وتراً لآل محمد إلا أحرقوه « وكان وعداً مفعولاً » قبل قيام القائم « ثم ردنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً » خروج الحسين عليه السلام في الكرة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان والمؤدي إلى الناس أن الحسين قد خرج في أصحابه حتى لا يشك فيه المؤمنون وأنه ليس بدجال ولا شيطان ، الإمام الذي بين أظهر الناس يومئذ ، فإذا استقر عند المؤمن أنه الحسين لا يشكون فيه وبلغ عن الحسين الحجة القائم بين أظهر الناس وصدق المؤمنون بذلك جاء الحجة الموت فيكون الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه وإيلاجه حفرته الحسين ولا يلي الوصي إلا الوصي وزاد إبراهيم في حديثه ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه .

بيان : قوله « لا يدعون وترأه أي ذا وتر و جناية ففي الكلام تقدير مضاف «الوتر» بالكسر الجناية والظلم .

٤٧- شى : عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال كان يقرأ « بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد » ثم قال : وهو القائم وأصحابه أولي بأس شديد .

٤٨- شى : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جوانحي علماً جماً فسلوني قبل أن تبقر برجلها فتنة شرقيّة تطأ في حطامها ملعون ناعقها ومولاه واقائدها وسائقها والمتحرّز فيها فكّم عندها من رافعة ذيلها يدعوبويلها دخله أحوالها لأمأوى يكتنّها ولا أحد يرحمها فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك وأيّ وادسك فعندها توقعوا الفرج وهو تأويل هذه الآية « ثمّ رددنا لكم الكرة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين وجعلناكم أكثر نفيراً » والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتّى يولد لصلبه ألف ذكر آمنين من كلّ بدعة وآفة والتنزيل عاملين بكتاب الله وسنة رسوله قد اضمحلّت عليهم الآفات والشبهات .

توضيح : « قبل أن تبقر » قال الجزري : في حديث أبي موسى : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سيأتي على الناس فتنة باقرة تدع الحليم حيران أي واسعة عظيمة وفي بعض النسخ بالنون والفاء أي تنفر ضارباً برجلها والضمر في حطامها راجع إلى الدنيا بقرينة المقام أو إلى الفتنة بملاسة أخذها والتصرّف فيها قوله والمتحرّز لعلّه من جر زأى أكل أكلأ وحيأ وقتل وقطع وبخس وفي النسخة بالحاء المهملة وعل المعنى من يتحرّز من إنكارها ورفعها لثلاً يخلّ بدنياه وسائر الخبر كان مصحفاً فتركتّه على ما وجدته ، والمقصود واضح .

٤٩- نى : الكليني ، عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن عليّ ، عن عبد الله بن القاسم ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن

قول الله عز وجل «فإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ» (١) قَالَ : إِنَّ مَنْ إِمَاماً مُسْتَتِراً فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيْظَاهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٥٠- نى : ابن عقدة . عن أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين من كتابه عن إسماعيل بن سهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، ووهب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» (٢) قَالَ : الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ .

٥١- نى : ابن عقدة ، عن حميد بن زياد ، عن علي بن الصباح ، عن الحسن بن محمد الحضرمي ، عن جعفر بن محمد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن إسحاق بن عبد العزيز ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَلَيُنْزِلَنَّ الْأَمْثَلُ مِنْ بَدَلِهِمْ» (٣) قَالَ : الْعَذَابُ خُرُوجَ الْقَائِمِ وَالْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ [عِدَّةٌ] أَهْلُ بَدْرِ وَأَصْحَابُهُ .

٥٢- نى : ابن عقدة ، و أحمد بن يوسف ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، ووهب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا» (٤) قَالَ : نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ يَجْمَعُونَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ .

٥٣- نى : علي بن الحسين المسعودي ، عن محمد الطمار ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن ابن أبي نجران ، عن القاسم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (٥) قَالَ : هِيَ فِي الْقَائِمِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ .

٥٤- نى : علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن البرقي ، عن أبيه

(١) المدثر : ٨ . (٢) النور : ٥٥ .

(٣) هود : ٨ . (٤) البقرة : ١٤٨ .

(٥) الحج : ٣٩ .

عن محمد بن سليمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «يعرف المجرمون بسيماهم» (١) قال: الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخطبهم بالسيف هو وأصحابه خطباً .

بيان : قال الفيروز آبادي خطبه يخطبه ضربه شديداً والقوم بسيفه جلداهم .
[٥٥ - كنز : محمد بن العباس ، عن علي بن حاتم ، عن حسن بن محمد بن عبد الواحد عن جعفر بن عمر بن سالم ، عن محمد بن حسين بن عجلان ، عن مفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٢) قال : الأدنى غلاء السعر والأكثر المهدي بالسيف .

٥٦ - كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن سماعة ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره إلى المقام ثم يصلي ركعتين ثم يقوم فيقول : يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم يا أيها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد عليه السلام ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرع حتى يقع على وجهه وهو قوله عز وجل « آمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض إله مع الله قليلاً ما تذكرون » (٣) .

وبالاسناد عن ابن عبد الحميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل « آمن يجيب المضطر إذا دعاه » قال : هذا نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمم وصلى عند المقام وتضرع إلى ربه فلا ترد له راية أبداً] .

٥٧ - كنز : قوله تعالى « يريدون ليطفئوا نورا لله بأفواههم » (٤) تأويله قال : سيد ابن عباس ، عن علي بن عبد الله بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق ، عن يحيى ابن هاشم ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله .

ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية قلت: «والله متم نوره» قال «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم» : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «والله متم نوره» : الامامة لقوله عز وجل «الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا» (١) والنور هو الامام قلت له : «هو الذي أرسل رسول الله بالهدى ودين الحق» قال : هو الذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيته والولاية هي دين الحق قلت : «ليظهره على الدين كله» قال : على جميع الأديان عند قيام القائم لقول الله تعالى «والله متم نوره» بولاية القائم «ولو كره الكافرون» بولاية علي قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم ، أمّا هذا الحرف فتزيل وأمّا غيره فتأويل .

٥٨ - كمر : محمد بن العباس ، عن أحمد بن هوزة ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبدالله بن حماد ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى في كتابه «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» فقال : والله ما أنزل تأويلها بعد قلت : جعلت فداك ومتى ينزل؟ قال : حتى يقوم القائم إن شاء الله فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقاتل الصخرة يامؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله قال : فينجيه الله فيقتله .

فر : جعفر بن أحمد معنعا ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وفيه لقاتل الصخرة : يامؤمن في مشرك فاكسرني واقتله .

٥٩ - كمر : محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس ، عن عبد الله بن محمد عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن مهيم ، عن عباية بن ربعي أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : «هو الذي أرسل رسوله» الآية أظهر ذلك بعد ؛ كلاً والذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بكرة وعشيماً .

و قال أيضاً : حدثنا يوسف بن يعقوب ، عن محمد بن أبي بكر المقرئ ، عن نعيم بن سليمان ، عن ليث ، عن جاهد ، عن ابن عباس في قوله تعالى «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» قال : لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا دخل في الإسلام حتى يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والانس والحيّة وحتى لا تقرض فارة جراباً وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك قوله «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام .

٩٠- كنز : عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين » (١) يعني تكذيبه بقائم آل محمد عليه السلام إذ يقول له : لسانعرفك و لست من ولد فاطمة كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله .

٩١- قر : أبو القاسم العلوي ، معنعنا ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى « كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين » (٢) قال : نحن وشيعتنا وقال : [أبو] جعفر ثم شيعتنا أهل البيت « في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين » يعني لم يكونوا من شيعة علي بن أبي طالب « ولم نك نطم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين » فذاك يوم القائم عليه السلام وهو يوم الدين « وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين » أيام القائم « فما تنفعهم شفاع الشافعين » فما ينفعهم شفاع مخلوق ولن يشفع لهم رسول الله يوم القيامة .

بيان : قوله عليه السلام يعني « لم يكونوا » يحتمل وجهين أحدهما أن الصلاة لما لم تكن من غير الشيعة مقبولة فعبّر عنهم بما لا يفتك عنهم من الصلاة المقبولة والثاني أن يكون من المصلي تالي السابق في خيل السباق وإنما يطلق عليه ذلك لأن رأسه عند صلا السابق والصلا ما عن يمين الذئب وشماله فعبّر عن التابع بذلك وقيل الصلاة أيضاً مأخوذة من ذلك عند إبقاعها جماعة وهذا الوجه الأخير مروى عن أبي عبد الله عليه السلام حيث قال : عني بها لم نكن من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم

«والسابقون السابقون أولئك المقربون» (١) أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مُصَلِّيً فذلك الذي عنى حيث قال «لم نك من المصلين» لم نك من أتباع السابقين .

٦٢ - ٥ : علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن عبدالرحمان عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل «قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين» (٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام ، «ولتعلمن نبأه بعد حين» قال : عند خروج القائم وفي قوله عز وجل «ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه» (٣) قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدّمهم فيضرب أعناقهم وأما قوله عز وجل «ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم» قال : لولا ما تقدّم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى القائم منهم واحداً وفي قوله عز وجل «والذين يصدّون يوم الدين» (٤) قال : بخروج القائم عليه السلام وقوله عز وجل «والله ربنا ما كنا بمشركين» (٥) قال : يعنون بولاية علي عليه السلام وفي قوله عز وجل «وقل جاء الحق وزهق الباطل» (٦) قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل .

٦٣ - ٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك وتعالى «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» (٧) قال : يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة

(١) الواقعة : ١٠ .

(٢) ص : ٨٦ .

(٣) هود : ١١١ فصلت : ٤٥ وذيلهما : «وانهم لفي شك منه مريب» وأما قوله :

«وان الظالمين لهم عذاب أليم» في إبراهيم : ٢٢ والشورى : ٢١ .

(٤) الممارج : ٢٦ . (٥) الانعام : ٢٣ .

(٦) أسرى : ٨١ . (٧) فصلت : ٥٣ .

الله عز وجل في أنفسهم و في الآفاق، قلت له : «حتى يتبين لهم أنه الحق» قال :
خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لابد منه .

٦٤- ٥ : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسن بن عبد الرحمن
عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «حتى إذا
رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هوشراً مكاناً وأضعف جنداً» (١)
قال : أمّا قوله : «حتى إذا رأوا ما يوعدون» فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون
ذلك اليوم ما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله : «من هوشراً مكاناً» يعني عند القائم
«وأضعف جنداً» قلت : «من كان يريد حرث الآخرة» (٢) قال : معرفة أمير المؤمنين
والأئمة عليهم السلام «نزدله في حرثه» قال : نزيده منها قال : يستوفي نصيبه من دولتهم «و
من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب» قال : ليس له
في دولة الحق مع القائم نصيب .

٦٥- أقول : روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة
باسناده عن محمد بن أحمد الأيادي يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : المستضعون
في الأرض المذكورون في الكتاب (٣) الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت يبعث الله
مهديهم فيعزهم ويدلّ عدوّهم .

و بالاسناد يرفعه إلى ابن عباس في قوله تعالى : «وفي السماء رزقكم وما
توعدون» (٤) قال : هو خروج المهدي عليه السلام .

و بالاسناد أيضاً عن ابن عباس في قوله تعالى : (٥) «وفي السماء رزقكم وما توعدون»
قال : هو خروج المهدي عليه السلام .

و بالاسناد أيضاً عن ابن عباس في قوله تعالى : [«اعلموا أن الله يحيي الأرض

(٢) الشورى : ٢٠ .

(١) مريم : ٧٦ .

(٣) يريد قوله تعالى : «و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم

أئمة ونجعلهم الوارثين ، القصص : ٥ .

(٤) الذاريات : ٢٣ .

(٥) ما جعلناه . بين المعقوفتين استدركه النسخة المطبوعة في الهامش وجعل عليه رمز

«صح» لكنه سهو مكرر كما لا يخفى .

بعد موتها ، (١) قال : يصلح الله الأرض بقائم آل محمد «بعد موتها» يعني بعد جور أهل مملكتها «قد بينا لكم الآيات» بالحجة من آل محمد «لعلكم تعقلون» .

ومن الكتاب المذكور بأسناده عن السيد هبة الله الراوندي يرفعه إلى موسى ابن جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» (٢) قال : النعمة الظاهرة الامام الظاهر ، والباطنة الامام الغائب يغيب عن أبصار الناس شخصه و يظهر له كنوز الأرض ويقرب عليه كل بعيد .

[ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي - رحمه الله - قال : وجدت بخط الشهيد نور الله ضريحه : روى الصفواني في كتابه عن صفوان أنه لما طلب المنصور أبا عبد الله عليه السلام توضأ وصلى ركعتين ثم سجد سجدة الشكر وقال : اللهم إنك وعدتنا على لسان نبيك محمد صلى الله عليه وآله وعذك الحق أنك تبدلنا من [بعد] خوفنا منك اللهم فأنجز لنا ما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد ، قال : قلت له : يا سيدي فأين وعد الله لكم ؟ فقال عليه السلام : قول الله عز وجل : «وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم» الآية .

وروي أنه تلي بحضرته عليه السلام : «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا» الآية فحملنا عيناه عليه السلام وقال : نحن والله المستضعفون .

٦٦- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ، وتلا عقيب ذلك : «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» .

بيان : عطف عليه : أي شفقت ، وشمس الفرس شامساً : أي منع ظهره ورجل شمس : صعب الخلق ، وناقة ضروس : سيئة الخلق بعض حالبها ليبقي لبنها [ولدها] .

☆(((أبواب)))☆

☆ (النصوص من الله تعالى ومن آياته عليه ، صلوات الله عليهم أجمعين) ☆

☆ (سوى ما تقدم في كتاب احوال أمير المؤمنين عليه السلام) ☆

☆ (من النصوص على الاثنى عشر عليهم السلام) ☆

١

☆(باب)☆

☆ (ماورد من اخبار الله واخبار النبي صلى الله عليه وآله) ☆

☆ (بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة و العامة) ☆

١٩- نى : أحمد بن محمد بن إسحاق ، عن إسماعيل بن إبراهيم الحلواني عن أحمد بن منصور زاج ، عن هذبة بن عبد الوهاب ، عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن عبد الله بن زياد اليماني ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة : رسول الله ، وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذوا الجناحين ، وعلي و فاطمة ، والحسن والحسين والمهدي .

غط : محمد بن علي ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي عن الحسن بن الفضل البوصرائي ، عن سعد بن عبد الحميد مثله .

٢- ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق منا و ذلك حين يأذن الله عز وجل له ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك الله عباد الله فأتوه و لو على الثلج فإنه خليفة الله عز وجل وخليفتي .

٣- لى : ابن المتوكل ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي

ابن سالم ، عن أبيه ، عن الثمالي ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء السابعة ، ومنها إلى سدة المنتهى ، ومن السدة إلى حجب النور ناداني ربي جل جلاله : يا محمد أنت عبادي وأنا ربك فلي فاضع وإياي فاعبد و عليّ فتوكل و بي فتق فأنني قد رضيت بك عبداً و حبيباً و رسولاً و نبياً و بأخيك عليّ خليفة و باباً فهو حجتني على عبادي و إمام لخلقي به يعرف أوليائي من أعدائي و به يميز حزب الشيطان من حزبي و به يقام ديني و تحفظ حدودي و تنفذ أحكامي و بك و به بالأئمة من ولدك أرحم عبادي و إمامي و بالقائم منكم أعمار أرضي بتسبيحي و تقديسي و تهليلي و تكبيرتي و تمجيدتي و به أظهر الأرض من أعدائي و أورثها أوليائي و به أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى و كلمتي العليا ، به أحيي بلادي و عبادي بعلمي وله أظهر الكنوز و الذخائر بمشيئتي و إياه أظهر على الأسرار و الضمائر بارادتي و أمدّه بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري و إعلان ديني ذلك و لبي حقاً و مهدي عبادي صدقاً .

أقول : قدمضي كثير من الأخبار في باب النصوص على الاثنى عشر و بعضها في باب علل أسمائه عليه السلام .

٤- ن : عبد الله بن محمد الصائغ ، عن محمد بن سعيد ، عن الحسين بن عليّ عن الوليد بن مسلم ، عن صفوان بن عمرو ، عن شريح بن عبيد ، عن عمرو البكائي عن كعب الأحمق قال في الخلفاء : هم اثني عشر فإذا كان عند انقضائهم و أتت طبقة صالحة مدّ الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الأمة ثم قرأ « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم » قال : و كذلك فعل الله عزّ وجلّ ببني إسرائيل و ليس بعزير أن يجمع هذه الأمة يوماً أو نصف يوم وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدّون .

٥- ن : باسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتي رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

٦- ما : المفيد ، عن إسماعيل بن يحيى العباسي ، عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن إسماعيل الصّوّاري ، عن أبي الصّلت الهروي ، عن الحسين الأشقر عن قيس بن الرّبيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربيعي ، عن أبي أيّوب الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لغازمة في مرضه : والذي نفسي بيده لا بدّ لهذه الأمّة من مهدي وهو والله من ولدك .

اقول : قدمضي بتمامه في فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام .

٧- ما : الحفّار ، عن عثمان بن أحمد ، عن أبي قلابة ، عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال : قال أبي : دفع النبي صلى الله عليه وآله الرؤية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه ثم ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير وبعض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام إلى أن قال : ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله فقيل : مم بكائك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حتّاه ويقاتلونهم ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربّه عز وجل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم وأجمعت الأمّة على محبتهم وكان الشّأنى لهم قليلاً والكراه لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغيّر البلاد وتضعف العباد والاياس من الفرج وعند ذلك يظهر القائم فيهم .

قال النبي صلى الله عليه وآله : اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم ابني وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحقّ بهم ويخمد الباطل بأسياهم ويتبعهم النّاس بين راغب إليهم وخائف لهم قال : وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فإنّ وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد ، وهو الحكيم الخبير فإنّ فتح الله قريب اللهم إنّهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اللهم اكلامهم واحفظهم وارعمهم وكن لهم وانصرهم وأعنهم وأعزّهم ولا تذللهم واخلفني فيهم إنك على كلّ شيء قدير .

٨- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن محمد بن عبيد ، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن حمران قال : قال

أبو عبد الله عليه السلام : لما كان من أمر الحسين بن علي عليه السلام ما كان ضجّت الملائكة إلى الله تعالى وقالت : يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك ؟ قال : فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال : بهذا أنتقم له من ظالميه .

٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن محمد بن بشّار ، عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد ، عن مجالد بن سعيد ، عن جبير بن نوف أبي الوداك قال : قلت لأبي سعيد الخدري : والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شرّ من الماضي ولا أمير إلا وهو شرّ ممّن كان قبله فقال أبو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما تقول ، ولكن سمعت رسول الله يقول : لا يزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها حتّى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول : الله . ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّي و من عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً ، ويخرج له الأرض أفلاذ كبدها و يحثو المال حثواً ولا يعدّه عدّاً وذلك حتّى يضرب الاسلام بجراحه .

ايضاح : قال الفيروز آبادي : الجراح باطن العنق ، ومنه حتّى ضرب الحقّ بجراحه أي قرّ قراره و استقام كما أنّ البعير إذا برّك و استراح مدّ عنقه على الأرض .

١٠ - ك : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ ، عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتّى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة ، و يشكّ آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسكّ بدينه ، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه ، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون .

١١ - ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن آدم ، عن أبيه ، عن ابن أبياس عن المبارك بن فضالة ، عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي ربّي جلّ جلاله أتاني النداء يا محمد ! قلت : لبّيك

ربّ العظمة لبّيك فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمد فيم اختصم الملاّ الأعلى؟ قلت: إلهي لا أعلم لي، فقال لي: يا محمد هلاّ اتّخذت من الأدّمين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك، فقلت: إلهي ومن اتّخذ؟ تخيّر لي أنت يا إلهي فأوحى الله إليّ يا محمد قد اخترت لك من الأدّمين عليّاً فقلت: إلهي ابن عمّي فأوحى الله إليّ يا محمد إنّ عليّاً وارثك و وارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة و صاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمّتك.

ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ يا محمد إنّني قد أقسمت على نفسي قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبعوض لك ولا هليتك وزرّيتك الطيبين حقّاً حقّاً أقول يا محمد لا تدخلنّ الجنّة جميع أمّتك إلّا من أبي، فقلت: إلهي وأحد يأبى دخول الجنّة؟ فأوحى الله عزّ وجلّ: بلى. فقلت: فكيف يأبى؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ يا محمد اخترتك من خلقي و اخترت لك وصياً من بعدك وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدك وألقيت محبة في قلبك وجعلته أباً ولدك فحقّه بعدك على أمّتك كحقّك عليهم في حياتك فمن جحد حقّه جحد حقك ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنّة. فخررت لله ساجداً شكراً لما أنعم إليّ.

فاذا مناد ينادي: ارفع يا محمد رأسك وسلني أعطك فقلت: يا إلهي أجمع أمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب ﷺ ليردوا عليّ جميعاً حوضي يوم القيامة فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ يا محمد إنّني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم وقضاي ماض فيهم لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء وقد آتيتك علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك، على أهلك وأمّتك، عزيمة منّي ولا يدخل الجنّة من عاداه وأبغضه وأنكر ولايته بعدك فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك فقد أبغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن أحبّه فقد أحبك ومن أحبك فقد أحبني وقد جعلت له هذه الفضيلة وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلّهم من ذرّيتك من البكر البتول وآخر رجل منهم يصليّ خلفه عيسى بن

مريم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً أُنْجِي به من الهلكة وأُهدي به من الضلالة وأُبرئ به الأعدى وأشفي به المريض .

فقلت : إلهي وسيدي متى يكون ذلك فأوحى الله عز وجل : يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القرءاء وقلَّ العمل وكثر القتل وقلَّ الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتخذ أُمّتك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر أُمّتك به ونهى عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصار الأمراء كفرّة وأولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة وذو الرأي منهم فسقة وعند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذرّيّتك يتبعه الزوج وخروج رجل من ولد الحسين بن عليّ وظهور الدجال يخرج من المشرق من سجستان وظهور السفينانيّ فقلت : إلهي ما يكون بعدي من القتن؟ فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أُميّة لعنهم الله ومن فتنة ولد عمّي وما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض وأدّيت الرسالة ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كلُّ شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة .

بيان : قوله تعالى «فيما اختصم المملأ الأعلى» إشارة إلى قوله تعالى «ما كان لي من علم بالملاء الأعلى إذ يختصمون» (١) والمشهور بين المفسرين أنه إشارة إلى قوله تعالى «إنّي جاعل في الأرض خليفة» (٢) وسؤال الملائكة في ذلك فلعله تعالى سأله أوّلاً عن ذلك ثم أخبره به وبين أن الأرض لا تخلو من حجة وخليفة ثم سأله عن خليفته وعيّن له الخلفاء بعده ولا يبعد أن يكون الملائكة سألوا في ذلك الوقت عن خليفة الرسول ﷺ فأخبره الله بذلك وقدمض في باب المعراج بعض القول في ذلك .

قوله تعالى « وخراب البصرة » إشارة إلى قصة صاحب الزنج الذي خرج في البصرة سنة ست أو خمس وخمسين ومأتين، ووعد كل من أتى إليه من السودان أن يعتقه ويكرمهم فاجتمع إليه منهم خلق كثير وبذلك علا أمره ولذا لقب صاحب الزنج وكان يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ .

وقال ابن أبي الحديد : وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبيون وجمهور النساء على أنه من عبد القيس وأنه علي بن محمد بن عبد الرحيم وأمه أسديّة من أسد بن خزيمه جدّها محمد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفة و نحو ذلك قال ابن الأثير في الكامل ، والمسعودي في مزوج الذهب ، ويظهر من الخبر أن نسبه كان صحيحاً .

ثم أعلم أن هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنة لظهوره ﷺ إذ الغرض بيان أن قبل ظهوره ﷺ يكون هذه الحوادث كما أن كثيراً من أشراف الساعة التي روتها العامة والخاصة ظهرت قبل ذلك بدهور وأعوام وقصة صاحب الزنج كانت مقارنة لولادته ﷺ ومن هذا الوقت ابتدأت علاماته إلى أن يظهر ﷺ .

على أنه يحتمل أن يكون الغرض علامات ولادته ﷺ لكنه بعيد .

١٢- ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أو ثلثمائة وأخي وآخرهم ولدي وقيل : يا رسول الله ﷺ ومن أخوك ؟ قال : علي بن أبي طالب قيل فمن ولدك ؟ قال : المهدي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً و الذي بعثني بالحق نبياً لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم ﷺ فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

١٣- ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن

أبي جميلة ، عن جابر الجعفي ، عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : المهديُّ من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقا تكون له غيبة و حيرة تضلُّ فيه الأمم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب ويملاؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٤- ك : ابن الوليد . عن الصفار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتهم به في غيبته قبل قيامه ويتولَّى أوليائه ويعادي أعداءه ، ذاك من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أمّتي عليّ يوم القيامة .

١٥- ك : عبدالواحد بن محمد ، عن أبي عمرو البلخي ، عن محمد بن مسعود عن خلف بن حامد ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن أسلم الجبلي ، عن الخطّاب بن مصعب ، عن سدير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه يأتهم به وبأئمة الهدى من قبله ويبرأ إلى الله من عدوّهم وأوائك رفقائي وأكرم أمّتي عليّ .

١٦- ك : أبي وابن الوليد وابن المتوكل جميعاً ، عن سعد الحميري ومحمد الطّار جميعاً ، عن ابن عيسى و ابن هاشم والبرقيّ و ابن أبي الخطاب جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن داود بن الحصين ، عن أبي بصير ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المهديُّ من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته أشبه الناس بي خلقاً وخلقا تكون له غيبة وحيرة حتّى يضلّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٧- ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان ، عن ابن بزيع ، عن صالح ابن عقبة ، عن أبيه ، عن الباقر ، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال رسول الله ﷺ : المهديُّ من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضلُّ فيها الأمم يأتي بذخيرة الأنبياء فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٨ - ك : ابن المتوكل ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن علي بن عثمان عن محمد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أمتي وخليفتي عليهم بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر ، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله و للقائم من ولدك غيبة ؟ فقال : إي وربّي « و ليمحص الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين » يا جابر إن هذا لأمر من أمر الله و سر من سر الله ، مطوي عن عباده ، فإياك والشك في أمر الله فهو كفر .

١٩ - ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد الله ابن الفضل الهاشمي ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي وشمائله شمالي وسنته سنتي يقيم الناس على ملتي و شريعتي ويدعوهم إلى كتاب الله عز وجل من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ومن كذّب به فقد كذّبني ومن صدّقه فقد صدّقني إلى الله أشكو المكدّين لي في أمره والجاحدين لقولي في شأنه والمضلين لأمتي عن طريقته « و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » .

٢٠ - ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غياث ابن إبراهيم ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني .

٢١ - ك : الورّاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن غياث ابن إبراهيم ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهليّة .

٢٢ - غط : جماعة ، عن الثعلبكري ، عن أحمد بن علي ، عن ابن أبي دارم ، عن

عليّ بن العباس ، عن محمد بن هاشم القيسي ، عن سهل بن تمام البصري ، عن عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبي نضرة ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي يخرج في آخر الزمان .

٣٣ - غط : محمد بن إسحاق ، عن عليّ بن العباس ، عن بكّار بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين ، عن معلى بن زياد ، عن العلاء بن بشير ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : أُبشّرُكم بالمهدي يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلزال يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض تمام الخبر .

٣٤ - غط : بهذا الإسناد ، عن الحسن بن الحسين ، عن تليد ، عن أبي الحجاج قال : قال رسول الله ﷺ : أبشروا بالمهدي - قاله اثلاثاً . يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملأ قلوب عباده عبادة ويسعهم عدله .

٣٥ - غط : بهذا الإسناد ، عن الحسن بن الحسين ، عن سفيان الجريري ، عن عبد المؤمن ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عمارة بن جوين العبدي ، عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : إن المهدي من عترتي من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان تنزل له السماء قطرها وتخرج له الأرض بذرها فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً .

٣٦ - غط : محمد بن إسحاق ، عن عليّ بن العباس ، عن بكّار ، عن مصبح عن قيس ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

٣٧ - غط : بهذا الإسناد ، عن بكّار ، عن عليّ بن قادم ، عن فطر ، عن عاصم ، عن زرّ بن حبیش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً منّي يواطىء اسمه

اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً .

٢٨- غط : محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن العباس ، عن جعفر بن محمد الزهري
عن إسحاق بن منصور ، عن قيس بن الربيع و غيره ، عن عاصم ، عن زر ، عن
عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لا يذهب الدين حتى يلي أمتي رجل
من أهل بيتي يقال له : المهدي .

٢٩- غط : جماعة ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة
عن الفضل ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي لهبة ، عن أبي قبيل ، عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال : قال رسول الله ﷺ في حديث طويل : فعند ذلك خروج المهدي
وهو رجل من ولد هذا وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام به يحق الله الكذب
ويذهب الزمان الكلب ، به يخرج ذل الرق من أعناقكم ثم قال : أنا أول هذه الأمة
والمهدي أوسطها وعيسى آخرها وبين ذلك تبع اعوج .

بيان : قال الجزري : كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم واشتد وقال :
الفيروز آبادي : تاح له الشيء يتوح تبهاً كتاح يتيح وأتاحه الله فأتيح والنتيح كمنبر
من يعرض فيما لا يعنيه أوقع في البلايا و فرس يعترض في مشيته نشاطاً و المتياح
الكثير الحركة العريض انتهى وفيه تكلف والأظهر أنه تصحيف مامر في أخبار اللوح
وغير ذلك نتج الهرج أي نتائج الفساد والجور (١) .

٣٠- غط : محمد بن علي ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبد الله
الهاشمي ، عن إبراهيم بن هانيء ، عن نعيم بن حماد ، عن عقبة بن الوليد ، عن
أبي بكر بن أبي مريم ، عن الفضل بن يعقوب ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أبي المليح
عن زياد بن بنان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة قالت :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

(١) ولله تصحيف : «تبع أعوج» ، التبج : المتوسط بين الخيار والردال ، والأعوج :
المائل البين العوج والسيء الخلق ، وقد يكون «تبع أعرج» فالاول هوالبوم النائح والثاني
الغراب .

غَط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن محمد بن علي ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن علاء ، عن أبي المليلح مثله .

٣٩- غَط : أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن مصعب ، عن أبي عبد الرحمن ، عن سمع وهب بن منبه يقول عن ابن عباس في حديث طويل أنه قال : يا وهب ثم يخرج المهدي قلت : من ولدك؟ قال : لا والله ما هو من ولدي ولكن من ولدي علي عليه السلام فطوبى لمن أدرك زمانه ، وبه يفرج الله عن الأمة حتى يملأها قسطاً وعدلاً إلى آخر الخبر .

٤٢- غَط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى في حديث له طويل اختصرناه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة : يا بنية إننا أعطينا أهل البيت سبعا لم يعطها أحد قبلنا : نبينا خيراً الأنبيا وهو أبوك ووصينا خيراً الأوصياء وهو بعك وشهيدنا خيراً الشهداء وهو عم أبيك حمزة و منّا من له جناحان خضيان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر و منّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين و منّا والله الذي لا إله إلا هو مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال : من هذا ثلاثاً .

٤٣- نى : أحمد بن [علي] البنديجي ، عن عبد الله بن موسى العباسي ، عن موسى ابن سلام ، عن البرنطي ، عن عبد الرحمن [بن] الخشاب ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا نجم منها طلع فرمقوه بالأعين وأشرتم إليه بالأصابع أثناء ملك الموت فذهبت به ثم لبثتم في ذلك سبباً من دهركم واستوت بنو عبد المطلب ولم يدرأي من أيّ فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه .

٤٤- نى : أحمد بن هود ، عن النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن أبان ابن عثمان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بالبقيع فأتاه

عليّ فسلم عليه فقال له رسول الله ﷺ : اجلس فأجلسه عن يمينه ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل : هو بالقيع ، فاتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره ثم جاء العباس فسأل عنه فقيل هو بالقيع فاتاه فسلم عليه وأجلسه أمامه .

ثم التفت رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام : فقال : ألا أبشرك ألا أخبرك يا عليّ ؟ قال : بلى يا رسول الله فقال : كان جبرئيل عندي آنفاً وخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين عليه السلام فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يديك .

ثم التفت رسول الله ﷺ فقال : يا جعفر ألا أبشرك ؟ قال : بلى يا رسول الله فقال : كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أن الذي يدفعه إلى القائم هو من ذريتك أتدري من هو ؟ قال : لا ، قال : ذاك الذي وجهه كالدنار وأسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النار ، يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً يكتنفه جبرئيل وميكائيل ثم التفت إلى العباس فقال : يا عمّ النبيّ ألا أخبرك بما أخبرني جبرئيل ؟ فقال : بلى يا رسول الله : قال : قال لي : ويل لذريتك من ولد العباس فقال : يا رسول الله أفلا أجنب النساء ؟ قال له : قد فرغ الله ممّا هو كائن .

٣٥- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمد بن عليّ ، عن ابن بزيع عن عمرو بن يونس ، عن حمزة بن حرمان ، عن سالم الأشلى قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : نظر موسى بن عمران عليه السلام في السفر الأول وما يعطي قائم آل محمد قال موسى : ربّ اجعلني قائم آل محمد فقيل له : إن ذاك من ذرية أحمد ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك [فقال مثله فقيل له مثل ذلك] ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله [فقال مثله] (١) فقيل له مثله .

٣٦- ك : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن هيثم بن أشيم ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج النبيّ ﷺ ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً فقال له الناس : أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً

فقال رسول الله ﷺ : إنه ليس من يوم وليلة إلا ولي فيها تحفة من الله ألا وإن ربّي أتحنّفي في يومي هذا بتحفة لم يتحنّفي بمنّلهما فيما مضى إن جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرّني من ربّي السلام وقال : يا عمّ إن الله جلّ وعزّ اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي : أنت يا رسول الله سيّد النبيّين وعليّ بن أبي طالب وصيكت سيّد الوصيّين ، والحسن والحسين سبطاك سيّد الأسباط ، وحمزة عمك سيّد الشهداء ، وجعفر ابن عمك الطيّار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصليّ عيسى بن مريم خلفه إذا أهبّط الله إلى الأرض من ذريّة عليّ وفاطمة ومن ولد الحسين عليه السلام .

٣٧- كشف : وقع لي أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله في أمر المهديّ عليه السلام أوردتها سرداً كما أوردتها واقتصر على ذكر الزاوي عن النبيّ ﷺ .

الأوّل : عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ ﷺ أنّه قال : يكون من أمّتي المهديّ إن قصر عمره فسبع سنين وإلاّ فثمان وإلاّ فتسع يتنعم أمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قطّ البرّ والفاجر يرسل السّماء عليهم مدراراً ولا تدّخر الأرض شيئاً من نباتها .

الثاني : في ذكر المهديّ عليه السلام أنّه من عترة النبيّ ﷺ وعن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ ﷺ أنّه قال : تملأ الأرض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملك سبعاً أو تسعاً .

الثالث : وعنه قال : قال النبيّ ﷺ : لا تنقضي السّاعة حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يملك سبع سنين .

الرابع : في قوله لفاطمة عليها السلام المهديّ من ولدك ، عن الزّهرريّ ، عن عليّ ابن الحسين ، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : المهديّ من ولدك .

الخامس : قوله عليه السلام إنّ منهما مهديّ هذه الامة يعني الحسن والحسين عليهما السلام عن عليّ بن هلال ، عن أبيه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو في الحالة التي

قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله إليها رأسه فقال : حبيتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ فقالت : أخشى الضيعة من بعدك ، فقال : يا حبيتي أما علمت أن الله عز وجل اطلع على الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا : أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبدالمطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما .

يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في آخر الزمان ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

يا فاطمة لا تحزني ولا تنكي فإن الله عز وجل أرحم بك وأعرف عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي قد زوجك الله زوجك وهو أعظمهم حسبا وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي قال علي عليه السلام : لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به عليه السلام .

السادس : في أن المهدي هو الحسيني وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا ما هو كائن ثم قال : لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي فقام

سلمان - ره - فقال : يا رسول الله من أيّ ولدك هو ؟ قال : من ولدي هذا ، وضرب بيده على الحسين عليه السلام .

السابع : في القرية التي يخرج منها المهديّ وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يخرج المهديّ من قرية يقال لها : كركة .

الثامن : في صفة وجه المهديّ بإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّيّ .

التاسع : في صفة لونه وجسمه بإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ رجل من ولدي لونه لون عربيّ وجسمه جسم إسرائيليّ على خدّه الأيمن خال كأنه كوكب درّيّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ .

العاشر : في صفة جبينه بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله : المهديّ ممّا أجليّ الجبين أفضى الأنف .

الحادي عشر : في صفة أنفه بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : المهديّ ممّا أهل البيت رجل من أمّتي أشمّ الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

الثاني عشر : في خاله على خدّه الأيمن وبإسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينكم وبين الرّوم أربع هُدن يوم الرّابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له : المستورد بن غيلان : يا رسول الله من إمام النّاس يومئذ ؟ قال : المهديّ عليه السلام من ولدي ابن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب درّيّ في خدّه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطريتان كأنّهما من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشّرك .

الثالث عشر : قوله عليه السلام المهديّ أفرق الثنايا بإسناده عن عبد الرّحمان بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجليّ الجبهة يملأ الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً .

الرابع عشر: في ذكر المهدي عليه السلام وهو إمام صالح باسناده عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجال فقال: فتفتي المدينة النخب كما ينفي الكبير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم قليل يومئذ وجلهم ببیت المقدس إمامهم المهدي رجل صالح.

الخامس عشر: في ذكر المهدي عليه السلام وأن الله يبعثه عياناً للناس وبإسناده عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: يخرج المهدي في أمّتي يبعثه الله عياناً للناس يتنعم الأمة وتعيش الماشية وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً.

السادس عشر: في قوله عليه السلام على رأسه غمامة وبإسناده، عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها منار ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

السابع عشر: في قوله عليه السلام على رأسه ملك وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي فاتبعوه. الثامن عشر: في بشارة النبي ﷺ أمّته بالمهدي باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: أبشركم بالمهدي يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال له رجل: وما صحاحاً؟ قال: السوية بين الناس.

التاسع عشر: في اسم المهدي عليه السلام وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

العشرون: في كنيته عليه السلام وبإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقته خلقي

يكنى أباعبدالله عليه السلام .

الحادي والعشرون: في ذكر اسمه وبأسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

الثاني والعشرون : في ذكر عدله عليه السلام وبأسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً [عدواناً] وظلماً .

الثالث والعشرون : في خلقه وبأسناده عن زرر ، عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و خلقه خلقي يملأها قسطاً وعدلاً

الرابع والعشرون: في عطائه عليه السلام بأسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : يكون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له : المهدي يكون عطاءؤه هنيئاً .

الخامس والعشرون : في ذكر المهدي عليه السلام وعلمه بسنة النبي ﷺ بأسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج رجل من أهل بيتي و يعمل بسنتي و ينزل الله له البركة من السماء و تخرج الأرض بركتها و تملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و يعمل على هذه الأمة سبع سنين و ينزل بيت المقدس .

السادس والعشرون :، في مجيئه و آياته و بأسناده عن ثوبان أنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فائتوها و لوجبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي .

السابع والعشرون : في مجيئه من قبل المشرق و بأسناده عن عبدالله قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ : إذ أقبلت فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه و تغير لونه ، فقالوا : يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً

نكرهه؟ فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون مأسأوا فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولوحبواً على الثلج .

الثامن والعشرون : في مجيئه عليه السلام وعود الاسلام به عزيزاً وبأسناده عن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ويح هذه الأمة من ملوك جبارة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم فالمؤمن النقي يصانهم بلسانه ، ويفر منهم بقلبه فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الاسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها فقال عليه السلام : يا حذيفة لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه و يظهر الاسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب .

التاسع والعشرون : في تنعم الأمة في زمن المهدي عليه السلام وبأسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يتنعم أمتي في زمن المهدي عليه السلام نعمة لم يتنعموا قبلها قط : يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته .
الثلاثون : في ذكر المهدي وهو سيّد من سادات الجنة وبأسناده عن أنس بن مالك أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن بنوعبد المطّلب سادات أهل الجنة أنا وأخي عليّ وعمتي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي .

الحادي والثلاثون : في ملكه وبأسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لولم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي .

الثاني والثلاثون : في خلافته وبأسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثم يجيئ خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي .

الثالث والثلاثون: في قوله عليه السلام إذا سمعتم بالمهدى فائتوه فبايعوه وباسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأنها قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولو خبوا على الثلج.

الرابع والثلاثون: في ذكر المهدى وبه يؤلف الله بين قلوب العباد وباسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله ﷺ أمنا آل محمد المهدى أم من غيرنا؟ فقال رسول الله ﷺ: لا بل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانا كما ألفت بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم.

الخامس والثلاثون: في قوله عليه السلام لا خير في العيش بعد المهدى وباسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لولم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويقسم المال بالسوية ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة فيملك سبعا أو تسعا لا خير في العيش بعد المهدى.

السادس والثلاثون: في ذكر المهدى وببده تفتح القسطنطينية وباسناده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولولم يبق إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها.

السابع والثلاثون: في ذكر المهدى وهو يجيء بعد ملوك جبابرة وباسناده عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه أن رسول الله ﷺ قال: سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

الثامن والثلاثون: في قوله عليه السلام منّا الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه وباسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: منّا الذي يصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه.

التاسع والثلاثون :- وهو يكلم عيسى بن مريم عليه السلام و باسناده عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا فيقول : ألا إن بعضكم على بعض امراء تكرمه من الله عز وجل لهذه الأمة .

الأربعون : في قوله ﷺ في المهدي عليه السلام و باسناده يرفعه إلى محمد بن إبراهيم الإمام حدثه أن أبا جعفر المنصور حدثه عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبدالله بن العباس رضي الله عنهما قال . قال رسول الله ﷺ : لن تهلك أمة أنا في أولها و عيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها .

بيان : جسمه جسم إسرائيلي أي مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم الجثة وقال الجزري : في صفة المهدي عليه السلام أنه أجلى الجبهة الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصّدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته وقال الشم ارتفاع قصبة الأنف و استواء أعلاها وإشراق الأرنبة قليلاً وقال : فيه إنه عليه السلام كان متوشحاً بثوب قطري هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة وقيل هي حلل جياذ تحمل من قبل البحرين .

٣٨ - كشف : ذكر الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الشافعي في كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب وقال في أوله : إنني جمعت هذا الكتاب وعريته من طروق الشيعة ليكون الاحتجاج به أكد فقال : في المهدي عليه السلام .

الباب الاول في ذكر خروجه في آخر الزمان باسناده عن زر ، عن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : لا تنذهب الدنيا حتى تملك العرب رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي أخرجه أبو داود في سننه .

وعن علي عن النبي ﷺ لولم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً هكذا أخرجه أبو داود في سننه .

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد الأزهر الصريفي بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون قالا : أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبد الجاعم

ابن عبدالرحمان القامي بهرات ، أنبأنا محمد بن عبدالله بن محمود الطائي أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي أنبأنا أبو الحسن علي بن بشري السجزي أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث و قال فيه : وزاد زائدة (١) في روايته : لولم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

قال الكنجي : وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه و لم يذكر « واسم أبيه اسم أبي » و ذكره أبو داود و في معظم روايات الحفاظ و الثقات من نقله الأخبار « اسمه اسمي » فقط و الذي روى « واسم أبيه اسم أبي » فهو زائدة و هو يزيد في الحديث و إن صح فمعناه « واسم أبيه اسم أبي » أي الحسين و كنيته أبو عبدالله فجعل الكنية اسماً كناية عن أنه من ولد الحسين دون الحسن و يحتمل أن يكون الراوي توهم قوله « ابني » فصخفه فقال : « أبي » فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات .

قال علي بن عيسى عفا الله عنه : أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليه السلام وأمّا الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعا بين الأقوال والروايات .

الباب الثاني في قوله عليه السلام المهدي من عترتي من ولد فاطمة عن سعيد بن المسيب قال : كنّا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة أخرجه ابن ماجه في سننه وعنه عنها رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام أخرجه الحافظ أبو داود في سننه وعن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي منّا أهل البيت عليهم السلام يصلحه الله في ليلة .

(١) هذه الزيادة ليست مخصوصة بحديث زائدة ، عن زر ، عن عبدالله ، بل رواه غيره أيضاً كما مر عليك في هذا الباب وقد رواه أبو داود في سننه ج ٢ ص ٤٢١ : عن فطر وغيره والظاهر أنهم أرادوا أن يحرفوا الحديث إلى محمد بن عبدالله المهدي المباسي و لذلك تراهم يقولون في بعض الأحاديث : و كنيته أبو عبدالله .

الباب الثالث في أن المهدي من سادات أهل الجنة عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي أخرجه ابن ماجه في صحيحه .

الباب الرابع في أمر النبي صلى الله عليه وآله بمبايعة المهدي عليه السلام عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لا أحفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوأ على الثلج فإنه خليفة الله المهدي أخرجه الحافظ ابن ماجه .

الباب الخامس في ذكر نصره أهل المشرق للمهدي عليه السلام عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج [أ]ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطاناه . هذا حديث حسن صحيح روته الثقات والأثبات أخرجه الحافظ أبو عبد الله بن ماجه القزويني في سننه .

و عن علقمة بن عبد الله قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله : إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه وتغير لونه قال : فقلنا : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه قال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير ولا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ماسألوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلكم منكم فليأتهم ولو حبوأ على الثلج .

وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ويحاً للطالقيان فإن الله عز وجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان .

الباب السادس في مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام عن أبي سعيد الخدري قال : خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسلنا نبي الله صلى الله عليه وآله فقال : إن في أمتي المهدي

يخرج يعيش خمساً أو سبعة أو تسعاً - زيد الشاك.

قال : قلنا وما ذاك ؟ قال : سنين . قال : فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني قال : فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال الحافظ الترمذي : حديث حسن وقد روي من غير وجه أبي سعيد عن النبي ﷺ وعن أبي سعيد أن النبي ﷺ صلى الله عليه وآله قال : يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع ينتقم فيه أمتي نعمة لم ينتعموا منها قط تؤتي الأرض كلها ولا تدخر منهم شيئاً والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني فيقول : خذ .

و عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث الشام فتخسف بهم البداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قریش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم و ذلك بعث كلب والخيمة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال و يعمل في الناس بسنة رسول الله ﷺ ويلقى الاسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون .

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام : تسع سنين قال أبو داود : قال غير معاذ عن هشام : تسع سنين . قال : هذا سياق الحفاظ كالترمذي و ابن ماجه القزويني و أبي داود .

الباب السابع في بيان أنه يصلي بعيسى بن مريم ﷺ أبوهريرة قال :
قال رسول الله ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟ قال : هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحهما . وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال : فينزل عيسى بن مريم ﷺ فيقول أميرهم : تعال صل بنا فيقول : ألا إن بعضكم

على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة .

قال : هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه فان كان الحديث المتقدم قد أول فهذا لا يمكن تأويله لأنه صريح فان عيسى عليه السلام يقدم أمير المسلمين و هو يومئذ المهدي عليه السلام فعلى هذا بطل تأويل من قال : معنى قوله وإمامكم منكم، أي يؤمكم بكتابتكم .

قال : فان سأل سائل وقال : مع صحة هذه الأخبار وهي أن عيسى يصلي خلف المهدي عليه السلام ويجاهد بين يديه وأنه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليه السلام ورتبة التقدم في الصلاة معروفة وكذلك رتبة التقدم في الجهاد وهذه الأخبار مما ثبت طرقها وصحتها عند السنة وكذلك ترويا الشيعة على السواء وهذا هو الإجماع من كافة أهل الاسلام إذ من عدا الشيعة والسنة من الفرق فقولهم ساقط مردود وحشو مطرح فثبت أن هذا إجماع كافة أهل الاسلام ومع ثبوت الإجماع على ذلك وصحته فأينما أفضل الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معا .

الجواب عن ذلك أن نقول : هما قدوتان نبي وإمام وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما و هو الإمام يكون قدوة للنبي في تلك الحال وليس فيهما من يأخذه في الله لومة لائم وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافة والمداهنة والرياء والنفاق ولا يدعوا الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة ولا مخالفاً لأمر الله ورسوله عليه السلام .

وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل قول النبي عليه السلام : يؤم بالقوم أقرؤهم فان استووا فأعلمهم فان استووا فأفقههم فان استووا فأقدمهم هجرة فان استووا فأصبحهم وجهاً فلوعلم الإمام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كل مكروه وكذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والتفاق والمحاباة بل لما تحقق الإمام أنه أعلم منه جازله أن يتقدم عليه وكذلك قد تحقق عيسى أن الإمام أعلم

منه فلذلك قدّمه وصلى خلفه ، ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالامام فهذه درجة الفضل في الصلاة .

ثمّ الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك ولولا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدي رسول الله ﷺ ولا بين يدي غيره والدليل على صحة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ؟ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي بِالْأَيِّمِ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١) ولأنّ الامام نائب الرسول في أمّته ولا يسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدّم على الرسول فكذلك على نائبه .

ومما يؤيد هذا القول ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام فمن ذلك : قالت أمّ شريك بنت أبي العكر : يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ فقال : هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم قد تقدّم يصلي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم عليه السلام فرجع ذلك الامام ينكس يمشي القهقري ليتقدّم عيسى عليه السلام يصلي بالناس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثمّ يقول له : تقدّم .

قال : هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجه في كتابه عن أبي أمامة الباهلي قال : خطبنا رسول الله ﷺ وهذا مختصره .

الباب الثامن في تحلية النبي ﷺ المهديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله ﷺ : المهديّ مني أجلى الجبهة أقرنى الأُنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين ، قال : هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود والسجستاني في صحيحه ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره وذكر ابن شيرويه الدلمي في كتاب الفردوس في باب الأئمة واللام باسناده

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي طاووس أهل الجنة .
و بإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي ﷺ أنه قال : المهدي
من ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي و الجسم جسم إسرائيلي يملأ
الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرض والطير
في الجوّ يملك عشرين سنة .

الباب التاسع في تصريح النبي ﷺ بأن المهدي من ولد الحسين عليه السلام
عن أبي هارون العبدى قال : أتيت أباسعيد الخدرى فقلت له : هل شهدت بدرأ ؟
قال : نعم ، فقلت : ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله ﷺ في علي وفضله ؟
فقال : بلى أخبرك إن رسول الله ﷺ مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة
تعوده وأنا جالس عن يمين النبي ﷺ فلما رأته ما يرسل الله ﷺ من الضعف
خفتها العبرة حتى بدت دموعها على خدّها فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك
يا فاطمة ؟ قالت : أخشى الضيعة يا رسول الله ، فقال : يا فاطمة أما علمت أن الله تعالى
أطلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ثم أطلع ثانية فاختار منهم
بعلك فأوحى إليّ فأنكحته و اتخذته وصياً أما علمت أنك بكرامة الله إليك
زوّجك أغزهم علماً وأكثرهم حِلماً وأقدمهم سلماً فاستبشرت فأراد رسول الله ﷺ
أن يزيد لها مزيد الخير كلّ الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها : يا فاطمة
ولعليّ ثمانية أضراس يعني مناقب إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه
الحسن والحسين وأمره بال معروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة إنّنا أهل بيت أعطينا ستّة
خصال لم يعطها أحد من الأوّلين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا خير
الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة
عمّ أبيك و منّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك ومنّا مهدي الأمّة الذي يصلي عيسى
خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال : من هذامهدي الأمّة قال : هكذا أخرجه
الدارقطني صاحب الجرح والتعديل .

الباب العاشر في ذكر كرم المهدي عليه السلام و بإسناده عن أبي نصره قال : كنّا

عند جابر بن عبدالله فقال : يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مد قلنا : من أين ذاك؟ قال : من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يبعده عداء قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء الرياني : إنّه عمر بن عبدالعزيز؟ قال : لا، قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وبإسناده عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً لا يبعده عداء قال : هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه .

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : اُبشِّرْكم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل : ما صحاحاً؟ قال : بالسوية بين الناس ، ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غناً ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً ينادي يقول : من له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول : أنا . فيقول : ائت السدّان يعني الخازن فقل له : إن المهدي يأمر أن تعطيني مالاً فيقول له : اُحْث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول : كنت أجشع أمة محمد نفساً أعجز عما وسعهم فيردّه ولا يقبل منه فيقال له : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناك فيكون لذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لاخبرني العيش بعده أو قال : ثم لاخبرني في الحياة بعده . قال : هذا حديث صحيح حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده و في هذا الحديث دلالة على أن المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبيّن في مسند أحمد بن حنبل وفقاً بين الروايات .

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : يكون عندنا انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له : المهدي [يكون] عطاؤه هنيئاً . قال : حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ .

الباب الحادى عشر في الردّ على من زعم أن المهديّ هو المسيح بن مريم

وباسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لابل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا و بنا يفتنون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا في دينهم . قال : هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء وأما عبد الرحمان بن حماد فقد ساقه في عواليه .

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا فيقول ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله تعالى هذه الأمة قال : هذا حديث صحيح حسن رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ورواه الحافظ أبو نعيم في عواليه وفي هذه النصوص دلالة على أن المهدي غير عيسى .

ومدار الحديث «لامهدي» ألا عيسى بن مريم : علي بن محمد بن خالد الجندی مؤذن الجند ، قال الشافعي المطلبی : كان فيه تساهل في الحديث قال : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى عليه السلام في المهدي وأنه يملك سبع سنين ويملا الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده على قتل الدجال باب لد بأرض فلسطين وأنه يوم هذه الأمة وعيسى يصلّي خلفه في طول من قصته وأمره وقد ذكره الشافعي في كتاب الرسالة ولنا به أصل ونرويه ولكن يطول ذكره سنه قال : وقد اتفقوا على أن الخبر لا يقبل إذا كان الراوي معروفاً بالتساهل في روايته .

الباب الثاني عشر في قوله عليه السلام لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها وبإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن يهلك أمة الحديث قال : هذا حديث حسن رواه الحفاظ أبو نعيم في عواليه و أحمد بن حنبل في مسنده ومعنى قوله «وعيسى في آخرها» لم يرد به أن عيسى يبقى بعد المهدي عليه السلام لأن ذلك لا يجوز لوجوه :

منها أنه قال ﷺ: لا خير في الحياة بعده وفي رواية لا خير في العيش بعده كما تقدم.
ومنها أن المهدي عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكور في
رواية أحد من الأئمة وهذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير إمام .

فان قيل : إن عيسى يبقى بعده إمام الأئمة قلت : لا يجوز هذا القول وذلك
أنه ﷺ صرح أنه لا خير بعده وإذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال لا خير فيهم
وأيضاً لا يجوز أن يقال إنه نائبه لأنه جل منصبه عن ذلك ولا يجوز أن يقال إنه
يستقل بالأئمة لأن ذلك يوهم العوام انتقال الملة المحمدية إلى الملة العيسوية وهذا
كفر فوجب حمله على الصواب وهو أنه ﷺ أوّل داع إلى ملة الاسلام والمهدي
أوسط داع والمسيح آخر داع فهذا معنى الخبر عندي ويحتمل أن يكون معناه المهدي
أوسط هذه الأئمة يعني خيرها إذ هو إمامها وبعده ينزل عيسى مصداقاً للإمام وعوناً
له ومساعداً وممينا للأئمة صحة ما يدعيه الامام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين
على وفق النص .

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله بمنه وكرمه: قوله المهدي
أوسط الأئمة يعني خيرها يوهم أن المهدي عليه السلام خير من علي عليه السلام وهذا لا قائل به
والذي أراه أنه ﷺ أوّل داع والمهدي عليه السلام لما كان تابعاً له ومن أهل ملته
جعل وسطاً لقربه ممن هو تابعه وعلى شريعته ، وعيسى عليه السلام لما كان صاحب ملة
أخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن أن يكون آخرها والله أعلم .
الباب الثالث عشر في ذكر كنيته وأنه يشبه النبي ﷺ في خلقه وبأسناده
عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً
اسمه اسمي وخلقته خلقي يكنى أبا عبد الله ، قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً
بحمد الله ومعنى قوله ﷺ: خلقته خلقي ، من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي عليه السلام
من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبي ﷺ وقد قال تعالى «إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ
عَظِيمٍ» .

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى عفى الله عنه : العجب من قوله من أحسن

الكنايات إلى آخر الكلام ومن أين تحجر على الخلق فجعله مقصوداً على الانتقام فقط. وهو عام في جميع أخلاق النبي عليه السلام من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه التي عدتها صدر هذا الكتاب وأعجب من قوله ذكر الآية دليلاً على ما قرره .

الباب الرابع عشر في ذكر راسم القرية التي يكون منها خروج المهدي عليه السلام وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله عليه السلام : يخرج المهدي من قرية يقال لها : كركة . قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً أخرجه أبو الشيخ الاصفهاني في عواليه كما سقناه .

الباب الخامس عشر في ذكر الغمامة التي تظل المهدي عليه السلام عند خروجه و بإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله عليه السلام : يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيأمناد ينادي : هذا المهدي خليفة الله ، قال : هذا حديث حسن مارويناه عالياً إلا من هذا الوجه .

الباب السادس عشر في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلام عن عبدالله بن عمر أنه قال : قال رسول الله عليه السلام : يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي أن هذا المهدي فاتبعوه قال : هذا حديث حسن روته الحفاظ الأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما .

الباب السابع عشر في ذكر صفة المهدي ولونه وجسمه وقد تقدم مرسلًا و بإسناده عن حذيفة أنه قال : قال رسول الله عليه السلام : المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو . قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله عن جم غفير أصحاب الثقي وسنده معروف عندنا .

الباب الثامن عشر في ذكر خاله على خده الأيمن وثيابه وفتح مدائن الشرك و بإسناده عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله عليه السلام : بينكم وبين

الروم أربع هُدن في يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهديُّ من ولدي ابن أربعين سنة كأنَّ وجهه كوكب درِّيُّ في خدِّه الأيمن خال أسود عليه عبائتان قطوانيتان كأنَّه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشُّرك قال : هذا سباق الطبراني في معجمه الأكبر .

الباب التاسع عشر في ذكر كيفية أسنان المهديِّ عليه السلام عن عبد الرِّحمان ابن عوف قال : قال رسول الله ﷺ : ليعنَّ الله من عترتي رجلاً أفرق الشَّنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً ويفيض المال فيضاً . قال : هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه .

الباب العشرون في ذكر فتح المهديِّ عليه السلام القسطنطينية عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال : لا يقوم الساعة حتَّى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم و لولم يبق إلاَّ يوم لطوَّل الله ذلك اليوم حتَّى يفتحها . قال : هذا سياق الحافظ أبي نعيم وقال : هذا هو المهديُّ بلاشكَّ وفقاً بين الروايات .

الباب الحادى والعشرون في ذكر خروج المهديِّ عليه السلام بعد ملوك جبابرة وبإسناده عن جابر بن عبد الله أنَّ رسول الله ﷺ قال : سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثمَّ يخرج المهديُّ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً قال : هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الأكبر .

الباب الثاني والعشرون في قوله ﷺ المهديُّ إمام صالح وإسناده عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجال وقال فيه : إنَّ المدينة لتتقي خبئها كما يتقي الكير خبث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أمُّ شريك : فأين العرب يومئذ يارسول الله ؟ قال : هم يومئذ قليل وجلهم بيوت المقدس وإمامهم المهديُّ رجل صالح ، قال : هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الإصفهانيُّ .

الباب الثالث والعشرون في ذكر تنعم الأمة زمن المهدي عليه السلام بإسناده عن

أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : تنعم أمتي في زمن المهدي عليه السلام نعمة لم ينعموا مثلها قط : يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته قال : هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر .

الباب الرابع والعشرون في إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بأن المهدي خليفة الله

تعالى وإسناده عن ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة لا يصير إلى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثم يجيئ خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فائتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي قال : هذا حديث حسن المتن وقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه وفيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » الآية (١) .

الباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً مذكوبته

إلى الآن ولا امتناع في بقاءه بدليل بقاء عيسى والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى وبقاء الدجال وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبتت بقاؤهم بالكتاب والسنة وقد اتفقوا ثم أنكروا جواز بقاء المهدي لأنهم إنما أنكروا بقاءه من وجبين أحدهما طول الزمان والثاني أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه وهذا ممتنع عادة قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي بعون الله نبشده أمّا عيسى عليه السلام فالدليل على بقاءه قوله تعالى « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته » (٢) ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا ولا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان وأمّا السنة فما رواه مسلم في صحيحه

عن النواس بن سميان في حديث طويل في قصة الدجال قال : فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين (١) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين . وأيضاً ما تقدم من قوله : كيف أتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم وأما الخضر وإلياس فقد قال ابن جرير الطبري : «الخضر وإلياس باقيان يسيران في الارض . وأيضاً فما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال : يأتي وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباح التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول : أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال : أرايتم إن قتلت هذا ثم أحبيته أتشكّون في الأمر؟ فيقولون : لا قال : فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه : والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال : فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه ، قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد : يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام قال : هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء .

وأما الدليل على بقاء الدجال فانه أورد حديث تميم الداري والجساسة والداية التي كذمتهم وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه وقال : هذا صريح في بقاء الدجال . قال : وأما الدليل على بقاء إبليس اللعين فأبي الكتاب العزيز نحو قوله تعالى : «قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإني أنك من المنظرين» (٢) .

وأما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنة أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل «ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون» (٣) قال : هو المهدي من عترة فاطمة وأما من قال : إنه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للإمام على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان

(١) هكذا في مشكاة المصابيح ص ٤٧٣ وفي سنن أبي داود ج ٢ ص ٤٣٢ مصمرتين

يقال : ثوب مهرود : أصفر مصبوغ بالهرد وثوب مصمر : مصبوغ بالمرأى الطين الاحمر أو الاصفر .

(٢) الحجر : ٣٧ .

(٣) براءة : ٣٤ .

ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عز وجل "وإنه لعلم للساعة" (١) قال : هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها .
وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى أما النص فماتقدم من الأخبار على أنه لا بد من وجود الثلاثة في آخر الزمان وأنهم ليس فيهم متبوع غير المهدي بدليل أنه إمام الأمة في آخر الزمان وأن عيسى عليه السلام يصلي خلفه كما ورد في الصحاح ويصدق في دعواه والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت أنه حي موجود وأما المعنى في بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين إما أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى أولا يكون ومستحيل أن يخرج عن مقدور الله لأن من بدء الخلق من غير شيء وأفناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد أن يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين إما أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى أو إلى اختيار الأمة ولا يجوز أن يكون راجعاً إلى اختيار الأمة لأنه لو صح ذلك منهم لجاز لأحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده وذلك غير حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا ولا بد أن يكون راجعاً إلى اختيار الله سبحانه ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً إما أن يكون لسبب أولا يكون لسبب فان كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى فلا بد من أن يكون لسبب يقتضيه حكمة الله تعالى قال : وسندكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدته .

أما بقاء عيسى عليه السلام لسبب وهو قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ، ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد ولا بد من أن يكون هذا في آخر الزمان .

وأما الدجال اللعين لم يحدث حدثاً منذ عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله : أنه خارج فيكم الأعداء الدجال وأن معه جبالا من خبز تسير معه إلى غير ذلك من آياته فلا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة .

وأما الامام المهدي عليه السلام مذغيبته عن الأَبصار إلى يومنا هذا لم يَمَلأ الأرضُ قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار في ذلك فلا بدّ أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم فعلى هذا اتفقت أسباب بقاء الثلاثة [وهم عيسى والمهدي والدجال] لصحة أمر معلوم في وقت معلوم وهم صالحان نبي وإمام وطالح عدو الله وهو الدجال وقد تقدّمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى عليه السلام فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مع كون بقاءه باختيار الله ودخاله تحت مقدوره سبحانه وهو آية الرسول ﷺ.

فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين لأنّه إذا بقي المهدي عليه السلام كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار فيكون بقاءه مصلحة للمكملين ولطفاً بهم في بقاءه من عند ربّ العالمين والدجال إذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادّعاء ربوبيته وفتنه بالأمّة ولكن في بقاءه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي والمحسن من المسيء والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة في بقاء الدجال .

وأما بقاء عيسى فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية والتصديق بنبوّة سيّد الأنبياء ﷺ خاتم النبيين ورسول ربّ العالمين صلّى الله عليه وآله الطاهرين ويكون تبياناً لدعوى الإمام عند أهل الإيمان ومصدّقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان بدليل صلاته خلفه ونصرته إياه ودعائه إلى الملة المحمدية التي هو إمام فيها فصار بقاء المهدي عليه السلام أصلاً وبقاء الاثنين فرعاً على بقاءه فكيف يصحّ بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما ولو صحّ ذلك لصحّ وجود المسبّب من دون وجود السبب وذلك مستحيل في العقول .

وإنما قلنا إنّ بقاء المهدي عليه السلام أصل لبقاء الاثنين لأنّه لا يصحّ وجود عيسى عليه السلام بانقراده غير ناصر لملة الاسلام وغير مصدّق للإمام لأنّه لو صحّ ذلك لكان منفرداً بدولة ودعوة وذلك يبطل دعوة الاسلام من حيث أراد أن يكون تبعاً فصار متبوعاً وأراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً والنبي ﷺ قال: لا نبي بعدي و

قال عليه السلام : الحلال ما أحل الله على لساني إلى يوم القيامة و الحرام ما حرم الله على لساني إلى يوم القيامة فلا بد من أن يكون له عوناً و ناصرأ و مصدقاً و إذا لم يجد من يكون له عوناً و مصدقاً لم يكن لوجوده تأثير فثبت أن وجود المهدي عليه السلام أصل لوجوده و كذلك الدجال اللعين لا يصح وجوده في آخر الزمان و لا يكون للأمم إمام يرجعون إليه و وزير يعوّلون عليه لأنه لو كان كذلك لم يزل الاسلام مهقوراً و دعوته باطلة فصار وجود الامام أصلاً لوجوده على ما قلناه .

وأمّا الجواب عن إنكارهم بقاءه في السرداب من غير أحد يقوم بطعامه و شرابه ففيه جوابان :

أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه و شرابه وهو بشر مثل المهدي عليه السلام فلمّا جاز بقاءه في السماء و الحالة هذه فكذلك المهدي في السرداب .

فان قلت : إن عيسى عليه السلام يغذّيه رب العالمين من خزانة غيبه ، فقلت : لا تقنّى خزائنه بانضمام المهدي عليه السلام إليه في غذائه .

فان قلت : إن عيسى خرج عن طبيعة البشرية قلت : هذه دعوى باطلة لأنه قال تعالى لا أشرف الأنباء عليه السلام «قل إنما أنا بشر مثلكم» فان قلت : اكتسب ذلك من العالم العلوي قلت : هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه .

و الثاني بقاء الدجال في الدير على ما تقدّم بأشدّ الوثائق مجموعة يداء إلى عنقه ما بين زكّيته إلى كعبه بالحديد وفي رواية في بشر موثوق و إذا كان بقاء الدجال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مكرّماً من غير الوثائق إذ الكل في مقدور الله تعالى فثبت أنه غير ممتنع شرعاً و لا إعادة .

ثم ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطّيح وأنا أذكر منه موضع الحاجة إليه و مقتضاه يذكر لذي جند الملك و قايح و حوادث تجري و زلازل من فتن ثم إنه يذكر خروج المهدي عليه السلام وأنه يملأ الأرض عدلاً و يطيب الدنيا و أهلها في أيام

دولته عليه السلام و روى عن الحافظ محمد بن النجار أنه قال : هذا حديث من طوالات المشاهير كذا ذكره الحفاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح .

٢٩٩- كشف : قال محمد بن طلحة : و أما ماورد عن النبي صلى الله عليه وآله في المهدي من الأحاديث الصحيحة :

فمنها ما نقله الامامان أبو داود و الترمذي رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدي مني أجلى الجبهة أقى الأتف يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً و يملك سبع سنين .

ومنها [ما جاء آخر] أبو داود بسنده في صحيحه يرفعه إلى علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً و منها ما رواه أيضاً أبو داود في صحيحه يرفعه بسنده إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

و منها ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة و أخرجه الامامان البخاري و مسلم رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم و إمامكم منكم .

ومنها ما أخرجه أبو داود و الترمذي رضي الله عنهما بسندهما في صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

وفي رواية أخرى أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي . هذه الروايات عن أبي داود و الترمذي رضي الله عنهما .

ومنها ما نقله الامام أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي رضي الله عنه في تفسيره يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة أنا وحمزة و جعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي .

اقول : روى السيد ابن طاووس في كتاب الطرايف من مناقب ابن المغازلي نحواً مما مر في الباب التاسع إلى قوله : ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأئمة روى صاحب كشف الغمة عن محمد بن طلحة الحديث الذي أورده أولاً في الباب الثامن عن أبي داود والترمذي والحديث الأول من الباب الثاني عن أبي داود في صحيحه والحديث الأول من الباب السابع عن صحيح البخاري ومسلم وشرح السنة للحسين بن مسعود البغوي والحديث الثاني من الباب الأول عن أبي داود في صحيحه والحديث الثالث من الباب الأول عن أبي داود والترمذي مع زيادة «و-م أبيه اسم أبي» وبدونها وحديث الباب الثالث عن تفسير الثعلبي ثم قال ابن طلحة : فان قيل بعض هذه الصفات لا تنطبق على الخلف الصالح فإن اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبي ﷺ ثم أجاب بعد تهديد مقدمتين :

الأول أنه شائع في لسان العرب إطلاق لفظ الأب على الجد الأعلى كقوله تعالى «ملة أبيكم إبراهيم» وقوله حكاية عن يوسف : «واتبعت ملة آبائي إبراهيم» وفي حديث الاسراء أن جبرئيل قال : هذا أبوك إبراهيم والثاني أن لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة كما روى البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ سمي علياً بأبتراب ولم يكن اسم أحب إليه منه فأطلق لفظ الاسم على الكنية ومثل ذلك قول المتنبي :

أجل قدرك أن تسمى مؤنبو من كذاك فقد سماك للعرب

ثم قال ولما كان الجنة من ولد أبي عبد الله الحسين فأطلق النبي على الكنية لفظ الاسم إشارة إلى أنه من ولد الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز انتهى .

أقول : ذكر بعض المعاصرين فيه وجهاً آخر وهو أن كنية الحسن العسكري أبو محمد وعبد الله أبو النبي ﷺ أبو محمد فتوافق الكنيتان والكنية داخلة تحت الاسم

والأظهر مامراً من كون «أبي» مصحفاً «ابني» .

أقول : مارواه عن الصحيحين وفردوس الديلمي مطابق لما عندنا من نسخها وعندي من شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي نسخة قديمة أنقل عنه ما وجدته فيه من روايات المهدي عليه السلام باسناده قال : أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي أخبرنا الحسين بن بشر بن محمد المزني أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري التميمي الحافظ بالكوفة أخبرنا الحسن بن علي بن جعفر الصيرفي حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن القاسم بن أبي بردة ، عن أبي الطفيل ، عن علي ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لولم يبق من الدنيا إلا يوم لبث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

وأنبأنا معمر ، عن أبي هارون العبدي ، عن معاوية بن قرّة ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا يدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبه مدراراً ولا يدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجه حتى يتمنى الإحياء الأموات تعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين . ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمر .

وروى عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة ويروى : ويعمل في الناس بسنة نبينهم فيلث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون .

وروى عن أبي نصر ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قصة المهدي قال : فيجىء الرجل فيقول : يا مهدي أعطني أعطني فيجني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله .

أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أخبرنا أبو معاذ عبد الرحمن المزي

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المقرئ الأدهمي ببغداد ، حدثنا محمد بن إسماعيل الحسائي ، حدثنا أبو معاوية ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدد هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ، عن زهير بن حرب ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه ، عن داود انتهى .

أقول : روى ابن الأثير في جامع الأصول ناقلاً عن عدة من صحاحهم عن أبي هريرة وجابر وابن مسعود وعلي عليه السلام وأم سلمة رضي الله عنها وأبي سعيد وأبي إسحاق عشر روايات في خروج المهدي عليه السلام واسمه ووصفه وأن عيسى عليه السلام يصلي خلفه تركناها مخافة الإطناب وفيما أوردناه كفاية لأولي الألباب .

٤٠-يف : ذكر الثعلبي في تفسير حمصق بإسناده قال : السين سناء المهدي عليه السلام والقاف قوة عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع وعنه في قصة أصحاب الكهف عن النبي ﷺ أن المهدي عليه السلام يسلم عليهم ويحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة .

٤١-يف : ابن شرويه في الفردوس بإسناده إلى ابن عباس عن النبي ﷺ قال : المهدي طائوس أهل الجنة .

أقول : ثم روى السيد عن الجمع بين الصحاح الستة وكتاب الفردوس والمناقب لابن المغازلي والمصابيح لأبي محمد ابن مسعود الفراء كثير أمماً مرة من أخبار المهدي عليه السلام ثم قال : وكان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتاباً وجدته ووقفت عليه وفيه أحاديث أحسن مما أوردناه وقد سمّاه كتاب كشف المخفي في مناقب المهدي عليه السلام وروى فيه مائة وعشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب فتركت نقلها بأسانيدها وألفاظها كراهية للتطويل ولئلا يمل ناظرها ولأن بعض ما أوردنا يغني عن زيادة التفصيل لأهل الانصاف والعقل الجميل و سأذكر أسماء من روى المائة وعشرة الأحاديث التي في كتاب المخفي عن أخبار المهدي عليه السلام لتعلم مواضعها على التحقيق وتزداد هداية أهل التوفيق .

فمنها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث ومنها من صحيح مسلم أحد عشر حديثاً ومنها من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان ومن الجمع بين الصحاح الستة لزيد بن معاوية العبدري أحد عشر حديثاً ومنها من كتاب فضائل الصحابة مما أخرجه الشيخ الحافظ عبدالعزيز العكبري من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث ومنها من تفسير الثعلبي خمسة أحاديث ومنها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث ومنها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث ومنها من كتاب مسند سيده نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام تأليف الحافظ أبي الحسن علي الدارقطني ستة أحاديث ومنها من كتاب الحافظ أيضاً من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثة أحاديث ومن كتاب المبتداء للكسائي حديثان يشتملان أيضاً على ذكر المهدي عليه السلام وذكر خروج السفينتين والدجال . ومنها من كتاب المصابيح لأبي الحسين بن مسعود القراء خمسة أحاديث .

ومنها من كتاب الملاحم لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المناري أربعة وثلاثون حديثاً ومنها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بابن مطبق ثلاثة أحاديث ومنها من كتاب الرعاية لآمل الرواية لأبي الفتح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث ومنها خبر سطوح رواية الحميدي أيضاً ومنها من كتاب الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبد البر التميمي حديثان .

قال السيد : ووقفت على الجزء الثاني من كتاب السنن رواية محمد بن يزيد ماجة قد كتب في زمان مؤلفه تاريخ كتابته وبعض الاجازات عليه ما هذا لفظها :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد أجزت الأخبار لأبي عمرو و محمد بن سلمة وجعفر والحسن ابني محمد بن سلمة حفظهم الله وهوسماعي من محمد بن يزيد ماجة نعمنا الله وإياكم به وكتب إبراهيم بن دينار بخطه وذلك في شهر شعبان سنة ثلاثمائة وقد عارضت به وصلى على محمد وسلم كثيراً.

وقد تضمن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيراً من الملاحم فمنها باب خروج المهدي وروى في هذا الباب من ذلك الكتاب من هذه النسخة سبعة أحاديث

بأسانيدھا في خروج المهديّ وأنّه من ولد فاطمة عليهما السلام وأنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وذكر كشف الحالة وفضلها يرفعها إلى النبيّ عليه السلام .
قال السيّد: ووقفت أيضاً على كتاب المقتصّ على محدّث الأعوام لبناء ملاحم غابراً إلىّام تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد المناري قد كتب في زمان مؤلّفه في آخر النسخة التي وقفت عليها ما هذا لفظه : فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمائة و ثلاثين و على الكتاب إجازات و تجويزات تاريخ بعض إجازاته في ذي قعدة سنة ثمانين وأربعمئة، من جملة هذا الكتاب ما هذا لفظه: سيأتي بعض المأثور في المهديّ عليه السلام وسيرته ثمّ روى ثمانية عشر حديثاً بأسانيدھا إلى النبيّ عليه السلام بتحقيق خروج المهديّ عليه السلام وظهوره وأنّه من ولد فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه يملأ الأرض عدلاً وذكر كمال سيرته و جلالة ولايته .

ثمّ أشار السيّد إلى ما جمعه الحافظ أبو نعيم من أربعين حديثاً في وصف المهديّ عليه السلام على ما نقله صاحب كشف الغمّة ثمّ قال : فجملته الأحاديث مائة حديث وستة وخمسون حديثاً وأمّا الذي ورد من طرق الشيعة فلا يسعه إلاّ مجلّدات ونقل إلينا سلفنا نقلاً متواتراً أنّ المهديّ المشار إليه ولد ولادة مستورة لأنّ حديث تملكه دولته وظهوره على كافّة الممالك والبلاد كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت الحال في ولادة إبراهيم وموسى عليهما السلام وغيرهما وعرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه عليهم السلام فإنّ كلّ من يلزم بقوم كان أعرف بأحوالهم وأسرارهم من الأجانب كما أنّ أصحاب الشافعيّ أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب .

وقد كان عليه السلام ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكريّ ونقلوا عنه أخباراً وأحكاماً شرعيّة وأسباباً رضيّة .

و كان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون بأسمائهم وأنسابهم وأوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب المشكلات وبكثير ممّا ينقله عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من القاييات ؛ منهم : عثمان بن سعيد العمرى المدفون بقطقطان

الجانب الغربي ببغداد ومنهم أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ومنهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي ومنهم علي بن محمد السمري رضي الله عنهم وقد ذكر نصر بن علي الجهضمي برواية رجال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء وأسمائهم وأنهم كانوا وكلاء المهدي عليه السلام.

ولقد لقي المهدي عليه السلام بعد ذلك خلق كثير من الشيعة وغيرهم وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم أنه هو عليه السلام وإذا كان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيعته فلا يمنع أن يكون جماعة منهم يلقونه وينتفعون بمقاله وفعاله ويكتمونه كما جرى الأمر في جماعة من الأنبياء والأوصياء والملوك والأولياء حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينية أوجبت ذلك .

وأما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك إلا جاهل بالله وبقدرته وبأخبار نبينا وعترته كيف وقد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من الأنبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر باق على طول السنين وهو عبد صالح ليس بنبي ولا حافظ شريعة ولا بلطف في بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حياة المهدي عليه السلام وهو حافظ شريعة جده عليه السلام ولطف في بقاء التكليف والمنفعة ببقائه في حال ظهوره وخفائه أعظم من المنفعة بالخضر وكيف يستبعد ذلك من يصدق بقصة أصحاب الكهف لأنه مضى لهم فيما تضمنه القرآن ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم أحياء كالنيام بغير طعام وشراب وبقوا إلى زمن النبي عليه السلام حيث بعث الصحابة ليسلموا عليهم كما رواه الثعلبي .

ورأيت تصنيفاً لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب سماه كتاب المعمرين إلى آخر ما ذكره رحمه الله من الاحتجاج عليهم وتر كناه لأنه خارج عن مقصود كتابنا.

٤٢- نص : بالاسناد المتقدم في باب النصوص على الاثني عشر ، عن محمد بن الحنفية ، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي عليه السلام أنه قال : يا علي أنت مني وأنا منك وأنت أخي ووزير فإدامت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وستكون

بعدي فتنة صماء صيلم (١) يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك عند فقدان الشيعة الخامس من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده أهل الأرض والسماء فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عندفقده ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال : بأبي وأمي سميتي وشبهتي وشبيهه موسى بن عمران عليه جيوب النور أوقال جلابيب النور تتوقد من شعاع القدس كأنني بهم آيس ما كانوا نودوا ببناء يسمع من البعد كما يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين قلت : وما ذلك النداء ؟ قال : ثلاثة أصوات في رجب الأول ألا لعنة الله على الظالمين الثاني أذفة الآزفة الثالث يرون بدنأ بارزاً مع قرن الشمس ينادي : ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم قلت : يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة ؟ قال : بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم .

بيان : من ولد السابع أي سابع الأئمة لا سابع الأولاد وقوله من ولدك حال أوصفة للخامس .

٢

(باب)

(ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك)

١- ك : الشيباني ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسيني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدون إلا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال عليه السلام : إن القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك

(١) الفتنة الصماء : هي التي تدع الناس حيارى لا يجدون المخلص منها ، والصيلم الشديدمن الداهية .

تخفى ولادته ويغيب شخصه .

٣- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه ، عن أمير المؤمنين أنه قال للحسين (عليه السلام) : التاسع من ولدك يا حسين ! هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل ، قال الحسين (عليه السلام) : فقلت : يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن ؟ فقال (عليه السلام) : أي والذي بعث نبياً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة و حيرة لا تثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا و كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه .

٣- ك : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن سنان ، عن زياد المكشوف عن عبدالله بن أبي عفيف الشاعر (١) قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول : كأني بكم تجولون جولان الأبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة .

ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان عن أبي الجارود ، عن عبدالله بن أبي عفيف مثله .

٤- كتاب المقتضب لابن العياش قال : حدثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في سنة خمس وثمانين و مأتين عند عبيد بن كثير ، عن نوح بن دراج ، عن يحيى ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن أبي جحيفة والحرث بن عبدالله الهمداني والحرث بن شرب كل حدثنا أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) فكان إذا أقبل ابنه الحسن يقول : مرحباً بابن رسول الله وإذا أقبل الحسين يقول : بأبي أنت يا أبا ابن خيرة الإماء فقيل : يا أمير المؤمنين ما بالك ؟ تقول هذا للحسن وهذا للحسين ؟ ومن ابن خيرة الإماء ؟ فقال : ذاك الفقيد الطريد الشريد م ح م د بن

(١) كذا في النسخة المطبوعة وسيجيء في الحديث ١٤ عن غيبة النعماني وابن أبي

عقبه ، وفي نسخة كمال الدين وتمام النعمة أعنى المصدر فيها الباب السابع والعشرين ج ١

س ٤٢٢ ابن أبي عتبة .

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا و
وضع يده على رأس الحسين عليه السلام .

٥ - غلط : جعفر بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن الأصم
عن ابن سيابة ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية الأسدي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام
يقول : كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض .

٦ - شا : روى مسعدة بن صدقة قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام
يقول : خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أنا
سيد الشيب وفي سنة من أيوب و سيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله و
ذلك إذا استدار الفلك و قلتم ضلّ أو هلك ألا فاستشعروا قبلها بالصبر ، و بوؤا
إلى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم و أطفأتم مصابيحكم و قلدتم هدايتكم من لا يملك
لنفسه و لا لكم سمعاً و لا بصراً ضعف و الله الطالب و المطلوب هذا و لو لم تتواكلوا أمركم
و لم تتخاذلوا عن نصره الحق بينكم ، و لم تنهوا عن توهين الباطل ، لم يتشجع
عليكم من ليس مثلكم ، و لم يقو من قوي عليكم ، و على هضم الطاعة و إزائها عن
أهلها فيكم ، تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى و بحق أقول ليضعفن عليكم
التيه من بعدي باضطهادكم و لدي ضعف ما تاهت بنو إسرائيل فلو قد استكملتم نهلا
و امتلاتم عللاً عن سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال
و لا جنتم الباطل ركضاً ثم لغادرتم داعي الحق و قطعتم الأدنى من أهل بدر و
وصلتم الأبعد من أبناء الحرب الأولو ذاب ما في أيديهم لقد دنى التمهيص للجزاء و
كشف الغطاء و انقضت المدّة و أزف الوعد و بدا لكم النجم من قبل المشرق و أشرق
لكم قمركم كمل شهره و كليلة تم فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبة و خالعو الحوبة
و اعلّموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه و آله فتداريتم
من الصم و استشفيتم من البكم ، و كفيتم مؤنة التعسف و الطلب ، و نبذتم القل
القاذح عن الأعناق ، فلا يبعد الله إلا من أبى الرحمة و فارق العصاة و سيعلم الذين
ظلموا أيّ متقلب ينقلبون .

بيان : «الشَّيْب» بالكسر و بضمّتين جمع الأُشيب و هو من ايضاً شعره و «استدارة الفلك» كناية عن طول مرور الأزمان أو تغيير أحوال الزّمان و سيأتي خبر في باب أشراف الساعة يؤيد الثاني قوله «هذا» فصل بين الكلامين أي خذوا هذا و «النهل» محرّكة أوّل الشرب و «العلل» محرّكة الشربة الثانية و الشرب بعد الشرب تباعاً قوله «كامل شهره» أي كما يملأ في شهره في الليلة الرابع عشر فيكون ما بعده تأكيداً أو كما إذا فرض أنّه يكون نامياً متزايداً إلى آخر الشهر و سيأتي تفسير بعض الفقرات في شرح الخطبة المنقولة من الكافي وهي كالشرح لهذه و يظهر منها ما وقع في هذا الموضع من التحريفات و الاختصارات المخلة بالمعنى .

٧- نى : ابن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن إسحاق بن سنان ، عن عبيد بن خارجه ، عن عليّ بن عثمان ، عن حراب بن أحنف ، عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو و ابنه الحسن و الحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف فقالوا : قد جاء عليّ يردّ الماء فقال عليّ عليه السلام : أما والله لأقتلنّ أنا و ابناي هذان و لبيعنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا و ليفيقنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتّى يقول الجاهل : ما لله في آل محمد من حاجة .

٨- نى : محمد بن همام و محمد بن الحسن بن [محمد بن] جمهور جميعاً ، عن الحسن بن محمد بن جمهور (١) عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خبر تدريه خير من عشرة ترويه إن لكلّ حقّ حقيقة و لكلّ صواب نوراً ثمّ قال : إنّنا والله لانعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له فيعرف اللحن إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة : وإنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلّا النومة ؟ قيل : يا أمير المؤمنين و ما النومة ؟ قال :

(١) فى النسخة المطبوعة : محمد بن همام و محمد بن الحسين بن جمهور جميعاً

عن الحسن بن محمد بن جمهور ، عن أبيه . و الصحيح ما أثبتناه راجع المصدر ص ٧٠ و

مستدرک النورى ج ٣ ص ٥٢٦ .

الذي يعرف الناس ولا يعرفونه

واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله ولكن الله سيعمي خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم ولو خلقت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون ثم تلا «باحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن» .

بيان : قوله عليه السلام «حتى يلحن له» أي يتكلم معه بالرمز والایماء والتعريض على جهة التقية والمصلحة فيهم المراد قال الجزري : يقال لحنت فلانا إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم وقال : في حديث عليّ وذكر آخر الزمان والفتن ثم قال خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة . النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له وقيل : الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله وقيل النومة بالتحريك الكثير النوم فأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين ومن الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلي عليه السلام : ما النومة ؟ قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء .

[٩- نهج : في حديثه عليه السلام : فإذا كان ذلك ضرب يغسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجمع قزع الخريف قال السيد رضي الله عنه : يغسوب الدين : السيد العظيم المال لا أمور الناس يومئذ . والقزع قطع الغيم التي لأماء فيها .

بيان : قالوا : هذا الكلام في خبر الملاحم الذي يذكر فيه المهدي عليه السلام وقال في النهاية : أي فارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذئاب . وقال الزمخشري : الضرب بالذنب ههنا مثل للإقامة والثبات يعني أنه يثبت هو ومن يتبعه على الدين .

١٠ - نهج : قال عليه السلام في بعض خطبه : قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الاسلام ، وضرب بعسيب ذنبه وأصق الأرض بجرانه ، بقية من بقايا حجته ، خليفة من خلائف أنبيائه .

بيان : قال ابن أبي الحديد : قالت الامامية : إن المراد به القائم عليه السلام المنتظر ، والصوفية يزعمون أنه ولي الله وعندهم أن الدنيا لا يخلو عن الأبدال وهم أربعون وعن الأوتاد وهم سبعة وعن القطب وهو واحد . والفلاسفة يزعمون أن المراد به العارف وعند أهل السنة هو المهدي الذي سيخلق ، وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أن الدنيا والتكليف لا ينقضي إلا على المهدي .

قوله عليه السلام : « فهو مغترب » أي هذا الشخص يخفى نفسه إذا ظهر الفسق و الفجور ، واغترب الاسلام باغتراب العدل والصالح ، وهذا يدل على ما ذهبت إليه الامامية و « العسيب » عظم الذنب أو منبت الشعر منه و « الصاق الأرض » بجرانه كناية عن ضعفه وقلة نفعه فان البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه .

١١- نى : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي ، عن عيسى بن عبدالله العلوي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال مات هلك لابل في أي و ادسلك .

١٢- نى : علي بن الحسين ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسن الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن مزاحم العبدي عن عكرمة بن صعصعة ، عن أبيه قال كان علي عليه السلام يقول : لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدري الخابس على أيها يضع يده فليس لهم شرف يشرفونه ولا سناد يستندون إليه في أمورهم .

ايضاح : خبس الشيء بكفه أخذه وفلاناً حقه ظلمه أي يكون كلهم مشتركين في العجز حتى لا يدري الظالم أيهم يظلم لا اشتراكهم في احتمال ذلك كقصاص يتعرضن لقطع من المعز لا يدري أيهم يأخذ للذبح .

١٣- نى : بهذا الاسناد ، عن أبي الجارود ، عن عبدالله الشمر يعني ابن أبي عقب قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : كأني بكم تجولون جولان الابل تبتفون مرعى ولا تجدونها معشر الشيعة .

١٢ - نى : علي بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن موسى بن هارون بن عيسى العبدى ، عن عبدالله بن مسلم بن قنبر ، عن سليمان بن هلال قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين نبتنا بمهديكم هذا ؟ فقال : إذا درج الدارجون ، وقلّ المؤمنون ، وذهب المجلبون ، فهناك ، فقال : يا أمير المؤمنين عليك السلام ممن الرجل ؟ فقال : من بني هاشم من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت ، ومجفوا أهلها إذا أتت ، ومعدن صفوتها إذا كانت لا يجبن إذا المنايا هلمت ، ولا يحور إذا المؤمنون اكتنفت ولا ينكل إذا الكلمة اضطربت مشمر مفلولب ظفر ضرغامه حصد مخدش ذكر سيف من سيوف الله رأس قثم نشق رأسه في باذخ السؤدد ، وغار زمجده في أكرم المحتد ، فلا يصرفك عن تبعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص إن قال فشر قائل وإن سكت فذود عاير .

ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال : أوسعكم كهفاً ، وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً اللهم فاجعل بيعته خروجا من الغمة واجمع به شمل الأمة فأنى جازلك (١) فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له ولا تجيزن عنه إن هديت إليه هاهـ . وأوماً بيده إلى صدره . شوقاً إلى رؤيته .

توضيح : قال الفيروز آبادي : درج دروجاً ودرجاناً مشى والقوم انقرضوا وفلان لم يخلف نسلاً أو مضى لسبيله انتهى والغرض انقراض قرون كثيرة قوله عليه السلام « وذهب المجلبون » أي المجتمعون على الحق والمعينون للدين والأعم قال الجزري : يقال : أجلبوا عليه إذا تجتمعوا وتآلبوا وأجلبه أي أعانوه وأجلب عليه إذا صاح به واستحسّه « والطود » بالفتح الجبل العظيم وفي بعض النسخ بالراء وهو بالضم أيضاً الجبل والأول أصوب « والمغيض » الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيث ولعل المعنى أنه بحر العلوم والخيرات فهي كأمّة فيه أو شبهه يبحرني أطرافه مغايب فان شيعتهم مغايب علومهم قوله عليه السلام و « مجفوا أهلها » أي إذا أتاه أهلها يجفونه ولا يطعمونه

قوله عليه السلام «هلعت» أي صارت حريصة على إهلاك الناس قوله عليه السلام «ولا يحور» في بعض النسخ ولا يخور إذا المنون كسفت ود الخور الجبن ود المنون الموت ود الكماء بالضم جمع الكمي وهو الشجاع أو لابس السلاح ويقال «ظفر بعدوه» فهو ظفر والضرغامه بالكسر الأسد .

قوله عليه السلام «حصد» أي يحصد الناس بالقتل . قوله : «مخدش» أي يخدش الكفار ويجرحهم والدّكر من الرجال بالكسر القوي الشجاع الأبي ذكره الفيروز آبادي وقال : الرأس أعلا كل شيء و سيد القوم و «القوم» كزفر الكثير العطاء وقال الجزري : رجل «نشق» إذا كان يدخل في أمور لا يكاد يخلص منها وفي بعض النسخ باللام والباء يقال رجل لبق ككفف أي حاذق بماعمل وفي بعضها شق رأسه أي جانبه و «الباذخ» العالي المرتفع .

قوله عليه السلام : «و غار زمجده» أي مجده الغارز الثابت من غرز الشيء في الشيء أي أدخله و أثبتنه و «المحتد» بكسر التاء الأصل وقوله «ينوص» صفة للصّارف . و قال الفيروز آبادي : المناص الملجأ و ناص مناصاً تحرك وعنه تنحى و إليه نهض قوله «فذودعاير» من الدعاة و هو الخبث و الفساد ولا يبعد أن يكون تصحيف الدغايل جمع الدغيلة و هي الدغل و الحقد أو بالمهملة من الدعل بمعنى الاختل قوله عليه السلام «فان جاز لك» أي تيسر لك مجازاً و يقال أفشنى أي انعطف قوله عليه السلام : «ولا تجيزن عنه» أي إن أدر كتبه في زمان غيبته وفي بعض النسخ ولا تحيزن بالحاء المهملة والزاء المعجمة أي لا تتحيزن من التحيز عن الشيء بمعنى التنحي عنه و كانت النسخ مصحفة محرقة في أكثر ألفاظها .

١٥ - يف : في الجمع بين الصحاح الستة ، عن أبي إسحاق قال : قال علي عليه السلام ونظر إلى ابنه الحسين وقال : إن أبني هذا سيد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله و سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً

١٦- نهج : وأخذوا يميناً وشمالاً طعنوا في مسالك الفبي وتركا لمذاهب الرشد

فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطؤا ما يجيء به الغد ، فكم من مستعجل بما إن أدر كعوداً أنه لم يدركه وما أقرب اليوم من تبشير غد يا قوم هذا إبان ورود كل موعود و دنو من طلعة مالا تعرفون إلا وإن من أدر كهامناً يسري فيها بسراج منير ، ويخذوا فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقاً وتعق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً في ستره عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلي بالتنزيل أبصارهم و يرهى بالتفسير في مسامعهم و يغبقون كأس الحكمة بعد الصبح .

بيان : «مرصد» أي مترقب ما يجيء به الغد من الفتن و الوقايح «من تبشير غد» أي أوائله أو من البشرى به «الإبان» الوقت والزمان «يسري» من السرى السير بالليل والربق الخيط والقائف الذي يتتبع الآثار «ولو تابع نظره» أي ولو استقصى في الطلب وتابع النظر والتأمل وشحذت السكين حدته أي ليجرّضن في هذه الملاحم قوم على الحرب ويشحذ عزائمهم في قتل أهل الضلال كما يشحذ الحداد النصل كالسيف وغيره قوله عليه السلام «يجلي بالتنزيل» أي يكشف الرين و الغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن وإلهامهم تفسيره ومعرفة أسراره والغبوق الشرب بالعشي مقابل الصبح .

١٧- ما : علي بن أحمد المعروف بابن الحمامي عن محمد بن جعفر القاري عن محمد بن إسماعيل بن يوسف ، عن سعيد بن أبي مريم ، عن محمد بن جعفر بن كثير عن موسى بن عقبة ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي عليه السلام أنه قال : لتملأن الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد : «الله» إلا مستخفياً ثم يأتي الله بقوم صالحين يملأونها سطاء وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

١٨- ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد الحميري ومحمد الطارو أحمد بن إدريس جميعاً ، عن ابن أبي الخطاب و ابن عيسى والبرقي وابن هاشم جميعاً عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن مالك الجهني ، وحدثنا ابن الوليد عن الصفار وسعد معاً ، عن الطيالسي عن زيد بن محمد بن قابوس ، عن النضر بن أبي السري ، عن أبي داود المسترق ، عن ثعلبة

عن مالك الجهني^١، عن الحارث بن المغيرة، عن ابن نباته قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته مفكراً ينكت في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين مالي أراك مفكراً تنكت في الأرض أرغبة فيها؟ قال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكنني فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون فقلت: يا أمير المؤمنين وإن هذا لكائن فقال: نعم، كما إنّه مخلوق وأنّي لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ أو لك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له إرادات وغايات و نهايات.

غطف: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن فضال، عن ثعلبة مثله.

غطف: عبدالله بن محمد بن خالد، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن نصر [عن] ابن السدي، عن أبي داود، عن ثعلبة مثله.

نق: الكليني، عن علي بن محمد، عن البرقي، عن نصر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السدي، عن أبي داود مثله.

ختص: ابن قولويه، عن سعد، عن الطيالسي، عن المنذر بن محمد، عن النضر بن أبي السري مثله.

[أقول: في هذه الروايات كلها سوى رواية الصدوق بعد قوله «ويهتدي فيها آخرون»: «قلت: يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: سنة أيام أو سنة أشهر أو ست سنين، فقلت: وإن هذا لكائن، إلى آخر الخبر. وفي الكافي أيضاً كذلك (١). ونكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثر بطرفه فعلى [هذا] المفكر: المهموم، وضمير «فيها» راجع إلى الأرض، أي اهتمامك وتفكيرك لرغبة في الأرض وأن تصير مالِكاً لها نافذ الحكم فيها، أو هو راجع إلى الخلافة وربما يحمل الكلام على المطاية.

ولعل المراد بالحيرة التحير في المساكن وأن يكون في كل زمان في بلدة وناحية ، وقيل المراد حيرة الناس فيه وهو بعيد .

قوله عليه السلام : « ستة أيام » الخ لعله مبني على وقوع البداء فيه ، ولذا رد عليه السلام بين أمور ، وأشار إليه في آخر الخبر ويمكن أن يقال : إن السائل سأل عن الغيبة والحيرة معافأجاب عليه السلام بأن زمان مجموعهما أحداً لزمنة المذكورة و بعد ذلك ترفع الحيرة وتبقى الغيبة ، فالترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيرة إلى أن استقر أمره عليه السلام في الغيبة ، وقيل : المراد أن آحاد زمان الغيبة هذا المقدار . « كما أنه ، أي المهدي عليه السلام « مخلوق » أي كما أن وجوده محتوم فكذا غيبته محتوم ، « فإن له إرادات » في سائر الروايات « فإن له بداءات وإرادات » أي يظهر من الله سبحانه فيه عليه السلام أمور بدائية في امتداد غيبته وزمان ظهوره وإرادات في الاظهار والاختفاء والغيبة و الظهور ، و « غايات » أي منافع ومصالح فيها ، و « نهايات » مختلفة لغيبته وظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك بسبب البداء .

١٩- ك : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن جعفر بن محمد الفزاري عن إسحاق بن محمد الصيرفي ، عن أبي هاشم ، عن فرات بن أحنف (١) ، عن ابن طريف عن ابن نباته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عليه السلام فقال : أما ليغبين حتى يقول الجاهل : ماله في آل محمد حاجة .

ك : الورقاء ، عن سعد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسحاق بن محمد [عن أبي هاشم] عن فرات بن أحنف ، عن ابن نباته مثله .

٢٠- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن عباد بن يعقوب ، عن الحسن بن محمد ، عن أبي الجارود ، عن يزيد الضخم قال : سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : كأنني بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى فلا تجدونه .

٤١- ك : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد معاً ، عن حنان بن سدير ، عن علي بن حنظل ، عن ابن نباته قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر الشريف الطريد الفريد الوحيد .

٤٢- غط : جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن إبراهيم بن الحكم ، عن إسماعيل بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين فقال : إن ابني هذا سيد كما سماه [رسول] الله سيداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم فيشبهه في الخلق و الخلق يخرج على حين غفلة من الناس وإمارة من الحق وإظهار من الجور والله لو لم يخرج لضرب عنقه يفرح لخروجه أهل السماء وسكانها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً تمام الخبر .

٤٣ - نهج : في بعض خطبه عليه السلام : فلبستم بعده - يعني نفسه عليه السلام - ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ، ويضم نشركم . إلى آخر ما مر في كتاب الفتن . وقال ابن ميثم رحمه الله : قد جاء في بعض خطبه عليه السلام ما يجري مجرى الشرح لهذا الوعد قال عليه السلام : اعلّموا علماً يقيناً أن الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليّتكم وذلك أن الأمة كلّها يومئذ جاهليّة إلا من رحم الله فلا تعجلوا فيعجل الخوف بكم ، واعلموا أن الرفق يمن والأناة راحة وبقاء ، والإمام أعلم بما ينكرو ويعرف لينزع عنكم قضاة سوء ، وليقبض عنكم المراضين ، وليعزلن عنكم أمراء الجور وليطهرن الأرض من كل غاش ، وليعملن بالعدل ، وليقومن فيكم بالقسطاس المستقيم ، وليتمنن أحياءكم رجعة البرّة عما قليل فتعيشوا إذن ، فإن ذلك كائن .

الله أتم بأحلامكم ، كفّوا ألسنتكم ، وكونوا من وراء معاشكم ، فإن الحرمان سبيل إليكم ، وإن صبرتم واحتسبتم واستيقنتم أنه طالب وتركم ومدرك آثاركم وأخذ بحقكم ، وأقسم بالله قسماً حقاً إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

اقول : و قال ابن أبي الحديد في شرح خطبة أوردّها السيّد الرضيّ في نهج البلاغة وهي مشتملة على ذكر بني أمية: هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير وهي متداولة منقولة مستفيضة وفيها ألفاظ لم يوردها الرضيّ.

ثمّ قال : ومنها فانظروا أهل بيت نبىكم فان لبّوا فالبدوا وإن اتنصروكم فانصروهم ليفرّجنّ الله برجل منّا أهل البيت بأبي ابن خيرة الاماء لا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية حتّى تقول قرش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببني أمية حتّى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

ثمّ قال ابن أبي الحديد: فان قيل من هذا الرجل الموعود ؟ قيل أمّا الامامية فيزعمون أنّه إمامهم الثاني عشرو أنّه ابن أمة اسمها نرجس وأمّا أصحابنا فيزعمون أنّه فاطميّ يولد في مستقبل الزمان لأمّ ولد وليس بموجود الآن.

فان قيل: فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً حتّى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم ؟ قيل أمّا الامامية فيقولون بالرجعة ويزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظرون أنّه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوماً آخرين و يستقم من أعداء آل محمد عليه السلام المتقدّمين والمتأخّرين.

و أمّا أصحابنا فيزعمون أنّه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام ليس بموجود الآن و يستقم [به] وأنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً من الظالمين وينكل بهم أشد النكال وأنّه لأمّ ولد كما قد ورد في هذا الأثر وفي غيره من الآثار وأنّ اسمه كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه يظهر بعد أن يستولي على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بني أمية وهو السفينانيّ الموعود به في الصحيح من ولد أبي سفیان بن حرب بن أمية وأنّ الامام الفاطميّ يقتله وأشياعه من بني أمية وغيرهم و حينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء وتبدو أشرار الساعة و تظهر دابة الأرض ويبطل التكليف و يتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور كما

نطق به الكتاب العزيز .

٣٣- ٥ : أحمد بن محمد الكوفي ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ، عن أبي روح فرج بن قرّة ، عن جعفر بن عبد الله ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال : أما بعد فإن الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهر إلا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم [من] الأُمم إلا بعد أزل وبلاء أيها الناس في دون ما استقبلتم من عطب و استدبرتم من خطب معتبر و ما كل ذي قلب بلييب ، ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين بصير عبد الله أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه ثم انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون أهل جنات و عيون ، وزروع ومقام كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر والنهي ولعن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلدون والله عاقبة الأمور .

فيا عجباً ومالي لأعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون أثر نبي ولا يعتدّون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا ، والمنكر عندهم ما أنكروا ، وكل امرء منهم إمام نفسه آخذ منها فيما يرى بعري وثيقات وأسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلا خطأ لا ينالون تقرأ بأولن يزدادوا إلا بعداً من الله عز وجل أنس بعضهم ببعض و تصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبي عليه السلام وتفوراً مما أدّى إليهم من أخبار فاطر السموات والأرض .

أهل حسرات ، وكهوف شبهات ، وأهل عشوات ، وضلالة وريبة ، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهل غير المتهم عند من لا يعرفه فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها .

ووأأسفا من فعلات شيعتنا من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذلّ بعدي بعضها بعضاً وكيف يقتل بعضها بعضاً المتشنة غداً عن الأصل ، النازلة بالفرع ، المؤمّلة الفتح من غير جهته كل حزب منهم آخذ منه بفن أينما مال الفتن مال معه مع

أَنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ سَيَجْمَعُ هَؤُلَاءِ لَشَرٍّ يَوْمَ لَبْنِي أُمِّيَّةَ كَمَا يَجْمَعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رَكَامًا كَرَكَامِ السَّحَابِ ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَنَارِهِمْ كَسِيلِ الْجَنَّتَيْنِ سِيلَ الْعَرَمِ حَيْثُ نَقَبَ عَلَيْهِ فَارَةٌ فَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكْمَةٌ وَلَمْ يَرُدَّ سَنَّهُ رَصٌّ طُودٌ ، يَذْعُدُهُمُ اللَّهُ فِي بَطُونِ أَوْدِيَةٍ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمِ حَقُوقِ قَوْمٍ وَيُمْكِّنُ بِهِمْ قَوْمًا فِي دِيَارِ قَوْمٍ تَشْرِيدًا لَبْنِي أُمِّيَّةَ وَلَكِي لَا يَقْتَصِبُوا مَا غَضِبُوا يَضْعَعُ اللَّهُ بِهِمْ رَكْنًا وَيَنْقُضُ بِهِمْ طِيَّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرْمٍ وَيَمْلَأُ مِنْهُمْ بَطْنَانَ الزَّيْتُونِ .

فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لِيَكُونَنَّ ذَلِكَ وَكَأَنِّي أَسْمَعُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ وَطَمْطُمَةَ رَجَالِهِمْ وَأَيُّمُ اللَّهِ لِيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالتَّمَكُّنِ فِي الْبِلَادِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ ، مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا وَإِلَى اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ يَفْضِي مِنْهُمْ مِنْ دَرَجٍ . وَيَتُوبُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ تَابَ وَلَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ شِيعَتِي بَعْدَ التَّشْتِتِ لَشَرٍّ يَوْمَ لَهُؤُلَاءِ وَلَيْسَ لَأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ عِزٌّ ذَكَرَهُ الْخَيْرَةُ ، بَلِ اللَّهُ الْخَيْرَةُ وَالْأَمْرُ جَمِيعًا .
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمُتَحَلِّينَ لِلْإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ وَلَوْ لَمْ تَخَازِلُوا عَنْ مَرَّةٍ الْحَقِّ ، وَلَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ ، لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مِنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَلَمْ يَقْوِ مِنْ قُوَى عَلَيْكُمْ ، وَعَلَى هَضْمِ الطَّاعَةِ وَإِزْوَاءِهَا عَنْ أَهْلِهَا ، لَكِنْ تَهْتَمُّ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عليه السلام .

وَلَعَمْرِي لِيَضَاعِفَنَّ عَلَيْكُمْ التَّيَهُ مِنْ بَعْدِي أَضَاعَفَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِي مَدَّةَ سُلْطَانِ بَنِي أُمِّيَّةَ لَقَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ الدَّاعِي إِلَى الضَّلَالَةِ وَأَحْيَيْتُمُ الْبَاطِلَ وَأَخْلَفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، وَقَطَعْتُمُ الْأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ لَدَنَا التَّمَحْيِصُ لِلْجِزَاءِ وَقَرَبُ الْوَعْدِ وَانْقَضَتِ الْمَدَّةُ وَبَدَّالَكُمْ النُّجْمُ ذَوَالذَّنَبِ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ وَوَلَّاحَ لَكُمْ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْجِعُوا التَّوْبَةَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجُ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَالْمَسَمِّ وَالْبَكَمِ وَكَفَيْتُمْ مَوْئِنَ الْطَلَبِ وَالتَّعَسُّفِ ، وَنَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ

عن الأعناق ولا يبعد الله إلا من أبي وظلم واعتسف ، وأخذ ما ليس له «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (١) .

بيان : الأزل والضيق، والشدة. و«الخطب» الشأن والأمر ويحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع في زمن الرسول ﷺ من استيلاء الكفرة أولاً وغلبة الحق وأهله ثانياً وبما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول ﷺ من أشباهها ونظائرها من استيلاء المنافقين على أمير المؤمنين عليه السلام ثم رجوع الدولة إليه بعد ذلك فإن الحالاتين متطابقتان ويحتمل أن يكون المراد بهما شيئاً واحداً وإنما يستقبل قبل وروده ويستدبر بعدهم المقصود التفكير في انقلاب أحوال الدنيا وسرعة زوالها وكثرة الفتن فيها فتدعو إلى تركها والزهد فيها ويحتمل على بعد أن يكون المراد بما يستقبلونه ما هو أمامهم من أحوال البرزخ وأحوال القيامة وعذاب الآخرة وبما استدبروه ما مضى من أيام عمرهم وما ظهر لهم مما هو محل للعبرة فيها.

« بلبب » أي عاقل « بسميع » أي يفهم الحق ويؤثر فيه « ببصير » أي يبصر الحق ويعتبر بما يرى وينتفع بما يشاهد « فيما يعينكم » أي يهتكم ويتفهمكم وفي بعض النسخ « يعينكم » [والنظر فيه] الظاهر أنه بدل اشتمال لقوله فيما يعينكم ويحتمل أن يكون فاعلاً لقوله يعينكم بتقدير النظر قبل الظرف أيضاً.

« من قد أقاده الله » يقال : أقاده خيلاً أي أعطاه ليقودها ولعل المعنى من مكنه الله من الملك بأن خلق بينه وبين اختياره ولم يمسه يده عما أراد « بعلمه » أي بما يقتضيه علمه وحكمته من عدم إجبارهم على الطاعات ويحتمل أن يكون من القود والقصاص ويؤيده أن في بعض النسخ بعلمه فالضمير راجع إلى الموصول « على سنة » أي طريقة وحالة مشبهة ومأخوذة « من آل فرعون » من الظلم والكفر والطغيان أو من الرفاهية والنعمة كما قال « أهل جنات » فعلى الأول حال وعلى الثاني بدل من قوله على سنة أو عطف بيان له « بما ختم الله » الباء بمعنى في أو إلى أو زائدة « والنصرة » الحسن والرواق .

و قوله عليه السلام : «مخلدون» خبر لمبتدأ محذوف و الجملة مبيّنة و مؤكّدة للسابقة أي هم والله مخلدون في الجنان «ولله عاقبة الأمور» أي مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبة الملك والدولة والعزّ لله و لمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام «فيا عجباً» بغير تنوين و أصله يا عجبى ثمّ قلبوا الياء ألفاً فان وقفت قلت : يا عجباه أي يا عجبى أقبل هذا أو انك أو بالتثنية أي يا قوم اعجبوا عجباً أو أعجب عجباً و الأول أشهر و أظهر « في دينها » الظرف متعلّق بالاختلاف أو بالخطأ أو بهما على التنازع «بغيب» أي بأمر غائب عن الحسّ ممّا أخبر به النبي صلى الله عليه وآله من الجنة والنار وغيرهما «ولا يعفون» بكسر العين وتشديد الفاء من العفة والكفّ أو بسكون العين وتخفيف الفاء من العفو أي عن عيوب الناس .

«المعروف الخ» أي المعروف و الخير عندهم ما بعد و نه معروفاً و يستحسنونه بقولهم الناقصة وإن كان منكرأ في نفس الأمر أو المعنى أن المعروف والمنكر تابعان لارادتهم و ميول طبائعهم و شهواتهم فما اشتته أنفُسهم و إن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم «بعمى وثيقات» أي يظنون أنّهم تمسّكوا بدلائل و براهين فيما يدعون من الأمور الباطلة .

«وأسباب محكمات» أي يزعمون أنّهم تعلّقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسّلون بهم من أئمة الجور «انس بعضهم» على الفعل أو المصدر و الثاني أظهر «وحشة» أي يفعلون كلّ ذلك لوحشتهم ونفورهم عن العلوم التي ورثها النبي صلى الله عليه وآله أهل بيته «أهل حسرات» بعد الموت و في القيامة و في النار و «كهوف شبّهات» أي تأوي إليهم الشبّهات لأنّهم يقبلون إليها و يفتنون بها و في بعض النسخ «وكفرو شبّهات» فيكونان معطوفين على حسرات .

وقال الجوهري : العشوة أن يركب أمراً على غير بيان ويقال أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل «فهو مأمون» خبر للموصول و المعنى أن حسن ظنّ الناس و العوامّ بهم إنّما هو لجهلهم بضالّتهم و جهالتهم و يحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمة من قد ذمّهم سابقاً لأنفسهم «من فعلات شيعتي» أي من يتبعني اليوم

ظاهراً و«اليوم» ظرف للقرب «المشتتة» أي هم الذين يتفرقون عن أئمة الحق ولا ينصرونهم ويتعلقون بالفروع التي لا ينفع التعلق بها بدون التثبيت بالأصل كاتباعهم المختار وأبامسلم وزيداً وأضاربهم بعد تفرقهم عن الأئمة عليهم السلام «من غير جهته» أي من غير الجهة التي يرجى منها الفتح أو من غير الجهة التي أمروا بالاستفتاح منها فان خروجهم بغير إذن الإمام كان معصية .

«لشر يوم» إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم لدفع بني أمية وقد فعلوا لكن سلطوا على أئمة الحق من هوشر منهم وقال الجزري وفي حديث علي: فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أوّل الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك وقال: الركام، السحاب المتراكم بعضه فوق بعض ..

أقول: نسبة الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منعهم عنه وتمكينهم من أسبابه وتركهم واختيارهم «ثم يفتح لهم» فتح الأبواب كناية عما هبى لهم من أسبابهم وإصابة تدبيراتهم واجتماعهم وعدم تخاذلهم .

و«المستثار» موضع ثورانهم وهيجانهم ثم شبه عليه السلام تسليط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلط الله على أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم وإنما سمي ذلك بسيل العرم لصعوبته أي سيل الأمر العرم أي الصعب أو المراد بالعرم المطر الشديد أو الجرد أضاف إليه لأنه نقب عليهم سداً ضربت لهم بلقيس وقيل اسم لذلك السد وقد مرّت القصة في كتاب النبوة .

والضمير في «عليه» إمّا راجع إلى السيل فعلى تعليلية أو إلى العرم إذا فسر بالسد . وفي بعض النسخ «بعث» وفي بعضها «نقب» بالثون والقاف والباء الموحدة فقوله «فارة» مرفوع بالفاعلية وفي النهج «كسيل الجنتين» حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له أكمة، والقارة الجبل الصغير والأكمة هي الموضع الذي يكون أشد ارتفاعاً ممّا حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً والحاصل بيان شدة السيل المشبه به بأنه أحاط بالجبال وذهب بالتلال ولم يمنعه شيء . والسنن الطريق

و«البرص» التصاق الأجزاء بعضها ببعض «و الطود» الجبل أي لم يردّ طريقه طود مرصوص .

ولمّا بَيَّنَّ عليه السلام شدّة المشبّه به أخذ في بيان شدّة المشبّه فقال : «يدعذهم الله» أي يفرّقهم في السبل متوجّهين إلى البلاد «ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض» من ألفاظ القرآن أي كما أن الله تعالى ينزل الماء من السماء فيسكن في أعماق الأرض ثمّ يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلك هؤلاء يفرّقهم الله في بطون الأودية وغوامض الأغوار ثمّ يظهرهم بعد الاختفاء كذا ذكره ابن أبي الحديد ، والأظهر عندي أنّه بيان لاستيلائهم على البلاد ، وتفرّقهم فيها ، وتيسر أعوانهم من سائر الفرق ، فكما أن مياه الأنهار وفورها توجب وفور مياه العيون والآبار ، فكذلك يظهر أثر هؤلاء في كلّ البلاد ، وتكثر أعوانهم في جميع الأقطار ، وكلّ ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه «يأخذهم من قوم» أي بني أُميّة «حقوق قوم» أي أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم وإن لم يصل الحقّ إليهم «ويمكّن من قوم» أي بني العباس «لديار قوم» أي بني أُميّة وفي بعض النسخ «ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم» وفي النهج «ويمكّن لقوم في ديار قوم» والمآل في الكلّ واحد «تشرّداً لبني أُميّة» التشريد التفريق والطرْد ، و«الاعتصاب» القصب ولعلّ المعنى أن الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلّا تفريق بني أُميّة ودفع ظلمهم .

وقال الفيروز آبادي : ضعضعه هدمه حتّى الأرض و«الجنادل» جمع جندل وهو ما يقبله الرجل من الحجارة أي يهدم الله بهم ركناً وثيقاً هو أساس دولة بني أُميّة وينقض بهم الأبنية التي طويت وبنيت بالجنادل والأحجار من بلاد إرم وهي دمشق والشام إذ كان مستقرّ ملكهم في أكثر زمانهم تلك البلاد لاسيّما في زمانه صلوات الله عليه .

وقال الجزري : فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه وقيل من أصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش .

وقال الفيروز آبادي : الزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام وبلد بالصين

والمعنى أن الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام والفرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بني أمية في وسط ديارهم والظفر عليهم في محل استقرارهم وأنه لا ينفعهم بناء ولا حصن في التحرر عنهم .

و «طمطة رجالهم» الطمطة اللغة العجمية و رجل طمطي في لسانه عجمة وأشار عليه بذلك إلى أن أكثر عسكرهم من العجم لأن عسكر أبي مسلم كان من خراسان «وأيما الله لينوبن» الظاهر أن هذا أيضاً من تنمة بيان انقراض ملك بني أمية وسرعة زواله ويحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالين من بني العباس «وإلى الله عز وجل يقضى» من القضاء بمعنى المحاكمة أو الإنهاء والايصال كما في قوله تعالى «وقضينا إليه ذلك الأمر» وفي بعض النسخ «يفضي» بالفاء أي يوصل «و درج الرجل» أي مشى ودرج أيضاً بمعنى مات ويقال درج القوم أي انقضوا و الظاهر أن المراد به هنا الموت أي من مات مات ضالاً وأمره إلى الله يعذب به كيف يشاء ويحتمل أن يكون بمعنى المشي أي من بقي منهم فعاقبه الفناء والله يقضي فيه بعلمه «ولعل الله يجمع» إشارة إلى زمن القائم عليه السلام .

«و ليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة» أي ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر على الله أن هذا خير ينبغي أن تفعله بل له أن يختار من الأمور ما يشاء بعلمه وله الأمر يأمر بما يشاء في جميع الأشياء «عن مر الحق» أي الحق الذي هو مر أو خالص الحق فإنه مر واتباعه صعب وفي النهج عن نصر الحق و«الهضم» الكسر وزوي الشيء عنه أي صرفه ونحاه ولم أطلع على الإزواء فيما عندي من كتب اللغة وكفى بالخطبة شاهداً على أنه ورد بهذا المعنى .

«كما تاهت بنو إسرائيل» أي خارج مصر أربعين سنة ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم و تركهم الجهاد فكذا أصحابه صلوات الله عليه تحيروا في أديانهم وأعمالهم لما لم ينصروه و لم يعينوه على عدوه كما روي عن النبي ﷺ أنه قال: لتركبن سنن من كان قبلكم حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه .

« أضعاف ما تاهت » يحتمل أن يكون المراد بالمشبه به هنا تحير قوم موسى بعده في دينهم ويحتمل أن يكون المراد التحير السابق وعلى التقديرين إِمَّا المراد المضاعفة بحسب الشدة وكثرة الحيرة أو بحسب الزمان فإن حيرتهم كان إلى أربعين سنة وهذه الأمة إلى الآن متحيرون تائهون في أديانهم وأحكامهم الداعي إلى الضلالة أي الداعي إلى بني العباس « وقطعتم الأدنى من أهل بدر » أي الأدنى إلى النبي صلى الله عليه وآله نسباً الناصرين له في غزوة بدر وهي أعز غزوات الإسلام يعني نفسه وأولاده صلوات الله عليهم « ووصلتم الأبعد » أي أولاد العباس فانهم كانوا أبعد نسباً من أهل البيت عليهم السلام و كان جدُّهم عباس ممَّن حارب الرسول صلى الله عليه وآله في غزوة بدر حتَّى أُسر « ما في أيديهم » أي ملك بني العباس « لدنا التمهيص للجزاء » أي قرب قيام القائم والتمهيص الابتلاء والاختبار أي يتبلي الناس ويمتحنون بقيامه عليه السلام ليخزي الكافرين ويعدُّ بهم في الدنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم ويمكن أن يكون المراد تمهيص جميع الخلق لجزاءهم في الآخرة إن خيراً فخيراً وإن شراً فشرّاً « وقرب الوعد » أي وعد الفرج « وانقضت المدة » أي قرب انقضاء دولة أهل الباطل .

« وبدالكم النجم » هذا من علامات ظهور القائم عليه السلام كما سيأتي وقيل إنَّه إشارة إلى ما ظهر في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة هجرية والشمس في أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالي كانت تطلع وتغيب معه لاتفارقه ثمَّ بعد مدة ظهر أنَّ لها حركة خاصَّة بطيئة فيما بين المغرب والشمال و كان يصغر جرمها ويضعف ضوءها بالتدريج حتَّى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريباً وقد بعدت عن الإكليل في الجهة المذكورة قدر رمح لكن قوله عليه السلام « من قبل المشرق » يأبى عنه إلا بتكلف وقد ظهر في زماننا في سنة خمس وسبعين وألف ذوذوابة ما بين القبلة والمشرق وكان له طلوع وغروب وكانت له حركة خاصَّة سريعة عجيبة على التوالي لكن لاعلى نسق ونظام معلوم ثمَّ غاب بعد شهرين تقريباً كان يظهر أوَّل الليل من جانب المشرق وقد ضعف حتَّى انمحي بعد شهر تقريباً وتطبيقه على هذا يحتاج إلى تكليفين كما

لا يخفى « ولاح لكم القمر المنير » الظاهر أنه استعارة للقائم عليه السلام ويؤيده ما مرّ بسند آخر « وأشرق لكم قمركم » ويحتمل أن يكون من علامات قيامه عليه السلام ظهور قمر آخر أوشىء شبيه بالقمر .

« إن اتبعنم طالع المشرق » أي القائم عليه السلام وذكر المشرق إما لترشيح الاستعارة السابقة أولاً ن ظهوره عليه السلام من مكة وهي شرقية بالنسبة [إلى المدينة] أولاً ن اجتماع العساكر عليه وتوجهه عليه السلام إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفة وهي شرقية بالنسبة إلى الحرمين وكونه إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه بعيد « والتعسف » أي لا يحتاجون في زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق والظلم على الناس لأخذ أموالهم « وبذتم الثقل الفادح » أي الديون المثقلة ومظالم العباد أو إطاعة أهل الجور وظلمهم « ولا يبعد الله » أي في ذلك الزمان أو مطلقاً « إلا من أبى » [أي] عن طاعته عليه السلام أو طاعة الله و« ظلم » أي نفسه أو الناس « واعتسف » أي مال عن طريق الحق أو ظلم غيره .

٢٥- نهج : من خطبة له صلوات الله عليه [في ذكر الملاحم : يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى و يعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي .

منها : حتى تقوم الحرب بكم على ساق بادياً نواجذها مملوءة أخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها [. ألا وفي غدٍ وسيأتي غدينا لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها و تخرج له الأرض أقاليد كبدها ، و تلقى إليه سلماً مقاليدها ، فيريكم كيف عدل السيرة و يحيي ميت الكتاب والسنة .

[بيان : الساق الشدة أو بالمعنى المشهور كناية عن استوائها . وبدو النواجذ كناية عن بلوغ الحرب غايتها كما أن غاية الضحك أن تبدو النواجذ ويمكن أن يكون كناية عن الضحك على التهكم] .

ايضاح : قال ابن أبي الحديد : « ألا وفي غد » تمامه قوله عليه السلام « يأخذ الوالي » وبين الكلام جملة اعتراضية وهي قوله عليه السلام « وسيأتي غدينا لا تعرفون » والمراد تعظيم

شأن الغد الموعود ومثله كثير في القرآن ثم قال : قد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وإمرة فذكر عليه السلام أن الوالي يعني القائم عليه السلام يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء أعمالهم وعلى ههنا متعلقة يأخذ وهي بمعنى يؤاخذون قال : ألا فليذبح أفلاد والأفلاد جمع فلذة وهي القطعة من الكبد كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم عليه السلام وقد فسر قوله تعالى «وأخرجت الأرض أثقالها» بذلك في بعض التفسيرات .

اقول : وقال ابن أبي الحديد في شرح بعض خطبه صلوات الله عليه : قال شيخنا أبو عثمان وقال أبو عبيدة : وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ألا إن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً ألا وإننا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا رؤية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق ألا وبنا يدرك ترة كل مؤمن ، وبنا تخلع ربقة الذل عن أعناقكم ، وبنافتح لابكم وبنايختم لابكم .

ثم قال ابن أبي الحديد : «وبنا يختم لابكم» إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان وأكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة عليها السلام وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه وقد صرحوا بذكره في كتبهم واعترف به شيوخهم إلا أنه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً .

روى قاضي القضاة عن كافي الكفاة إسماعيل بن عباد - ره - باسناد متصل بعلي عليه السلام أنه ذكر المهدي وقال إنه من ولد الحسين عليه السلام وذكر حليته فقال : رجل أجلى الجبين أفنى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين أبلغ الشايات بفخذه اليمنى شامة وذكر هذا الحديث بعينه عبدالله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث انتهى .

اقول : في ديوان أمير المؤمنين صلوات الله عليه المنسوب إليه :

بني إذا ماجاشت الترك فانتظر	ولاية مهدي يقوم فيعدل
وذلك ملوك الأرض من آل هاشم	و بويع منهم من يلذ و يهزل
صبي من الصبيان لأرأي عنده	ولا عنده جد ولا هو يعقل

فثمَّ يقوم القائمُ الحقُّ منكم
سميُّ نبيَّ الله نفسي فداؤه
وبالحقُّ يأتِيكم وبالحقُّ يعمل
فلا تخذلوه يا بنيَّ وعجلوا

٣

(باب)

«(ماروى فى ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما)»

١- ك : المظفر العلويُّ ، عن ابن العياشيِّ ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد
عن موسى بن جعفر البغداديِّ ، عن الحسن بن محمد الصيرفيِّ ، عن حنان بن سدير
عن أبيه سدير بن حكيم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد عقيصاء قال : لمَّا صالح الحسن
ابن عليٍّ عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه النَّاسُ فلامه بعضهم على بيعته
فقال عليه السلام :

ويحكم ماتدرون ما عملت ؟ والله الَّذي عملت خير لشيعتي ممَّا طلعت عليه
الشمس أو غربت ألا تعلمون أنَّني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب
أهل الجنة بنصِّ من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : بلى ، قال : أما علمتم أنَّ الخضر
لمَّا حرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام
إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمة وصواباً أما علمتم أنَّه مامننا
أحد إلَّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلَّا القائم الَّذي يصلي روح الله عيسى بن
مريم خلفه فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يخفي ولا رته ويغيب شخصه لئلاَّ يكون لأحد في عنقه بيعة
إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيِّدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته
ثمَّ يظهره بقدرته في صورة شابِّ ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أنَّ الله على كلِّ
شيء قدير .

ج : عن حنان بن سدير مثله .

٢- ك : عبدالواحد بن محمد بن عبدوس ، عن أبي عمرو الليثي ، عن محمد بن
مسعود ، عن عليٍّ بن محمد بن شجاع ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن

عبدالرحمان بن الحجاج ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين قال : قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما : في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران وهوقائما أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة .

٣- ك : المعاذي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن موسى بن الفرات ، عن عبدالواحد بن محمد ، عن سفيان ، عن عبدالله بن الزبير ، عن عبدالله بن شريك ، عن رجل من همدان قال : سمعت الحسين بن علي صلوات الله عليهما يقول : قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي .

٤- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن عبدالسلام الهروي ، عن وكيع ابن الجراح ، عن الربيع بن سعد ، عن عبدالرحمان بن سليط قال : قال الحسين ابن علي صلوات الله عليهما : منّا اثنا عشر مهدياً أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت على الدين فيها آخرون فيودّون ويقال لهم : متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ، أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلوات الله عليه وآله .

٥- ك : علي بن محمد بن الحسن القزويني ، عن محمد بن عبدالله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الأخول ، عن خلاط المكري ، عن قيس بن أبي حصين ، عن يحيى بن وثاب ، عن عبدالله بن عمر قال : سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عز وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول .

٦- ك : أبي ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن حمدان بن منصور ، عن سعد بن محمد ، عن عيسى الخشاب قال : قلت للحسين بن

عليّ عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريف، الموتور بأبيه المكني، بعمته يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر.

٧- غلط: جماعة عن التلمكبري، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبدالله بن شريك في حديث له اختصرناه قال: مرّ الحسين على حلقة من بني أمية وهم جلوس في مسجد الرسول عليه السلام فقال: أما والله لا ينهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً ومع الألف ألفاً فقلت: جعلت فداك إن هؤلاء أو لاد كذا وكذا لا يلبغون هذا فقال: ويحك إن في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا وكذا رجلاً وإن مولى القوم من أنفسهم.

٣

(باب)

(ماروى فى ذلك عن على بن الحسين صلوات الله عليه)

١- ك: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن عليّ [عن عليّ بن إسماعيل] عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن الثمالى، عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنه قال: فينا نزلت هذه الآية «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» (١) وفيها نزلت هذه الآية «وجعلها كلمة باقية في عقبه» (٢) والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة وإنّ للقائم منها غيبتين أحدهما أطول من الأخرى أمّا الأولى فستة أيام وستة أشهر وستة سنين وأمّا الأخرى فيطول أمدّها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلّا من قوي يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا وسلم لنا أهل البيت.

بيان: قوله عليه السلام: «ستة أيام» لعلّه إشارة إلى اختلاف أحواله عليه السلام في

غيبته ستة أيام لم يطلع على ولادته إلا خاص الخاص من أهاليه عليهم السلام ثم بعد ستة أشهر اطلع عليه غيرهم من الخواص ثم بعد ست سنين عند وفات والده عليه السلام ظهر أمره لكثير من الخلق. أو إشارة إلى أنه بعد إمامته لم يطلع على خبره إلى ستة أيام أحدهم بعد ستة أشهر انتشر أمره وبعد ست سنين ظهر وانتشر أمر السفراء والأظهر أنه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة التي قدّرت لغيبته وأنه قابل للبداء ويؤيده ما رواه الكليني بإسناده عن الأصبغ في حديث طويل قد مرّ بعضه في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : فقلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة فقال ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين فقلت : وإنّ هذا لكائن؟ فقال : نعم كما أنّه مخلوق وأنّي لك بهذا الأمر يا أصبغ! ولك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثمّ ما يكون بعد ذلك؟ فقال : ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات . فانه يدلّ على أنّ هذا الأمر قابل للبداء والترديد قرينة ذلك والله يعلم .

٢- ك : الدقاق والشيباني معاً ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن سعيد بن جببر ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : القائم منّا تخفى ولادته على الناس حتّى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عتقه بعة .

٣- ج : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن بشر الكناسي ، عن أبي خالد الكابلي قال : قال لي علي بن الحسين عليهما السلام : يا با خالد لتأتين فتن كقطع اللّيل المظلم لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه! ولك مصابيح الهدى و ينابيع العلم ينجيهم الله من كلّ فتنه مظلمة كأنّني بصاحيكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه ، معه رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها ليهوي بها إلى قوم إلّا أهلهم الله عز وجلّ .

٥

(باب)

*(ما روى عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك) *

١- ك : ابن المتوكل، عن علي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن حماد وعبد بن سنان معاً ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي يا أبا الجارود إذا دار الفلك ، وقال الناس : مات القائم أو هلك بأيّ وادسلك وقال الطالب : أننى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه فإذا سمعتم به فائتوه ولو جبراً على الثلج .

نى : أحمد بن هوزة ، عن النهاوندى ، عن أبي الجارود مثله .

بيان : الحبو أن يمشي على يديه ور كبتيه وأواسته .

٢- ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب والهيثم النهدي جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن الثمالى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن أقرب الناس إلى الله عز وجل وأعلمهم وأرأفهم بالناس محمد والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا أعني بذلك حسيناً وولده عليه السلام فإن الحق فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمة فأين مارأيتموهم فاتبعوهم فإن أصبحتم يوماً لاترون منهم أحداً فاستعينوا بالله وانظروا السنة التي كنتم عليها فاتبعوها وأحبوا من كنتم تحبون وأبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتىكم الفرج .

٣- ك : عبد الواحد بن محمد ، عن أبي عمرو الليثى ، عن محمد بن مسعود ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ويعقوب بن يزيد ، عن سليمان بن الحسن ، عن سعد بن أبي خلف ، عن معروف بن خربوذ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عنكم قال : نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدانجم مأمن وأمان وسلم وإسلام وفاتح ومفتاح حتى إذا استوى بنو عبد المطلب فلم يدرأي من أيّ أظهر الله عز وجل صاحبكم فاحمدوا الله عز وجل وهو خير الصعب على

الذَّلُول ، فقلت: جعلت فداك فأيهما يختار؟ قال يختار الصَّعْبَ على الذَّلُول .

بيان: «لم يدر أيُّ من أيٍّ»: لا يعرف أيُّهم الإِمام أو لا يتميزون في الكمال
تَمَيَّزَ أَبِينَا لَعَدَم كَوْن الإِمام ظاهراً بينهم والصَّعْب والذَّلُول إشارة إلى السَّحابَتَيْنِ
الَّتَيْنِ خَيْرُ ذَوِ الْقَرْنَيْنِ بَيْنَهُمَا فَاخْتَارَ الذَّلُولَ وَتَرَكَ الصَّعْبَ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَيَأْتِي وَقَدْ
مَرَّ فِي أَحْوَالِ ذِي الْقَرْنَيْنِ .

٤ - ك: بهذا الاسناد، عن محمد بن مسعود، عن نصر بن الصباح، عن جعفر
ابن سهل، عن أبي عبد الله أخي أبي عبد الله (١) الكلبي، عن القابوسي، عن نصر بن
السندي، عن الخليل بن عمرو، عن علي بن الحسين الفزاري، عن إبراهيم بن
عطية، عن أم هانئ، عن النقية قال: غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت
له: يا سيدي آية في كتاب الله عز وجل عرضت بقلبي أفلقتني وأسهرتني قال:
فاسألني يا أم هانئ؟ قالت قلت: قول الله عز وجل «فلا أقسم بالخنس الجوار
الكس» قال: نعم المسألة سألتني يا أم هانئ هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي
من هذه العترة تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها أقوام فياطوبى
لك إن أدر كته وياطوبى من أدر كه .

٥ - ك: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن أبي القاسم قال:
كتبت من كتاب أحمد الدّهان، عن القاسم بن حمزة، عن ابن أبي عمير، عن
أبي إسماعيل السراج، عن خيثة الجعفي، عن أبي أيوب (٢) المخزومي قال:
ذكر أبو جعفر الباقر عليه السلام سيرة الخلفاء الراشدين فلما بلغ آخرهم قال: الثاني عشر
الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه عليك بسنته والقرآن الكريم .

٦ - ن: سلامة بن محمد، عن أحمد بن داود، عن أحمد بن الحسن، عن
عمران بن الحجّاج، عن ابن أبي نجران، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق
عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هانئ قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام ما معنى قول الله عزَّ

(١) في المصدر: أخى أبي علي الكلبي . راجع ج ١ ص ٤٤٦ .

(٢) في المصدر: عن أبي لبيد المخزومي راجع ج ١ ص ٤٤٨ .

وجلّ «فلا أقسم بالخنس» قال لي : يا أُمّ هانيء إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومأتين ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء فان أدركت ذلك الزمان قرأت عينك .

نق : الكليني ، عن علي بن محمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن وهب ابن شاذان ، عن الحسين بن أبي الربيع ، عن محمد بن إسحاق مثله إلا أنه قال : كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء .

٧- نق : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن معروف ابن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما نجومكم كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بحواجيبكم غيب الله عنكم نجومكم واستوت بنوعبد المطلب فلم يعرف أي من أي فاذا طلع نجومكم فاحمدوا ربكم .

٨- نق : محمد بن همام بإسناد له ، عن عبدالله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن شيعتك بالعراق كثيرو والله ما في بيتك مثلك فكيف لا تخرج ؟ فقال : يا عبدالله بن عطا قد أخذت تفرش أذنك للنوكي لا والله ما أنا بصاحبكم قلت : فمن صاحبنا ؟ فقال : انظروا من غيب عن الناس ولادته ، فذلك صاحبكم إنه ليس منا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألس إلا مات غيظاً أو حنقاً أنه .

نق : الكليني ، عن الحسن بن محمد وغيره ، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، عن العباس بن عامر ، عن موسى بن هليل العبدي ، عن عبدالله بن عطا مثله . بيان : الأظهر مأمراً في رواية ابن عطاء أيضاً إلا مات قتلاً ومع قطع النظر عما مرّ يحتمل أن يكون الترديد من الراوي ويحتمل أن يكون الموت غيظاً كناية عن القتل أو يكون المراد بالشق الثاني الموت على غير حال شدة وألم أو يكون الترديد لمحض الاختلاف في العبارة أي إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا .

٩- نق : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن عباد بن يعقوب عن يحيى بن يعلى ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن عبدالله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن القائم عليه السلام فقال : والله ما هو أنا والذي تمدّون إليه

أعناقكم ولا يعرف ولادته ، قلت : بما يسير ؟ قال : بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله هدر ما قبله و استقبل .

١٠ - نى : علي بن أحمد ، عن عبد الله بن موسى ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا يزالون ولا تزال حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون خلق أم لم يخلق .
نى : علي بن الحسين ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسين الرازي ، عن ابن أبي الخطاب مثله .

١١ - نى : محمد بن همام قال : حدثني الفزاري ، عن ابن أبي الخطاب وقد حدثني الحميري ، عن ابن عيسى معاً ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : لا تزالون تمدون أعناقكم إلى الرجل منا تقولون هو هذا فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد خلق أو لم يخلق .

نى : علي بن أحمد ، عن عبد الله بن موسى ، عن محمد بن أحمد القلانسي عن محمد بن علي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود مثله .

١٢ - نى : علي بن الحسين ، عن محمد العطار ، عن محمد بن الحسن الرازي عن [محمد بن علي] الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن يحيى بن المثنى ، عن ابن بكير ورواه الحكم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : كأنني بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً ورجعتم فلم تجدوا أحداً .

١٣ - نى : [روى الشيخ المفيد - ره - في كتاب الغيبة عن (١) علي بن الحسين عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن علي ، عن إبراهيم بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الرزاق ، عن محمد بن سنان ، عن فضيل الرستان ، عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي : يا أبا حمزة من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما

أقول لقي الله وهو به كافر، ثم قال : بأبي وأمي المسمى باسمي والمكنى بكنيتي السابع من بعدي بأبي [من] يملأ الأرض عدلاً [وقسطاً] كما ملئت ظلماً وجوراً يا باحزمة من أدر كه فيسلم له ما سلم له محمد وعلي فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم فقد حرّم الله عليه الجنة وماواه النار وبئس مثوى الظالمين (١).

و أوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه وأحسن إليه قوله : عز وجل في محكم كتابه «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله ، و معرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده و الحرم منها رجب و ذوالقعدة و ذوالحجة و المحرم وذلك لا يكون ديناً قيمياً لأن اليهود والنصارى والمجوس و سائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها بأسمائها وليس هو كذلك وإنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين الله والحرم منها أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي اشتق الله سبحانه له اسماً من أسمائه العلي كما اشتق لمحمد (صلى الله عليه وآله) اسماً من أسمائه المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد ولهذا الاسم المشتق من أسماء الله عز وجل حرمة به يعني أمير المؤمنين (عليه السلام).

[١٣- ٥ : العدة ، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن زيد أبي الحسن عن الحكم بن أبي نعيم قال : أتيت أبا جعفر (عليه السلام) وهو بالمدينة فقلت له : علي نذر بين الركن والمقام إذا أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا ، فلم يجبني بشيء ، فأقمت ثلاثين يوماً ، ثم استقبلني في طريق فقال : يا حكم وإنك لهننا بعد ؟ فقلت : إنني أخبرتك بما جعلت لله علي فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء و لم تجبني بشيء فقال : بكّر علي غداة المنزل فغدوت عليه فقال (عليه السلام) : سل عن حاجتك ، فقلت : إنني جعلت لله علي نذراً و صياماً و صدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا ؟ فان كنت أنت ، رابطتك ، وإن لم تكن أنت ، سرت في الأرض فطلبت

المعاش ، فقال : يا حكم كلنا قائم بأمر الله . قلت : فأنت المهدي ؟ قال : كلنا يهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟ قال : كلنا صاحب السيف و وارث السيف ، قلت : فأنت الذي تقتل أعداء الله ويعزبك أولياء الله و يظهر بك دين الله ؟ فقال : يا حكم كيف أكون أنا و بلغت خمساً و أربعين ، وإن صاحب هذا أقرب عهداً باللبن مني و أخف على ظهر الدابة (١) .

بيان : «عليّ نذر» أي وجب عليّ نذر أي منذور و بين الركن و المقام ظرف «عليّ» و المراد بالمقام إمّا مقامه الآن فيكون بياناً لطول الحطيم أو مقامه السابق فيكون بياناً لعرضه لكنّ العرض يزيد على ما هو المشهور أنّه إلى الباب ، وإنّما اختار هذا الموضع لأنّه أشرف البقاع فيصير عليه أوجب و كأنّ «صياماً» كان بدون الواو ، ومع وجوده عطف تفسير أو المراد بالنذر شيء آخر لم يفسره ، و الظاهر أنّ نذره كان هكذا : الله عليه إن لقيه عليه السلام و خرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا و يتصدّق بكذا «رابطتك» أي لازمتك و لم أفارقك قوله : « يهدي إلى الله » على المجرّد المعلوم لاستلزام كونهم هادين لكونهم مهديّين أو المجهول ، أو على بناء الافعال المعلوم بادغام التاء في الدال و كسر الهاء كقوله تعالى : « أم من لا يهدي إلّا أن يهدي » و الأوّل أظهر . «أقرب عهداً باللبن» أي بحسب المرأى و المنظر أي يتسببه الناس شاباً لكمال قوّته و عدم ظهور أثر الكهولة و الشيخوخة فيه ، و قيل : أي عند إمامته ، فذكر الخمس و الأربعين لبيان أنّه كان عند الإمامة أسنّ ، لعلم السائل أنّه لم يمض من إمامته حينئذ إلّا سبع سنين ، فسنته عندها كانت ثماناً و ثلاثين ، و الأوّل أوفق بما سيأتي من الأخبار فتفطن .

٦

(باب)

(ماروى فى ذلك عن الصادق صلوات الله عليه)

١-ك:ع: أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي نجران ، عن فضالة ، عن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في القائم سنة من يوسف قلت : كأنك تذكر حيرة أو غيبة قال لي : وما تنكر من هذه الأمة أشباه الخنازير إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف و بايعوه و خاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم ، فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف عليه السلام : أنا يوسف . فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله عز وجل في وقت من الأوقات يريد أن يستر جنته ، لقد كان يوسف إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد الله عز وجل أن يعرف مكانه لقد علم على ذلك والله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر ، وما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال : «هل علمتم ما فعلتم بيوسف و أخيه إذ أنتم جاهلون قالوا أمئتك أنت يوسف قال أنا يوسف و هذا أخي» .

بيان : من بدوهم أي من طريق البادية .

٢-ع : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، وحيدر بن محمد السمرقندي معاً عن العياشي ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن الحسن بن محمد الصيرفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن للقائم منّا غيبة يطول أمدّها فقلت له : ولم ذاك يا بن رسول الله ؟ قال إن الله عز وجل أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم و أنّه لا بدّ له يا سدير من

استيفاء مدد غيبتهم قال الله عز وجل : «لتركننَّ طبقاً عن طبق» أي سنناً على سنن من كلن قبلكم .

٣- ثي : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول :

لكل أناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر

٤- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن سنان ، عن صفوان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : من أقرَّ بجميع الأئمة عليه السلام وجد المهدي كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجد محمداً عليه السلام نبوته . فقيل له يا بن رسول الله ممن المهدي ؟ من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلُّ لكم تسميته .

ك : الدقاق ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز البدي ، عن ابن أبي يعفور ، عنه عليه السلام مثله .

٥- ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن الحسن بن علي الزينوني ، ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي ، عن أبي الهيثم ابن أبي حية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية محمد وعلي والحسن فالرابع القائم عليه السلام .

نقط : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي ، عن سلم بن أبي حية مثله .

٦- ك : الطالقاني ، عن محمد بن همام ، عن أحمد بن مابندار ، عن أحمد ابن هلال ، عن أمية بن علي القيسي ، عن أبي الهيثم التميمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا توالى ثلاثة أسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم .

٧- ك : الدقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن الفضل بن عمر قال : دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليه السلام فقلت : يا سيدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك ؟ فقال لي : يا مفضل الإمام من بعدي ابني موسى والخلف المأمول

المنتظر م ح م د ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى .

٨ - ك : علي بن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن خلف (١) عن محمد ابن سنان وأبي علي الزرّاد معاً عن إبراهيم الكرخي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأنّني لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام فقامت إليه فقبلته وجلس فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي أما إنّه ليهلكنّ فيه قوم ويسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سمّي جدّه و وارث علمه و أحكامه و فضائله ، معدن الإمامة و رأس الحكمة يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له ولكن الله بالغ أمره ولو كره المشركون .

يخرج الله من صلبه تمام اثنا عشر مهدياً اختصهم الله بكرامته ، وأحلهم دار قدسه ، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله عليه السلام يذبّ عنه قال فدخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام فعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام أحد عشر مرّة أريد منه أن يستتمّ الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال : يا إبراهيم المفرج للكرب [عن] شيعته بعد ضحك شديد ، وبلاء طويل ، وجزع وخوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان حسبك يا إبراهيم . فما رجعت بشيء أسرّ من هذا لقلبي ولا أقرّ لعيني .

٨ - ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين بن زيد ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن سماعة ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن أبيه ، عن المفضل قال : قال الصادق عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقل له : يا بن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال : محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليه السلام آخرهم القائم

(١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ٣ : علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن

أبي عبد الله البرقي قال : حدثنا أبي عن جدّي أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه محمد بن خالد الخ وهو الصحيح راجع مستدرك النورى قدس سره ج ٣ ص ٦٦٥ .

الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم .

٩- ك : الهمداني ، عن ابن عقدة ، عن أبي عبد الله العاصمي ، عن الحسين ابن القاسم بن أيوب ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن ثابت بن الصباح ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : منا اثناعشر مهدياً مضى ستة وبقي ستة يضع الله في السادس ما أحب .

١٠- ك : الدقاق ، عن الأسيدي ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن ابن أبي عففور قال : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام من أقر بالائمة من آبائي ولدي وجهد المهدي من ولدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء عليهم السلام وجهد محمداً صلى الله عليه وآله وتوكله ، فقلت : سيدي ومن المهدي ؟ من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته .

١١- ك : العطار ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن صفوان الجمال قال : قال الصادق عليه السلام : أما والله ليفيق عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم : ما لله في آل محمد حاجة ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٢- ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن ابن بزيع عن حنان السراج ، عن السيد بن محمد الحميري في حديث طويل يقول فيه : قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام : يا بن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع ؟ فقال عليه السلام : ستقع بالسادس من ولدي والثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم القائم بالحق بقية الله في أرضه صاحب الزمان وخليفة الرحمن والله لوبقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٣- ك : ابن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن صالح ابن محمد ، عن هاني التمار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن لصاحب هذا الأمر

غيبة فليتنق الله عبد وليتمسك بدينه .

١٤- ك : الدقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن ابن البطائي عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن سنن الأنبياء عليهم السلام ما وقع عليهم من الغيبات جارية في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة قال أبو بصير : فقلت له : يا بن رسول الله ! ومن القائم منكم أهل البيت ؟ فقال : يا با بصير هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيده الإمام يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عز وجل فيفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون .

بيان : قال الجزري : القذة ريش السهم ومنه الحديث لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة أي كما يقدر كل واحد منهما على قدر صاحبها و تقطع ، يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان .

١٥- غط : جماعة ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة عن الفضل ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها .

١٦- غط : أحمد بن إدريس ، عن علي بن الفضل ، عن أحمد بن عثمان عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن العلاء الرازي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ينتج الله في هذه الأمة رجلاً مني وأنا منه يسوق الله به بركات السموات والأرض فتنزل السماء قطرها ويخرج الأرض بذرها وتأمين وحوشها وسباعها ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً و يقتل حتى يقول الجاهل : لو كان هذا من ذرية محمد لرحم .

١٧- نى : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن محمد بن سنان ، عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : تواصلوا وتباروا وتراحموا فوالذي فلق الحبة وبرء

النسمة لياتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً - يعني لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله و فضل وليه - فقلت وأنتى يكون ذلك فقال : عند فقدكم إمامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما يطلع الشمس أينما تكونون فأياكم والشك والارتباب انقوا عن نفوسكم الشكوك وقد حذرتم فاحذروا ومن الله أسأل توفيقكم وإرشادكم .

بيان : الظاهر أن يعني كلام النعماني والظاهر أنه -هـ- أخطأ في تفسيره لأنه وصف لزمان الغيبة للزمان ظهوره عليه السلام كما يظهر من آخر الخبر بل المعنى أن الناس يكونون خونة لا يوجد من يؤتمن على درهم ولا دينار .

١٨ - نى : عبد الواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد ابن علي الحميري ، عن الحسين بن أيوب ، عن عبد الكريم الخنعمي ، عن محمد بن عصام ، عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه ومعى غيري فقال لنا : إياكم والتنويه يعني باسم القائم عليه السلام وكنت أراه يريد غيري فقال لي : يا أبا عبدالله إياكم والتنويه والله ليغبين سنيناً من الدهر و ليخملن حتى يقال : مات هلك بأي وادسلك وتفيض عليه أعين المؤمنين وليكفان كتكفي السفينة في أمواج البحر حتى لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيده بروح منه ولترفعن اثنا عشر رأية مشتبهة لا يعرف أي من أي قال : فبكيت فقال لي : ما بك ؟ قلت : جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنا عشر رأية مشتبهة لا يعرف أي من أي قال : فظنر إلى كوة في البيت التي تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال عليه السلام : أهذه الشمس مضية ؟ قلت : نعم ، قال : والله لأمرنا أضوء منها .

بيان : [التنوين في قوله «سنيناً» على لغة بني عامر قال الأزهري في التصريح : وبعضهم يجري بنين و باب سنين و إن لم يكن علماً مجرى غسلين في لزوم الياء و الحركات على النون منوثة غالباً على لغة بني عامر انتهى .]
خمل ذكره و صوته خملاً خفى ويقال : كفأت الأناء أي قلبته و قوله :

وليكنفان أي المؤمنون و في بعض النسخ بصيغة الخطاب .

١٩- نى : محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن زيد بن قدامة ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن القائم إذا قام يقول الناس : أنتي ذلك وقد بليت عظامه .

٢٠- نى : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسن البرازي عن محمد بن علي الكوفي ، عن يونس بن يعقوب ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما علامة القائم ؟ قال : إذا استدار الفلك ، فقبل مات أوهلك في أيّ وادسلك ، قلت : جعلت فداك ثم يكون ماذا ؟ قال : لا يظهر إلا بالسيف .

٢١- نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم ، عن عباس ابن هشام الناشري ، عن عبدالله بن جبلة ، عن فضيل الصائغ ، عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبتاً لا يدرون أيتاً من أيّ ثم يظهر الله لهم صاحبهم .

توضيح : السبت الدهر .

٢٢- نى : علي بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب ، عن خلاد بن قصار قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام هل ولد القائم ؟ قال : لا ولو أدر كنه لخدمته أيام حياتي .

إيضاح : لخدمته أي ربّيته وأعنته .

٢٣- قل : باسنادنا إلى أبي جعفر الطوسي ، عن جماعة ، عن النّلعكبري عن ابن همام ، عن جميل ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن أحمد بن رباح ، عن أبي الفرج أبان بن محمد المعروف بالسّندي نقلناه من أصله قال : كان أبو عبدالله عليه السلام في الحج في السنة التي قدم فيها . أبو عبدالله عليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو و عن يمينه عبدالله بن الحسن ، و عن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن حسن قال : فجاءه عبّاد بن كثير البصري فقال له : يا أبا عبدالله قال : فسكت عنه حتّى قالها ثلاثاً قال : ثمّ قال له : يا جعفر ! قال : فقال له : قل مات شاء يا أبا كثير قال : إنني وجدت في كتاب

لي علم هذه البنية رجل ينقضا حجرأحجرأ قال : فقال له : كذب كتابك يا أبا كثير ولكن كأني والله بأصفر القدمين ، خممش الساقين ، ضخم البطن ، دقيق العنق ، ضخيم الرأس على هذا الركن وأشار بيده إلى الركن اليماني يمنع الناس من الطواف حتى يتذعروا منه قال ثم يبعث الله له رجلاً مني وأشار بيده إلى صدره فيقتله قتل عاد و ثمود و فرعون ذي الأوتاد قال : فقال له عند ذلك عبدالله بن الحسن : صدق والله أبو عبدالله عليه السلام حتى صدقوه كلهم جميعاً .

نقل من خط الشهيد - ره - عن أبي الوليد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « قد قامت الصلاة » إنما يعني به قيام القائم عليه السلام .

٢٢- كتاب مقتضب الاثر في النص على الاثني عشر ، عن محمد بن جعفر الآدمي و أثنى عليه ابن غالب الحافظ عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، عن الحسين ابن علوان ، عن همام بن الحارث ، عن وهب بن منبه قال : إن موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كل شجرة في الطور ، و كل حجر و نبات تنطق بذكر محمد و اثني عشر وصياً له من بعده ، فقال موسى : إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلا وهو ناطق بذكر محمد و أوصيائه الاثني عشر ، فما منزلة هؤلاء عندك ؟

قال : يا ابن عمران ! إنني خلقتهم قبل خلق الأنوار ، و جعلتهم في خزانة قدسي يرتعون في رياض مشيتي و يتنسّمون من روح جبروتي ، و يشاهدون أقطار ملكوتي ، حتى إذا شئت مشيتي أنفذت قضائي و قدري .

يا ابن عمران ! إنني سبقت بهم استباقي ، حتى أزرخف بهم جناني . يا ابن عمران ! تمسك بذكرهم فانهم خزنة علمي و عيبة حكمتي ، و معدن نوري ، قال حسين بن علوان : فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السلام فقال : حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد : علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و من شاء الله قلت : جعلت فداك إنما أسألك لتقنيني بالحق ، قال : أنا و ابني هذا و أومأ إلى ابنه موسى و الخامس من ولده يغيب شخصه و لا يحل ذكره باسمه .

٧

(باب)

(ماروى عن الكاظم صلوات الله عليه فى ذلك)

١- ع : أبى ، عن سعد ، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر ، عن جدّه محمد ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله فى أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بنيّ إنّهُ لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه و لو علم آباؤكم و أجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتبعوه ، فقلت : يا سيدي من الخامس من ولد السابع ؟ قال : يا بنيّ عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حملة ، ولكن إن تعيشوا فسوف تدرّكونه .

ك : أبى وابن الوليد معاً ، عن سعد مثله .

غط : سعد مثله .

نى : الكليني ، عن علي بن محمد ، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن جعفر مثله .

نص : علي بن محمد السندي ، عن محمد بن الحسين ، عن سعد مثله .

بيان : قوله يا بنيّ على جهة اللطف والشفقة .

٢- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد الأزدي قال :

سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » فقال : النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب فقلت له : ويكون فى الأئمة من يغيب ؟ قال : نعم ، يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره ، وهو الثاني عشر منّا يسهل الله له كلّ عسير ويذلّ له كلّ صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرب له كلّ بعيد ويبير به كلّ جبار عنيد ، ويهلك على يده كلّ شيطان مرید ذاك ابن سيّدة الاماء الذي يخفى على الناس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته

حتى يظهره [الله] عز وجل فيملاؤه الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً
قال الصدوق - ره : لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر
الهمداني ، عند منصر في من حج بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رَحمة
الله عليه ورضوانه .

نص : محمد بن عبدالله بن حمزة ، عن عمته الحسن ، عن علي ، عن أبيه مثله .
٣ - ك : أبي ، عن سعد ، عن الخشاب ، عن العباس بن عامر قال :
سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول صاحب هذا الأمر يقول الناس لم يولد بعد .
٤ - ك : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن خالد ، عن علي بن
حسان ، عن داود بن كثير قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن صاحب هذا الأمر
قال : هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بأبيه .

٥ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البجلي ، عن معاوية بن
وهب وأبي قتادة علي بن محمد ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام
قال : قلت له : ما تأويل قول الله عز وجل « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن
يأتيكم بماء معين » ؟ فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون .

٦ - ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن يونس
ابن عبدالرحمان قال : دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له : يا بن
رسول الله أنت القائم بالحق ؟ فقال : أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر
الأرض من أعداء الله ويملاؤها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي ، له
غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون ثم قال عليه السلام :
طوبى لشيعةنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من
أعدائنا أولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم ، هم
والله معنا في درجتنا يوم القيامة .

نص : محمد بن عبدالله بن حمزة ، عن عمته الحسن ، عن علي بن إبراهيم ، عن
صالح بن السندي مثله .

٨

(باب)

* (ما جاء عن الرضا عليه السلام في ذلك) *

١- ع ، ن : الطالقاني ، عن ابن عقدة ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام أنه قال : كأنني بالشيعه عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له : ولم ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت : ولم؟ قال لئلا يكون في عنقه لأحديعه إذا قام بالسيف.

٢- ن : أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال لي : لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجه و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء و أهل الأرض و كل حرّى و حرّان (١) و كل حزين لهنان ثم قال : بأبي و أمي سمي جدّي و شبيهي و شبه موسى بن عمران عليه جيبوب النور تتوقّد بشعاع ضياء القدس كم من حرّى مؤمنة و كم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأنني بهم آيس ما كانوا ، نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين و عذاباً على الكافرين .

٣- ك : أبي ، عن سعد . عن جعفر الفزاري ، عن علي بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت ، عن الرضا عليه السلام مثله (٢) وفيه : تتوقّد من شعاع ضياء القدس

(١) الحرة العنقش فالرجل : حران ، والمرءة : حرى .

(٢) كذا في النسخة المطبوعة وفي المصدر هكذا :

حدثنا أبي (و محمد بن الحسن رضي الله عنهما) قال حدثنا سعد بن عبد الله (قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن الريان بن الصلت قال : سمعته يقول : سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال : لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه .

ثم قال :

حدثنا أبي - رحمه الله - قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال ←

يحزن لموته أهل الأرض والسما كمن حرى .

بيان : قال الجزري : الفتنة الصماء هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها لأن الأسم لا يسمع الاستغاثة و لا يقلع عما يفعله وقيل هي كالحيّة الصماء التي لا تقبل الرقى انتهى .

أقول : لا يبعد أن يكون مأخوذاً من قولهم صخرة صماء أي الصلبة المصمتة كناية عن نهاية اشتباه الأمر فيها حتى لا يمكن النفوذ فيها والنظر في باطنها وتحير أكثر الخلق فيها أو عن صلابتها وثباتها واستمرارها والصيلم الداهية والأمر الشديد ووقعة صيلمة أي مستأصلة و « بطانة الرجل » صاحب سره الذي يشاوره في أحواله و « وليجة الرجل » دخلاؤه وخاصته أي يزل فيها خواص الشيعة والمراد بالثالث الحسن العسكري والظاهر رجوع الضمير في « عليه » إليه ويحتمل رجوعه إلى إمام الزمان المعلوم بقرينة المقام وعلى التقديرين المراد بقوله سمي جدّي القائم عليه السلام .

قوله عليه السلام « عليه جيوب النور » لعل المعنى أن جيوب الأشخاص النورانية من كمال المؤمنين والملائكة المقرّبين وأرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته وحيرة الناس فيه وإنما ذلك لنور إيمانهم الساطع من شمس عوالم القدس ويحتمل أن يكون المراد بجيوب النور الجيوب المنسوبة إلى النور والتي يسطع منها أنوار فيضه وفضله تعالى والحاصل أن عليه صلوات الله عليه أثواب قدسية وخلع ربانية تتقد من جيوبها أنوار فضله وهدايته تعالى ويؤيده مامر في رواية محمد بن الحنفية عن النبي عليه السلام « جلايب النور » و يحتمل أن يكون على تعليلية أي ببركة هدايته و فيضه عليه السلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم

المبرراتي ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام قال :

قال لي : لابد من فتنة صماء صيلم الحديث وفيه « ويتوقد من سناء ضياء القدس » .

والظاهر أن نسخة المصنف من كتاب كمال الدين قد كانت ناقصة اتصل سند الحديث

الاول بالمتن من حديث الثاني راجع كمال الدين ج ٢ ص ٤١ و ص ٣٦١ .

و المعارف الربانية .

قوله : « يسمع » على بناء المجبول أو المعلوم وعلى الأوتل « من » حرف الجر
وعلى الثاني اسم موصول وكذا الفقرة الثانية يحتمل الوجهين .

٤- ك، ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي ، قال سمعت دعبل بن
علي الخزاعي يقول أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها :
مدارس آيات خلّت من تلاوة و منزل وحي مقعر العرصات
فلمّا انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج
يميزفنا كلّ حق و باطل
بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي : يا خزاعي نطق
روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت :
لا يا مولاي إلاّ أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاؤها
عدلاً كما ملئت جوراً فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني و بعد محمد ابنه علي
و بعد علي ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في
ظهوره لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملاؤها
عدلاً كما ملئت جوراً و أمّا متى ؟ فاجبار عن الوقت و لقد حدثني أبي ، عن أبيه
عن آبائه ، عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له : يا رسول الله متى يخرج
القائم من ذريّتك ؟ فقال : مثله مثل الساعة لا يجلبها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السموات
والأرض لا يأتيكم إلاّ بفتة .

نص : محمد بن عبدالله بن حمزة ، عن عمّه الحسن ، عن علي ، عن أبيه ، عن
الهروي مثله .

٥- ك ابن الوليد : عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن أيوب بن نوح قال :
قلت للرّضا عليه السلام : إننا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسديه الله عزّ وجلّ
إليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدّراهم باسمك فقال : مامناً أحداختلفت

إليه الكتب و سئل عن المسائل و أشارت إليه الأصابع و حملت إليه الأموال إلا أغتيل أو مات على فراشه حتى يبعث الله عز وجل لهذا الأمر رجلاً خفي المولد والمنشأ غير خفي في نسبه .

[بيان : في الكافي وأشير إليه بالأصابع كناية عن الشهرة، والاعتبال الأخذ بقتة والقتل خديعة و المراد هنا القتل بالآلة وبالموت القتل بالسّم و الأوّل يصحبهما والمراد بالثاني الموت غيظاً بلاظفر].

٩- ك : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن محمد بن حمدان ، عن خاله أحمد بن زكريا قال : قال لي الرضا عليه السلام أين منزلك ببغداد؟ قلت : الكرخ قال: أما إنّه أسلم موضع ولا بدّ من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كلّ وليجة و بطانة وذلك بعد فقدان الشيعة الثالث من ولدي .

٧- نى : محمد بن همام ، عن عبد الله بن جعفر ، عن اليقطيني ، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنّه سيبتلون بما هو أشدّ و أكبر يبتلون بالجنين في بطن أمّه و الرضيع حتّى يقال غاب و مات و يقولون لا إمام وقد غاب رسول الله ﷺ و غاب و غابوها أنا ذا أموت حتف أنفي .

بيان : قوله عليه السلام «و غاب و غاب» أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حروفي الشعب وفي الغار وبعد ذلك إلى أن دخل المدينة و يحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً بقرينة المقام أي غاب غيره من الأنبياء و يحتمل أن يكون عليه السلام ذكرهم وعبر الراوي هكذا اختصاراً .

٨- نى : الكليني ، عن علي بن محمد ، عن بعض رجاله ، عن أيوب بن نوح عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال : إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم .

(باب)

* (ما روى في ذلك عن الجواد صلوات الله عليه) *

١- ك : الدقاق ، عن محمد بن هارون الرؤياني ، عن عبد العظيم الحسني قال : دخلت على سيدي محمد بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره ؟ فابتدأني فقال : يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالإمامة إنه لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وإن الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كلمه موسى عليه السلام ليقتبس لأهله نارا فرجع وهو رسول نبي ثم قال عليه السلام : أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج .

٢- نى : محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن (١) علي القيسي قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي عليه السلام : الرضا عليه السلام : هـ : الخلف بعدك ؟ قال : ابني علي عليه السلام ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه ثم قال : إنها ستكون حيرة قلت : فإذا كان ذلك فإلى من ؟ (٢) فسكت ثم قال : لأين - حتى قالها ثلاثاً - فأعدت فقال إلى المدينة فقلت : أي المدن فقال : مدينتنا هذه و هل مدينة غيرها .

وقال أحمد بن هلال : أخبرني ابن بزيع أنه حضراًمية بن علي القيسي وهو يسأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك فأجابه بهذا الجواب .

١- في النسخة المطبوعة : عن أحمد بن هلال ، عن أبيه ، عن علي القيسي والصحيح ما أثبتناه . وكذا فيما يأتي .

(٢) في المصدر : فإلى أين ؟ وهو المناسب لما في الجواب من قوله عليه السلام : (لأين) .

راجع ص ٩٧ و ٩٨ .

نفي : علي بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي وذكر مثله .

بيان : « فقال لأين » أي لا يهتدى إليه و أين يوجد ويظفر به ثم أشار عليه السلام إلى أنه يكون في بعض الأوقات في المدينة أو يراه بعض الناس فيها .

٣- نفي : محمد بن همام . عن أبي عبدالله محمد بن هشام ، عن أبي سعد سهل بن زياد عن عبدالعظيم بن عبدالله . عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام أنه سمعه يقول : إذا مات ابني علي بدا سراج بعده ثم خفي فويل للمرتاب وطوبى للعرب الفارّ بدينه ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي ويسير الصم الصلاب .

بيان : سير الصم الصلاب كناية عن شدة الأمر وتغير الزمان حتى كأن الجبال زالت عن مواضعها أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه .

٤- نص : أبو عبدالله الخزاعي ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسيني قال : قلت لمحمد بن علي بن موسى : إنني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال : يا أبا القاسم ما منّا إلا قائم بأمر الله وهاد إلى دين الله ولست القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملاها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفي على الناس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته ، وهو سمي رسول الله وكنيته وهو الذي يطوى له الأرض ويذل له كل صعب يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عز وجل : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير » فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الأرض أظهر أمره فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى قال عبدالعظيم : قلت له : يا سيدي وكيف يعلم أن الله قدرني ؟ قال يلقي في قلبه الرحمة .

٥- نص : محمد بن علي ، عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الصقر بن أبي دلف قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول :

الإمام بعدي ابني عليٍّ أمره أمري و قوله قولي و طاعته طاعتي و الإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه و قوله قول أبيه و طاعته طاعة أبيه ثم سكت فقلت له : يا بن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال : إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له : يا بن رسول الله ولم سمي القائم قال : لأنه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له : و لم سمي المنتظر قال : إن له غيبة يكثر أيامها و يطول أمدّها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون و يستهزئ به الجاحدون و يكذب فيها الوقتون و يهلك فيها المستجبلون و ينجوها المسلمون .

٦- نص : عليُّ بن محمد بن السنديّ ، عن محمد بن الحسن ، عن الحميريّ عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن عليّ القيسيّ قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : من الخلف من بعدك قال : ابني عليٌّ ثم قال أما إنّها ستكون حيرة ، قال : قلت : إلى أين ؟ فسكت ثم قال إلى المدينة قال : قلت : و إلى أيّ مدينة قال : مدينتنا هذه و هل مدينة غيرها

٧- قال أحمد بن هلال : فأخبرني محمد بن إسماعيل بن بزيع أنّه حضرا أمية ابن عليٍّ و هو يسأل أبا جعفر الثاني عن ذلك فأجابته بمثل ذلك الجواب .

٨- و بهذا الاسناد عن أمية بن عليّ القيسيّ ، عن أبي الهيثم التميمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا توالث ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم عليه السلام و عليٌّ و الحسن .

٩

(باب)

***(نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام) ***

١- ن ، ك : أبي وابن الوليد ، عن سعد ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟

قال : قولوا الحجّة من آل محمد عليه السلام .

نص : عليّ بن محمد [بن] السّنديّ ، عن محمد بن الحسن ، عن سعد مثله .

٣- ك : أبي ، عن الحميريّ ، عن محمد بن عمر [أن] الكاتب ، عن عليّ بن محمد الصّيمريّ ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله [عن] الفرج فكتب : إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين ، فتوقّعوا الفرج .

٣- ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن الخشاب ، عن إسحاق بن أيّوب قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن محمد عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر من يقول الناس : لم يولد بعد .

و حدّثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم ، عن إسحاق بن أيّوب (١) .

٤- ك : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي غانم ، عن إبراهيم بن محمد ابن فارس قال : كنت أنا وأيّوب بن نوح في طريق مكة فنزلنا على وادي زباله فجلسنا نتحدّث فجري ذكر ما نحن فيه وبعد الأمر علينا فقال أيّوب بن نوح : كتبت في هذه السنّة أذكر شيئاً من هذا فكتب [إليّ] : إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم .

[بيان : « علمكم » بالتحريك - أي من يعلم به سبيل الحقّ ، وهو الإمام عليه السلام - أو بالكسر - أي صاحب علمكم ، فرجع إلى الأوّل وأصل العلم ، بأن تشيع الضلالة والجهالة في الخلق . و توقّع الفرج من تحت الأقدام كناية عن قربهِ وتيسّر حصوله . فإنّ من كانت قدماء على شيء فهو أقرب الأشياء به ، و يأخذه إذا رفعهما . فعلى الأوّلين المعنى أنّه لا بدّ أن تكونوا في تلك الأزمان متوقعين للفرج كذلك غير آيسين منه ، ويحتمل أن يكون المراد ما هو أعمّ من ظهور الإمام أي يحصل لكم فرج إمّا بالموت والوصول إلى رحمة الله ، أو ظهور الإمام ، أو رفع شرّ الأعداء بفضل الله وعلى الوجد الثالث . الكلام محمول على ظاهره ، فإنّه إذا

(١) في المصدر : و حدّثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم عن محمد بن مقل ، عن جعفر بن

محمد بن مالك ، عن إسحاق بن محمد بن أيّوب ، عن أبي الحسن عليّ بن محمد عليهما السلام الحديث راجع ج ٢ ص ٥٣ .

تمت جهالة الخلق وضلالهم لا بد من ظهور الإمام عليه السلام كما دلت الأخبار و عادة الله في الأمم الماضية عليه .

٥ - ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن صدقة ، عن علي بن عبد الغفار قال : سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام إليهم : الأمر لي مادمت حياً فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف مني وأنتي لكم بالخلف من بعد الخلف .

٦ - ك : العطار ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغدادي قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول : كأنتي بكم و قد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقر بالائمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله و رسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله عليه السلام والمنكر لرسول الله عليه السلام كمن أنكر جميع الأنبياء لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا و المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل .
نص : الحسين بن علي ، عن العطار مثله .

٧ - ك : الطالقاني ، عن أبي علي بن همام قال : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : سمعت أبي يقول : سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام و أنا عنده عن الخبر الذي روي عن آباءه عليهم السلام أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية [فقال عليه السلام : إن هذا حق كما أن النهار حق . ف قيل له : يا بن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك ؟ فقال : ابني محمد وهو الإمام والحجة بعدي ، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية] (١) .
أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذب فيها الوقتون ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة .
نص : أبو الفضل ، عن أبي علي بن همام مثله .

٨ - ك : علي بن عبد الله الوراق ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغدادي

قال : خرج من أبي محمد عليه السلام توقيع : زعموا أنهم يريدون قتلي ليقطعوا نسلي و قد كذب الله قولهم والحمد لله .

٩ - ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن علي بن كلثوم ، عن علي بن أحمد الرازي ، عن أحمد بن إسحاق قال : سمعت أبا محمد الحسن ابن علي العسكري عليه السلام يقول : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخُلُقاً يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ثم يظهر فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٠ - غط : سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن علي الزيتوني ، عن الزهري الكوفي ، عن بنان بن حمدويه قال : ذكر عند أبي الحسن العسكري عليه السلام مضي أبي جعفر عليه السلام فقال : ذاك إليّ مادمت حياً باقياً ولكن كيف بهم إذا فقدوا من بعدي .

١١ - غط : أبو هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمد عليه السلام : جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي في أن أسألك ؟ قال : سل ، قلت : يا سيدي هل لك ولد ؟ قال : نعم ، قلت : فان حدث حدث فأين أسأل عنه فقال : بالمدينة .

١٢ - غط : جماعة ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة ، عن أبي سعيد المراغي ، عن أحمد بن إسحاق أنه سأل أبا محمد عليه السلام ، عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده أي إنه حي غليظ الرقة .

١٣ - نص : أبو المفضل الشيباني ، عن الكليني ، عن علان الرازي قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال : ستحملين ذكراً واسمه م ح م د و هو القائم من بعدي .

١٤ - ك : العطار ، عن أبيه ، عن جعفر الفزاري ، عن محمد بن أحمد المدائني ، عن أبي حاتم قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول : في سنة مائتين وستين تفرق شيعتي . فيها قبض أبو محمد عليه السلام وتفرقت شيعته وأنصاره فمنهم من

اتمنى إلى جعفر ومنهم من تاه وشكّ ومنهم من وقف على تحيّرهم ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزّ وجلّ .

١٥ - يج : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عيسى بن صبيح قال : دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفاً فقال لي : لك خمس وستون سنة و شهر ويومان و كان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي وإنني نظرت فيه فكان كما قال وقال : هل رزقت ولداً؟ فقلت : لا فقال : اللهم أرزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثمّ : مثل عليه السلام :

من كان ذاعضد يدرك ظلامته إن الدليل الذي ليست له عضد
قلت : ألك ولد؟ قال : أي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً فأما الآن فلا ثمّ : مثل :
لعلك يوماً إن تراني كأنما بنيّ حواليّ الأسود اللوابد
فانّ تميماً قبل أن يلد الحصار أقام زماناً وهو [في الناس واحد

١١

(باب)

(نادر فيما أخبر به الكهنة)

واضرابهم و ما وجد من ذلك مكتوباً في الاالواح والصخور

روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن كعب بن الحارث قال : إنّ ذا جدين الملك أرسل إلى السطّيح لأمر شكّ فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له ديناراً تحت قدمه ثمّ أذن له فدخل فقال له الملك : ما خبأت لك يا سطّيح ؟ فقال سطّيح : خلقت بالبيت والحرم ، والحجر الأصمّ ، والليل إذا أظلم ، والصبح إذا تبسّم ، وبكلّ فصيح وأبكم ، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم ، فقال الملك : من أين علمك هذا يا سطّيح ! فقال : من قبل أخ لي حتّى ينزل معي أننى نزلت .

فقال الملك : أخبرني عما يكون في الدهور ، فقال سطّيح : إذا غارت الأخيار

وقادت الأشرار ، وكذب بالأقدار ، وحمل المال بالأوقار ، وخشعت الأبصار
لحامل الأوزار ، وقطعت الأرحام ، وظهرت الطغام ، المستحلّي الحرام ، في حرمة
الاسلام ، واختلفت الكلمة ، وخفرت الذمّة ، وقلّت الحرمة ، وذلك عند طلوع
الكوكب الذي يفزع العرب ، وله شبه الذنّب ، فهناك تنقطع الأمطار ، وتجفّ
الأنهار ، وتختلف الأعصار ، وتغلو الأسعار ، في جميع الأقطار .

ثمّ تقبل البربر بالرايات الصفر ، على البرادين السبر ، حتّى ينزلوا مصر
فيخرج رجل من ولد صخر ، فيبدل الرايات السود بالاحمر ، فيبيح المحرّمات ، و
يترك النساء بالثدايا معلّقات ، وهو صاحب نهب الكوفة ، فربّ بيضاء الساق مكشوفة
على الطريق مردوفة ، بها الخيل محفوفة ، قتل زوجها ، وكثر عجزها ، واسيّحلّ
فرجها فعندها يظهر ابن النسيّ المهدي ، وذلك إذا قتل المظلوم يثرب ، وابن عمّه
في الحرم ، وظهر الخفيّ فوافق الوشميّ فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم
فتظاهر الروم ، بقتل القروم ، فعندها ينكسف كسوف ، إذا جاء الزحوف ، وصنّ
الصفوف .

ثمّ يخرج ملك من صنعاء اليمن ، أبيض كالقطن اسمه حسين أوحسن ، فيذهب
بخروجه غمر الفتن ، فهناك يظهر مبار كآز كيّاً ، وهادياً مهديّاً ، وسيّداً علويّاً
فيفرج الناس إذا أتاهم بمنّ الله الذي هداهم ، فيكشف بنوره الظلماء ، ويظهر به
الحقّ بعد الخفاء ، ويفرّق الأموال في الناس بالسواء ، ويغمّ السيف فلا يسفك
الدماء ، ويعيش الناس في البشر والهناء ، ويفسل بماء عدله عين الدهر من القذاء
ويرد الحقّ على أهل القرى ، ويكثر في الناس الضيافة والقرى ، ويرفع بعدله
الغواية والعمى ، كأنّه كان غبار فانجلى ، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً والأيتام
حباء ، وهو علم للساعة بالامتراء .

[وروى ابن عيّاش في المقتضب ، عن الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ
عن عمّه بن عليّ بن الحسن البوشنجانيّ ، عن أبيه ، عن عمّه بن سليمان ، عن أبيه ، عن

النوشجان بن البودمردان ، قال : لما جلى الفرس عن القادسية وبلغ يزدجرد بن شهریار ما كان من رستم و إدالة العرب عليه وظنَّ أنَّ رستم قد هلك والفرس جميعاً وجاء مبادر وأخبره بيوم القادسية وانجلأها عن خمسين ألف قتيل ، خرج يزدجرد هارباً في أهل بيته ووقف بباب الايوان ، وقال : السلام عليك أيها الايوان ! ها أنا ذا منصرف عنك وراجع إليك ، أنا أُرَجِّلُ من ولدي لم يَدُنْ زمانه ولا آَنُ أوانه .

قال سليمان الديلمي : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألت عن ذلك وقلت له : ما قوله : « أُرَجِّلُ من ولدي » فقال : ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عز وجل السادس من ولدي قد ولَّده يزدجرد فهو ولده .

ومنه ، عن عبدالله بن القاسم البلخي ، عن أبي سلام الكجي [عن] عبدالله بن مسلم ، عن عبدالله بن عمير ، عن هرمز بن حوران ، عن فراس ، عن الشعبي قال : إنَّ عبد الملك بن مروان دعاني فقال : يا أبا عمرو إنَّ موسى بن نصر العبدي كُتِبَ إليَّ وكان عامله على المغرب يقول : بلغني أنَّ مدينة من صُفِرَ كان ابتناها نبيُّ الله سليمان بن داود ، أمر الجنَّ أن يبنوها له فاجتمعت الغفاريت من الجنَّ على بنائها وأنَّها من عين القطر التي ألانها الله لسليمان بن داود ، وأنَّها في مفازة الاندلس ، وأنَّ فيها من الكنوز التي استودعها سليمان وقد أردت أن أتعاطى الارتجال إليها فأعلمني الغلام بهذا الطريق أنَّه صعب لا يتمطى إلا بالاستعداد من الظهور والأزواد الكثيرة مع بقاء بعد المسافة وصعوبتها ، وأنَّ أحداً لم يهتَمَ بها إلا قصر عن بلوغها إلا دارا بن دارا ، فلما قتله الإسكندر قال : والله لقد جئت الأرض والأقاليم كلها ودان لي أهلها ، وها أرض إلا وقد وطئتها إلا هذه الأرض من الأندلس ، فقد أدر كها دارا بن دارا ، وإنني لجدير بقصدها كي لا أقصر عن غاية بلغها دارا .

فتجهَّز الإسكندر واستعدَّ للخروج عاماً كاملاً فلما ظنَّ أنَّه قد استعدَّ لذلك ، وقد كان بعث رواده فأعلموا أنَّه موانعاً دونها .

فكتب عبد الملك إلى موسى بن نصير يأمره بالاستعداد والاستخلاف على عمله

فاستعذَّ وخرج فرأها وذكراً حوالها فلماً رجع كتب إلى عبد الملك بحالها ، وقال في آخر الكتاب : فلماً مضت الأيام وفيت الأزواد ، سرنا نحو بحيرة ذات شجر وسرت مع سور المدينة فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعربية فوقفت على قراءته وأمرت بأنفساخه فإذا موشعر :

يرجو الخطود و ما حيُّ بمخلود
لنال ذاك سليمان بن داود
بالقطر سنة عطاء غير مصدود
يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يودي
إلى السماء بأحكام و تجويد
فصار أصلب من صماء صيخود
و سوف يظهر يوماً غير محدود
مصمداً بطوايق الجلاميد
حتى تضمن رسماً غير أخود
إلا من الله ذي النعماء و الجود
من هاشم كان منها خير مولود
إلى الخليفة منها البيض و السود
و الأوصياء له أهل المقاليد
من بعدها الأوصياء السادة الصيد
من السماء إذا ما باسمه نودي

ليعلم المرء ذوالعز المنيع و من
لو أن خلقاً ينال الخلد في مهل
سالت له القطر عين القطر فائضة
فقال للجن ابنوا لي به أثراً
فصبروه صفاحاً ثم هيل له
وأفرغ القطر فوق السور منضلاً
وثبَّ فيه كنوز الأرض قاطبة
و صار في قعر بطن الأرض مضطجاً
لم يبق من بعده للملك سابقة
هذا ليعلم أن الملك منقطع
حتى إذا ولدت عدنان صاحبها
و خصه الله بالآيات منبعاً
له مقاليد أهل الأرض قاطبة
هم الخلائف اثنا عشرة حججاً
حتى يقوم بأمر الله قائمهم

فلماً قرأ عبد الملك الكتاب وأخبره طالب بن مدرك و كان رسوله إليه بما عاين من ذلك ، و عنده محمد بن شهاب الزهري قال : ماترى في هذا الأمر العجيب ؟ فقال الزهري : أرى وأظن أن جنّاً كانوا موكلين بما في تلك المدينة حفظه لها يخيلون إلى من كان صعداها ، قال عبد الملك : فهل علمت من أمر المنادي من السماء شيئاً قال : اله عن هذا يا أمير المؤمنين ، قال عبد الملك : كيف ألهو عن

ذلك وهو أكبر أوطاري لتقولن بأشد ما عندك في ذلك ، ساءني أم سرتني .
 فقال الزهري : أخبرني علي بن الحسين عليه السلام أن هذا المهدي من ولد
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الملك : كذبتما لاتزالان تدحضان في بولكما
 وتكذبان في قولكما ، ذلك رجل منا . قال الزهري : أمّا أنا فرويته لك عن علي
 ابن الحسين عليه السلام فان شئت فأسأله عن ذلك ولا لوم علي فيما قلته لك فان يك كاذباً
 فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ، فقال عبد الملك : لاجاجة لي
 إلى سؤال بني أبي تراب فخفض عليك يا زهري بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد
 قال الزهري : لك علي ذلك .

بيان : لا يودي : أي لا يهلك . و قال الجوهري : كل شيء أرسلته إرسالاً
 من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه قلت : هلته أهيله هيلاً فانها أي جرى و انصب
 و قال : صلت ما في القدح أي صببته ، و قال : صخرة صيخود أي شديدة .
 قوله : مصمداً بالصاد المهملة أو بالضاد المعجمة .

قال الجوهري : المصمّد لغة في المصمت وهو الذي لاجوف له وقال : صمّد
 فلان رأسه تصميذاً أي شدّه بعصاة أو ثوب ما خلا العمامة ، وقال : الطابق : الآجر
 الكبير ، فارسيّ معرّب ، والجلاميد جمع الجلود بالضم هو الصخر . والرأس بالفتح :
 القبر أو ترابه ، والأخدود بالضم شق في الأرض مستطيل و [الصيد جمع] الأُصيد:
 الملك ، و الرجل الذي يرفع رأسه كبيراً] .

١٢

• ((باب)) •

﴿ ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله ﴾

* (على إثبات الغيبة) *

قال - رحمه الله - : اعلم أن لنا في الكلام في غيبة صاحب الزمان عليه السلام طريقين : أحدهما أن نقول : إذا ثبت وجوب الإمامة في كل حال وأن الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلو من رئيس في وقت من الأوقات وأن من شرط الرئيس أن يكون مقطوعاً على عصمته فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهر أمعولماً أو غائباً مستوراً فإذا علمنا أن كل من يدعى له الإمامة ظاهراً ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أفعالهم وأحوالهم ينافي العصمة علمنا أن من يقطع على عصمته غائب مستور وإذا علمنا أن كل من يدعى له العصمة قطعاً ممن هو غائب من الكيسانية والناووسية و الفطحية و الواقعة وغيرهم قولهم باطل علمنا بذلك صحة إمامة ابن الحسن وصحة غيبته وولايته ولا يحتاج إلى تكلف الكلام في إثبات ولادته وسبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه ولأن الحق لا يجوز خروجه عن الأمة .

والطريق الثاني أن نقول : الكلام في غيبة ابن الحسن فرع على ثبوت إمامته والمخالف لنا إما أن يسلم لنا إمامته ويسأل عن سبب غيبته فنكلف جوابه أو [لا] يسلم لنا إمامته فلا معنى لسؤاله عن غيبة من لم يثبت إمامته ومتى نوزعنا في ثبوت إمامته دللنا عليها بأن نقول قد ثبت وجوب الإمامة مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال والأعصار بالأدلة القاهرة و ثبت أيضاً أن من شرط الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته وعلمنا أيضاً أن الحق لا يخرج عن الأمة .

فإذا ثبت ذلك وجدنا الأمة بين أقوال بين قائل : يقول لا إمام فما ثبت من وجوب الإمامة في كل حال يفسد قوله ، وقائل يقول بامامة من ليس بمقطوع على عصمته فقله يبطل بما دللنا عليه من وجوب القطع على عصمة الإمام ، ومن ادعى

العصمة لبعض من يذهب إلى إمامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله لأن أفعالهم الظاهرة وأحوالهم تنافي العصمة ، فلا وجه لتكلف القول فيما نعلم ضرورة خلافه ، ومن ادّعت له العصمة وذهب قوم إلى إمامته كالكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية و النانوسية القائلين بإمامة جعفر بن محمد وأنه لم يمت والواقفة الذين قالوا : إن موسى بن جعفر لم يمت فقولهم باطل من وجوه سند كرها .

فصار الطريقان محتاجين إلى فساد قول هذه الفرق لئتم ما قصدناه ويفتقران إلى إثبات الأصول الثلاثة التي ذكرناها من وجوب الرئاسة ، ووجوب القطع على العصمة . وأن الحق لا يخرج عن الأمة . ونحن ندل على كل واحد من هذه الأقوال بموجز من القول لأن استيفاء ذلك موجود في كتبي في الإمامة على وجه لا مزيد عليه والغرض بهذا الكتاب ما يختص الغيبة دون غيرها والله الموفق لذلك بمنه .

والذي يدل على وجوب الرئاسة ما ثبت من كونها لطفاً في الواجبات العقلية فصارت واجبة كالمعرفة التي لا يعرى مكلف من وجوبها عليه ألا ترى أن من المعلوم أن من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند ويؤدب الجاني و يأخذ على يد المتقلب ويمنع القوي من الضعيف وأموأ ذلك ، وقع الفساد وانتشر الحيل ، وكثر الفساد ، وقلّ الصلاح . ومتى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك ، من شمول الصلاح و كثرته ، و قلّة الفساد و نزارته و العلم بذلك ضروري لا يخفى على العقلاء فمن دفعه لا يحسن مكالمته وأجبنا عن كل ما يسأل على ذلك مستوفى في تلخيص الشافي و شرح الجمل لا نطوّل بذكره ههنا .

و وجدت لبعض المتأخرين كلاماً اعترض به كلام المرتضى -ره- في الغيبة و ظن أنه ظفر بطائل فموّه به على من ليس له قريحة ولا بصير بوجوه النظر و أنا أتكلّم عليه فقال : الكلام في الغيبة والاعتراض عليها من ثلاثة أوجه :

أحدها أن نلزم الإمامية ثبوت وجه قبح فيها أو في التكليف معها فيلزمهم أن

يشتوا أن الغيبة ليس فيها وجه قبح لأن مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة وإن ثبت فيها وجه حسن كما نقول في قبح تكليف ما لا يطاق أن فيه وجه قبح وإن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفاً لغيره .

والثاني أن الغيبة تنقض طريق وجوب الامامة في كل زمان لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفاً واجباً في كل حال وقبح التكليف مع فقدته لا تنقض بزمان الغيبة لأننا في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه سبيله أبعد من القبيح وهو دليل وجوب هذه الرئاسة ، ولم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان الغيبة ولا قبح التكليف مع فقدته ، فقد وجد الدليل ولا مدلول وهذا نقض الدليل .

والثالث أن يقال: إن الفائدة بالامامة هي كونه مبعداً من القبيح على قولكم وذلك لا يحصل مع وجوده غائباً فلم ينقض وجوده من عدمه ، وإذا لم يختص وجوده غائباً بوجه الوجوب الذي ذكره لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة ، فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد ، ولا هو حاصل في هذه الحال .

الكلام عليه أن نقول :

أما الفضل الأول من قوله : «إننا نلزم الامامية أن يكون في الغيبة وجه قبح» وعيد منه محض لا يقتصر به حجة فكان ينبغي أن يبين وجه القبح الذي أراد إلزامه إياهم لنظر فيه ولم يفعل فلا يتوجه وعيده وإن قال ذلك سائلاً على وجه «ما أنكرتم أن يكون فيها وجه قبح» فأننا نقول وجوه القبح معقولة من كون الشيء ظلماً وعبثاً وكذباً ومفسدة وجهلاً وليس شيء من ذلك موجوداً ههنا فعلمنا بذلك استثناء وجود القبح .

فان قيل: وجه القبح أنه لم يزح علة المكلف على قولكم لأن انبساط يده الذي هو لطف في الحقيقة والخوف من تأديبه لم يحصل فصار ذلك إخلالاً بلطف المكلف فقبح لأجله .

قلنا : قد بينّا في باب وجوب الامامة بحيث أشرنا إليه أن انبساط يده و الخوف من تأديبه إنما فات المكلفين لما يرجع إليهم لأنهم أحووه إلى الاستتار بأن أخافوه ولم يمتنعوا فأتوا من قبل نفوسهم وجرى ذلك مجرى أن يقول قائل: «من لم يحصل له معرفة الله تعالى، في تكليفه وجه قبح» لأنه لم يحصل ما هو لطف له من المعرفة فينبغي أن يقبح تكليفه فما يقولونه هنا من أن الكافر أتي من قبل نفسه لأن الله قد نصب له الدلالة على معرفته ومكّنه من الوصول إليها فاذا لم ينظر ولم يعرف أتي في ذلك من قبل نفسه ولم يقبح ذلك تكليفه فكذلك نقول: انبساط يد الإمام وإن فات المكلف فأنما أتي من قبل نفسه ولومكّنه لظهر وانبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه لأن الحجة عليه لاله .

وقد استوفينا نظائر ذلك في الموضع الذي أشرنا إليه وسنذكر فيما بعد إذا عرض ما يحتاج إلى ذكره .

وأما الكلام في الفصل الثاني فهو مبني على ألفاظه ولا نقول إنه لم يفهم ما أورده لأن الرجل كان فوق ذلك لكن أراد التلبس والتمويه وهو قوله إن دليل وجوب الرئاسة يستقضى بحال الغيبة لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبيح لواقضى كونه لطفًا واجبا على كل حال وقبح التكليف مع فقدته يستقضى في زمان الغيبة ولم يقبح التكليف مع فقدته وجد الدليل ولا مدلول وهذا نقض .

وإنما قلنا إنه تمويه لأنه ظن أننا نقول إن في حال الغيبة دليل وجوب الإمامة قائم ولا إمام فكان نقضاً ولا نقول ذلك ، بل دليلنا في حال وجود الإمام بعينه هو دليل حال غيبته في أن في الحالين الإمام لطف فلانقول إن زمان الغيبة خلا من وجود رئيس بل عندنا أن الرئيس حاصل وإنما ارتفع انبساط يده لما يرجع إلى المكلفين على ما بيناه لأن انبساط يده خرج من كونه لطفًا بل وجه اللطف به قائم . وإنما لم يحصل لما يرجع إلى غير الله فجرى مجرى أن يقول قائل كيف يكون معرفة الله تعالى لطفًا مع أن الكافر لا يعرف الله فلما كان التكليف على

الكافر قائماً والمعرفة مرتفعة دلّ على أن المعرفة ليست لطفاً على كل حال لأنّها لو كانت كذلك لكان نقضاً .

وجوابنا في الإمامة كجوابهم في المعرفة من أن الكافر لطفه قائم بالمعرفة و إنما فوّت [على] نفسه بالتفريط في النظر المؤدّي إليها فلم يقبح تكليفه فكذلك نقول: الرئاسة لطف للمكلّف في حال الغيبة وما يتعلّق بالله من إيجاده حاصل و إنما ارتفع تصرّفه و انبساط يده لأنّ مرجع إلى المكلّفين فاستوى الأمران والكلام في هذا المعنى مستوفى أيضاً بحيث ذكرناه .

وأما الكلام في الفصل الثالث من قوله إنّ الفائدة بالإمامة هي كونه مبعداً من القبيح على قولكم وذلك لم يحصل مع غيبته فلم يتفصل وجوده من عدمه فإذا لم يختصّ وجوده غائباً بوجه الوجوب الذي ذكروه لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة ، فدليلكم مع أنّه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلّق بوجود إمام غير منبسط اليد ولا هو حاصل في هذه الحال. فأنّا نقول: إنّّه لم يفعل في هذا الفصل أكثر من تعقيد القول على طريقة المنطقيّين من قلب المقدمات وردّها بعضها على بعض ولا شكّ أنّه قصد بذلك التمويه والمغالطة وإلّا فالأمر أوضح من أن يخفى متى قالت الإماميّة إنّ انبساط يدا الإمام لا يجب في حال الغيبة حتّى يقول: دليلكم لا يدلّ على وجوب إمام غير منبسط اليد لأنّ هذه حال الغيبة ، بل الذي صرّحنا دفعة بعد أخرى أنّ انبساط يده واجب في الحالين في حال ظهوره و حال غيبته غير أنّ حال ظهوره مكّن منه فانبسط يده وحال الغيبة لم يمكّن فانقبضت يده لأنّ انبساط يده خرج من باب الوجوب وبيننا أنّ الحجّة بذلك قائمة على المكلّفين من حيث منعوه ولم يمكّنوه فأتوا من قبل نفوسهم ، وشبهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد أخرى .

وأيضاً فأنّا نعلم أنّ نصب الرئيس واجب بعد الشرع لما في نصبه من اللّطف لتحمله القيام بما لا يقوم به غيره ، و مع هذا فليس التمكين واقعاً لأهل الحلّ والعقد من نصب من يصلح لها خاصّة على مذهب أهل العدل الذين كلامنا معهم

و مع هذا لا يقول أحد إنَّ وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمكين منه ، فجوابنا في غيبة الإمام جوابهم في منع أهل الحل والعقد من اختيار من يصلح للإمامة ولا فرق بينهما فانَّما الخلاف بيننا أنَّ قلنا علمنا ذلك عقلاً وقالوا ذلك معلوم شرعاً وذلك فرق من غير موضع الجمع .

فان قيل: أهل الحل والعقد إذا لم يتمكنوا من اختيار من يصلح للإمامة فإنَّ الله يفعل ما يقوم مقام ذلك من الألفاظ فلا يجب إسقاط التكليف وفي الشيوخ من قال إنَّ الإمام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنيوية و ذلك غير واجب أن يفعل لها اللطف .

قلنا: أمَّا من قال نصب الإمام لمصالح دنيوية قوله يفسد لأنَّه لو كان كذلك لما وجب إمامته ولا خلاف بينهم في أنَّه يجب إقامة الإمامة مع الاختيار على أنَّ ما يقوم به الامام من الجهاد وتولية الأمراء والتضام ، وقسمة الفيء ، واستيفاء الحدود والتصاصات أمور دينية لا يجوز تركها ، ولو كان لمصالح دنيوية لما وجب ذلك فقلوله ساقط بذلك و أمَّا من قال : يفعل الله ما يقوم مقامه باطل لأنَّه لو كان كذلك لما وجب عليه إقامة الإمام مطلقاً على كلِّ حال ولكن يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروض الكفايات وفي علمنا بتعيين ذلك ووجوبه على كلِّ حال دليل على فساد ما قالوه .

على أنَّه يلزم على الوجهين جميعاً المعرفة بأنَّ يقال: الكافر إذا لم يحصل له المعرفة يفعل الله له ما يقوم مقامها فلا يجب عليه المعرفة على كلِّ حال أو يقال إنَّما يحصل من الانزجار عن فعل الظلم عند المعرفة أمر دنيوي لا يجب لها المعرفة فيجب من ذلك إسقاط وجوب المعرفة ، ومتى قيل إنَّه لا بدل للمعرفة ، قلنا وكذلك لا بدل للإمام ، على ما مضى وذكرناه في تلخيص الشافي ، وكذلك إنَّ يتنوا أنَّ الانزجار من القبيح عند المعرفة أمر ديني قلنا مثل ذلك في وجود الإمام سواء .

فان قيل: لا يخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من أن يجب على الله جميع

ذلك أو يجب علينا جميعه أو يجب على الله إيجاده وعلينا بسط يده فان قلتم يجب جميع ذلك على الله ، فانه ينتقض بحال الغيبة لأنه لم يوجد إمام منبسط اليد وإن وجب علينا جميعه فذلك تكليف ما لا يطاق لأننا لا نقدر على إيجاده وإن وجب عليه إيجاده وعلينا بسط يده وتمكينه فما دليلكم عليه مع أنه فيه أنه يجب علينا أن نفعل ما هو لطف للغير وكيف يجب على زيد بسط يد الإمام ليحصل لطف عمرو ، وهل ذلك إلا تنقض الأصول .

قلنا: الذي نقوله أن وجود الإمام المنبسط اليد إذا ثبت أنه لطف لنا على ما دللنا عليه ولم يكن إيجاده في مقدورنا لم يحسن أن نكلف إيجاده لأنه تكليف ما لا يطاق وبسط يده وتقوية سلطانه قديكون في مقدورنا وفي مقدور الله فإذا لم يفعل الله علمنا أنه غير واجب عليه وأنه واجب علينا لأنه لا بد من أن يكون منبسط اليد ليتم الغرض بالتكليف وبيننا بذلك أن بسط يده لو كان من فعله تعالى لتهر الخلق عليه بالحيولة بينه وبين أعدائه وتقوية أمره بالملائكة وبما أدى إلى سقوط الغرض بالتكليف ، وحصول الالغاء ، فإذا يجب علينا بسط يده على كل حال وإذا لم نفعله اتينا من قبل نفوسنا .

فأما قولهم: في ذلك إيجاد اللطف للغير، غير صحيح لأننا نقول إن كل من يجب عليه نصرة الإمام وتقوية سلطانه له في ذلك مصلحة تخصه وإن كانت فيه مصلحة ترجع إلى غيره كما نقوله في أن الأنبياء يجب عليهم تحمل أعباء النبوة والأداء إلى الخلق ما هو مصلحة لهم لأن لهم في القيام بذلك مصلحة تخصهم وإن كانت فيها مصلحة لغيرهم . ويلزم المخالف في أهل الحل والعقد بأن يقال: كيف يجب عليهم اختيار الإمام لمصلحة ترجع إلى جميع الأمة وهل ذلك إلا إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحة غيرهم فأى شيء أجابوا به فهو جوابنا بعينه سواء .

فان قيل: لم زعمتم أنه يجب إيجاده في حال الغيبة وهل جاز أن يكون معدوماً. قلنا: إنما أوجبناه من حيث إن تصرفه الذي هو لطفنا إذا لم يتم إلا بعد وجوده وإيجاده لم يكن في متدورنا قلنا عند ذلك أنه يجب على الله ذلك وإلا أدى

إلى أن لانكون مزاحي العلة بفعل اللطف فنكون أئتنا من قبله تعالى لا من قبلنا
و إذا أوجده و لم نمكّنه من انبساط يده أئتنا من قبل نفوسنا فحسن التكليف و في
الأوّل لم يحسن .

فان قيل: ما الذي تريدون بتمكيننا إياه؟ أتريدون أن نقصده ونشافه وذلك
لا يتم إلا مع وجوده وقيل لكم لا يصحّ جميع ذلك إلا مع ظهوره و علمنا أو علم
بعضنا بمكانه وإن قلتم نريد بتمكيننا أن نبخع بطاعته والشدّ على يده و نكفّ
عن نصره الظالمين و نقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته و دلّنا عليها بمعجزته
قلنا لكم : فنحن يمكننا ذلك في زمان الغيبة و إن لم يكن الامام موجوداً فيه .
فكيف قلتم لا يتم ما كلّفناه من ذلك إلا مع وجود الامام . قلنا الذي نقوله في هذا
الباب ما ذكره المرتضى -ره- في الذخيرة و ذكرناه في تلخيص الشافي أن الذي
هو لطفنا من تصرف الامام و انبساط يده لا يتم إلا بأُمور ثلاثة أحدها يتعلّق بالله
وهو إيجاد الثاني يتعلّق به من تحمّل أعباء الإمامة والقيام بها والثالث يتعلّق
بنا من العزم على نصرته ، ومعاضدته ، والانقياد له . فوجوب تحمّله عليه فرع على
وجوده لأنه لا يجوز أن يتناول التكليف المعدوم فصار إيجاد الله إياه أصلاً لوجوب
قيامه ، وصار وجوب نصرته علينا فرعاً لهذين الأصلين لأنّه إنّما يجب علينا طاعته
إذا وجد ، و تحمّل أعباء الإمامة و قام بها ، فحينئذ يجب علينا طاعته ، فمع هذا
التحقيق كيف يقال: لم لا يكون معدوماً .

فان قيل: فما الفرق بين أن يكون موجوداً مستتراً أو معدوماً حتّى إذا علم
منّا العزم على تمكينه أوجده قلنا: لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين
من ليس بموجود لأنّه تكليف ما لا يطاق فاذا لا بدّ من وجوده .

فان قيل: يوجده الله إذا علم أننا ننطوي على تمكينه بزمان واحد كما أنّه
يظهر عند مثل ذلك قلنا : وجوب تمكينه و الانطواء على طاعته لازم في جميع
أحوالنا فيجب أن يكون التمكين من طاعته والمصير إلى أمره ممكناً في جميع
الأحوال وإلا لم يحسن التكليف وإنّما كان يتمّ ذلك لو لم نكن مكلفين في كلّ

حال لوجوب طاعته و الانقياد لأمره ، بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره و الأمر بخلافه .

ثم يقال لمن خالفنا في ذلك وألزمنا عدمه على استتاره : لم لا يجوز أن يكلف الله تعالى المعرفة و لا ينصب عليها دلالة إذا علم أننا لا ننظر فيها حتى إذا علم من حالنا أننا نقصد إلى النظر و نعزم على ذلك ، أوجد الأدلة و نصبها فحيث ننظر و نقول ما الفرق بين دلالة منصوبة لا ننظر فيها وبين عدمها حتى إذا عزمنا على النظر فيها أوجدنا الله .

ومتى قالوا: نصب الأدلة من جملة التمكين الذي لا يحسن التكليف من دونه كالقدرة والآلة قلنا: وكذلك وجود الامام عليه السلام من جملة التمكين من وجوب طاعته و متى لم يكن موجوداً لم يمكننا طاعته كما أن الأدلة إذا لم تكن موجودة لم يمكننا النظر فيها فاستوى الأمران .

و بهذا التحقيق يسقط جميع ما يورد في هذا الباب من عبارات لا ترتضيا في الجواب و أسئلة المخالف عليها وهذا المعنى مستوفى في كتبي و خاصة في تلخيص الشافي فلا نطوّل بذكره .

والمثال الذي ذكره من أنه لو أوجب الله علينا أن نتوضأ من ماء بئر معينة لم يكن لها حبل يستقى به و قال لنا إن دنوت من البئر خلقت لكم حبالاً تستقون به من الماء فإنه يكون مزيجاً لعلتنا ومتى لم ندن من البئر كنا قد أتينا من قبل نفوسنا لا من قبله تعالى ، وكذلك لو قال السيد لعبده وهو بعيد منه: اشتر لي لحماً من السوق فقال : لا أتمكن من ذلك لأنه ليس معي ثمنه، فقال: إن دنوت أعطيتك ثمنه فإنه يكون مزيجاً لعلته ، ومتى لم يدن لأخذ الثمن يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل سيده وهذه حال ظهور الامام مع تمكيننا فيجب أن يكون عدم تمكيننا هو السبب في أن لم يظهر في هذه الأحوال لا عدمه إذ كنا لومكناه لوجد وظهر .

قلنا: هذا كلام من يظن أنه يجب علينا تمكينه إذا ظهر ولا يجب علينا ذلك

في كلِّ حال ، ورضينا بالمثال الذي ذكره لأنَّه تعالى لو أوجب علينا الاستقاء في الحال لوجب أن يكون الجبل حاصلًا في الحال لأنَّ به تنزاح العلة لكن إذا قال : متى دنوتم من البئر خلقت لكم الجبل إنَّما هو مكلف للدُّنو لا للاستقاء فيكفي القدرة على الدُّنو في هذه الحال لأنَّه ليس بمكلف للاستقاء منها فاذا دنا من البئر صار حينئذ مكلفًا للاستقاء فيجب عند ذلك أن يخلق له الجبل فنظير ذلك أن لا يجب علينا في كلِّ حال طاعة الامام وتمكينه فلا يجب عند ذلك وجوده فلمَّا كانت طاعته واجبة في الحال ولم تقف على شرطه ولا وقت منتظر وجب أن يكون موجوداً لتنزاح العلة في التكليف ويحسن .

والجواب عن مثال السيد مع غلامه مثل ذلك لأنَّه إنَّما كلفه الدُّنو منه لا الشراء فاذا دنامنه وكلفه الشراء وجب عليه إعطاء الثمن ولهذا قلنا إنَّ الله تعالى كلف من يأتي إلى يوم القيامة ولا يجب أن يكونوا موجودين مزاحي العلة لأنَّه لم يكلفهم الآن فاذا أوجدتهم وأزاح علتهم في التكليف بالقدرة والآلة ونصب الأدلة حينئذ تناولهم التكليف ، فسقط بذلك هذه المغالطة .

على أنَّ الامام إذا كان مكلفاً للقيام بالأمر وتحمل أعباء الامامة كيف يجوز أن يكون معدوماً وهل يصحُّ تكليف المعدوم عند عاقل ، وليس لتكليفه ذلك تعلق بتمكيننا أصلاً ، بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمُّله على ما مضى القول فيه وهذا واضح .

ثمَّ يقال لهم : أليس النبيُّ ﷺ اختفى في الشعب ثلاث سنين لم يصل إليه أحد واختفى في الغار ثلاثة أيام ولم يجز قياساً على ذلك أن يعدمه الله تلك المدة مع بقاء التكليف على الخلق الذين بعثه لطفاً لهم ، ومتى قالوا : إنَّما اختفى بعدما دعا إلى نفسه وأظهر نبوته فلمَّا أخافوه استتر قلنا : وكذلك الامام لم يستتر إلاَّ وقد أظهر آباؤه موضعه وصفته ، ودلُّوا عليه ، ثمَّ لمَّا خاف عليه أبو الحسن بن عليٍّ ﷺ أخفاه وستره فالأمر إذاً سواء .

ثمَّ يُقال لهم: خَبَرُونَا لَوْ عَلِمَ اللهُ مِنْ حَالِ شَخْصٍ أَنَّ مِنْ مَصْلَحَتِهِ أَنْ يَبْعَثَ اللهُ إِلَيْهِ نَبِيًّا مَعِينًا يُؤَدِّي إِلَيْهِ مَصَالِحَهُ وَعِلْمُ أَنَّه لَوْ بَعَثَهُ لَقَتَلَهُ هَذَا الشَّخْصُ وَلَوْ مَنَعَ مِنْ قَتْلِهِ قَهْرًا كَانَ فِيهِ مَفْسَدَةٌ لَهُ أَوْ لغيره هل يحسن أن يكلف هذا الشخص ولا يبعث إليه ذلك النَّبِيُّ أَوْ لَا يَكُلِّفُ فَإِنْ قَالُوا: لَا يَكُلِّفُ قُلْنَا وَمَا الْمَانِعُ مِنْهُ، وَلَهُ طَرِيقٌ إِلَى مَعْرِفَةِ مَصَالِحِهِ بِأَنْ يُمْكِّنَ النَّبِيَّ مِنَ الْأَدَاءِ إِلَيْهِ وَإِنْ قُلْتُمْ يَكُلِّفُهُ وَلَا يَبْعَثُ إِلَيْهِ قُلْنَا وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُلِّفَهُ وَلَمْ يَفْعَلْ بِهِ مَا هُوَ لَطْفٌ لَهُ مُقَدَّرٌ.

فَانْ قَالُوا: أَتَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ، قُلْنَا هُوَ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا وَإِنَّمَا عَلِمَ أَنَّه لَا يُمْكِنُهُ، وَبِالْعِلْمِ لَا يَحْسُنُ تَكْلِيفُهُ مَعَ ارْتِفَاعِ اللَّطْفِ، وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ أَنْ يَكُلِّفَ مَا لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ إِذَا عَلِمَ أَنَّه لَا يَنْظُرُ فِيهِ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، وَلَا بَدْءَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّه يَبْعَثُ إِلَى ذَلِكَ الشَّخْصِ وَيُوجِبُ عَلَيْهِ الْإِتْقَادَ لَهُ لِيَكُونَ مَرْحَبًا لَعَلَّتْهُ فَإِمَّا أَنْ يَمْنَعَ مِنْهُ بِمَا لَا يَنَافِي التَّكْلِيفَ أَوْ يَجْعَلُهُ بَحِثٌ لَا يَتِمَكَّنُ مِنْ قَتْلِهِ، فَيَكُونُ قَدْ أَتَى مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ فِي عَدَمِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ، وَهَذِهِ حَالُنَا مَعَ الْإِمَامِ فِي حَالِ الْغَيْبَةِ سَوَاءً.

فَانْ قَالَ: لَا بَدْءَ أَنْ يَعْلَمَهُ أَنَّ لَهُ مَصْلَحَةً فِي بَعْثَةِ هَذَا الشَّخْصِ إِلَيْهِ عَلَى لِسَانِ غَيْرِهِ، لِيَعْلَمَ أَنَّه قَدْ أَتَى مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ قُلْنَا: وَكَذَلِكَ أَعْلَمْنَا اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْضِعُهُ، وَ أَوْجِبَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُ، فَإِذَا لَمْ يَظْهَرْ لَنَا عَلَمُنَا أَنَّ أَتَيْنَا مِنْ قَبْلِ نَفْسِنَا فَاسْتَوَى الْأَمْرَانِ.

وَأَمَّا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى الْأَصْلِ الثَّانِي وَهُوَ أَنَّ مِنْ شَأْنِ الْإِمَامِ أَنْ يَكُونَ مُقْطَوِعًا عَلَى عَصْمَتِهِ؛ فَهُوَ أَنَّ الْعِلَّةَ الَّتِي لَأَجْلِهَا احْتَجْنَا إِلَى الْإِمَامِ ارْتِفَاعُ الْعَصْمَةِ بِدَلَالَةِ أَنَّ الْخَلْقَ مَتَى كَانُوا مَعْصُومِينَ لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى إِمَامٍ وَإِذَا خَلَوْا مِنْ كَوْنِهِمْ مَعْصُومِينَ احْتَاجُوا إِلَيْهِ، عَلِمْنَا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ عِلَّةَ الْحَاجَةِ هِيَ ارْتِفَاعُ الْعَصْمَةِ، كَمَا نَقُولُهُ فِي عِلَّةِ حَاجَةِ الْفِعْلِ إِلَى فَاعِلٍ أَنَّهَا الْحَدُوثُ بِدَلَالَةِ أَنَّ مَا يَصْحُ حُدُوثُهُ يَحْتَاجُ إِلَى فَاعِلٍ فِي حُدُوثِهِ، وَمَا لَا يَصْحُ حُدُوثُهُ يَسْتَغْنِي عَنِ الْفَاعِلِ، وَحُكْمُنَا بِذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مُحَدَّثٍ يَحْتَاجُ إِلَى مُحَدَّثٍ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يَجِبُ الْحُكْمُ بِحَاجَةِ كُلِّ مَنْ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ إِلَى إِمَامٍ وَإِلَّا انْتَقَضَتِ الْعِلَّةُ فَلَوْ كَانَ الْإِمَامُ غَيْرَ مَعْصُومٍ. لَكَانَتْ عِلَّةُ

الحاجة فيه قائمة ، واحتاج إلى إمام آخر ، والكلام في إمامه كالكلام فيه فيؤدّي إلى إيجاب أئمة لانهاية لهم أو الانتهاء إلى معصوم وهو المراد .
وهذه الطريقة قد أحكمناها في كتبنا فلانطوّل بالأسولة عليها لأنّ الغرض بهذا الكتاب غير ذلك و في هذا القدر كفاية .

وأما الأصل الثالث و هو أنّ الحق لا يخرج عن الأئمة فهو متفق عليه بيننا وبين خصومنا وإن اختلفنا في علّة ذلك لأنّ عدنا أنّ الزمان لا يخلو من إمام معصوم لا يجوز عليه الغلط على ما قلناه ، فإذا الحق لا يخرج عن الأئمة لكون المعصوم فيهم و عند المخالف لقيام أدلّة يذكرونها دلّت على أنّ الاجماع حجة فلا وجه للتشاغل بذلك .

فإذا ثبتت هذه الأصول ثبت إمامة صاحب الزّمان (عليه السلام) لأنّ كلّ من يقطع على ثبوت العصمة للإمام قطع على أنّه الإمام ، وليس فيهم من يقطع على عصمة الإمام ويخالف في إمامته إلاّ قوم دلّ الدليل على بطلان قولهم كالكيسانية والناوسية والواقفة فإذا أفسدنا أقوال هؤلاء ثبت إمامته (عليه السلام) .

أقول : وأما الذي يدلّ على فساد قول الكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية فأشياء :

منها: أنّه لو كان إماماً مقطوعاً على عصمته لوجب أن يكون منصوباً عليه نصّاً صريحاً ، لأنّ العصمة لا تعلم إلاّ بالنصّ ، وهم لا يدعون نصّاً صريحاً وإنّما يتعلّقون بأمر ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لا يدلّ على النصّ نحو إعطاء أمير المؤمنين إياه الراية يوم البصرة ، وقوله له : «أنت ابني حقّاً» مع كون الحسن والحسين (عليهما السلام) ابنيه وليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه ، وإنّما يدلّ على فضله ومنزلته ، على أنّ الشيعة تروي أنّه جرى بينه وبين عليّ بن الحسين (عليهما السلام) كلام في استحقاق الامامة فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعليّ بن الحسين (عليهما السلام) بالامامة فكان ذلك معجزاً له فسلم له الأمر و قال بامامته ، والخبر بذلك مشهور عند الامامية .

و منها : تواتر الشيعة الامامية بالنص عليه من أبيه وجدّه وهي موجودة في كتبهم في أخبار لا تطول بذكره الكتاب .

ومنها : الأخبار الواردة عن النبي ﷺ من جهة الخاصة والعامة بالنص على الاثني عشر ، وكلّ من قال بامامتهم قطع على وفات محمد بن الحنفية ، وسياقة الامامة إلى صاحب الزمان عليه السلام .

و منها : انقراض هذه الفرقة فانه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان طويل قائل يقول به ، ولو كان ذلك حقاً لما جاز انقراضهم .

فان قيل : كيف يعلم انقراضهم و هلاًّ جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة و جزائر البحر و أطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول ، كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أن مرتكب الكبيرة منافق فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة ، وإنما كان يمكن العلم لو كان المسلمون فيهم قلّة والعلماء محصورين فأما وقد انتشر الاسلام و كثر العلماء فمن أين يعلم ذلك ؟ .

قلنا : هذا يؤدي إلى أن لا يمكن العلم باجماع الأمة على قول و لا مذهب بأن يقال لعلّ في أطراف الأرض من يخالف ذلك و يلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول : إن البرد لا ينقض الصوم وأنه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس لأنّ الأوّل كان مذهب أبي طلحة الأنصاري و الثاني مذهب حذيفة والأعمش وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعاً بين الصحابة والتابعين ثمّ زال الخلف فيما بعد واجتمع أهل الأعصار على خلافه فينبغي أن يشكّ في ذلك ولا يثق بالاجماع على مسألة سبق الخلاف فيها ، وهذا طعن من يقول إنّ الاجماع لا يمكن معرفته ولا التوصل إليه والكلام في ذلك لا يختصّ بهذه المسئلة فلا وجه ليراده ههنا .

ثمّ إنّنا نعلم أنّ الأنصار طلبت الإبرة و دفعهم المهاجرون عنها ثمّ رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف فلو أنّ قائلًا قال : يجوز عقد الامامة لمن كان من الأنصار لأنّ الخلاف سبق فيه و لعلّ في أطراف الأرض من يقول به

فما كان يكون جوابهم فيه؟ فأَيُّ شيء قالوه فهو جوابنا بعينه .

فان قيل : إن كان الاجماع عندكم إنما يكون حجة لكون المعصوم فيه فمن أين تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الأئمة ؟ قلنا المعصوم إذا كان من جملة علماء الأئمة فلا بد أن يكون قوله موجوداً في جملة أقوال العلماء لأنه لا يجوز أن يكون منفرداً مظهراً للكفر فان ذلك لا يجوز عليه فإدأ لا بد أن يكون قوله في جملة الأقوال وإن شككنا في أنه الامام .

فاذا اعتبرنا أقوال الأئمة وجدنا بعض العلماء يخالف فيه فان كنا نعرفه ونعرف مولده ومنشأه لم نعتد بقوله ، لعلنا أنه ليس بامام وإن شككنا في نسبه لم تكن المسألة إجماعاً .

فعلى هذا أقوال العلماء من الأئمة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلاً بهذا المذهب الذي هو مذهب الكيسانية أو الواقعة وإن وجدنا فرضاً واحداً أو اثنين فاننا نعلم منشأه و مولده فلا يعتد بقوله واعتبرنا أقوال الباقيين الذين نقطع على كون المعصوم فيهم فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وهنأ .

فأما القائلون بامامة جعفر بن محمد من الناوسية و أنه حي لم يموت و أنه المهدي فالكلام عليهم ظاهر لأننا نعلم موت جعفر بن محمد كما نعلم موت أبيه وجدّه و قتل علي عليه السلام وموت النبي صلى الله عليه وآله فلو جاز الخلاف فيه لجاز الخلاف في جميع ذلك و يؤدي إلى قول الغلاة والمفوضة الذين جحدوا قتل علي والحسين عليه السلام وذلك سفسطة .

وأما الذي يدل على فساد مذهب الواقعة الذين وقفوا في إمامه أبي الحسن موسى عليه السلام وقالوا: إنه مهدي . فقولهم باطل بما ظهر من موته ، واشتهر واستفاض كما اشتهر موت أبيه وجدّه ومن تقدّمه من آبائه عليه السلام ولو شككنا لم ننقل من الناوسية و الكيسانية والغلاة والمفوضة الذين خالفوا في موت من تقدّم من آبائه عليه السلام . على أن موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آبائه عليه السلام لأنه أظهر وأحضر القضاة والشهود و نودي عليه ببغداد على الجسر وقيل هذا الذي تزعم الرافضة أنه حي

لا يموت ، مات حتف أنفه ، وما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه .

اقول : ثم ذكر في ذلك أخبارا كثيرة روينا عنه في باب وفات الكاظم عليه السلام

ثم قال :

فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرواية به لأن المخالف في ذلك يدفع الضرورات والشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موث كل واحد من آباءه عليهم السلام وغيرهم ، فلا يوثق بموت أحد . على أن المشهور عنه عليه السلام أنه أوصى إلى ابنه علي عليه السلام وأسند إليه أمره بعد موته والأخبار بذلك أكثر من أن تحصى .

اقول : ثم ذكر بعض الأخبار التي أوردتها في باب النص عليه صلوات الله

عليه ثم قال :

فان قيل: قد مضى في كلامكم أننا نعلم موت موسى بن جعفر كما نعلم موت أبيه وجده فعليكم لقائل أن يقول إننا نعلم أنه لم يكن للحسن بن علي ابن كما نعلم أنه لم يكن له عشرة بنين وكما نعلم أنه لم يكن للنبي عليه السلام ابن من صلبه عاش بعد موته ، فان قلتم لوعلمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز أن يقع فيه خلاف كما لا يجوز أن يقع الخلاف في الآخر قيل : لمخالفكم أن يقول ولوعلمنا موت محمد بن الحنفية وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر كما نعلم موت محمد بن علي بن الحسين لما وقع الخلاف في أحدهما كما لم يجز أن يقع في الآخر .

قلنا: نفي ولادة الأولاد من الباب الذي لا يصح أن يعلم صدوره في موضع من المواضع ولا يمكن أحدا أن يدعي فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم أنه لا ولد له وإنما يرجع في ذلك إلى غالب الظن والأمارات بأنه لو كان له ولد لظهر وعرف خبره لأن العقلاء قديدهم الدواعي إلى كتمان أولادهم لأغراض مختلفة .

فمن الملوك من يخفيه خوفاً عليه وإشفاقاً وقد وجد في ذلك كثير في عادة الأكاسرة والملوك الأول وأخبارهم معروفة .

وفي الناس من يولد له ولد من بعض سراياه أو ممن تزوج به سرّاً فيرمي به ويجحدّه خوفاً من وقوع الخصومة مع زوجته وأولاده الباقيين وذلك أيضاً يوجد

كثيراً في العادة .

وفي الناس من يتزوج بامرأة دينية في المنزل والشرف وهو من ذوي الأقدار والمنازل فيولد له ، فيأت من إلحاقه به فيجده أصلاً وفيهم من يتحرّج فيعطيه شيئاً من ماله .

وفي الناس من يكون من أدونهم نسباً فيتزوج بامرأة ذات شرف ومنزلة لهوى منها فيه بغير علم من أهلها إمّا بأن يزوجه نفسها بغيروليّ على مذهب كثير من الفقهاء أو تولّى أمرها الحاكم فيزوجها على ظاهر الحال فيولد له فيكون الولد صحيحاً وتتغي منه أئقة و خوفاً من أوليائها وأهلها ؛ وغير ذلك من الأسباب التي لانطوّل بذكرها ، فلا يمكن ادّعاء نفي الولادة جملة ، وإنّما نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمة ويعلم أنه لا مانع من ذلك فحينئذ يعلم انتفاؤه .

فأمّا علمنا بأنّه لم يكن للنبي ﷺ ابن عاش بعده فأنّما علمناه لما علمنا عصمته ونبوّته ولو كان له ولد لأظهره لأنّه لا مخافة عليه في إظهاره وعلمنا أيضاً باجماع الأمة على أنّه لم يكن له ابن عاش بعده ، ومثل ذلك لا يمكن أن يدعى العلم به في ابن الحسن ﷺ لأنّ الحسن ﷺ كان كالمحجور عليه ، وفي حكم المحبوس ، وكان الولد يخاف عليه ، لما علم وانتشر من مذهبهم أنّ الثاني عشر هو القائم بالأمر لإزالة الدّول فهو مطلوب لا محالة .

و خاف أيضاً من أهله كجعفر أخيه الذي طمع في الميراث والأموال فلذلك أخفاه و وقعت الشبهة في ولادته ومثل ذلك لا يمكن ادّعاء العلم به في موت من علم موته لأنّ الميت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته ، وبالأمارات الدالة عليه يضطرّ من رآه إلى ذلك ، فإذا أخبر من لم يشاهده علمه واضطرّ إليه ، وجري الفرق بين الموضوعين مثل ما يقول الفقهاء من أنّ البيّنة إنّما يمكن أن يقوم على إثبات الحقوق لأعلى نفيها لأنّ النفي لا تقوم عليه بيّنة إلاّ إذا كان تحته إثبات فبان الفرق بين الموضوعين لذلك .

فان قيل: العادة تسوى بين الموضوعين لأنّ [في] الموت قد يشاهد الرجل يحتضر

كما يشاهد القوابل الولادة ، وليس كلُّ أحد يشاهد احتضار غيره كما أنه ليس كلُّ أحد يشاهد ولادة غيره ولكن أظهر ما يمكن في علم الانسان بموت غيره إذا لم يكن يشاهده أن يكون جاره ويعلم بمرضه ويتردد في عيادته ثم يعلم بشدة مرضه ثم يسمع الواعية من داره ولا يكون في الدار مريض غيره ، ويجلس أهله للنعزاء وآثار الجزن والجزع عليهم ظاهرة ثم يقسم ميراثه ثم يتمادى الزمان ولا يشاهد ولا يعلم لأهله غرض في إظهار موته وهو حي ، فهذه سبيل الولادة لأن النساء يشاهدن الحمل ويتحدثن بذلك سيما إذا كانت حرمة رجل نبيه يتحدث الناس بأحوال مثله وإذا استسرت بجارية لم يخف تردده إليها ثم إذا ولد المولود ظهر البشر والسرور في أهل الدار وهنأهم الناس إذا كان المهنتا جليل القدر وانتشر ذلك وتحدثت على حسب جلالة قدره فيعلم الناس أنه قد ولد له مولود سيما إذا علم أنه لا غرض في أن يظهر أنه ولد له ولم يولد له .

فمنى اعتبرنا العادة وجدناها في الموضعين على سواء وإن نقض الله العادة فيمكن في أحدهما مثل ما يمكن في الآخر فانه قد يجوز أن يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهدة الحامل وعن أن يحضر ولادتها إلا عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره ثم ينقله الله من مكان الولادة إلى قلة جبل أو بركة لا أحد فيها ولا يطلع على ذلك إلا من لا يظهره على المأمون مثله .

و كما يجوز ذلك فانه يجوز أن يمرض الإنسان ويتردد إليه عواده فإذا اشتد وتوقع موته ، وكان يؤيس من حياته ، نقله الله إلى قلة جبل وصير مكانه شخصاً ميتاً يشبه كثيراً من الشبه ثم يمنع بالشواغل وغيرها من مشاهدته إلا بمن يوثق به ثم يدفن الشخص ويحضر جنازته من كان يتوقع موته ولا يرجو حياته فيتوهم أن المدفون هو ذاك العليل .

و قد يسكن نبض الانسان وتنفسه وينقض الله العادة و يغيبه عنهم وهو حي لأن الحي منا إنما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقة مما حول القلب بادخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب وقد يمكن أن يفعل الله من البرودة في الهواء

المطيفة بالقلب مايجري مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفس، فيكون الهواء المحدث بالقلب أبداً بارداً و لا يحترق منه شيء لأن الحرارة التي تحصل فيه يقوّم بالبرودة .

والجواب أننا نقول : أولاً أنه لا يلتجئ من يتكلم في الغيبة إلى مثل هذه الخرافات إلا من كان مفلساً من الحجّة ، عاجزاً عن إيراد شبهة قوية ، و نحن نتكلم على ذلك على ما به ونقول : إن ما ذكر من الطريق الذي به يعلم موت الانسان ليس بصحيح على كلّ وجه لأنه قد يتفق جميع ذلك وينكشف عن باطل بأن يكون لمن أظهر ذلك غرض حكيمٌ و يظهر التمارض ويتقدّم إلى أهله باظهار جميع ذلك ليختبر به أحوال غيره ممّن له عليه طاعة وأمر وقد سبق الملوك كثيراً والحكماء إلى مثل ذلك ، وقد يدخل عليهم أيضاً شبهة بأن يلحقه علّة سكّنة فيظهرون جميع ذلك ثمّ ينكشف عن باطل و ذلك أيضاً معلوم بالعادات وإنّما يعلم الموت بالمشاهدة وارتفاع الحسّ ، و خمود النبض ، ويستمرّ ذلك أوقات كثيرة وربّما انضاف إلى ذلك أمارات معلومة بالعادة من جرّب المرضى و مارسهم يعلم ذلك .

وهذه حالة موسى بن جعفر عليه السلام فانه أظهر للخلق الكثير الذين لا يخفى على مثلهم الحال و لا يجوز عليهم دخول الشبهة في مثله و قوله بأنّه يغيب الله الشخص و يحضر شخصاً على شبهه . أصله لا يصحّ لأنّ هذا يسدّ باب الأدلّة و يؤدّي إلى الشكّ في المشاهدات ، و أنّ جميع ما نراه اليوم ، ليس هو الذي رأيناه بالأمس و يلزم الشكّ في موت جميع الأموات ، و يجيء منه مذهب الغلاة والمفوضة الذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين عليه السلام و عن الحسين عليه السلام و ما أدّى إلى ذلك يجب أن يكون باطلاً .

وما قاله إن الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البرودة ما ينوب مناب الهواء ضرب من هو (١) من الطب ومع ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت جميع الأموات على ما قلناه . على أنّ على قانون الطبّ حركات النبض والشريانات من القلب

وإنما يبطل ببطان الحرارة الغريزية ، فإذا فقد حركات النبض ، علم بطلان الحرارة ، وعلم عند ذلك موته ، وليس ذلك بموقوف على التنفس : ولهذا يلتجئون إلى النبض عند انقطاع النفس أو ضعفه ، فيبطل ما قاله وحمله الولادة على ذلك . وما ادّعاه من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا الأمر على ما قاله : من أنه يكون الحمل لرجل نبيه وقد علم إظهاره ولا مانع من ستره وكتمانه ، ومتى فرضنا كتمانه وستره لبعض الأغراض التي قدّمنا بعضها ، لا يجب العلم به ولا اشتهاؤه على أن الولادة في الشرع قد استقرّت أن يثبت بقول القابلة ، ويحكم بقولها في كونه حياً أوميتاً فإذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعة نقلوا ولادة صاحب الأمر عليه السلام و شاهدوا من شاهده من الثقات ، ونحن نورد الأخبار في ذلك عمّن رآه وحكي له ، وقد أجاز صاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضي المصلحة أنه إذا ولد أن ينقله الله إلى قلة جبل أو موضع يخفى فيه أمره ولا يطلع عليه أحد وإنما ألزم على ذلك عارضاً في الموت وقد بينا الفصل بين الموضعين .

وأما من خالف من الفرق الباقية الذين قالوا بامامة غيره كالحمديّة الذين قالوا بامامة محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ الرضا عليه السلام و الفطحية القائلة بامامة عبدالله بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وفي هذا الوقت بامامة جعفر بن عليّ و كالفرقة القائلة أن صاحب الزمان حمل بعد لم يولد بعد و كالذين قالوا إنه مات ثم يعيش و كالذين قالوا بامامة الحسن وقالوا هو اليقين ولم يصحّ لنا ولادة ولده ، فنحن في فترة ، فقولهم ظاهر البطلان من وجوه :

أحدها : انقراضهم فأنه لم يبق قائل يقول بشيء من هذه المقالات ولو كان حقّاً لما انقرض .

ومنها : أن محمد بن عليّ العسكري مات في حياة أبيه موتاً ظاهراً والأخبار في ذلك ظاهرة معروفة من دفعه كمن دفع موت من تقدّم من آبائه عليه السلام .

اقول : ثمّ ذكر بعض ما أوردنا من الأخبار في المجلد السابق ثمّ قال : وأما من قال : إنه لا ولد لأبي محمد ولكن ههنا حمل مستور سيولد فقوله باطل

لأنّ هذا يؤدّي إلى خلوّ الزمان من إمام يرجع إليه و قد بيّنا فساد ذلك على
أنا سندلّ على أنه قد ولد له ولد معروف و نذكر الرّوايات في ذلك فيبطل قول
هؤلاء أيضاً .

و أمّا من قال : إنّ الأمر مشتبّه فلا يدري هل للحسن ولد أم لا ؟ وهو
منتمسك بالأوّل حتّى يحقق ولادة ابنه فقوله أيضاً يبطل بما قلناه من أنّ الزمان
لا يخلو من إمام لأنّ موت الحسن عليه السلام قد علمناه كما علمنا موت غيره وسنبيّن
ولادة ولده فيبطل قولهم أيضاً .

و أمّا من قال : إنّ لا إمام بعد الحسن عليه السلام ، فقوله باطل بما دللنا عليه من
أنّ الزمان لا يخلو من حجة الله عقلاً و شرعاً .

و أمّا من قال إنّ أبا محمد مات ويحيى بعد موته ، فقوله باطل بمثل ما قلناه
لأنّه يؤدّي إلى خلوّ الخلق من إمام من وقت وفاته إلى حين يحييه الله ، واحتجاجهم
بما روي من أنّ صاحب هذا الأمر يحيى بعد ما يموت وأنّه سمي قائماً لأنّه يقوم
بعد ما يموت ، باطل لأنّ ذلك يحتمل - لو صحّ الخبر - أن يكون أراد بعد أن مات
ذكره حتّى لا يذكره إلاّ من يعتقد إمامته فيظهره الله لجميع الخلق على أنّا
قد بيّنا أنّ كلّ إمام يقوم بعد الامام الأوّل يسمّى قائماً .

و أمّا القائلون بامامة عبدالله بن جعفر من الفطحية و جعفر بن علي فقولهم
باطل بما دللنا عليه من وجوب عصمة الامام ، وهما لم يكونا معصومين ، وأفعالهما
الظاهرة التي تنافي العصمة معروفة نقلها العلماء ، وهو موجود في الكتب فلانطوّل
بذكرها الكتاب .

على أنّ المشهور الذي لامرية فيه بين الطائفة أنّ الامامة لا تكون في
أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام فالقول بامامة جعفر بعد أخيه الحسن يبطل
بذلك ، فإذا ثبت بطلان هذه الأقاويل كلّها لم يبق إلاّ القول بامامة ابن الحسن
عليه السلام وإلاّ لأدّى إلى خروج الحقّ عن الأئمة وذلك باطل .

وإذا ثبتت إمامته بهذه السّياقة ثمّ وجدناه غائباً عن الأبصار ، علمنا أنّه لم

يغب مع عصمته وتعيين فرض الامامة فيه وعليه ، إلا لسبب سوغه ذلك وضرورة ألجأته إليه ، وإن لم يعلم على وجه التفصيل ، و جرى ذلك مجرى الكلام في إيلام الأطفال و البهائم و خلق المؤذيات و الصور المشينات و متشابه القرآن إذا سئلنا عن وجهها بأن نقول : إذا علمنا أن الله تعالى حكيم لا يجوز أن يفعل ما ليس بحكمة ولا صواب ، علمنا أن هذه الأشياء لها وجه حكمة ، وإن لم نعلمه معيناً ، كذلك نقول في صاحب الزمان فأننا نعلم أنه لم يستتر إلا لأمر حكيم سوغه ذلك ، وإن لم نعلمه مفصلاً .

فإن قيل : نحن نفترض قولكم في إمامته بغيته بأن نقول : إذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها دل ذلك على بطلان القول بامامته ، لأنه لو صح لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه . قلنا : إن لزمننا ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملاحدة إذا قالوا إننا نتوصل بهذه الأفعال التي ليست بظاهر الحكمة إلى أن فاعلها ليس بحكيم لأنه لو كان حكيماً لأمكنكم بيان وجه الحكمة فيها وإلا فما الفصل ؟

فإذا قلتم : نحن أولاً نتكلم في إثبات حكمته فإذا ثبت بدليل متصل ثم وجدنا هذه الأفعال المشتبهة الظاهر حملناها على ما يطابق ذلك فلا يؤدي إلى نقض ما علمنا ومتى لم يسلموا لنا حكمته ، انتقلت المسئلة إلى القول في حكمته .

قلنا مثل ذلك ههنا ، من أن الكلام في غيبته فرع على إمامته وإذا علمنا إمامته بدليل وعلمنا عصمته بدليل آخر وعلمناه غاب ، حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته فلا فرق بين الموضعين .

ثم يقال للمخالف : أيجوز أن يكون للغيبة سبب صحيح اقتضاها ، و وجه من الحكمة أوجيها أم لا يجوز ذلك .

فإن قال : يجوز ذلك ، قيل له : فإذا كان ذلك جائزاً فكيف جعلت وجود الغيبة دليلاً على فقد الإمام في الزمان ، مع تجويزك لها سبباً لا ينافي وجود الامام ؟ و هل يجري ذلك إلا مجرى من توصل بإيلام الأطفال إلى نفي حكمة الصانع وهو معترف بأنه يجوز أن يكون في إيلامهم وجه صحيح لا ينافي الحكمة ، أو من

توصل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنه تعالى مشبه للأجسام وخالق لأفعال العباد مع تجويز أن تكون لها وجوه صحيحة توافق الحكمة والعدل والتوحيد ونفي التشبيه .

وإن قال : لا أجوز ذلك . قيل : هذا تحجر شديد فيما لا يحاط بعلمه . و لا يقطع على مثله ، فمن أين قلت : إن ذلك لا يجوز وانفصل ممن قال لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحة يطابق أدلة العقل و لا بد أن يكون على ظواهرها ، ومتى قيل نحن متمكنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات مفصلاً بل يكتفي علم الجملة ومتى تعاطيت ذلك كان تبرعاً ، وإن أقنعتم أنفسكم بذلك فنحن أيضاً متمكن من ذكر وجه صحة الغيبة و غرض حكمي لا ينافي عصمته وسنذكر ذلك فيما بعد وقد تكلمنا عليه مستوفى في كتاب الامامة .

ثم يقال : كيف يجوز أن يجتمع صحة إمامة ابن الحسن عليه السلام بما بيّناه من سياقة الأصول العقلية مع القول بأن الغيبة لا يجوز أن يكون لها سبب صحيح وهل هذا إلا تناقض ويجري مجرى القول بصحة التوحيد والعدل ، مع القطع على أنه لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول ومتى قالوا نحن لا نسلم إمامة ابن الحسن كان الكلام معهم في ثبوت الامامة ، ذون الكلام في سبب الغيبة ، وقد تقدمت الدلالة على إمامته عليه السلام بما لا يحتاج إلى إعادته وإنما قلنا ذلك لأن الكلام في سبب غيبة الامام عليه السلام فرع على ثبوت إمامته فأما قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب غيبته كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات وإيلاهم الأطفال وحسن التعبد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد والعدل .

فان قيل ألا كان السائل بالخيار بين الكلام في إمامة ابن الحسن ليعرف صحتها من فسادها و بين أن يتكلم في سبب الغيبة قلنا : لا خيار في ذلك لأن من شك في إمامة ابن الحسن يجب أن يكون الكلام معه في نص إمامته و النشغل بالدلالة عليها ولا يجوز مع الشك فيها أن يتكلم في سبب الغيبة لأن الكلام في الفروع لا يسوغ إلا بعد إحكام الأصول لها ، كما لا يجوز أن يتكلم في سبب إيلاهم الأطفال قبل

ثبوت حكمة القديم تعالى وأنه لا يفعل القبيح .

وإنما رجحنا الكلام في إمامته على الكلام في غيبته وسببها لأن الكلام في إمامته مبني على أمور عقلية لا يدخلها الاحتمال وسبب الغيبة ربما غمض و اشتبه فصار الكلام في الواضح الجلي أولى من الكلام في المشتبه الغامض كما فعلناه مع المخالفين للملة فرجحنا الكلام في نبوة نبيتنا على الكلام على ادعائهم تأييد شرعهم لظهور ذلك وغموض هذا وهذا بعينه موجود ههنا ، ومتى عادوا إلى أن يقولوا: الغيبة فيها وجه من وجوه القبح فقد مضى الكلام عليه ، على أن وجوه القبح معقولة وهي كونه ظلماً أو كذباً أو عبثاً أو جهلاً أو استفساداً وكل ذلك ليس بحاصل فيها فيجب أن لا يدعى فيه وجه القبح .

فان قيل: ألا منع الله الخلق من الوصول إليه ، و حال بينهم وبينه ، ليقوم بالأمر ويحصل ما هو لطف لنا كما نقول في النبي إذا بعثه الله تعالى يمنع منه مالم يؤد [الشرع ط] فكان يجب أن يكون حكم الامام مثله .

قلنا: المنع على ضربين أحدهما لا ينافي التكليف بأن لا يلجأ إلى ترك القبيح والآخري يؤدّي إلى ذلك فالأول قد فعله الله من حيث منع من ظلمه بالنهي عنه والحث على وجوب طاعته و الانقياد لأمره ونهيه و أن لا يعصى في شيء من أوامره ، و أن يساعد على جميع ما يقوى أمره و يشيد سلطانه ، فان جميع ذلك لا ينافي التكليف فاذا عصى من عصى في ذلك ولم يفعل ما يتم معه الغرض المطلوب ، يكون قد أثم من قبل نفسه لا من قبل خالقه ، والضرب الآخر أن يحول بينهم وبينه بالقهر و العجز عن ظلمه و عصيانه ، فذلك لا يصح اجتماعه مع التكليف فيجب أن يكون ساقطاً .

فأمّا النبي ﷺ فانما نقول يجب أن يمنع الله منه حتى يؤدّي الشرع لأنه لا يمكن أن يعلم ذلك إلا من جهته فلذلك وجب المنع منه ، وليس كذلك الإمام لأن علة المكلفين مزاحة فيما يتعلق بالشرع ، و الأدلة منصوبة على ما يحتاجون إليه ، ولهم طريق إلى معرفتها من دون قوله ، ولو فرضنا أنه ينتهي الحال إلى حد لا يعرف الحق من الشرعيات إلا بقوله لوجب أن يمنع الله تعالى منه ويظهره بحيث

لا يوصل إليه مثل النبي ﷺ .

ونظير مسألة الإمام أن النبي ﷺ إذا أدّى ثمّ عرض فيما بعد ما يوجب خوفه لا يجب على الله المنع منه ، لأنّ علّة المكلفين قد انزاحت بما أدّاه إليهم فلم طريق إلى معرفة لطفهم اللهمّ إلا أن يتعلّق به أداء آخر في المستقبل فأنّه يجب المنع منه كما يجب في الابتداء ، فقد سوّينا بين النبي ﷺ والإمام .

فان قيل: يبتنوا على كلّ حال وإن لم يجب عليكم وجه علّة الاستتار، وما يمكن أن يكون علّة على وجه ليكون أظهر في الحجّة وأبلغ في باب البرهان؟ قلنا ممّا يقطع على أنّه سبب لغيبة الإمام هو خوفه على نفسه بالقتل باخافة الظالمين إيّاه ومنعهم إيّاه من التصرف فيما جعل إليه التدبير والتصرف فيه ، فإذا حيل بينه وبين مراده ، سقط فرض القيام بالامامة ، وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته و لزم استتاره كما استتر النبي ﷺ تارة في الشعب وأخرى في الغار، ولا وجه لذلك إلاّ الخوف من المضارّ الواصلة إليه .

و ليس لأحد أن يقول: إنّ النبي ﷺ ما استتر عن قومه إلاّ بعد أدائه إليهم ما وجب عليه أدائه ولم يتعلّق بهم إليه حاجة وقولكم في الامام بخلاف ذلك وأيضاً فإنّ استتار النبي ﷺ ما طال ولا تمارى ، واستتار الإمام قدمضت عليه الدهور ، وانقرضت عليه العصور .

وذلك أنّه ليس الأمر على ما قالوه لأنّ النبي ﷺ إنّما استتر في الشعب والغار بمكّة قبل الهجرة وما كان أدّى جميع الشريعة فإنّ أكثر الأحكام ومعظم القرآن نزل بالمدينة فكيف أوجبتم أنه كان بعد الأداء ولو كان الأمر على ما قالوه من تكامل الأداء قبل الاستتار ، لما كان ذلك رافعا للحاجة إلى تدبيره و سياسته وأمره ونهيه ، فإنّ أحداً لا يقول إنّ النبي ﷺ بعد أداء الشرع غير محتاج إليه ولا مفقّر إلى تدبيره ، ولا يقول ذلك معاند .

وهو الجواب عن قول من قال إنّ النبي ﷺ ما يتعلّق من مصلحتنا قد أدّاه وما يؤدّي في المستقبل لم يكن في الحال مصلحة للخلق فجاز لذلك الاستتار، وليس

كذلك الامام عندكم لأنّ تصرّفه في كلّ حال لطف للخلق ، فلا يجوز له الاستتار على وجه ، ووجب تقويته والمنع منه ، ليظهر وينزاح علّة المكلف لأنّنا قد بينّا أنّ النبي ﷺ مع أنّه أدّى المصلحة التي تعلّقت بتلك الحال . لم يستغن عن أمره ونهيه وتدييره ، بلاخلاف بين المحصلين ، ومع هذا جازله الاستتار ، فكذلك الامام .

على أنّ أمر الله تعالى له بالاستتار في الشعب تارة ، وفي الغار أخرى فضرر من المنع منه لأنّه ليس كلّ المنع أن يحول بينهم وبينه بالعجز أو بتقويته بالملائكة لأنّه لا يمتنع أن يفرض في تقويته بذلك مفسدة في الدين فلا يحسن من الله فعله و لو كان خاليا من وجوه الفساد و علم الله أنّه يقتضيه المصلحة لقوّاه بالملائكة ، و حال بينهم وبينه ، فلمّا لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته ، ووجوب إزاحة علّة المكلفين علمنا أنّه لم يتعلّق به مصلحة بل مفسدة ، وكذلك نقول في الإمام أنّ الله فعل من قتله بأمره بالاستتار والغيبة ، و لو علم أنّ المصلحة يتعلّق بتقويته بالملائكة لفعل ، فلما لم يفعل مع ثبوت حكمته ، و وجوب إزاحة علّة المكلفين في التكليف ، علمنا أنّه لم يتعلّق به مصلحة ، بل ربما كان فيه مفسدة .

بل الذي نقول أنّ في الجملة يجب على الله تعالى تقوية يد الإمام ، بما يتمكّن معه من القيام وينسبط يده ، ويمكّن ذلك بالملائكة والبشر ، فإذا لم يفعله بالملائكة علمنا أنّه لأجل أنّه تعلّق به مفسدة ، فوجب أن يكون متعلّقا بالبشر فإذا لم يفعلوه اتّوا من قبل نفوسهم لامن قبله تعالى ، فيبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا الجنس وإذا جاز في النبي ﷺ أن يستتر مع الحاجة إليه لخوف الضرر ، و كانت النبعة في ذلك لازمة لمخيفيه ومحوجية إلى الغيبة ، فكذلك غيبة الإمام سواء .

فأمّا التفرقة بطول الغيبة وقصرها فغير صحيحة لأنّه لا فرق في ذلك بين القصير المنقطع والطويل الممتدّ لأنّه إذا لم يكن في الاستتار لائمة على المستتر إذا أخرج إليه بل اللائمة على من أحوجه إليها جاز أن يتناول سبب الاستتار كما جاز أن يقصر زمانه .

فان قيل : إذا كان الخوف أحوجه إلى الاستتار ، فقد كان آباؤه عندكم على تقية وخوف من أعدائهم ، فكيف لم يستتروا؟ قلنا ما كان على آباءه عليه السلام خوف من أعدائه مع لزوم التقية ، والعدول عن التظاهر بالإمامة ، و نفياً عن نفوسهم ، و إمام الزمان كل الخوف عليه لأنه يظهر بالسين ، و يدعو إلى نفسه ، و يجاهد من خالفه عليه ، فأى تشبه بين خوفه من الأعداء و خوف آباءه عليه السلام لو لا قلّة التأمل .

على أن آباءه عليه السلام متى قتلوا أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم ، ويسد مسدّهم يصلح للإمامة من أولاده وصاحب الأمر بالعكس من ذلك لأنّ المعلوم أنه لا يقوم أحد مقامه ولا يسدّ مسدّه ، فبان الفرق بين الأمرين .
وقد بينّا فيما تقدّم الفرق بين وجوده غائباً لا يصل إليه أخذ أو أكثر ، وبين عدمه حتّى إذا كان المعلوم التمكن بالأمر بوجوده .

وكذلك قولهم: ما الفرق بين وجوده بحيث لا يصل إليه أحد وبين وجوده في السماء بأن قلنا إذا كان موجوداً في السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض فالسما كالأرض وإن كان يخفى عليه أمرهم فذلك يجري مجرى عدمه ، ثمّ يقرب عليهم في النبيّ صلى الله عليه وآله بأن يقال : أيّ فرق بين وجوده مستتراً وبين عدمه و كونه في السماء فأى شيء قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه .

وليس لهم أن يفرّقوا بين الأمرين بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ما استتر من كلّ أحد وإنما استتر من أعدائه وإمام الزمان مستتر عن الجميع لأنّا أولاً لا نقطع على أنّه مستتر عن جميع أوليائه والتجوز في هذا الباب كاف على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا استتر في الغار كان مستتراً من أوليائه وأعدائه ، و لم يكن معه إلاّ أبو بكر وحده وقد كان يجوز أن يستتر بحيث لا يكون معه أحد من وليّ ولاعدو إذا اقتضت المصلحة ذلك .

فان قيل : فالحدود في حال الغيبة ما حكمها ؟ فان سقطت عن الجاني على ما يوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعة ، وإن كانت باقية فمن يقيمها ؟ قلنا الحدود

المستحقة باقية في جنوب مستحقها فان ظهر الإمام ومستحقوها باقون أقامها عليهم بالبيئة أو الاقرار وإن كان فات ذلك بموته كان الائم في تفويتها على من أخاف الامام وألجأ إلى الغيبة .

وليس هذا نسخاً لإقامة الحدود لأنّ الحدّ إنّما يجب إقامته مع التمكن وزوال المنع ، ويسقط مع الحيلولة ، وإنّما يكون ذلك نسخاً لوسقط إقامتها مع الامكان ، وزوال الموانع ، ويقال لهم ماتقولون في الحال التي لايتمكن أهل الحلّ والعقد من اختيار الامام ، ماحكم الحدود ؟ فان قلتم سقطت ، فهذا نسخ على ما ألزمتونا وإن قلتم هي باقية في جنوب مستحقها فهو جوابنا بعينه .

فان قيل: قد قال أبوعليّ إنّ في الحال التي لايتمكن أهل الحلّ والعقد من نصب الامام يفعل الله مايقوم مقام إقامة الحدود وينزاح علة المكلف وقال أبوهاشم إنّ إقامة الحدود دُنياويّة لاتعلّق لها بالدين .

قلنا: أمّا ما قاله أبوعليّ فلو قلنا مثله ما ضرّنا لأنّ إقامة الحدود ليس هو الذي لأجله أوجبنا الامام حتّى إذا فات إقامته انتقص دلالة الامامة بل ذلك تابع للشرع ، وقد قلنا إنّّه لايمنع أن يسقط فرض إقامتها في حال انقباض يد الامام أو تكون باقية في جنوب أصحابها وكما جاز ذلك جاز أيضاً أن يكون هناك مايقوم مقامها فاذا صرنا إلى ما قاله لم ينتقض علينا أصل .

وأبّا ما قاله أبوهاشم من أنّ ذلك لمصالح الدنيا فبعيد لأنّ ذلك عبادة واجبة ولو كان لمصلحة دنياويّة لما وجبت . على أنّ إقامة الحدود عنده على وجه الجزاء والنكال جزء من العقاب وإنّما قدّم في دار الدنيا بعضه ، لما فيه من المصلحة . فكيف يقول مع ذلك أنّه لمصالح دنياويّة فبطل ما قالوه .

فان قيل : كيف الطريق إلى إصابة الحقّ مع غيبة الامام فان قلتم : لاسبيل إليها جعلتم الخلق في حيرة وضلالة ، و شكّ في جميع أمورهم ، وإن قلتم يُصاب الحقّ بأدلتّه ، قيل لكم : هذا تصريح بالاستغناء عن الامام بهذه الادلّة .

قلنا : الحقُّ على ضربين عقليٍّ وسمعيٍّ فالعقليُّ يصاب بأدلته والسمعيُّ عليه أدلة منصوبة من أقوال النبي ﷺ و نصوصه وأقوال الأئمة من ولده وقد بينوا ذلك و أوضحوه ، ولم يتركوا منه شيئاً لادليل عليه ، غير أن هذا وإن كان على ما قلناه ، فالحاجة إلى الامام قد بينا ثبوتها لأنَّ جهة الحاجة المستمرة في كلِّ حال وزمان كونه لطفاً لنا على ما تقدّم القول فيه ، ولا يقوم غيره مقامه ، والحاجة المتعلقة بالسمع أيضاً ظاهرة لأنَّ النقل وإن كان وارداً عن الرسول ﷺ وعن آباء الامام عليه السلام بجميع ما يحتاج إليه في الشريعة فجائز على الناقلين العدول عنه إمّا تعمداً وإمّا لشبهة فيقطع النقل أو يبقى فيمن لاحتاجة في نقله وقد استوفينا هذه الطريقة في تلخيص الشافي فلا نطوّل بذكره .

فان قيل : لو فرضنا أنَّ الناقلين كتموا: بعض منهم الشريعة واحتجج إلى بيان الامام و لم يعلم الحقُّ إلاَّ من جهته ، وكان خوف القتل من أعدائه مستمراً كيف يكون الحال ؟ فان قلتم يظهر وإن خاف القتل ، فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار ، و يلزم ظهوره ، و إن قلتم لا يظهر وسقط التكليف في ذلك الشيء المكتوم عن الأئمة خرجتم من الاجماع لأنَّه منعقد على أنَّ كلَّ شيء شرعه النبي ﷺ و أوضحه فهو لازم للأئمة إلى أن يقوم الساعة فان قلتم إنَّ التكليف لا يسقط صريحاً حتم بتكليف ما لا يطاق ، و إيجاب العمل بما لا طريق إليه .

قلنا : قد أجبنا عن هذا السؤال في التلخيص مستوفى وجملة أنَّ الله تعالى لو علم أنَّ النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع في حال تكون تقيّة الامام فيها مستمرة ، وخوفه من الأعداء باقياً ، لا سقط ذلك عمّن لا طريق له إليه ، فاذا علمنا بالاجماع أنَّ تكليف الشرع مستمرٌّ ثابت على جميع الأئمة إلى قيام الساعة علمنا عند ذلك أنَّهُ لو اتفق انقطاع النقل لشيء من الشرع لما كان ذلك إلاَّ في حال يتمكّن فيها الامام من الظهور والبروز والإعلام والانذار .

وكان المرتضى -ره- يقول أخيراً : لا يمتنع أن يكون هاهنا أمور كثيرة غير واصله إلينا هي مودعة عند الامام ، وإن كان قد كتمها الناقلون ولم ينقلوها ، ولم

يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق لأنّه إذا كان سبب الغيبة خوفه على نفسه من الذين أخافوه ، فمن أحوجه إلى الاستتار أنّي من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع ، كما أنّه أنّي من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الإمام و تصرّفه من حيث أحوجه إلى الاستتار ، و لو أزال خوفه لظهر ، فيحصل له اللطف بتصرّفه وتبيين له ما عنده فما انكنم عنه ، فإذا لم يفعل و بقي مستتراً أنّي من قبل نفسه في الأمرين وهذا قويّ يقتضيه الأصول .

و في أصحابنا من قال : إنّ علّة استتاره عن أوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره ، و يتحدّثوا باجتماعهم معه سروراً ، فيؤدّي ذلك إلى الخوف من الأعداء و إن كان غير مقصود . و هذا الجواب يضعف لأنّ عقلاء شيعة لا يجوز أن يخفى عليهم ما في إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه و عليهم فكيف يخبرون بذلك مع علمهم بما عليهم فيه من المضرة العامة ، و إن جاز على الواحد والاثنين لا يجوز على جماعة شيعة الذين لا يظهر لهم .

على أنّ هذا يلزم عليه أن يكون شيعة قد عدموا الانتفاع به على وجه لا يتمكّنون من تلافيه و إزالته لأنّه إذا علّق الاستتار بما يعلم من حالهم أنّهم يفعلونه ، فليس في مقدورهم الآن ما يقتضي ظهور الإمام وهذا يقتضي سقوط التكليف الذي الإمام لطف فيه عنهم .

و في أصحابنا من قال : علّة استتاره عن الأولياء ما يرجع إلى الأعداء ، لأنّ انتفاع جميع الرعية من وليّ و عدوّه بالإمام إنّما يكون بأن ينقذ أمره ببسط يده فيكون ظاهراً متصرّفاً بلا دافع ولا منازع ، وهذا ممّا المعلوم أنّ الأعداء قد حالوا دونه ومنعوا منه .

قالوا : ولا فائدة في ظهوره سرّاً لبعض أوليائه لأنّ النفع المبتغى من تدبير الأئمة لا يتمّ إلّا بظهوره للكلّ و نفوذ الأمر ، فقد صارت العلّة في استتار الإمام على الوجه الذي هو لطف ومصلحة للجميع واحدة .
ويمكن أن يعترض هذا الجواب بأن يقال : إنّ الأعداء و إن حالوا بينه وبين

الظهور على وجه التصرف والتدبير ، فلم يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص ، و هو يعتقد طاعته ويوجب اتباع أوامره ، فان كان لا تنفع في هذا اللقاء لأجل الاختصاص لأنه نافذ الأمر للكلمة فهذا تصريح بأنه لا انتفاع للشيعة الامامية بلقاء أئمتها من لدن وفاة أمير المؤمنين إلى أيام الحسن بن علي إلى القائم عليه السلام لهذه العلة .

ويوجب أيضاً أن يكون أولياء أمير المؤمنين عليهم السلام وشيعته لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الأمر إلى تدبيره وحصوله في يده وهذا بلوغ من قائله إلى حد لا يبلغه متأمل ، على أنه لو سلم أن الانتفاع بالامام لا يكون إلا مع الظهور لجميع الرعية ونفوذ أمره فيهم لبطل قولهم من وجه آخر وهو أنه يؤدي إلى سقوط التكليف الذي الامام لطف فيه عن شيعة لأنه إذا لم يظهر لهم لعلته لا يرجع إليهم ولا كان في قدرتهم وإمكانهم إزالته فلا بد من سقوط التكليف عنهم لأنه لو جاز أن يمنع قوم من المكلفين غيرهم لطفهم ، و يكون التكليف الذي ذلك اللطف لطف فيه مستمرًا عليهم ، لجاز أن يمنع بعض المكلفين غيره بقيد و ما أشبهه من المشي على وجه لا يمكن من إزالته ، ويكون تكليف المشي مع ذلك مستمرًا على الحقيقة .

وليس لهم أن يفرقوا بين القيد وبين اللطف من حيث كان القيد يتعذر معه الفعل ولا يتوهم وقوعه وليس كذلك فقد اللطف لأن أكثر أهل العدل على أن فقد اللطف كفقد القدرة والآلة وأن التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة والآلة ووجود الموانع ، وأن من لم يفعل له اللطف ممن له لطف معلوم غير مزاح العلة في التكليف كما أن الممنوع غير مزاح العلة .

والذي ينبغي أن يجاب عن السؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن نقول: إننا أولاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يظهر لأكثرهم ولا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه ، فان كان ظاهراً له فعلته مزاحاة وإن لم يكن ظاهراً له علم أنه إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه وإن لم يعلمه مفصلاً لتقصيره من جهته وإلا لم يحسن تكليفه .

فاذا علم بقاء تكليفه عليه واستتار الامام عنه ، علم أنه لا أمر يرجع إليه ، كما يقول جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله تعالى فلم يحصل له العلم وجب أن يتقطع على أنه إنما لم يحصل لتقصير يرجع إليه وإلا وجب إسقاط تكليفه ، وإن لم يعلم ما الذي وقع تقصيره فيه .

فعلى هذا التقرير أقوى ما يعلل به ذلك أن الإمام إذا ظهر ولا يعلم شخصه وعينه من حيث المشاهدة ، فلا بد من أن يظهر عليه علم معجز يدل على صدقه والعلم بكون الشيء معجزاً يحتاج إلى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهة ، فلا يمنع أن يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنه متى ظهر وأظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل فيه شبهة ، ويعتقد أنه كذاب ويشيع خبره فيؤدي إلى ما تقدم القول فيه . فان قيل : أي تقصير وقع من الولي الذي لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله ، وأي قدرة له على النظر فيما يظهر له الإمام معه وإلى أي شيء يرجع في تلافي ما يوجب غيبته .

قلنا : ما أحلنا في سبب الغيبة عن الأولياء إلا على معلوم يظهر موضع التقصير فيه وإمكان تلافيه ، لأنه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنه متى ظهر له الإمام قصر في النظر في معجزه ، فأنما أتى في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز والممكن ، والدليل من ذلك والشبهة ، ولو كان من ذلك على قاعدة صحيحة لم يجز أن يشته عليه معجز الإمام عند ظهوره له ، فيجب عليه تلافي هذا التقصير واستدراكه .

وليس لأحد أن يقول : هذا تكليف لما لا يطاق وحوالة على غيب ، لأن هذا الولي ليس يعرف ما قصر فيه بعينه من النظر والاستدلال فيستدركه حتى يتمهد في نفسه ويتقرر ، و نرا كم تلزمونه ما لا يلزمه ، وذلك إنما يلزم في التكليف قد يتميز تارة ويشته أخرى بغيره ، وإن كان التمكن من الأمرين ثابتاً حاصلاً ، فالولي على هذا إذا حاسب نفسه ورأى أن الإمام لا يظهر له وأفسد أن يكون السبب في الغيبة ما ذكرناه من الوجوه الباطلة وأجناسها علم أنه لا بد من سبب يرجع إليه .

وإذا علم أن أقوى العلل ما ذكرناه علم أن التقصير واقع من جهته في صفات المعجز وشروطه ، فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك ، وتخليصه من الشوائب وما يوجب الالتباس ، فأنه من اجتهد في ذلك حق الاجتهاد ، ووفقى النظر شروطه فأنه لا بد من وقوع العلم بالفرق بين الحق والباطل ، وهذه المواضع الانسان فيها على نفسه بصيرة ، وليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من التناهي في الاجتهاد والبحث و الفحص و الاستسلام للحق وقد بينا أن هذا نظير ما نقول لمخالفينا إذا نظروا في أدلتنا ولم يحصل لهم العلم سواء .

فان قيل : لو كان الأمر على ما قلتم لوجب أن لا يعلم شيئاً من المعجزات في الحال وهذا يؤدّي إلى أن لا يعلم النبوة وصدق الرسول و ذلك يخرج عن الاسلام فضلاً عن الايمان .

قلنا : لا يلزم ذلك لأنه لا يمتنع أن يدخل الشبهة في نوع من المعجزات دون نوع ، و ليس إذا دخلت الشبهة في بعضها دخل في سائرهما ، فلا يمتنع أن يكون المعجز الدال على النبوة لم يدخل عليه فيه شبهة ، فحصل له العلم بكونه معجزاً و علم عند ذلك نبوة النبي ﷺ والمعجز الذي يظهر على يد الإمام إذا ظهر يكون أمراً آخر يجوز أن يدخل عليه الشبهة في كونه معجزاً فيشكك حيثئذ في إمامته وإن كان عالماً بالنبوة ، وهذا كما نقول أن من علم نبوة موسى ﷺ بالمعجزات الدالة على نبوته إذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهرة على عيسى ونبينا محمد ﷺ لا يجب أن يقطع على أنه ما عرف تلك المعجزات لأنه لا يمتنع أن يكون عارفاً بها وبوجه دلالتها وإن لم يعلم هذه المعجزات واشتبه عليه وجه دلالتها .

فان قيل : فيجب على هذا أن يكون كل من لم يظهر له الامام يقطع على أنه على كبيرة تلحق بالكفر لأنه مقصر على ما فرضتموه فيما يوجب غيبة الامام عنه و يقتضي فوت مصلحته ، فقد لحق الولي على هذا بالعدو .

قلنا : ليس يجب في التقصير الذي أشرنا إليه أن يكون كفراً ولا ذنباً عظيماً لأنه في هذه الحال ما اعتقد الامام أنه ليس بامام ولا أخافه على نفسه وإنما قصر

في بعض العلوم تقصيراً كان كالسبب في أن علم من حاله أن ذلك الشك في الإمامة يقع منه مستقبلاً والآن فليس بواقع ، فغير لازم أنه يكون كافراً ، غير أنه وإن لم يلزم أن يكون كافراً ولا جارياً مجرى تكذيب الإمام والشك في صدقه فهو ذنب و خطاً لا ينافيان الإيمان واستحقاق الثواب و لن يلحق الولي بالعدو على هذا التقدير ، لأن العدو في الحال معتقد في الإمام ما هو كفر و كبيرة و الولي بخلاف ذلك .

و إنما قلنا إن ما هو كالسبب في الكفر لا يجب أن يكون كافراً في الحال أن أحداً لو اعتقد في القادر منّا بقدرته أنه يصح أن يفعل في غيره من الأجسام مبتدأً كان ذلك خطأ وجهلاً ليس بكفر و لا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنه لو ظهر نبي يدعو إلى نبوته ، وجعل معجزه أن يفعل الله تعالى على يده جسماً بحيث لا يصل إليه أسباب البشر أنه لا يقبله ، وهذا لامحالة لو علم أنه معجز كان يقبله ، وما سبق من اعتقاده في مقدور العبد ، كان كالسبب في هذا ، ولم يلزم أن يجري مجراه في الكفر .

فان قيل : إن هذا الجواب أيضاً لا يستمر على أصلكم لأن الصحيح من مذهبكم أن من عرف الله تعالى بصفاته و عرف النبوة والإمامة وحصل مؤمناً لا يجوز أن يقع منه كفر أصلاً فإذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا علة الاستتار عن الولي أن المعلوم من حاله أنه إذا ظهر الإمام فظهر علم معجز شك فيه و لا يعرفه ، وإن الشك في ذلك كفر . وذلك ينقض أصلكم الذي صحتموه .

قيل : هذا الذي ذكرتموه ليس بصحيح لأن الشك في المعجز الذي يظهر على يد الإمام ليس بقادح في معرفته لعين الإمام على طريق الجملة و إنما يقدر في أن ما علم على طريق الجملة و صحت معرفته ، هل هو هذا الشخص أم لا ؟ والشك في هذا ليس بكفر لأنه لو كان كافراً لوجب أن يكون كافراً وإن لم يظهر المعجز ، فإنه لا محالة قبل ظهور هذا المعجز على يده شك فيه ، و يجوز كونه إماماً و كون غيره كذلك ، و إنما يقدر في العلم الحاصل له على طريق الجملة

أن لو شك في المستقبل في إمامته على طريق الجملة ، و ذلك ممّا يمنع من وقوعه منه مستقبلاً .

وكان المرتضى -ره- يقول : سؤال المخالف لنا : لم لا يظهر الإمام للأولياء ؟ غير لازم لا [نّه] إن كان غرضه أن لطف الولي غير حاصل ، فلا يحصل تكليفه فانه لا يتوجه فان لطف الولي حاصل لأنّه إذا علم الولي أن له إماماً غائباً يتوقع ظهوره ساعة ، و يجوز انبساط يده في كل حال فان خوفه من تأديبه حاصل ، و ينزجر لمكانه عن المقبّحات ، و يفعل كثيراً من الواجبات فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر بل ربما كان في حال الاستتار أبلغ لأنّه مع غيبته يجوز أن يكون معه في بلده وفي جواره ، و يشاهده من حيث لا يعرفه ولا يقف على أخباره ، وإذا كان في بلد آخر ربما خفي عليه خبره فصار حال الغيبة الانزجار حاصلًا عن القبيح على ما قلناه ، وإذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم وإن سلم أنّه يحصل ما هو لطف لهم ومع ذلك يقال لم لا يظهر لهم قلنا ذلك غير واجب على كل حال فسقط السؤال من أصله .

على أن لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر و هو أن بمكانه يثقون جميع الشرع إليهم و لولاه لما وثقوا بذلك ، و جوزوا أن يخفي عليهم كثير من الشرع و ينقطع دونهم ، وإذا علموا وجوده في الجملة آمنوا جميع ذلك ، فكان اللطف بمكانه حاصلًا من هذا الوجه أيضاً .

و قد ذكرنا فيما تقدّم أن ستر ولادة صاحب الزمان ليس بخارق العادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدّم من أخبار الملوك و قد ذكره العلماء من الفرس و من روى أخبار الدّوليين ، من ذلك ما هو مشهور كقصّة كينخسرو و ما كان من ستر أمّه حملها و إخفاء ولادتها و أمّه بنت ولد أفراسياب ملك الترك و كان جدّه كيقا و وس أراد قتل ولده فسترته أمّه إلى أن ولدته و كان من قصّته ما هو مشهور في كتب التواريخ ذكره الطبري .

و قد نطق القرآن بقصّة إبراهيم و أن أمّه ولدته خفيّاً و غيبته في المغارة

حتى بلغ وكان من أمره ما كان ، وما كان من قصة موسى عليه السلام وأن أمه ألقته في البحر خوفاً عليه وإشفاقاً من فرعون عليه وذلك مشهور نطق به القرآن ومثل ذلك قصة صاحب الزمان سواء فكيف يقال إن هذا خارج عن العادات .

ومن الناس من يكون له ولد من جارية يستترها من زوجته برهة من الزمان حتى إذا حضرته الوفاة أقرّ به وفي الناس من يستتر أمر ولده خوفاً من أهله أن يقتلوه طمعاً في ميراثه ، قد جرت العادات بذلك فلا ينبغي أن يتعجب من مثله في صاحب الزمان وقد شاهدنا من هذا الجنس كثيراً وسمعنا منه غير قليل فلا نطوّل بذكره لأنه معلوم بالعادات وكم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل ولم يكن أحد يعرفه إذا شهد بنسبه رجالان مسلمان ويكون أشهدهما على نفسه سرّاً عن أهله وخوفاً من زوجته وأهله فوصى به فشهدا بعد موته أو شهدا بعقده على امرأة عقداً صحيحاً فجاءت بولد يمكن أن يكون منه فوجب بحكم الشرع إلحاقه به والخبر بولادة ابن الحسن وارد من جهات أكثر مما يثبت الأنساب في الشرع ونحن نذكر طرفاً من ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وأما إنكار جعفر بن عليّ عمّ صاحب الزمان شهادة الإمامية بولد لأخيه الحسن بن عليّ ولد في حياته ، ودفعه بذلك وجوده بعده وأخذه تركته وحوزه ميراثه وما كان منه في حمله سلطان الوقت على حبس جوارى الحسن واستبدالهنّ بالاستبراء من الحمل ليتأكّد تقيّه لولد أخيه وإباحته دماء شيعته بدعواهم خلفاً له بعده كان أحقّ بمقامه ، فليس لشبهة يعتمد على مثلها أحد من المحصلين لاتفاق الكلّ على أن جعفرأ لم يكن له عصمة كعصمة الأنبياء فيمتنع عليه لذلك إنكار حقّ ودعوى باطل ، بل الخطاء جائز عليه ، والغلط غير ممتنع منه ، وقد نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب مع أخيه يوسف وطرحهم إتياء في الحبّ و بيعهم إتياء بالثمن البخس وهم أولاد الأنبياء . وفي الناس من يقول : كانوا أنبياء ، فإذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطاء فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن عليّ مع ابن أخيه ، وأن يفعل معه من الجحد طمعاً

في الدنيا ونيلها ، وهل يمنع من ذلك أحد إلا مكابر معاند .

فان قيل : كيف يجوز أن يكون للحسن بن عليّ ولد مع إسناده وصيته في مرضه الذي توفي فيه إلى والدته المسماة بحديث المكتاة بأُم الحسن بوقوفه وصدقاته وأسند النظر إليها في ذلك ولو كان له ولد لذكره في الوصية .

قيل : إنما فعل ذلك قصداً إلى تمام ما كان غرضه في إخفاء ولادته ، وستر حاله عن سلطان الوقت ، ولو ذكر ولده أو أسند وصيته إليه لناقض غرضه خاصة وهو احتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدولة وأسباب السلطان ، وشهود القضاة ليتحرش بذلك وقوفه و يتحفظ صدقاته ويتم به الستر على ولده باهمال ذكره وحراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده .

ومن ظن أن ذلك دليل على بطلان دعوى الإمامية في وجود ولد للحسن عليه السلام كان بعيداً من معرفة العادات وقد فعل نظير ذلك الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حين أسند وصيته إلى خمسة نفر أرلهم المنصور إذ كان سلطان الوقت ، و لم يفرّد ابنه موسى عليه السلام بها إبقاء عليه ، وأشهد معه الرّبيع وقاضي الوقت وجاريته أُمّ ولده حميدة البربرية وختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليه السلام لستر أمره وحراسة نفسه و لم يذكر مع ولده موسى أحداً من أولاده الباقيين لعلّه كان فيهم من يدعي مقامه بعده ، ويتعلّق بادخاله في وصيته ، ولولم يكن موسى ظاهراً مشهوراً في أولاده معروف المكان منه ، وصحة نسبه واشتهار فضله وعلمه ، وكان مستوراً لما ذكره في وصيته ، ولاقتصر على ذكر غيره ، كما فعل الحسن بن عليّ والد صاحب الزمان .

فان قيل : قولكم أنّه منذ ولد صاحب الزمان إلى وقتنا هذا مع طول المدّة لا يعرف أحد مكانه ، ولا يعلم مستقرّه ولا يأتي بخبره من يوثق بقوله ، خارج عن العادة ، لأنّ كلّ من اتفق له الاستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه أو لغير ذلك من الأغراض يكون مدّة استتاره قريبة ولا يبلغ عشرين سنة ولا يخفى أيضاً عن الكلّ في مدّة استتاره مكانه ، ولا بدّ من أن يعرف فيه بعض أوليائه وأهله

مكانه أو يخبر بلقائه و قولكم بخلاف ذلك .

قلنا : ليس الأمر على ما قلتم لأن الإمامية تقول : إن جماعة من أصحاب أبي عبد الحسن بن علي عليه السلام قد شاهدوا وجوده في حياته وكانوا أصحابه وخاصة بعد وفاته ، والوسائط بينه وبين شيعته ، معروفون بما ذكرناهم فيما بعد ، ينقلون إلى شيعته معالم الدين ، ويخرجون إليهم أجوبته في مسائلهم فيه ، ويقبضون منهم حقوقه وهم جماعة كان الحسن بن علي عليه السلام عدلهم في حياته ، واختصهم أمناء له في وقته ، وجعل إليهم النظر في أملاكه والقيام بأمواله بأسمائهم وأنسابهم وأعيانهم كأبي عمرو عثمان بن سعيد السمان ، وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد ، وغيرهم ممن سذك أخبارهم فيما بعد إنشاء الله ، وكانوا أهل عقل وأمانة ، وثقة ظاهرة ، ودراية ، وفهم ، وتحصيل ، ونباهة كانوا معظمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم وجلالة محلهم مكرمين لظاهر أمانتهم واشتهار عدالتهم حتى أنه يدفع عنهم ما يضيفه إليهم خصومهم ، وهذا يسقط قولكم إن صاحبكم لم يره أحد ودعواهم خلافة .

فأما بعد انقراض أصحاب أبيه فقد كان مدّة من الزمان أخباره واصله من جهة السفراء الذين بينه وبين شيعته ويوثق بقولهم ويرجع إليهم لدينهم وأمانتهم وما اختصوا به من الدين والنزاهة ، وربما ذكرنا طرفاً من أخبارهم فيما بعد .
وقد سبق الخبر عن آبائه عليه السلام بأن القائم له غيبتان أخراهما أطول من الأولى ، فالأولى يعرف فيها خبره ، والأخرى لا يعرف فيها خبره ، فجاء ذلك موافقاً لهذه الأخبار ، فكان ذلك دليلاً ينضاف إلى ما ذكرناه ، وسنوضح عن هذه الطريقة فيما بعد إنشاء الله تعالى .

فأما خروج ذلك عن العادات فليس الأمر على ما قالوه و لوصح لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص ويخفي أمره لضرب من المصلحة وحسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره .

وهذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمة

و إلى وقتنا هذا باتفاق أهل السّير، لا يعرف مستقرّه ولا يعرف أحد له أصحاباً إلاّ ما جاء به القرآن من قصّته مع موسى وما يذكره بعض النّاس أنّه يظهر أحياناً ويظنّ من يراه أنّه بعض الزّهّاد ، فإذا فارق مكانه توهمه المسمّى بالخضر ولم يكن عرفه بعينه في الحال ولا ظنّه فيها ، بل اعتقد أنّه بعض أهل الزمان .

وقد كان من غيبة موسى بن عمران عن وطنه وهربه من فرعون ورهطه ما نطق به القرآن ولم يظهره أحد مدّة من الزمان ولا عرفه بعينه ، حتّى بعثه الله نبياً و دعا إليه فعرفه الوليُّ والعدوُّ .

وكان من قصّة يوسف بن يعقوب ما جاء به سورة في القرآن وتضمّنت استتار خبره عن أبيه وهو نبيّ الله يأتيه الوحي صباحاً و مساءً يخفى عليه خبر ولده ، وعن ولده أيضاً حتّى أنّهم كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولا يعرفونه وحتّى مضت على ذلك السنون والأزمان ثمّ كشف الله أمره وظهر خبره وجمع بينه وبين أبيه وإخوته وإن لم يكن ذلك في عادتنا اليوم ولا معنا بمثله .

وكان من قصّة يونس بن متى نبيّ الله مع قومه و فراره منهم حين تناول خلافهم له واستخفافهم بجفوته وغيبته عنهم وعن كلّ أحد حتّى لم يعلم أحد من الخلق مستقرّه و ستره الله في جوف السمكة و أمسك عليه رmqه لضرب من المصلحة إلى أن انقضت تلك المدّة وردّه الله إلى قومه . وجمع بينهم وبينه ، وهذا أيضاً خارج عن عادتنا وبعيد من تعارفنا وقد نطق به القرآن وأجمع عليه أهل الاسلام .

ومثل ما حكيناه أيضاً قصّة أصحاب الكهف وقد نطق بها القرآن وتضمّنت شرح حالهم و استتارهم عن قومهم فراراً بدينهم و لولا ما نطق القرآن به لكان مخالفونا يجحدونه دفعاً لغيبة صاحب الزمان ، وإلحاقهم به ، لكن أخبر الله تعالى أنّهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين ثمّ أحياهم الله فعادوا إلى قومهم و قصّتهم مشهورة في ذلك .

وقد كان من أمر صاحب الحمار الذي نزل بقصّته القرآن و أهل الكتاب يزعمون أنّه كان نبياً فأما مات الله مائة عام ثمّ بعثه وبقي طعامه وشرابه لم يتغيروا كان

ذلك خارقاً للعادة و إذا كان ما ذكرناه معروفاً كائناً كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبة صاحب الزمان .

اللهم إلا أن يكون المخالف دهرياً معطلاً ينكر جميع ذلك و يحيله فلانكلم معه في الغيبة بل ينتقل معه إلى الكلام في أصل التوحيد وأن ذلك مقدور و إنما نكلم في ذلك من أقر بالاسلام، وجوز ذلك مقدوراً لله ، فنبين لهم نظائره في العادات .

و أمثال ما قلناه كثيرة مما رواه أصحاب السير والتواريخ من ملوك فرس و غيبتهم عن أصحابهم مدة لا يعرفون خبره ثم عودهم وظهورهم لضرب من التدبير و إن لم ينطق به القرآن فهو مذكور في التواريخ و كذلك جماعة من حكماء الرُّوم و الهند قد كانت لهم غيبات و أحوال خارجة عن العادات لانذكراها لأن المخالف ربما جحدتها على عاداتهم جحد الأخبار وهو مذكور في التواريخ .

فان قيل: ادعائكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقاءه على قولكم كامل العقل تام القوة و الشباب لأنه على قولكم له في هذا الوقت الذي هو سنة سبع وأربعين و أربعمائة مائة وإحدى وتسعون سنة لأن مولده على قولكم سنة ست و خمسين ومائتين ولم تجر العادة بأن يبقى أحد من البشر هذه المدة فكيف انتقضت العادة فيه ، ولا يجوز انتقاضها إلا على يد الأنبياء .

قلنا: الجواب عن ذلك من وجهين أحدهما أن لانسلم أن ذلك خارق لجميع العادات ، بل العادات فيها تقدم قد جرت بمثلها و أكثر من ذلك ، وقد ذكرنا بعضها كقصّة الخضر عليه السلام و قصّة أصحاب الكهف و غير ذلك ، وقد أخبر الله عن نوح عليه السلام أنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً و أصحاب السير يقولون أنه عاش أكثر من ذلك ، و إنما دعا قومه إلى الله هذه المدة المذكورة بعد أن مضت عليه ستون من عمره ، و روى أصحاب الأخبار أن سلمان الفارسي لقي عيسى ابن مريم و بقي إلى زمان نبينا محمد ﷺ و خبره مشهور و أخبار المعمرين من العجم و العرب معروفة مذكورة في الكتب والتواريخ و روى أصحاب الحديث أن الدجال

موجود وأنه كان في عصر النبي ﷺ وأنه باق إلى الوقت الذي يخرج فيه وهو عدو الله فإذا جاز ذلك في عدو الله لضرب من المصلحة فكيف لا يجوز مثله في ولي الله إن هذا من العناد .

اقول : ثم ذكر - ره - أخبار المعمرين على ما سنبذكره ثم قال :

إن كان المخالف لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجمين وأصحاب الطبايع فالكلام لهم في أصل هذه المسألة فإن العالم مصنوع وله صانع أجرى العادة بقصر الأعمار وطولها ، وأنه قادر على إطالتها وعلى إفنائها فاذا بين ذلك سهل الكلام .
وإن كان المخالف في ذلك من يسلم ذلك غير أنه يقول : هذا خارج عن العادات ، فقد بينا أنه ليس بخارج عن جميع العادات ، ومتى قالوا خارج عن عاداتنا قلنا وما المانع منه .

فان قيل: ذلك لا يجوز إلا في زمن الأنبياء قلنا نحن ننازع في ذلك وعندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء والأئمة والصالحين وأكثر أصحاب الحديث يجوزون ذلك وكثير من المعتزلة والحشوية ، وإن سموا ذلك كرامات كان ذلك خلافا في عبارة ، وقد دللنا على جواز ذلك في كتبنا ، وبينا أن المعجز إنما يدل على صدق من يظهر على يده ثم نعلمه نبيا أو إماما أو صالحا بقوله ، وكلما يذكرونه من شبههم قدينا الوجه فيه في كتبنا لانطول بذكره هنا .

فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان ، وعلو السن ، وتناقض بنية الانسان فليس مما لا بد منه وإنما أجرى الله العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان ولا إيجاب هناك ، وهو تعالى قادر أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله ، وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول الأعمار ممكن غير مستحيل ، وقد ذكرنا فيما تقدم عن جماعة أنهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم وعلو سنهم ، وكيف ينكر ذلك من يقر بأن الله تعالى يخلد المؤمنين في الجنة شبانا لا يبلون ، وإنما يمكن أن ينازع في ذلك من يجحد ذلك ويسنده إلى الطبيعة وتأثير الكواكب الذي قد دل الدليل على بطلان قولهم باتفاق منا ومن خالفنا في هذه المسئلة من أهل الشرع ، فسقطت

الشبهة من كل وجه .

دليل آخر : ومما يدل على إمامة صاحب الزمان وصحة غيبته ، ما رواه الطائفتان المختلفتان ، والفرقتان المتبايتان العامة والإمامية أن الأئمة بعد النبي ﷺ اثنا عشر لا يزيدون ولا ينقصون ، وإذا ثبت ذلك فكل من قال بذلك قطع على الأئمة الاثني عشر الذين نذهب إلى إمامتهم ، وعلى وجود ابن الحسن وصحة غيبته ، لأن من خالفهم في شيء من ذلك لا يقصر الإمامة على هذا العدد بل يجوز الزيادة عليها ، وإذا ثبت بالأخبار التي نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أردناه .

أقول : ثم أورد - ره - من طرق الفريقين بعض ما أوردناه في باب النصوص على الاثني عشر عليه السلام .

ثم قال رحمه الله :

فان قيل : دلوا أو لا على صحة هذه الأخبار فانها أخبار آحاد لا يعول عليها فيما طريقه العلم ، وهذه مسألة علمية ثم دلوا على أن المعنى بها من تذهبون إلى إمامته فإن الأخبار التي رويتموها عن مخالفكم وأكثر ما رويتموها من جهة الخاصة إذا سلمت فليس فيها صحة ما تذهبون إليه ، لأنها تتضمن غير ذلك فمن أين لكم أن أئمتكم هم المرادون بها دون غيرهم .

قلنا : أما الذي يدل على صحتها فإن الشيعة الإمامية يروونها على وجه التواتر خلفاً عن سلف وطريقة تصحيح ذلك موجود في كتب الإمامية في النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام والطريقة واحدة .

و أيضاً فإن نقل الطائفتين المختلفتين المتبايتين في الاعتقاد يدل على صحة ما قد اتفقوا على نقله ، لأن العادة جارية أن كل من اعتقد مذهباً وكان الطريق إلى صحة ذلك النقل فإن دواعيه تتوفر إلى نقله ، وتتوفر دواعي من خالفه إلى إبطال ما نقله أو الطعن عليه ، والإنكار لروايته ، بذلك جرت العادات في مذاهب الرجال وذمهم ، وتعظيمهم والنقص منهم ، ومتى رأينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها ، ولم يترسّض المظعن على نقله ، ولم ينكر متضمن الخبر ، دل

ذلك على أن الله تعالى قد تولى نقله و سخرهم لروايته ، و ذلك دليل على صحة ماتضمنه الخبر .

وأما الدليل على أن المراد بالأخبار والمعني بها أئمتنا عليهم السلام فهو أنه إذا ثبت بهذه الأخبار أن الأئمة محصورة في الاثني عشر إماماً وأنهم لا يزيدون ولا ينقصون ، ثبت ما ذهبنا إليه ، لأن الأئمة بين قائلين : قائل يعتبر العدد الذي ذكرناه فهو يقول إن المراد بها من نذهب إلى إمامته ، ومن خالف في إمامتهم لا يعتبر هذا العدد ، فالقول - مع اعتبار العدد - أن المراد غيرهم . خروج عن الإجماع وما أدنى إلى ذلك وجب القول بفساده .

ويدل أيضاً على إمامة ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته ما ظهر وانتشر من الأخبار الشائعة الذائعة عن آباءه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل من أن صاحب هذا الأمر غيبة ، وصفة غيبته ، وما يجري فيها من الاختلاف ، و يحدث فيها من الحوادث ، وأنه يكون له غيبتان إحداها أطول من الأخرى وأن الأولى يعرف فيها أخباره والثانية لا يعرف فيها أخباره فوافق ذلك على ما تضمنته الأخبار ولولا صحتها وصحة إمامته لما وافق ذلك ، لأن ذلك لا يكون إلا بأعلام الله على لسان نبيه ، وهذه أيضاً طريقة اعتمدها الشيوخ قديماً .

ونحن نذكر من الأخبار التي تضمن ذلك طرفاً ليعلم صحة ما قلناه لأن استيفاء جميع ما روي في هذا المعنى يطول ، وهو موجود في كتب الأخبار من أرادته وقف عليه من هناك .

أقول: ثم نقل الأخبار التي نقلنا عنه - رحمه الله - في الأبواب السابقة واللاحقة ثم قال :

فان قيل : هذه كلها أخبار آحاد لا يعول على مثلها في هذه المسئلة لأنها مسئلة علمية . قلنا : موضع الاستدلال من هذه الأخبار ما تضمنه الخبر بالشيء قبل كونه فكان كما تضمنه فكان ذلك دلالة على صحة ما ذهبنا إليه من إمامة ابن الحسن لأن العلم بما يكون لا يحصل إلا من جهة علام الغيوب ، فلولم يرد إلا خبر واحد

ووافق مخبره ما تضمنه الخبر ، لكن ذلك كافياً ، ولذلك كان ما تضمنه القرآن من الخبر بالشيء قبل كونه دليلاً على صدق النبي ﷺ وأن القرآن من قبل الله تعالى ، وإن كانت المواضع التي تضمن ذلك محصورة ، ومع ذلك مسموعة من مخبر واحد ، لكن دل على صدقه من الجهة التي قلناها ، على أن الأخبار متواترة بها لفظاً ومعنى .

فأما اللفظ فإن الشيعة تواترت بكل خبر منه ، والمعنى أن كثرة الأخبار واختلاف جهاتها وتباين طرقها ، وتباعد رواياتها ، تدل على صحتها ، لأنه لا يجوز أن يكون كلها باطلة ولذلك يستدل في مواضع كثيرة على معجزات النبي ﷺ التي هي سوى القرآن وأُمور كثيرة في الشرع ينوادر ، وإن كان كل لفظ منه منقولاً من جهة الآحاد وذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسئلة ، فلا ينبغي أن يتركوه و ينسوه إذا جئنا إلى الكلام في الإمامة ، والعصبة لا ينبغي أن ينتهي بالإسناد إلى حد يجحد الأمور المعلومة .

و هذا الذي ذكرناه معتبر في مدائح الرجال وفنائهم ولذلك استدل على سخاء حاتم وشجاعة عمرو وغير ذلك بمثل ذلك وإن كان كل واحد مما يروى من عطاء حاتم ووقوف عمرو في موقف من المواقف ، من جهة الآحاد وهذا واضح .

ومما يدل أيضاً على إمامة ابن الحسن زائداً على ماضى أنه لا خلاف بين الأئمة أنه سيخرج في هذه الأمة مهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وإذا بينا أن ذلك المهدي من ولد الحسين وأفسدنا قول من يدعي ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن ثبت أن المراد به هو عليّ .

اقول : ثم أورد ما نقلنا عنه سابقاً من أخبار الخاصة والعامة في المهدي عليه السلام ثم قال :

وأما الذي يدل على أنه يكون من ولد الحسين ﷺ فالأخبار التي أوردناها في أن الأئمة اثناعشر وذكر تفاصيلهم فهي متضمنة لذلك ، ولأن كل من اعتبر العدد الذي ذكرناها قال: المهدي من ولد الحسين ﷺ . وهو من أشرنا إليه .

ثم أورد - رحمه الله - الأخبار في ذلك على ما روينا عنه ثم قال :

فان قيل : أليس قد خالف جماعة فيهم من قال : المهدي من ولد علي عليه السلام فقالوا : هو محمد بن الحنفية وفيهم من قال من السبائية هو علي عليه السلام لم يموت وفيهم من قال : جعفر بن محمد لم يموت ، وفيهم من قال : موسى بن جعفر لم يموت ، وفيهم من قال : الحسن بن علي العسكري عليه السلام لم يموت ، وفيهم من قال : المهدي هو أخوه محمد بن علي وهو حي باق لم يموت ، ما الذي يفسد قول هؤلاء ؟ .

قلت : هذه الأقوال كلها قد أفسدناها بما دللنا عليه من موت من ذهبوا إلى حياته وبما بينا أن الأئمة اثناعشر و بما دللنا على صحة إمامة ابن الحسن من الاعتبار ، و بما سنذكره من صحة ولادته وثبوت معجزاته الدالة على إمامته . فأما من خالف في موت أمير المؤمنين وذكر أنه حي باق فهو مكابر فان العلم بموته وقتله أظهر و أشهر من قتل كل أحد وموت كل إنسان والشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موت النبي وجميع أصحابه ثم ما ظهر من وصيته وأخبار النبي عليه السلام إياه أنك تقتل وتخضب لحبك من رأسك يفسد ذلك أيضاً وذلك أشهر من أن يحتاج أن يروى فيه الأخبار .

وأما وفات محمد بن علي ، ابن الحنفية وبطلان قول من ذهب إلى إمامته فقد بينا فيما مضى من الكتاب وعلى هذه الطريقة إذا بينا أن المهدي من ولد الحسين عليه السلام بطل قول المخالف في إمامته عليه السلام .

وأما النواوسية الذين وقفوا على جعفر بن محمد عليه السلام فقد بينا أيضاً فساد قولهم بما علمناه من موته ، واشتہار الأمر فيه ، وبصحة إمامة ابنه موسى بن جعفر عليه السلام ، وبما ثبت من إمامة الاثني عشر عليه السلام ويؤكد ذلك ما ثبت من صحة وصيته إلى من أوصى إليه ، وظهور الحال في ذلك .

وأما الواقعة الذين وقفوا على موسى بن جعفر وقالوا هو المهدي فقد أفسدنا أقوالهم بما دللنا عليه من موته ، واشتہار الأمر فيه ، وثبوت إمامة ابنه الرضا عليه السلام وفي ذلك كفاية لمن أنصف .

وأما المحدثية الذين قالوا بإمامة محمد بن علي العسكري وأنه حي لم يموت ، فقولهم باطل لما دللنا به على إمامة أخيه الحسن بن علي أبي القائم عليه السلام ، وأيضاً فقد مات محمد في حياة أبيه عليه السلام موتاً ظاهراً كما مات أبوه وجده ، فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورة .

وأما القائلون بأن الحسن بن علي لم يموت وهو حي باق وهو المهدي فقولهم باطل بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدم من آبائه ، والطريقة واحدة ، والكلام عليهم واحد ، هذا مع انقراض القائلين به واندراسهم ، ولو كانوا محقين لما انقرضوا .

أقول : وقد أورد لكل ما ذكر أجبارة كثيرة أوردناها مع غيرها في المجلدات السابقة في الأبواب التي هي أنسب بها ثم قال :

وأما من قال : إن الحسن بن علي عليه السلام يعيش بعد موته وأنه القائم بالأمر و تعلقهم بما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إنما سمي القائم لأنه يقوم بعدما يموت » فقولهم باطل بما دللنا عليه من موته وأدعائهم أنه يعيش يحتاج إلى دليل ولو جاز لهم ذلك لجاز أن تقول الواقعة إن موسى بن جعفر يعيش بعد موته ، على أن هذا يؤدي إلى خلو الزمان من إمام بعد موت الحسن إلى حين يحيى وقد دللنا بأدلة عقلية على فساد ذلك .

ويدل على فساد ذلك الأخبار التي مضت في أنه لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت .

وقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه اللهم إنك لا تخلي الأرض بغير حجة إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً يدل على ذلك على أن قوله « يقوم بعد ما يموت » لو صح الخبر احتمل أن يكون أراد « يقوم بعد ما يموت ذكره » و يخمل ولا يعرف ، وهذا جائز في اللغة وما دللنا به على أن الأئمة اثنا عشر يظل هذا المقال لأنه عليه السلام هو الحادي عشر ، على أن القائلين بذلك قد انقرضوا والله الحمد ولو كان حقاً لما انقرض القائلون به .

و أمّا من ذهب إلى الفترة بعد الحسن بن عليّ و خلوّ الزّمان من إمام
فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنّ الزّمان لا يخلو من إمام في حال من الأحوال
بأدلة عقلية و شرعية و تعلّقهم بالفترات بين الرّسل باطل لأنّ الفترة عبارة عن
خلوّ الزّمان من نبيّ و نحن لا نوجب النبوة في كلّ حال ، وليس في ذلك دلالة
على خلوّ الزّمان من إمام ، على أنّ القائلين بذلك قد انقضوا ولله الحمد ، فسقط
هذا القول أيضاً .

وأمّا القائلون بإمامة جعفر بن عليّ بعد أخيه ، فقولهم باطل بما دلّلنا عليه
من أنّه يجب أن يكون الامام معصوماً ، لا يجوز عليه الخطاء ، و أنّه يجب أن
يكون أعلم الأئمة بالأحكام و جعفر لم يكن معصوماً بلا خلاف ، وما ظهر من أفعاله
التي تنافي المصمة أكثر من أن تحصي لا نطوّل بذكرها الكتاب ، وإن عرض فيما
بعد ما يقتضي ذكر بعضها ذكرناه ، و أمّا كونه عالماً فانه كان خالياً منه ، فكيف
تثبت إمامته ، على أنّ القائلين بهذه المقالة قد انقضوا أيضاً ولله الحمد والمنّة .
و أمّا من قال : لا ولد لأبي عبد الله عليه السلام فقوله يبطل بما دلّلنا عليه من إمامة
الاثني عشر و سياقة الأمر فيهم .

و أمّا من زعم أنّ الأمر قد اشتبه عليه ، فلا يدرى هل لأبي عبد الله عليه السلام ولد أم
لا إلّا أنّهم منه مسكون بالأوّل حتّى يصحّ لهم الآخر فقوله باطل بما دلّلنا عليه
من صحّة إمامة ابن الحسن ، و بما بيّنا من أنّ الأئمة اثنا عشر ، و مع ذلك لا
ينبغي التوقّف بل يجب القطع على إمامة ولده ، وما قدّمناه أيضاً من أنّه لا يمضي
إمام حيّ حتّى يولد له و يرى عقبه ، وما دلّلنا عليه من أنّ الزّمان لا يخلو من
إمام عقلاً و شرعاً يفسد هذا القول أيضاً .

فأمّا تمسّكهم بما روي « تمسّكوا بالأوّل حتّى يصحّ لكم الآخر » فهو
خبر واحد و مع هذا فقد تأوّل سعد بن عبد الله بتأويل قريب قال قوله « تمسّكوا
بالأوّل حتّى يظهر لكم الآخر » هو دليل على إيجاب الخلف لأنّه يقتضي وجوب
التمسّك بالأوّل و لا يبحث عن أحوال الآخر إذا كان مستوراً غائباً في تقية حتّى

يأذن الله في ظهوره، ويكون [هو] الذي يظهر أمره ويشهر نفسه، على أن القائلين بذلك قد انقروا والحمد لله .

و أمّا من قال بإمامة الحسن وقالوا : انقطعت الإمامة كما انقطعت النبوة فقولهم باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلاً وشرعاً وبما بينا من أن الأئمة اثنا عشر وسنبتن صحة ولادة القائم بعده، فسقط قولهم من كل وجه على أن هؤلاء قد انقروا بحمد الله .

و قد بينا فساد قول الذاهبين إلى إمامة جعفر بن علي من الفطحية الذين قالوا بإمامة عبدالله بن جعفر لما مات الصادق عليه السلام فلما مات عبدالله و لم يخلف ولداً رجعوا إلى القول بإمامة موسى بن جعفر ومن بعده إلى الحسن بن علي فلما مات الحسن قالوا بإمامة جعفر وقول هؤلاء يبطل بوجوه أفسدناها ولا أنه لا خلاف بين الإمامية أن الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين وقد أوردنا في ذلك أخباراً كثيرة .

و منها أنه لا خلاف أنه لم يكن معصوماً وقد بينا أن من شرط الإمام أن يكون معصوماً وما ظهر من أفعاله ينافي العصمة وقد روي أنه لما ولد لأبي الحسن جعفر هتؤ به فلم يروا به سروراً ، فقيل له في ذلك فقال : هوّ عليك أمره سيضلّ خلقاً كثيراً ، وما روي فيه وله من الأفعال والأقوال الشنيعة أكثر من أن تحصى ننزّه كتابنا عن ذلك .

فأمّا من قال إن الخلف ولداً وأن الأئمة ثلاثة عشر فقولهم يفسد بما دللنا عليه من أن الأئمة عليهم السلام اثنا عشر ، فهذا القول يجب إطرأحه على أن هذه الفرق كلها قد انقضت بحمد الله ولم يبق قائل بقولها، وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل انتهى كلامه قدس الله روحه .

واقول : تحقيقاته -ر- في هذا المبحث يحتاج إلى تفصيل و تبين وإتمام ونقض وإبرام ليس كتابنا محلّ تحقيق أمثال ذلك وإنما أوردنا كلامه -ر- لأنّه كان داخلاً فيما اشتمل عليه أصولنا التي أخذنا منها و محلّ تحقيق تلك المباحث

من جهة الدلائل العقلية الكتب الكلامية وأما ما يتعلق بكتابتنا من الأخبار المتعلقة بها فقد وفيها حقها على وجه لا يبقى لمنصف بل معاند مجال الشك فيها ولنتكلم فيما التزمه - ره - في ضمن أجوبة اعتراضات المخالف من كون كل من خفي عليه الإمام من الشيعة في زمان الغيبة فهم مقصرون مذنبون فتقول:

يلزم عليه أن لا يكون أحد من الفرقة المحقة الناجية في زمان الغيبة موصوفاً بالعدالة ، لأن هذا الذنب الذي صار مانعاً لظهوره عليه السلام من جهتهم إما كبيرة أو صغيرة أصرُّوا عليها ، وعلى التقديرين ينافي العدالة فكيف كان يحكم بعدالة الرواة والأئمة في الجماعات ، وكيف كان يقبل قولهم في الشهادات ، مع أننا نعلم ضرورة أن كل عصر من الأعصار مشتمل على جماعة من الأخيار لا يتوقفون مع خروجه عليه السلام وظهور أدنى معجزته في الإقرار بامامته وطاعته ، و أيضاً فلاشك في أن في كثير من الأعصار الماضية كان الأنبياء والأوصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق إليهم ، وكان معلوماً من حال المقرئين أنهم لم يكونوا مقصّرين في ذلك بل نقول : لما اختفى الرسول صلى الله عليه وآله في الغار كان ظهوره لأُمير المؤمنين صلوات الله عليه وكونه معه لطفاً له ، ولا يمكن إسناد التقصير إليه فالحق في الجواب أن اللطف إنما يكون شرطاً للتكليف إذا لم يكن مشتملاً على مفسدة فإننا نعلم أنه تعالى إذا أظهر علامة مشيئته عند التكاثر المعاصي على المذنبين كأن يسود وجوههم مثلاً ، فهو أقرب إلى طاعتهم وأبعد عن معصيتهم ، لكن لاشتماله على كثير من المفاسد لم يفعله ، فيمكن أن يكون ظهوره عليه السلام مشتملاً على مفسدة عظيمة للمقرئين يوجب استئصالهم واجتياحهم ، فظهوره عليه السلام مع تلك الحال ليس لطفاً لهم وما ذكره - رحمه الله - من أن التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الآلة فمع تسليمه إنما يتم إذا كان [لطفاً و] ارتفعت المفاسد المانعة عن كونه لطفاً .

وحاصل الكلام أن بعد ما ثبت من الحسن والقبح العقليين وأن العقل يحكم بأن اللطف على الله تعالى واجب ، وأن وجود الامام لطف باتفاق جميع العقلاء على أن المصلحة في وجود رئيس يدعو إلى الصلاح ، ويمنع عن الفساد ، و

أنَّ وجوده أصلح للعباد وأقرب إلى طاعتهم وأنه لا بدَّ أن يكون معصوماً وأنَّ العصمة لا تعلم إلاَّ من جهته تعالى وأنَّ الاجتماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان عليه السلام يثبت وجوده .

وأما غيبته عن المخالفين ، فظاهر أنَّه مستند إلى تقصيرهم وأما عن المقرِّين فيمكن أن يكون بعضهم مقصِّرين و بعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوائد التي تترتب على ظهوره عليه السلام لمفسدة لهم في ذلك ينشأ من المخالفين أو لمصلحة لهم في غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأمر وظهور الشبه ، وشدَّة المشقة فيكونوا أعظم ثواباً مع أنَّ إيصال الإمام فوائده وهداياته لا يتوقف على ظهوره بحيث يعرفونه ، فيمكن أن يصل منه عليه السلام إلى أكثر الشيعة أطاف كثيرة لا يعرفونه كما سيأتي عنه عليه السلام أنَّه في غيبته كالشمس تحت السحاب . على أنَّ في غيبات الأنبياء دليلاً بيِّناً على أنَّ في هذا النوع من وجود الحجَّة مصلحة وإلاَّ لم يصدر منه تعالى .

وأما الاعتراضات الموردة على كلِّ من تلك المقدمات وأجوبتها فمذكور إلى مظانه .

١٣

(باب)

(*) ما فيه عليه السلام من سنن الأنبياء والاستدلال)*

« بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم »

١- ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن سعد و الحميريَّ معاً ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدَّح البطن ، حسن الجسم ، وافر اللحية ، خميص البطن ، خفيف العارضين ، مجتمعاً ربعة من الرجال ، فلمَّا رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع إليهم وهم على

ثلاث طبقات : طبقة جاحدة لا ترجع أبداً وأخرى شاكّة فيه وأخرى على يقين فبدأ عليه السلام حيث رجع بطبقة الشكّاء ، فقال لهم : أنا صالح فكذبوه وشنموه و زجروه ، وقالوا برى الله منك إنَّ صالحاً كان في غير صورتك ، قال : فأتى الجحّاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشدّ النفور ثمّ انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم : أنا صالح فقهوا : أخبرنا خبراً لا نشكّ فيك معه أنك صالح فأنّا لانمتري أن الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحوّل في أيّ الصّور شاء وقد أخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء ، وإنّما صحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء فقال لهم صالح : أنا صالح الذي أتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهي التي نتدارس فما علاماتها فقال : لها شرب و لكم شرب يوم معلوم قالوا : آمنا بالله و بما جئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى : إنَّ صالحاً مرسل من ربّه ، قال أهل اليقين : إنّا بما أرسل به مؤمنون و قال الذين استكبروا وهم الشكّاء والجحّاد إنّا بالذي آمتم به كافرون .

قلت : هل كان فيهم ذلك اليوم عالم ؟ قال : الله تعالى أعد له من أن يترك الأرض بغير عالم يدلّ على الله تبارك وتعالى ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيّام على فترة لا يعرفون إماماً غير أنّهم على ما في أيديهم من دين الله عزّ وجلّ كلمتهم واحدة ، فلمّا ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه ، و إنّما مثل [عليّ و] القائم مثل صالح عليه السلام .

٣ - ك : أبي ، عن سعد ، عن المعلّى بن عتّد ، عن عتّد بن جمهور وغيره ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : في القائم سنة من موسى بن عمران عليه السلام فقلت : و ما سنة موسى بن عمران ؟ قال : خفاء مولده و غيبته عن قومه ، فقلت : و كم غاب موسى عن أهله و قومه ؟ قال : ثمانين وعشرين سنة .

٣ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن عتّد بن عيسى ، عن سليمان بن داود ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا

الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلوات الله عليهم فأما من موسى فخائف يترقب وأما من يوسف فالسجن وأما من عيسى فيقال: إنه مات ولم يموت، وأما من محمد ﷺ فالسيف، غط: محمد الحميري، عن أبيه مثله.

كتاب الامامة والتبصرة لعلي بن بابويه، عن عبدالله بن جعفر الحميري

مثله.

٢- ك: علي بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمد بن همام، عن أحمد ابن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيع عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة قال: سمعت سيّد العابدین علي بن الحسين عليه السلام يقول في القائم من سنن الأنبياء ﷺ سنة من آدم وسنة من نوح وسنة من إبراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من أيوب وسنة من محمد ﷺ فأما من آدم ومن نوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس وأما من موسى فالخوف والغيبه وأما من عيسى فاختلف الناس فيه وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد ﷺ فالخروج بالسيف.

٣- ك: ابن بشار، عن المظفر بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة قال: سمعت سيّد العابدین علي بن الحسين عليه السلام يقول: في القائم سنة من نوح وهو طول العمر.

ك: الدقاق والشيباني معاً، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن

حمزة بن حمران مثله.

٤- ك: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، وحدثنا ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد ﷺ فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم إن في القائم من آل محمد ﷺ شهاً من خمسة

من الرسل: يونس بن متى ، ويوسف بن يعقوب ؛ وهوسى ، وعيسى ، وعهد صلوات الله عليهم ، فأما شبهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شابٌ بعد كبر السنِّ وأما شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبه من خاصته وعامته ، واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته ، وأما شبهه من موسى فنوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده بمالقاتها من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزَّ وجلَّ في ظهوره ونصره وأيده على عدوه . وأما شبهه من عيسى فاختلف من اختلف فيه حتَّى قالت طائفة منهم ما ولد وقالت طائفة مات وقالت طائفة قتل وصلب .

وأما شبهه من جدِّه المصطفى صلى الله عليه وآله فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجبارين والطواغيت وأنه ينصر بالسيف والرَّعب وأنه لا تردُّ له رؤية وأنَّ من علامات خروجه خروج السفيناني من الشام وخروج اليماني . وصيعة من السَّماء في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه و اسم أبيه .

٧ - ك : عليُّ بن موسى ، عن الأَسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن الحسن ابن عليِّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب الأمر سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من عهد صلى الله عليه وآله فأما من موسى فخائف يترقب ، وأما من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى ، وأما من يوسف فالسجن والتقيّة ، وأما من عهد صلى الله عليه وآله فالقيام بسيرته وتبيين آثاره ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر ولا يزال يقتل أعداء الله حتَّى يرضى الله قتل : وكيف يعلم أن الله عزَّ وجلَّ قد رضي قال : يلقي الله عزَّ وجلَّ في قلبه الرحمة .

٨ - ك : عبد الواحد بن محمد ، عن أبي عمير اللبثي ، عن محمد بن مسعود ، عن محمد بن عليِّ القمي ، عن محمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي أحمد الأزدي ، عن ضريس الكناسي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنَّ صاحب هذا الأمر فيه سنة من يوسف : ابن أمة سوداء يصلح الله أمره في ليلة واحدة .

نبي : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسن جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن الكناسي مثله .

بيان : قوله ﷺ : « ابن أمة سوداء » (١) يخالف كثيراً من الأخبار التي وردت في وصف أمة ﷺ ظاهراً إلا أن يحمل على الأم بالواسطة أو المربية .

٩ - ك : محمد بن علي بن حاتم ، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي ، عن أحمد بن طاهر ، عن محمد بن يحيى بن سهل ، عن علي بن الحارث ، عن سعد بن منصور الجواشني ، عن أحمد بن علي البديلي ، عن أبيه ، عن سدير الصيرفي قال : دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبوصير وأبان بن تغلب ، على مولانا أبي عبد الله جعفر ابن محمد ﷺ فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسحٌ خيري مطوقٌ بلا حيب مقصر الكمين (٢) وهويكي بكاء الواله الثكلي ، ذات الكبد الحرثي ، قد نال الحزن من وجنيه وشاع التغير في عارضيه وأبلى الدموع محجريه ، وهو يقول :

سيدي غيبتك نقت رقاوي وضيقك علي مهادي وأسرت مني راحة فؤادي
سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع
والعدد ، فما أحسُّ بدمعة ترقى من عيني ، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا
وسوالف البلايا إلا مثل لعيني عن عواير أعظمها وأفظعها وتراقبي أشدّها وأنكرها
ونوايب مخلوطة بغضبك ، و نوازل معجونة بسخطك .

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولها و تصدّعت قلوبنا جزءاً من ذلك الخطب
الهائل والحادث الغائل ، وظننّا أنه سمة لمكروهة قارعة أوحلت به من الدهر بائقة
فقلنا لا أبكى الله يابن خير الورى عينيك ، من أيّ حادثة تستنزف دمعك ، و
تستمطر عبرتك ، وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم .

قال : فزفر الصادق ﷺ زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتدّ منها خوفه ، وقال :

(١) هذه الجملة موجودة في غيبة النعماني ص ٨٤ ، ساقطة من كمال الدين راجع ج ١

(٢) المسح بالكسر : الكساء من شعر كثوب الرهبان وكان الراوى يصف جبة من شعر

وكيف كان ، الحديث منكر السند والمتن قد مر في كتاب النبوة ج ١٢ من طبعته الجديدة .

ويكم إنّي نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتعل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خصّ الله تقدّس اسمه به نهداً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام ، وتأمّلت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاء وطول عمره وبلوى المؤمنين [به من بعده] في ذلك الزمان وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته ، وارتداد أكثرهم عن دينهم ، وخلعهم ربقة الاسلام من أعناقهم ، التي قال الله تقدّس ذكره : « وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه » يعني الولاية ، فأخذتني الرقة ، واستولت عليّ الأحران .

فقلنا : يا بن رسول الله كرّمنا وشرّفنا بأشراكك إيّانا في بعض ما أنت تعلمه من علم قال : إنّ الله تبارك و تعالى أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام ، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام ، و قدّر إبطاء تقدير إبطاء نوح عليه السلام وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر دليلاً على عمره فقلت : اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذه المعاني . قال : أمّا مولد موسى فإنّ فرعون لما وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة ، فدلّوه على نسبه وأنّه يكون من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من [نساء] بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود وتعدّر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه .

كذلك بنو أميّة و بنو العباس لما وقفوا على أنّ زوال ملكهم و الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا ، ناصبونا العداوة ، ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و إبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام و يأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يتمّ نوره ولو كره المشركون .

و أمّا غيبة عيسى عليه السلام فإنّ اليهود والنصارى اتفقت على أنّه قتل وكذبهم الله عزّ وجلّ بقوله : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » كذلك غيبة القائم عليه السلام فإنّ الأئمة تنكروها [لطولها] فمن قائل بغير هدى بأنّه لم يولد و قائل يقول :

إِنَّهُ وَلَدَ وَمَاتَ وَقَائِلٌ يَكْفُرُ بِقَوْلِهِ إِنَّ حَادِي عَشْرًا كَانَ عَقِيمًا وَقَائِلٌ يَمُرُقُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ثَالِثِ عَشَرَ فِصَاعِدًا وَقَائِلٌ يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ : إِنَّ رُوحَ الْقَائِمِ ﷺ يَنْطِقُ فِي هَيْكَلٍ غَيْرِهِ .

وَأَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ ﷺ فَانَّهُ لَمَّا اسْتَنْزَلَ الْعُقُوبَةَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِئِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ بِسَبْعَةِ نُوِيَاتٍ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكَ : إِنَّ هَؤُلَاءِ خِلَائِقِي وَعِبَادِي وَلَسْتُ أُبِيدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ وَإِلْزَامِ الْحُجَّةِ ، فَعَاوَدَ اجْتِهَادَكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ فَأَنِّي مَثْبُوكٌ عَلَيْهِ وَاغْرَسَ هَذَا النُّوَى فَاِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وَبُلُوغِهَا وَإِدْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتْ الْفَرْجَ وَالْخِلَاصَ فَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَلَمَّا نَبَتَ الْأَشْجَارُ وَتَأَزَّرَتْ وَتَسَوَّقَتْ وَتَغَصَّنَتْ وَأَثْمَرَتْ وَزَهَى الثَّمَرُ عَلَيْهَا بَعْدَ زَمَنِ طَوِيلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعِدَّةَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَغْرِسَ مِنَ نُوَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَيَعَاوِدَ الصَّبْرَ وَالْاجْتِهَادَ ، وَيؤكدُ الْحُجَّةَ عَلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الطَّوَائِفَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ فَارْتَدَّتْ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ وَقَالُوا : لَوْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ نُوحٌ حَقًّا لَمَا وَقَعَ فِي وَعْدِ رَبِّهِ خَلْفٌ .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَرَّةٍ أَنْ يَغْرِسَهَا تَارَةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ فَامَا زَالَتْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْتَدُّ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى نَيْفٍ وَسَبْعِينَ رَجُلًا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَا نُوحُ الْآنَ أَصْفَرُ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ لَعَيْنِكَ حِينَ صَرَخَ الْحَقُّ عَنْ مُحَضِّهِ وَصَفَى [الْأَمْرَ لِلْإِيمَانِ] مِنَ الْكُذْرِ بَارْتِدَادٍ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طَبِئَتُهُ خَبِيثَةً .

فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكَفَّارَ وَأَبْقَيْتُ مَنْ قَدْ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ لَمَا كُنْتُ صَدِّقَتُ وَعْدِي السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ ، وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نَبَوَّتِكَ بِأَنْ اسْتَخْلَفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَأُمَكَّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَأَبْدَلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ لَكِي تَخْلُصَ الْعِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشَّكِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ .

وَكَيفَ يَكُونُ الِاسْتِخْلَافُ وَالتَّمَكُّنُ وَبَدَلُ الْخَوْفِ بِالْأَمْنِ مِنْهُمْ لَكُمْ مَعَمَا

كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا و خبت طينتهم ، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة ، فلو أنهم تسدّموا [منني] من الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبّد حبال ضلالة قلوبهم وكشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرّد بالأمر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاً «فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا» .

قال الصادق عليه السلام و كذلك القائم عليه السلام تمتد أيام غيبته ليصرّح الحق عن محضه ، ويصفوا الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طيبته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف والتمكين والأمر من المنتشر في عهد القائم عليه السلام .

قال المفضل : فقلت : يا بن رسول الله إن النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي قال : لا يهد الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمر في الأمة وذهاب الخوف من قلوبها ، وارتفاع الشك من صدورها في عهد أحد من هؤلاء وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم ثم تلا الصادق عليه السلام « حتى إذا استأس الرسل ووطنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا» .

و أمّا العبد الصالح الخضر عليه السلام فإن الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدرها له ولا لكتاب ينزل له عليه ، ولا لشرعة ينسخ بها شريعة من كان قبلها من الأنبياء ، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له ، بل إنّ الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلا لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، وليقطع بذلك

حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة .

غبط : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن بحر الشيباني ، عن علي بن الحارث مثله .

بيان : قال الفيروز آبادي : المحجر كمجلس ومنبر من العين ما دار بها وبدامن البرقع قوله ﷺ : «وفقد» لعله معطوف على الفجائع أو على الأبد أي أو صلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقدوا واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع والعدد. وفي بعض النسخ «يفني» فالجملة معترضة أو حالية .

قوله ﷺ : «يفتر» أي يخرج بضعف وفنور وفي غبطاً على البناء للمفعول أي ينتشر و«دوارج الرذايا» مواضعها .

و«العواير» المصائب الكثيرة التي تعور العين لكثرتها من قولهم عنده من المال عائرة عين أي يحارفيه البصر من كثرتة أو من العائر وهو الرمد والقذى في العين وتعدية التمثيل بعن لتضمن معنى الكشف و التراقي جمع الترقوة أي يمثل لي أشخاص مصائب أنظر إلى ترقوتها (١) وقوله : «أعظمها» على صيغة أفعّل التفضيل فيكون بدلاً عن العوائر أو صيغة المتكلم أي أعدها عظيمة فيكون صفة و الاحتمالان جاريان في الثلاثة الأخر و حاصل الكلام أنني كلما أنظر إلى دمة أو أسمع مني أننا للمصائب التي نزلت بنا في سالف الزمان أنظر بعين اليقين إلى مصائب جليلة مستقبلة أعدها عظيمة فظيمة .

و«الفائل» المهلك والفوائل الدواهي قوله «سمة» أي علامة وقد سبق تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب النبوة .

٩٠- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن

(١) ويحتمل أن يكون العوائر والتراقي ، الفواير بالنين المعجمة والباء الموحدة من الفابر خلاف الماضي ، و التراقي : البواقى ، بالباء الموحدة والواو ، فالفواير و البواقى فى المستثنى بخذاء الدوارج و السوائف فى المستثنى منه ، اذ الدوارج بمعنى المواضع من درج أى مضى كما لا يخفى على المتأمل فتأمل . كذا قيل .

شجاع ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء : سنة من موسى ابن عمران ، سنة من عيسى ، سنة من يوسف ، سنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم . فأما سنته من موسى فخائف يترقب . وأما سنته من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى . وأما سنته من يوسف فالستر جعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرويه ولا يعرفونه . وأما سنته من محمد عليه السلام فيهندي بهداه ويسير بسيرته .

١١ - ك : محمد بن علي بن بشار ، عن المظفر بن أحمد ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن الحسن بن محمد بن صالح البرزاز قال : سمعت الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول : إن بني هو القائم من بعدي وهو الذي يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة حتى تقسو قلوب لطول الأمد ولا يثبت على القول به إلا من كتب الله عز وجل في قلبه الإيمان وأيده بروح منه .

١٢ - غط : روى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في القائم شبه من يوسف قلت : وما هو ؟ قال : الحيرة والغيبة .

١٣ - غط : و أما ما روي من الأخبار التي تتضمن أن صاحب الزمان يموت ثم يعيش أو يقتل ثم يعيش نحو ما رواه الفضل بن شاذان ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي ، عن أبي سعيد الخراساني قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي شيء سميت القائم ؟ قال : لأنه يقوم بعد ما يموت إنه يقوم بأمر عظيم ، يقوم بأمر الله .

و روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن يعقوب بن يزيد عن علي بن الحكم ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : مثل أمرنا في كتاب الله تعالى مثل صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثم بعثه .

وعنه ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن إسحاق بن محمد ، عن القاسم ابن الربيع ، عن علي بن الخطاب ، عن مؤذن مسجد الأحمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في كتاب الله مثل للقائم ؟ فقال : نعم ، آية صاحب الحمار أماته الله

مائة عام ثم بعثه .

وروى الفضل بن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن الفضيل، عن حماد بن عبد الكريم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن القائم إذا قام قال الناس : أنى يكون هذا وقد بليت عظامه منذهرطويل .

فألوجه في هذه الأخبار وما شاكلها أن نقول : يموت ذكره و يعتقد أكثر الناس أنه بلي عظامه ثم يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي وهذا وجه قريب في تأويل هذه الأخبار على أنه لا يرجع بأخبار آحاد لا يوجب علماً عمادت العقول عليه وساق الاعتبار الصحيح إليه ، وعضده الأخبار المتواترة التي قدّمناها بل الواجب التوقف في هذه والتمسك بما هو معلوم وإنما تأولناها بعد تسليم صحتها على ما يفعل في نظائرها ويعارض هذه الأخبار ما ينافيها .

١٤

(باب)

(ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين)

(عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه)

(و على آباءه الطاهرين)

ولنبداً بذكر ما ذكره الصدوق - رحمه الله - في كتاب إكمال الدين قال :
١- حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري ، عن محمد بن القاسم الرقني وعلي بن الحسن بن جنكاه اللاثكي قال : لقينا بمكة رجلاً من أهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة تسع وثلاث مائة فرأينا رجلاً أسود الرأس واللحية كأنه شئ بال وحوله جماعة من أولاده وأولاد أولاده ومشايخ من أهل بلده ذكروا أنهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرة العليا وشهدوا هؤلاء المشايخ أنهم سمعوا آباءهم حكوا عن آباءهم وأجدادهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبي الدنيا معمر واسمه علي بن عثمان

ابن خطاب بن مرة بن مؤيد (١) وذكر أنه همداني وأن أصله من سعد اليمن فقلنا له: أنت رأيت علي بن أبي طالب؟ فقال بيده ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كأنهما سراجان فقال: رأيته بعيني هاتين وكنت خادماً له وكنت معه في وقعة صفين وهذه الشجرة من دابة علي عليه السلام وأرانا أثرها على حاجبه الأيمن وشهد الجماعة الذين كانوا حوله من المشايخ ومن حفدته وأسباطه بطول العمر وأنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة وكذا سمعنا من آبائنا وأجدادنا .

ثم إننا فاتحنه وسألناه عن قصته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له ، ويجب عنه بلب وعقل ، فذكر أنه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل وقرأها وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وأنها تجري في الظلمات وأنه من شرب منها طال عمره ، فحملة الحرص على دخول الظلمات فتزود وحمل حسب ما قدر أنه يكتفي به في مسيره وأخرجني معه وأخرج معنا خادمين بازلين وعدة جمال لبون وروايا وزاداً وأنا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة فسار بنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات ، فسرنا فيها نحو ستة أيام بليلها وكنا نميز بين الليل والنهار بأن النهار كان أضوء قليلاً وأقل ظلمة من الليل .

فزلنا بين جبال وأودية وركوات وقد كان والدي - ره - يطوف في تلك البقعة في طلب النهر لأنه وجد في الكتب التي قرأها أن مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فأقمنا في تلك البقعة أياماً حتى فني الماء الذي كان معنا وأسقيناه جمالنا ولولا أن جمالنا كانت لبونا لهلكنا وتلفنا عطشاً وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر ويأمرنا أن نوقد ناراً ليهتدي بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا .

فمكثنا في تلك البقعة نحو خمسة أيام ووادي يطلب النهر فلا يجده وبعد الإياس عزم على الانصراف حذراً من التلف لفناء الزاد والماء والخدم الذين كانوا معنا فأوجسوا في أنفسهم خيفة من الطلب فالحقوا على والدي بالخروج من الظلمات فقمتم يوماً من الرّحل لحاجتي فتباعدت من الرّحل قدر رمية سهم ، فعمرت بنهر ماء أبيض

(١) في نسخة كمال الدين المطبوعة ج ٢ ص ٢٢٠ : مرة بن يزيد، وهكذا فيما يأتي .

اللون عذب لذيدلاً بالصغير من الأناهار ولا بالكبير يجري جرياً لئناً فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرقتين أو ثلاثاً فوجدته عذباً بارداً لذيداً ، فبادرت مسرعا إلى الرّحل فبشرت الخدم بأنّي قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والأداوى لنملأها ولم أعلم أنّ والدي في طلب ذلك النهر وكان سروري بوجود الماء لما كفاه من عدم الماء وكان والدي في ذلك الوقت غائباً عن الرّحل مشغولاً بالطالب فجهدنا وطفنا ساعة هويّة في طلب النهر فلم نهتد إليه حتّى أنّ الخدم كذبوني وقالوا لي لم تصدق .

فلمّا انصرفت إلى الرّحل وانصرف والدي أخبرته بالقصة فقال لي : يا بني ! الذي أخرجني إلى ذلك المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر ، ولم أرزق أنا وأنت رزقه وسوف يطول عمرك حتّى تملّ الحياة ، ورحلنا منصرفين وعدنا إلى أوطاننا وبلدنا وعاش والدي بعد ذلك سنين ثمّ مات - رحمه الله - .

فلمّا بلغ سنّي قريبا من ثلاثين سنة وكان قد اتّصل بنا وفات النبي ﷺ ووفات الخليفتين بعده خرجت حاجاً فلمحت آخر أيام عثمان .

فمال قلبي من بين جماعة أصحاب النبي ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فأقمت معه أخدمه وشهدت معه وقائع وفي وقعة صفين أصابتنى هذه الشجّة من دابّتد فمازلت مقيماً معه إلى أر ، مضى لسبيله رضي الله عنه فألح عليّ أولاده وحرمه أن أقيم عندهم فلم أقم ، وانصرفت إلى بلدي وخرجت أيام بني مروان حاجاً وانصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغاية ، ما خرجت في سفر إلّا ما كان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري فيشخصوني إلى حضرتهم لبروني ويسألوني عن سبب طول عمري وعمّا شاهدت و كنت أتمنّى وأشتهي أن أحجّ حجّة أخرى فحملني هؤلاء حفدتني وأسباطي الذين ترونها حولي وذكر أنّه قد سقطت أسنانه مرّتين أو ثلاثة .

فسألناه أن يحدثنا بما سمع من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فذكر أنّه لم يكن له حرص ولا همّة في طلب العلم وقت صحبته لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

والصحابه أيضاً كانوا متوافرين فمن فرط ميلي إلى علي عليه السلام ومحبتي له لم أشتغل بشيء سوى خدمته وصحبته والذي كنت أتذكره مما كنت سمعته منه قد سمعته مني عالم كثير من الناس ببلاد المغرب ومصر والحجاز وقد انقضوا وتفاؤوا وهؤلاء أهل بلدي وحندتي قد دونوه فأخرجوا إلينا النسخة وأخذ يملأ علينا من خطه: حدثنا أبو الحسن علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مؤيد الهمداني المعروف بأبي الدنيا معمر المغربي رضي الله عنه حيناً وميناً قال: حدثنا علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب أهل اليمن فقد أحبني ومن أبغض أهل اليمن فقد أبغضني.

وحدثنا أبو الدنيا معمر قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أعان ملهواً كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ثم قال: قال رسول الله ﷺ: من سعى في حاجة أخيه المسلم لله فيها رضى ولسه فيها صلاح فكأنما خدم الله ألف سنة ولم يقع في معصيته طرفه عين.

حدثنا أبو الدنيا معمر المغربي قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أصاب النبي ﷺ جوع شديد وهو في منزل فاطمة قال علي فقال لي النبي: يا علي هات المائدة فقد تمت المائدة فاذا عليها خبز ولحم مشوي.

حدثنا أبو الدنيا معمر قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: جرحت في وقعة خيبر خمساً وعشرين جراحة فجئت إلى النبي ﷺ فلما رأى ما بي بكى وأخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتني. وحدثنا أبو الدنيا قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله.

وحدثنا أبو الدنيا قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال

رسول الله ﷺ : كنت أرعى الغنم فإذا أنا بذئب على قارعة الطريق فقلت له : ما تصنع هنا؟ فقال لي : و أنت ما تصنع هنا ؟ قلت أرعى الغنم قال مرةً أو قال ذا الطريق قال : فسقت الغنم فلماً توسط الذئب الغنم إذا أنا به قد شدت على شاة فقتلها قال : فجئت حتى أخذت ببقائه فذبحته وجعلته على يدي و جعلت أسوق الغنم .

فلماً سرت غير بعيد وإذا أنا بثلاثة أملاك جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت صلوات الله عليهم أجمعين ، فلما رأوني قالوا هذا محمد بارك الله فيه فاحتملوني وأضجعوني وشقوا جوفي بسكين كان معهم وأخرجوا قلبي من موضعه و غسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتى نقي من الدم ثم ردوا قلبي إلى موضعه وأمرؤا أيديهم على جوفي فالتحم الشق بأذن الله تعالى فما أحسست بسكين ولا وجع ، قال : وخرجت أغدو إلى أمي يعني حليلة دابة النبي ﷺ فقال لي : أين الغنم فخبرتها بالخبر فقالت : سوف تكون لك في الجنة منزلة عظيمة .

و حدثنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال : ذكر أبو بكر محمد بن الفتح المركني وأبو الحسن علي بن الحسن اللائكي أن السلطان بمكة لما بلغه خبر أبي الدنيا تعرض له ، و قال : لابد أن أخرجك إلى بغداد إلى حضرة أمير المؤمنين المقتدر فأنني أخشى أن يعتب علي إن لم أخرجك معي فسأله الحاج من أهل المغرب و أهل مصر و الشام أن يعفيه من ذلك ولا يشخصه فإنه شيخ ضعيف ولا يؤمن ما يحدث عليه ، فأعفاه . قال أبو سعيد : ولو أنني أحضر الموسم تلك السنة لشاهدته وخبره كان شائعاً مستفيضاً في الأمصار وكتب عنه هذه الأحاديث المصريون والشاميون والبغداديون ، ومن سائر الأمصار من حضر الموسم وبلغه خبر هذا الشيخ وأحب أن يلقاه ويكتب عنه نفعهم الله وإيانا بها .

٢- وأخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فيما أجازاه لي مما صحّ عندي من حديثه وصحّ عندي هذا الحديث برواية الشريف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام عنه أنه قال : حججت في سنة ثلاث عشر وثلاث مائة وفيها حج نصر القشوري صاحب المقتدر بالله ومعه عبدالرحمن بن عمران المكنى بأبي الهجاء فدخلت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله في ذي القعدة فأصبحت قافلة المصريين وبها أبو بكر محمد بن علي المادرائي ومعه رجل من أهل المغرب وذكر أنه رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمع عليه الناس وازدحموا وجعلوا يمسحون به وكادوا يأتون على نفسه فأمر عمي أبو القاسم طاهر بن يحيى فتياه وغلماه فقال : افرجوا عنه الناس ففعلوا وأخذوه وأدخلوه دار أبي سهل الطقي وكان عمي نازلها فأدخل وأذن للناس فدخلوا وكان معه خمسة نفر ذكر أنهم أولاد أولاده فيهم شيخ له نيّف وثمانون سنة فسألناه عنه فقال : هذا ابن ابني وآخر له سبعون سنة فقال : هذا ابن ابني واثان لهما ستون سنة أو خمسون أو نحوها وآخر له سبعة عشر سنة فقال : هذا ابن ابن ابني ولم يكن معه فيهم أصغر منه وكان إذا رأيته قلت : ابن ثلاثين أو أربعين سنة . أسود الرأس واللحية ضعيف الجسم آدم ربيع من الرجال خفيف المعارضين إلى قصر أقرب .

قال أبو محمد العلوي : فحدثنا هذا الرجل واسمه علي بن عثمان بن الخطاب ابن مرة بن مؤيد بجميع ما كتبناه عنه وسمعناه من لفظه وما رأينا من بياض عنقه (١) بعد اسودادها ورجوع سوادها بعد بياضها عند شبعه من الطعام .

قال أبو محمد العلوي : ولولا أنه حدث جماعة من أهل المدينة من الأشراف والحاج من أهل مدينة السلام وغيرهم من جميع الآفاق ما حدثت عنه بما سمعت وسماعي منه بالمدينة ومكة في دار السهميين في الدار المعروفة بالمكتوبة وهي دار علي بن عيسى الجراح وسمعت منه في مضرب القشوري ومضرب المادرائي ومضرب أبي الهجاء ، وسمعت منه بمنى وبعد منصرفه من الحج بمكة في دار المادرائي عند باب الصفا .

(١) النفقة شعرات بين الشفة السفلى والذقن ، قيل لها ذلك لخفتها وقلتها وربما

اطلقت النفقة على موضع تلك الشعرات .

وأراد القشوري حمله و ولده إلى بغداد إلى المقتدر فجاءه فقهاء أهل مكة فقالوا: أيد الله الأستاذ، إننا روينا في الأخبار المأثورة عن السلف أن المعمر المغربي إذا دخل مدينة السلام افتتنت و خربت و زال الملك فلا تحمله وردّه إلى المغرب فسألنا مشايخ أهل المغرب ومصر فقالوا: لم نزل نسمع من آبائنا ومشايخنا يذكر اسم هذا الرجل و اسم البلد الذي هو مقيم فيه طنجة وذكروا أنه كان يحدثهم بأحاديث قد ذكرنا بعضها في كتابنا هذا .

قال أبو محمد العلوي: فحدثنا هذا الشيخ أعني علي بن عثمان المغربي بدو خروجه من بلده من حضر موت و ذكر أن أباه خرج هو وعمّه و أخرجا به معهما يريدون الحجّ وزيارة النبي ﷺ فخرجوا من بلادهم من حضر موت وساروا أياماً ثم أخطأوا الطريق و تاهوا عن المحجة فأقاموا ثائين ثلاثة أيام و ثلاثة ليال على غير محجة فبيناهم كذلك إذ وقعوا في جبال رمل يقال له: رمل عالج يتصل برمل إزم ذات العماد فبينما نحن كذلك إذ نظرنا إلى أثر قدم طويل فجعلنا نسير على أثرها فأشرفنا على واد و إذا برجلين قاعدين على برّ أو على عين .

قال: فلمّا نظر إلينا قام أحدهما فأخذ دلوّاً فأدلاه فاستقى فيه من تلك العين أو البرّ واستقبلنا فجاء إلى أبي فنأوله الدلو، فقال أبي: قد أمسينا ننيخ على هذا الماء و نفطر إنشاء الله فصار إلى عمّي فقال: اشرب فردّ عليه كما ردّ عليه أبي فناولني فقال لي: اشرب فشربت، فقال لي: هنيئاً لك فانك ستلقى عليّ بن أبي طالب ﷺ فأخبره أيها الغلام بخبرنا وقل له الخضرو إليّاس يقرئناك [السلام] وستعمر حتى تلقى المهديّ وعيسى بن مريم ﷺ فإذا لقينهما فأقرئهما السلام ثم قالاً: ما يكون هذان منك فقلت: أبي وعمّي فقالا: أمّا عمك فلا يبلغ مكة وأمّا أنت وأبوك فستبلغان ويموت أبوك فتعمر أنت ولستم تلحقون النبي ﷺ لأنّه قد قرب أجله ثم مثلاً (١) .

فوالله ما أدري أين مرّاً في السماء أو في الأرض فنظرنا وإذا لا أثر ولا عين

ولا ماء ، فسرنا متعجبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران فاعتلّ عمّي ومات بها وأتممت أنا وأبي حجّنا ووصلنا إلى المدينة فاعتلّ بها أبي ومات وأوصى إلى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فأخذني وكنت معه أيام أبي بكر وعمر وعثمان وخلافته حتى قتله ابن ملجم لعنه الله . وذكر أنه لما حوّر عثمان بن عفان في داره دعائي فدفعت إليّ كتاباً ونجيباً وأمرني بالخروج إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان غائباً يبيع في ماله وضياعه فأخذت الكتاب وصرت إلى موضع يقال له جدار أبي عباة . سمعت قرآنًا فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسير مقبلاً من ينبع وهو يقول : «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون» .

فلما نظر إليّ قال : أبا الدُّنيا ما وراك ؟ قلت : هذا كتاب أمير المؤمنين فأخذه فقرأه فإذا فيه :

فان كنت مأكولاً فكُن أنت آكلي وإلا فأدر كني و لما امرتُ ق

فلما قرأه قال : سر ، فدخل إلى المدينة ساعة قتل عثمان بن عفان فمال إلى حديقة بني النجار وعلم الناس بمكانه فجاءوا إليه ركضاً وقد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحة بن عبيد الله فلما نظروا إليه ارفضوا إليه ارفضاض الغم شدّ عليها السبع فبايعه طلحة ثمّ الزبير ثمّ بايع المهاجرون والأنصار .

فأقمت معه أخدمه فحضرت معه الجمل و صفين وكنت بين الصفين واقفاً عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكبت أخذه وأرفعه إليه وكان لجام دابته حديداً مزججاً فرفع الفرس رأسه فشجّني هذه الشجّة التي في صدغي فدعاني أمير المؤمنين فتقلّ فيها وأخذ حفنة من تراب فتركه عليها فوالله ما وجدت لها ألماً ولا وجعاً ثمّ أقمت معه حتّى قتل صلوات الله عليه وصحبت الحسن بن عليّ عليهما السلام حتّى ضرب بسابط المدائن ثمّ بقيت معه بالمدينة أخدمه وأخدم الحسين عليه السلام حتّى مات الحسن عليه السلام مسموماً سمّته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكنديّ لعنّها الله دساً من معاوية ثمّ خرجت مع الحسين بن عليّ عليهما السلام حتّى حضر كربلاء وقتل عليهما السلام وخرجت هارباً من بني أمية وأنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهديّ وعيسى بن مريم عليهما السلام .

قال أبو محمد العلوي رضي الله عنه : ومن عجب ما رأيت من هذا الشيخ علي بن عثمان وهو في دار عمي طاهر بن يحيى رضي الله عنه وهو يحدث بهذه الأعاجيب وبدو خروجه فنظرت إلى عنقه وقد احمرت ثم أبيضت فجعلت أنظر إلى ذلك لأنه لم يكن في لحيته ولا في رأسه ولا في عنقه بياض البنية .

قال : فنظر إلى نظري إلى لحيته وعنقه فقال : ماترون ؟ إن هذا يصيني إذا جعت فإذا شبع رجعت إلى سوادها فدعا عمي بطعام وأخرج من داره ثلاث موائد فوضعت واحدة بين يدي الشيخ وكنت أنا أحد من جلس عليها فأكلت معه ووضعت المائدتان في وسط الدار وقال عمي للجماعة : بحقي عليكم إلا أكلتم و تحرمت بطعامنا فأكل كل قوم و امتنع قوم و جلس عمي على يمين الشيخ يأكل و يلقي بين يديه فأكل أكل شاب وعمي يخلف عليه وأنا أنظر إلى عنقه وهي تسود حتى إذا عادت إلى سوادها [حين] شبع .

فحدثنا علي بن عثمان بن خطاب قال : حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أهل اليمن فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني .
حديث عبيد بن شريد الجرهمي :

٣- حدثنا أبو سعيد عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري قال : وجدت في كتاب لأخي أبي الحسن بخطه يقول : سمعت بعض أهل العلم ممن قرأ الكتب و سمع الأخبار أن عبيد بن شريد الجرهمي وهو معروف عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة فأدرك النبي وحسن إسلامه وعمر بعد ما قبض النبي ﷺ حتى قدم على معاوية في أيام تغلبه وملكه فقال له معاوية : أخبرني يا عبيد عما رأيت و سمعت و من أدركت و كيف رأيت الدهر ؟ قال : أما الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً و نهاراً يشبه نهاراً و مولوداً يولد وميتاً يموت ولم أدرك أهل زمان إلا وهم ينمون زمانهم .

وأدركت من قدهاش ألف سنة فحدثني عن من قد كان قبله قدهاش ألفي سنة وأما ما سمعت فإنه حدثني ملك من ملوك حمير أن بعض ملوك النابغة ممن دانت له البلاد كان يقال له ذيرح ، كان أعطي الملك في عقوان شبابه و كان حسن

السيرة في أهل مملكته سخياً فيهم مطاعاً فملكهم سبعمئة سنة و كان كثيراً ما يخرج في خاصته إلى الصيد و النزهة .

فخرج يوماً إلى بعض منزله فأتى إلى حيتين أحدهما بيضاء كأنها سبيكة فضة و الأخرى سوداء كأنها حممة و هما يقتتلان و قد غلبت السوداء البيضاء و كادت تأتي على نفسها فأمر الملك بالسوداء فقتلت و أمر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى بها إلى عين من ماء بقي عليها شجرة فأمر فصب عليها من الماء و سقيت حتى رجع إليها نفسها فأفاقت فخلت سبيلها فانسابت الحية و مضت لسبيلها و مكث الملك يومئذ في متصيد و نزهته .

فلما أمسى و رجع إلى منزله و جلس على سريريه في موضع لا يصل إليه حاجب ولا أحد فبينما هو كذلك إذا رأى شاباً آخذاً بعضادتي الباب ، و به من الثياب و الجمال شيء لا يوصف فسلم على الملك فذعر منه الملك و قال له : من أنت و من أدخلك و أذن لك في الدخول عليّ في هذا الموضع الذي لا يصل فيه حاجب ولا غيره ؟ فقال له الفتى : لا ترع أيها الملك إنني لست بأنسي و لكنني فتى من الجن أتيك لأجازيك على بلائك الحسن الجميل عندي قال الملك : وما بلائي عنده ؟ قال : أنا الحبة التي أحبيتني في يومك هذا و الأسود الذي قتلته و خلصتني منه كان غلاماً لنا [تمرّد علينا] و قد قتل من أهل بيتي عدّة كان إذا خلا بواحد منّا قتله ، فقتلت عدوّي و أحبيتني فجئت لأكافئك ببلائك عندي و نحن أيها الملك الجن لا الجن فقال له : الملك و ما الفرق بين الجن و الجنّ .

ثم أنقطع الحديث الذي كتب أخي فلم يكن هناك تمامه .

حديث الربيع بن الضبع الفزاري :

٤ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتّب قال : حدثنا أبو الطيّب أحمد بن محمد الورّاق قال : حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ العمانيّ بجميع أخباره و كتبه التي صنّفها و وجدنا في أخباره أنّه قال : لما و فدانّاس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع بن الضبع الفزاري و كان أحد المعمرين و معه ابن ابنة

وهب بن عبدالله بن الربيع شيخاً فانياً قد سقط حاجباه على عينيه وقد عصهما فلماً رآه الآذن و كانوا يأذنون للناس على أسنانهم قال له : ادخل أيها الشيخ فدخل يدبُ على العصاء يقيم بها صلبه ولحيته على ركبتيه .

قال : فلماً رآه عبد الملك رقَّ له وقال له : اجلس أيها الشيخ فقال : يا أمير المؤمنين أيجلس الشيخ وجدُّه على الباب فقال : أنت إذاً من ولد الربيع بن ضبع قال : نعم ، أنا وهب بن عبدالله بن الربيع . قال للآذن : ارجع فأدخل الربيع فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى أين الربيع قال : ها أنا ذا فقام يهرول في مشيته فلماً دخل على عبد الملك سلَّم فقال عبد الملك : وأبيكم إنه لأشبه الرجلين يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر والمدي ورأيت من الخطوب الماضية قال أنا الذي أقول :

ها أنا ذا آمل الخلود وقد أدرك عمري ومولدي حجراً

أما امرء القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

قال عبد الملك : قد رويت هذا من شعرك وأنا صبيُّ قال وأنا القائل :

إذا عاش الفتى مأتين عاماً فقد ذهب اللذائة والغناء

قال عبد الملك : وقد رويت هذا من شعرك أيضاً وأنا غلام وأبيك يا ربيع لقد طلبك جدُّ غير عاثر ففصل لي عمرك ؟

فقال : عشت مأتي سنة في الفترة بين عيسى وعجى عليه السلام وعشرين ومائة سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام .

قال : أخبرني عن الفتية من قریش المتواطىء الأسماء قال : سل عن أيتهن شئت قال : أخبرني عن عبدالله بن عباس قال : فهم وعلم وعطاء وحلم ومقرى ضخم قال : فأخبرني عن عبدالله بن عمر قال : حلم وعلم وطول وكظم وبعد من الظلم .

قال : فأخبرني عن عبدالله بن جعفر قال : ريحانة طيب ريحها ليتن مسها قليل على المسلمين ضررها .

قال : فأخبرني عن عبد الله بن الزبير ، قال : جبل وعرينحذر منه الصخر

قال : لله درك ما أخبرك بهم ، قال : قرب جواري وكثر استخباري .
حديث شق الكاهن :

٥- حدثنا أحمد بن يحيى المكنب قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال : حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدي العمانى قال : حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشير العقيلي ، عن أبي حاتم ، عن أبي قبيصة ، عن ابن الكلبي ، عن أبيه قال : سمعت : شيوخاً من بجيلة ما رأيت على سراًهم وحسن هيئتهم يخبرون أنه عاش [شق] الكاهن ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه وقالوا له : أوصنا فقد آن أن يفوتنا بك الدهر . فقال : تواصلوا ولا تقاطعوا ، وتقاتلوا ولا تدابروا و أوصلوا الأرحام ، واحفظوا الذمام ، وسوّدوا الحكيم ، وأجلّوا الكريم ، ووقروا ذا الشيبة ، وأذلّوا اللئيم ، و تجنبوا الهزل في مواضع الجدّ ، ولا تكذّروا الأنعام بالمنّ ، واعفوا إذا قدرتم ، وهادنوا إذا هجرتهم ، وأحسنوا إذا كابدتم ، واسمعوا من مشايخكم ، و استبقوا دواعي الصلاح عند أواخر العداوة ، فإنّ بلوغ الغاية في الندامة جرح بطيء الاندمال .

وإياكم والطعن في الأنساب ولا تفحصوا عن مساويكم ، ولا تودعوا عقايلكم غير مساويكم ، فإنها وصمة قارحة ، وقضاء فاضحة ، الرفق الرفق لا الخرق فإنّ الخرق مندمة في العواقب مكسبة للعوايب ، الصبر أنفذ عتاب ، والقناعة خير مال ، والناس أتباع الطمع ، و قرائن الهلع ، ومطايا الجزع ، وروح الذلّ التخاذل ، ولا تزالون ناظرين بعيون نائمة ما اتصل الرجاء بأموالكم ، والخوف بمحالكم .
ثم قال : يالها نصيحة زلّت عن عذبة فصيحة ، إن كان وعاءها وكيهاً ومعدنها منيعاً ثم مات .

قال الصدوق رضي الله عنه : إنّ مخالفتنا يروون مثل هذه الأحاديث و يصدّقون بها ويروون حديث شدّاد بن عاد بن إرم ذات العماد وأنّه عمّر تسعمائة سنة ، ويروون صفة جنته وأنّها مغيبة عن الناس فلا ترى وأنّها في الأرض . ولا يصدّقون بقائم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم ويكذبون بالأخبار التي وردت فيه

جعوزاً للحقّ وعناداً لأهله .

بيان : قوله مرّججاً أي مرّفقاً ممدّداً قوله «لقد طلبك جدّ غير عائر» الجدّ بالفتح الحظّ والبخت والفناء أي طلبك بخت عظيم لم يعثر حتى وصل إليك أولم يعثر بك بل نعشك في كلّ الأحوال «السرو» السخاء في مروءة .

و«العقال» جمع العقيلة وهي كريمة الحيّ أي لا تزوّجوا بناتكم إلّا ممّن يساوِيكم في الشرف . و«الوصمة» العيب والعار و«الفادحة» الثقيلة و يقال : فيه «قضاء» ويضمّ : عيب وفساد وتقصّؤوا منه أن يزوّجوه استحسنوا حسبه ، ووعاء و كعب شديد متين .

أقول : ثمّ ذكر الصدوق - رحمه الله - قصّة شدّاد بن عاد كما نقلنا عنه في كتاب النبوة ثمّ قال :

وعاش أوس بن ربيعة بن كعب بن أميّة مأتي وأربع عشرة سنة فقال في ذلك :
 لقد عمّرت حتّى ملّ أهلي ثوأي عندهم و سئمت عمري
 و حقّ لمن أتى مأتان عام عليه و أربع من بعد عشر
 يملّ من الثواء و صبح ليل يغاديه و ليل بعد يسري
 فأبلى شلوتي وتركت شلوي وباح بما أجنّ ضمير صدري
 و عاش أبو زبيد و اسمه المنذر بن حرملة الطائيّ و كان نصرانياً خمسين و
 مائة سنة .

وعاش نصر بن دهمان بن سليمان بن أشجع بن زيد بن غطفان مائة و تسعين سنة حتّى سقطت أسنانه و خرف عقله و ابيضّ رأسه فحرب قومه أمرّ فاحتاجوا فيه إلى رأيه فدعوا الله أن يردّه عليه عقله و شبابه فعاد إليه شبابه و اسودّ شعره ، فقال فيه سلمة بن الحريش و يقال عباس بن مرداس السلمي :

لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها و تسعين حولاً ثمّ قوّم فانصاتها
 و عاد سواد الرأس بعد بياضه و عاوده شرخ الشباب الذي فاتا
 و راجع عقلا بعد ما فات عقله ولكنته من بعد ذا كلّ ماتا

وعاش ثوب بن صدق العبدي مأتي سنة .

وعاش خثعم بن عوف بن جذيمة دهرأ طويلاً فقال :

حتى متى خثعم في الأحياء ليس بذئ أيدى ولا غناه

هيئات ما للموت من دواء

وعاش ثعلبة بن كعب بن عبدالأشهل بن الأشوس مأتي سنة فقال :

لقد صاحبت أقواماً فأمنسوا خفاتاً لا يجاب لهم دعاء

مضوا قصد السبيل وخلفوني فطال عليّ بعدهم الثواء

فأصبحت الغداة رهين شيء وأخلفني من الموت الرجاء

وعاش رداءة بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلاث مائة سنة فقال :

لم يبق يا خذيته من لداتي أبو بنين لا ولا بنات

ولا عقيم غير ذي سبات إلا يعد اليوم في الأموات

هل مشترأ بيعه حياتي ؟

وعاش عدي بن حاتم طييء عشرين و مائة سنة .

وعاش اما بابة بن قيس بن الحرملة بن سنان الكندي ستين ومائة سنة .

وعاش عمير بن هاجر بن عمير بن عبدالعزى بن قيس الخزاعي سبعين و

مائة سنة فقال :

بليت وأفناني الزمان وأصبحت هنيئة قد أبقيت من بعدها عشرا

وأصبحت مثل الفرخ لا أنا ميئت فأبكي ولا حي فأصعد لي أمرا

وقد عشت دهرأ ما تجن عشيرتي لها ميتاً حتى تحظ له قبرا

وعاش العوام بن المنذر بن زيد بن قيس بن حارثة بن لأم دهرأ طويلاً

في الجاهلية وأدرك عمر بن عبدالعزى فأدخل عليه وقد اختلف ترقواته وسقط حاجباه

ف قيل له ما أدر كت؟ فقال :

فو الله ما أدري ءأدر كت أمة على عهد ذي القرنين أم كنت أقدما

متى يخلعوا عني القميص تبينوا جناجن لم يكسين لحماً ولا دما

وعاش سيف بن وهب بن جذيمة الطائي مائتي سنة فقال :

ألا إني كاهب ذاهب فلا تحسبوا أنني كاذب
لبست شبابي فأفنيته وأدر كني القدر الغالب
وخصم دفعت ومولى نفعت حتى يثوب له نائب

وعاش أرمطة بن دشبة المزني عشرين ومائة سنة وكان يكنى أبا الوليد فقال له عبد الملك : ما بقي من شعرك يا أرمطة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين [إني] ما أشرب ولا أطرب ولا أعصب ، ولا يجيئني الشعر إلا على إحدى هذه الخصال على أنني أقول :

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبقي المنيّة حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكره حتى توفي نذرها بأبي الوليد
فارتاع عبد الملك فقال أرمطة : يا أمير المؤمنين إني أكنى أبا الوليد .
وعاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائة سنة فقال :

فنيّت وأفناني الزمان وأصبحت لداتي بنوا نعش وزهر الفراق
ثم أخذته النعمان بن منذر يوم يؤسه فقتله .

وعاش شريح بن هانئ عشرين ومائة سنة حتى قتل في نفرة الحجّاج بن يوسف فقال في كبره وضعفه :

أصبحت ذابث أقاصي الكبرا قدعشت بين المشركين أعصرا
ثمّت أدركت النبيّ المنذرا وبعده صدّيقه و عمرا
و يوم مهران و يوم تسترا والجمع في صفينهم والنهرا
هيهات ما أطول هذا عمرا

وعاش رجل من بني ضبة يقال له : المسجاح بن سباع دهراً طويلاً فقال :
لقد طوّفت في الآفاق حتى بليت وقد [دنا] لي أن أبيد
و أفناني ولا يفنى نهار و ليل كلّما يمضي يعود

و شهر مستهل بعد شهر و حول بعده حول جديد
وعاش لقمان العادي الكبير خمسمائة سنة وستين سنة وعاش عمر سبعة أنسر
كل نسرتها ثمانين عاماً وكان من بقية عاد الأولى .

و روي أنه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة وكان من ولد عاد الذين
بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم وكان أعطي عمر سبعة أنسرفكان يأخذ فرخ
النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر فيها ما عاش فاذا مات
أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد، وكان أطولها عمراً فقل فيه وطال الأمد على
لبد، وقد قيل فيه أشعار معروفة وأعطى من السمع والبصر والقوة على قدر ذلك وله
أحاديث كثيرة .

وعاش زهير بن عباب بن هبل بن عبدالله بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد
ابن عبدالله بن وهدة بن ثور بن كليب الكلبي ثلاثمائة سنة .

و عاش مزيقيا واسمه عمرو بن عامر و عامر هو ماء السماء وإنما سمي ماء
السماء لأنه كان حياة أينما نزل كمثّل ماء السماء وإنما سمي مزيقيا لأنه عاش
ثمانمائة سنة أربعمائة سوقة، وأربعمائة ملكاً، فكان يلبس في كل يوم حلتين ثم يأمر
بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما أحد غيره .

وعاش ابن هبل بن عبدالله بن كنانة ستمائة سنة .

وعاش أبو الطمجان القيسي مائة وخمسين سنة .

و عاش المستورع بن ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم ثلاثمائة و ثلاثين
سنة ثم أدرك الإسلام فلم يسلم وله شعر معروف .

و عاش دريد بن زيد بن نهد أربعمائة سنة وخمسين سنة فقال في ذلك :

ألقى عليّ الدهر رجلاً ويدا و الدهر ما يصلح يوماً أفسدا

يصلحه اليوم و يفسده غدا

وجمع بنه حين حضرته الوفاة فقال : يا بني أوصيكم بالناس شراً لا تقبلوا لهم
معذرة ولا تقيّلوا لهم عثرة .

وعاش تيم الله بن [ثعلبة بن] عكابه مائتي سنة .

وعاش الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعدى بن عدي بن فزارة مائتي وأربعين سنة وأدرك الإسلام فلم يسلم .

وعاش معدي كرب الحميري من آل ذي رعين مائتي وخمسين سنة .

وعاش ثرية بن عبدالله الجعفي ثلاثمائة سنة فقدم على عمر بن الخطاب المدينة فقال : لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم به وما به قطرة ولا هضبة ولا شجرة ولقد أدركت أخريات قوم يشهدون بشهادتكم هذه يعني لا إله إلا الله ، ومعه ابن له يتهادى قدخرف فقال : يا ثرية هذا ابنك قدخرف وبك بقية فقال : ماتزوجت أمة حتى أتت علي سبعون سنة ولكنني تزوجتها غيفة ستيرة إن رضيت رأيت ما تقر به عيني وإن سخطت أتتني حتى أرضى وإن ابني هذا تزوج امرأة بذيّة فاحشة إن رأى ماتقر به عينه تعرّضت له حتى يسخط وإن سخط تلقته حتى يهلك (١) .

وعاش عوف بن كنانة الكلبى ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة جمع بنيّه فأوصاهم وهو عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن تور بن كلب فقال : يا بني احفظوا وصيتي فانكم إن حفظتموها سدتكم قومكم بعدي ، إلهكم فاتقوه ولا تخونوا ولا تحزنوا ، ولا تثيروا السباع من مرايضها ، وجاوروا الناس بالكف عن مساويهم تسلموا وتصلحوا ، وعفّوا عن الطلب إليهم لئلا تستثقلوا . والزموا الصمت إلا من حقّ تحمدوا ، وابدلوا لهم المحبة تسلم لكم الصدور ، ولا تحرموهم المنافع فيظهروا الشكاة ، وكونوا منهم في ستر ينعم بالكم ، ولا تكثروا مجالستهم فيستخف بكم ، وإذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها ، والبسوا للدهر أثوابه ، فإن لسان الصدق مع النكبة خير من سوء الذكر مع المسرة .

ووطنوا أنفسكم على الذلة لمن ذلّ لكم فإن أقرب المسائل المؤدّة وإن أبعد النسب البغضة و عليكم بالوفاء و تنكّبوا القدر يأمن سربكم و أحيوا الحسب

بترك الكذب فان آفة المروءة الكذب والخلف ، لاتعلموا الناس إقتاركم فتهنونا وتخللوا ، وإياكم والغربة فانها ذلة ولا تضعوا الكرائم إلا عند الأكفاء ، وابتعوا بأنفسكم المعالي ، ولا يحتلجكنم جمال النساء عن الصحة ، فان نكاح الكرائم مدارج الشرف ، و اخضعوا لقومكم ولا تبغوا عليهم لتبألوا المنافس ، ولا تخالفوهم فيما اجتمعوا عليه ، فان الخلاف يزري بالرجل المطاع ، وليكن معروفكم لغير قومكم بعدهم ، ولا توحشوا أنفسكنم من أهلها فان إيحاشها إخماد النار و دفع الحقوق ، و ارفضوا النمائ بينكم تكونوا أعوانا عند الملمات تقبلوا ، واحذروا النجعة إلا في منفعة لاتصابوا ، وأكرموا الجار يخصب جنابكم ، وآثروا حق الضيف على أنفسكم ، والزمو مع السفهاء الحلم تقل همومكم .

و إياكم و الفرقة فانها ذلة ولا تكلّفوا أنفسكم فوق طاقتها إلا المضطرّة فانكم إن تلاموا عند إيضاح العذر وبكم قوّة خير من أن تعانوا في الاضطراب منكم إليهم بالمعذرة ، و جدّوا ولا تفرّطوا فان الجدّ مانعة الضيم ، ولتكن كلمتكم واحدة تعزّوا و يرهف حدّكم ، ولا تبدلوا الوجوه لغير مكرمة فتخلقوها ، ولا تجشّموا أهل الدناءة فتقصروا بها ، ولا تحاسدوا فنبوروا . واجتنبوا البخل فانه داء و ابنوا المعالي بالجدود والأدب ، و مصافات أهل الفضل و الحياء ، و ابتاعوا المحبة بالبذل ، و وقرّوا أهل الفضيلة ، و خذوا من أهل التجارب ، ولا يمتنعنكم من معروف صغره فان له ثواباً ، و لا تحقّروا الرجال فتزدروها فانما المرء بأصغريه ذكاء قلبه و لسان يعبر عنه .

فاذا خوّفتم داهية فاللبث قبل العجلة ، و التمسوا بالتودّد المنزلة عند الملوك فانهم من وضعوه اتضع ، و من رفعوه ارتفع ، و تبسّلوا بالفعال تسم إليكم الأبصار و تواضعوا بالوفاء وليحبكنم ربكم . ثم قال :

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ولا كل موف نصحه بلييب
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب

و حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن -

يزيد الشعراني من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول : حكى أبو القاسم محمد بن القاسم البصري أن أبا الحسن (١) حمارويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر مالم يرزق أحد قبله فأعري بالهرمين فأشار عليه ثقافته وحاشيته و بطانته أن لا يتعرض لهدم الأهرام فإنه ماتعريض أحد لها فطال عمره فلج في ذلك وأمر ألقاً من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواله حتى ضجروا و كلوا . فلما هموا بالانصراف بعد الإياس منه ، وترك العمل ، وجدوا سرباً فقدروا أنه الباب الذي يطلبونه ، فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا أنها الباب فاحتلوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها ، فاذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر وعلماءها فلم يهتدوا لها وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبد الله المديني أحد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال لأبي الحسن حمارويه بن أحمد : أعرف في بلد الحبشة أسقفا قد عمر وأتى عليه ثلاث مائة وستون سنة يعرف هذا الخط وقد كان عزم على أن يعلمني فلهرصي على علم العرب لم أقم عليه وهو باق .

فكتب أبو الحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه فأجابه أن هذا قد طعن في السن وحطمه الزمان وإنما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر أن يتلف وفي بقاءه لنا شرف وفرج وسكينة ، فان كان لكم شيء يقرأه ويفسره ومسألة تسألونه فاكتب بذلك فحملت البلاطة في قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى وحملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي قريبة من أسوان فلما وصلت قرأها الأسقف وفسر ما فيها بالحبشية ثم نقلت إلى العربية فاذا فيها مكتوب :

أنا الريان بن دومغ فسئل أبو عبد الله عن الريان من كان هو قال : هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام واسمه الريان بن دومغ وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة وعمر الريان والده ألفاً وسبعمائة سنة وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة .

(١) في المصدر المطبوع : «أبا الجيش حمارويه» راجع ج ٢ ص ٢٤٧ و هكذا في

فاذا فيها أنا الريان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل لأعلم فيضه ومنبعه
إذ كنت (١) أرى مفيضه فخرجت و معي مئمن صحت أربعة آلاف ألف رجل
فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا ، فرأيت
النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن لي منقذ وتماوت أصحابي وبقيت في
أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر وبنيت الأهرام والبراني
وبنت الهرمين و أودعتهما كنوزي وذخائري وقلت في ذلك شعراً :

ولا علم لي بالغيب والله أعلم	و أدرك علمي بعض ما هو كائن
و أحكمته والله أقوى و أحكم	و أتقنت ما حاولت إتقان صنعة
فأعجزني والمرء بالعجز ملجم	وحاولت علم النيل من بدء فيضه
وحولي بنوحجر وجيش عرمرم	ثمانين شاهوراً قطعت مسايحاً
وعارضني لج من البحر مظلم	إلى أن قطعت الجن والانس كلهم
لذي همّة بعدي ولا متقدّم	فأتقنت أن لا متقدماً بعد منزلي
بمصر و للأيتام يؤس و أنعم	فأبت إلى ملكي وأرست ناديا
و باني برانيها بها و المقدّم	أنا صاحب الأهرام في مصر كلها
على الدهر لا تبلى و لا تتهدّم	تركت بها آثار كفي وحكمتي
و للدّهر إمراً مرّة وتهجّم	و فيها كنوز جمة و عجائب
وليّ لربّي آخر الدهر ينجم	سيفتح أقالمي و يبدي عجائبي
و لا بدّ أن يعلو و يسمو به السّم	بأكناف بيت الله تبدو أموره
وتسعون أخرى من قتيل وملجم	ثمان و تسع و اثنان و أربع
و تلك البراني تستخر و تهدّم	ومن بعد هذا كرت تسعون تسعة
أرى كلّ هذا أن يفرّقها الدم	وتبدى كنوزي كلّها غير أنني
سبقي و أفنى بعدها ثمّ أعدم (٢)	رمزت مقالي في صخور قطعها

(١) لست بخ ل .

(٢) في المصدر المطبوع : « ذبرت مقالي » راجع ج ٢ ص ٢٥٠ .

فحينئذ قال أبو الحسن حمارويه بن أحمد : هذا شيء ليس لأحد فيها حيلة إلا للقائم من آل محمد عليه السلام وردت البلاطة كما كانت مكانها .

ثم إن أبا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم [ذبحه] على فراشه وهو سكران ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين و من بناهما فهذا أصح ما يقال في خبر النيل والهرمين .

وعاش صبيرة بن سعد بن سهم القرشي مائة وثمانين سنة وأدرك الاسلام فهلك فجاءة بلا سبب .

وعاش لبيد بن ربيعة الجعفري مائة وأربعين سنة وأدرك الاسلام فأسلم فلما بلغ سبعين من عمره أنشأ يقول :

كأنني وقد جاوزت سبعين حجة
فلما بلغ سبعا وسبعين سنة أنشأ يقول :

باتت تشكّي إليّ النفس مجهشة
فان تزاوي ثلاثا تبليغي أملا
و قد حملتك سبعا بعد سبعين
و في الثلاث وفاء للثمانين
فلما بلغ تسعين سنة أنشأ يقول :

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة
رمطني بنات الدهر من حيث لا أرى
خلعت بها عني عذار لثامي
فلو أنني أرمى بنبل رأيها
فكيف بمن يرمي و ليس برام
ولكنني أرمى بغير سهام
فلما بلغ مائة وعشر سنين أنشأ يقول :

و ليس في مائة قد عاشها رجل
و في تكامل عشر بعدها عمر
فلما بلغ مائة وعشرين سنة أنشأ يقول :

قد عشت دهرأ قبل مجرى داحس
لو كان في النفس اللجوج خلود
فلما بلغ مائة وأربعين سنة أنشأ يقول :

ولقد سئمت من الحياة و طولها
و سؤال هذا الناس كيف لبيد

غلب الرجال فكان غير مغلب دهر طويل دائم ممدود
يوم إذا يأتي عليّ و ليلة وكلاهما بعد المضيّ يعود
فلما حضرته الوفاة قال لابنه : يا بنيّ إنّ أباك لم يمّت ولكنه فني فاذا
قبض أبوك فأغضه وأقبل به إلى القبلة وسجّه بثوبه ، ولا أعلمنّ ما صرخت عليه
صارخة أو بكت عليه باكية ، وانظر جفنتي التي كنت أضيف بها فأجد صنعها ثمّ
احملها إلى مسجدك ومن كان يغشاني عليها فاذا قال الإمام : «سلام عليكم» فقدّمها
إليهم يأكلون منها فاذا فرغوا فقل : احضروا جنازة أخيكم لبيد بن ربيعة فقد قبضه
الله عزّ وجلّ ثمّ أنشأ يقول :

وإذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشباً وطيباً وصفاً صمّاً رواسيها تشدّد والفصونا
ليقين حرّ الوجه سفساف التراب ولن يقينا

وقد روي في حديث لبید بن ربيعة في أمر الجفنة غير هذا: ذكروا أنّ لبید
ابن ربيعة جعل على نفسه أن كلّما هبت الشمال أن ينحرج زوراً فيملاً الجفنة التي
حكوا عنها في أوّل حديثه فلما ولّى الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة خطب
الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ ﷺ ثمّ قال : أيّها الناس قد علمتم
حال لبید بن ربيعة الجعفريّ وشرفه ومروءته وما جعل على نفسه كلّما هبت
الشمال أن ينحرج زوراً فأعينوا أبا عقيل على مروءته ثمّ نزل وبعث إليه بخمسة من
الجزر وأبيات شعر يقول فيها :

أرى الجزّار يشخذ شفرتيه إذا هبت رياح أبي عقيل
طويل الباع أبلج جعفريّ كريم الجدّ كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفريّ بمالديه على العيالات والمال القليل

وقد ذكر أنّ الجزر كانت عشرين فلما أتته قال : جزى الله الأمير خيراً
قد عرف الأمير أنّي لا أقول الشعر ولكن أخرجني يا بنيّة فخرجت إليه بنيّة له
خماسيّة فقال لها : أجيبي الأمير فأقبلت وأدبرت ثمّ قالت : نعم، فأنشأت تقول :
إذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليداً

طويل الباع أبلج عشبياً أعان على مروءته لبدا
 بأمثال الهضاب كأن ركباً عليها من بني حاتم قعودا
 أبا وهب جزاك الله خيراً نحرناها و أطعمنا التريدا
 فعد إن الكريم له معاد وعهدي بآبن أروى أن يعودا
 فقال لبيد : أحسنت يا بنيّة لولا أنك سألت . قالت : إن الملوك لا يستحي
 من مسئلتهم قال : و أنت في هذا يا بنيّة أشعر .

وعاش ذوالأصبغ العدواني واسمه حرثان بن الحارث بن محرث بن ربيعة بن
 هيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عثمان بن عباد ثلاثمائة سنة .
 وعاش جعفر بن قبط ثلاث مائة سنة و أدرك الإسلام .
 وعاش عامر بن ظرب العدواني ثلاث مائة سنة .
 وعاش محصن بن غسان بن ظالم بن عمرو بن قطيعة بن الحارث بن سلمة بن
 مازن الزبيدي مات في وخمسين سنة فقال في ذلك :

ألا يا سلم إنني لست منكم ولكني امرء قوتي سفوب
 دعاني الداعيان فقلت هياً فقلا كل من يدعى يجيب
 ألا يا سلم أعياني قيامي وأعيتني المكاسب و الركوب
 وصرت رديئة في البيت كلاً تأذني بي الأبعد و القريب
 كذاك الدهر و الأيام خون لها في كل سائمة نصيب

وعاش صيفي بن رباح أبواكم أحد بني أسد بن عمرو بن تميم مات في سنة
 وسبعين سنة وكان يقول : لك على أخيك سلطان في كل حال إلا في القتال فإذا
 أخذ الرجل السلاح فلا سلطان عليه ، كفى بالمشرفية واعظاً ، وترك الفخر أبقى
 لك ، وأسرع الحزم عقوبة البغي ، وشره النصرة التعدي . وألأم الأخلاق أضيقتها
 ومن الأذى كثرة العتاب ، واقرع الأرض بالعصا فذهبت مثلاً :
 لنبي الحلم قبل اليوم ما تقرر العصا و ما علم الإنسان إلا ليعلم

وعاش عاد بن شداد البربوعي مائة وخمسين سنة.

وعاش أكنم بن صيفي أحد بني أسد بن عمرو بن تميم ثلاث مائة سنة وقال بعضهم: مائة وتسعين سنة وأدرك الإسلام واختلف في إسلامه إلا أن أكثرهم لا يشك في أنه لم يسلم فقال في ذلك :

وإن أمرها قد عاش تسعين حجة إلى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ست وأربع و ذلك من عدّ الليالي قلائل

وقال عمر بن سلمة : أقبل أكنم يريد الإسلام فقتله ابنه عطشا فسمعت أن هذه الآية نزلت فيه «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله» (١) ولم تكن العرب تقدّم عليه أحداً في الحكمة وأنه لما سمع برسول الله ﷺ بعث إليه ابنه حبشاً فقال : يا بني إني أعظك بكلمات فخذهن من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع إلي ، ائت نصيبك في شهر رجب فلا تستحلّه فيستحلّ منك فإن الحرام ليس يحرم نفسه وإنما يحرمه أهله ولا تمرّن بقوم إلا تنزل عند أعزهم وأحدث عقداً مع شريفهم وإيّاك والذليل فانه هو أذلّ نفسه ولو أعزّها لأعزّه قومه .

فإذا قدمت على هذا الرجل فأنّي قد عرفته وعرفت نسبه وهو في بيت قریش وهي [أعز] العرب و هو أحد رجلين إما ذونفس أراد ملكاً فخرج للملك بعزّه فوقره و شرفه وقم بين يديه ولا تجلس إلا بأذنه حيث يأمرک ويشير إليك فانه إن كان ذلك كان أدفع لشرفه عنك ، وأقرب لخيره منك ، وإن كان نبياً فانه الله لا يحب من يسوؤهم ، ولا يبطر فيحنشم ، وإنما يأخذ الخيرة حيث يعلم لا يخطي فيستتب إنما أمره على ماتحب وإن كان فستجد أمره كله صالحاً ، وخبره كله صادقا ، و ستجده متواضعاً في نفسه متذللاً لربه ، فذل له ولا تحدثن أمراً دوني فان الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الذي أرسله ، واحفظ ما يقول لك إذا ردك إلي فانك ولو توهمت أن نسيت حتمني رسولا غيرك .

وكتبه: باسمك اللهم من العبد إلى العبد أما بعد فأنا بلفنا ما بلفك فقد
أتانا عنك خبر لاندري ما أصله ، فان كنت أريت فأرنا ، وإن كنت علمت فعلمنا
وأشركنا في كنزك والسلام .

فكتب إليه رسول الله فيما ذكروا: من محمد رسول الله إلى أكنم بن صيفي أحمداً
إليك إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله أقولها وأمر الناس بها والخلق خلق الله
والأمر كله لله ، خلقهم وأماهم ، وهو ينشرهم وإليه المصير ، أدبكم بأداب المرسلين
ولتسئلن عن النبأ العظيم ، ولتعلمن نبأه بعد حين .

فلما جاء كتاب رسول الله ﷺ قال لابنه : يا بني ماذا رأيت ؟ قال : رأيته
يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمتها ، فجمع أكنم بن صيفي إليه بني تميم ثم
قال : يا بني تميم لا تحضروني سفيهاً فان من يسمع يخل ولكل إنسان رأي في
نفسه ، وإن السفيه واهن الرأي ، وإن كان قوي البدن ، ولا خير فيمن لا عقل
له ، يا بني تميم كبرت سنّي ودخلني ذلة الكبر ، فاذا رأيتم مني حسناً فاثبوا وإذا
أنكرتم شيئاً فقولوا لي الحق (١) أستقم إن أباي قد جاءني وقد شافه هذا الرجل
فرآه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمتها ، ويدعو إلى أن يعبد الله وحده و
تخلع الأوثان ، ويترك الحلف بالنيران ، ويذكر أنه رسول الله ﷺ وأن قبله
رسلاً لهم كتب ، وقد علمت رسولاً قبله كان يأمر بعبادة الله وحده ، وإن أحق الناس
بمعاونة محمد ﷺ ومساعدته على أمره أتم ، فان يكن الذي يدعو إليه حقاً فهو
لكم ، وإن يكن باطلاً كنتم أحق من كف عنه وسرعه عليه .

وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته ولقد كان سفيان بن مجاشع قبله يحدث
به وسمى ابنه عمداً ، وقد علم ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به
فكونوا في أمره أو لا تكونوا أخيراً ، اتبعوه تشرفوا ، وتكونوا سنام العرب
واثبوا طائعين قبل أن تأتوه كارهين ، فأنّي أرى أمراً ما هو بالهوين لا يترك مصعداً
إلا صعدته ، ولا منصوباً إلا بلغه .

إن هذا الذي يدعو إليه لولم يكن ديناً لكان في الأخلاق حسناً أطيعوني واتبعوا أمري أسأل لكم ما لا ينزع منكم أبداً ، إنكم أصبحتم أكثر العرب عدداً وأوسعهم بلداً وإنني أرى أمراً لا يتبعه ذليل إلا عزٌ ولا يتركه عزيز إلا ذلٌ اتبعوه مع عزكم تزدادوا عزاً ، ولا يكن أحد مثلكم .

إن الأول لم يدع للأخبر شيئاً وإن هذا أمر هو لما بعده ، من سبق إليه فهو الباقي ، ومن اقتدي به الثاني ، فاصرموا أمركم ، فإن الصريمة قوة والاحتياط عجز .

فقال مالك بن نويرة : خرف شيخكم فقال أكنتم : ويل للشجي من الخلي أراكم سكوتاً وآفة الموعظة الاعراض عنها ، ويحك يا مالك إنك هالك ، إن الحق إذا قام رفع القائم معه ، وجعل الصرعى قياماً ، فإياك أن تكون منهم ، أما إذ سبقتهموني بأمركم فقرّبوا بعيري أركبه .

فدعا بإحلاته فركبها فبغته بنوه وبنو أخيه فقال : لهفي على أمر إن أدركه ولم يسبقني وكتبت طيئاً إلى أكنتم وكانوا أخواله ، وقال آخرون كتبت بنومرة وكانوا أخواله أن أحدث إلينا مانعش به .

فكتب أما بعد فأنني موصيكم بتقوى الله ، وصلة الرحم ، فإنها ثبت أصلها ونبت فرعها ، وأنها كم عن معصية الله وقطيعة الرحم فإنها لا يثبت لها أصل . ولا ينبت لها فرع وإياكم ونكاح الحمقاء فإن مباحثتها قذر ، ولدها ضياع .

وعليكم بالابل فأكرموها ، فإنها حصون العرب ، ولا تضعوا رقابها إلا في حقها فإن فيها مهر الكريمة وقوة الدّم ، وبألبنها يتحف الكبير ويغذي الصغير ولو كلّفت الابل الطحن لطحنت ، ولن يهلك امرء عرف قدره ، والعدم عدم العقل والمرء الصالح لا يعدم المال ، ورب رجل خير من مائة ورب فنة أحب إلي من فنتين ، ومن عتب على الزمان طالت معتبه ، ومن رضي بالقسم طابت معيشته ، آفة الرأي الهوى ، والعادة أملك بالأدب ، والحاجة مع المحبة خير من الفنى مع البغضة والدنيا دول فما كان منها لك أذاك على ضعفك : وإن قصرت في طلبه ، وما كان منها

عليك لم تدفعه بقوة، و سوء حمل الريبة تضع الشرف ، و الحسداء ليس له دواء ، و الشماتة تعقب و من برّ قوماً برّ به و الندامة (١) مع السفاهة ، و دعامة العقل الحلم ، و جماع الأمر الصبر ، و خير الأمور مقبلة العفو ، و أبقى المودة حسن التعاهد و من يزرغباً يزدد حباً .

وصية أكنم بن صيفى عند موته :

جمع أكنم بنيه عند موته فقال : يا بني ! إنه قد أتى عليّ دهر طويل و أنا مزودكم من نفسي قبل الممات ، أوصيكم [الله] بتقوى الله ، و صلة الرّحم و عليكم بالبرّ فانه ينمى عليه العدد ، و لا يبيد عليه أصل و لا فرع و أنها كم عن معصية الله ، و قطيعة الرّحم ، فانه لا يثبت عليها أصل و لا ينبت عليها فرع كفوا ألسنتكم فانّ مقتل الرجل بين فكّيه ، إنّ قول الحقّ لم يدع لي صديقا .

انظروا أعناق الابل فلا تضعوها إلّا في حقّها فانّ فيها مهر الكريمة ، و رّقوء الدم ، و إيتاكم و نكاح الحمقاء ، فانّ نكاحها قدر ، و ولدها ضياع ، الاتقصاد في السفر أبقى للجمام ، من لم يأس على ما فاتته أودع بدنه ، من قنع بما هوفيه قرّت عينه ، التقدّم قبل الندم ، أصبح عند رأس الأمر أحبّ إليّ من أن أصبح عند ذنبه (٢) لم يهلك من عرف قدره ، العجز عند البلاء آفة المتحمّل ، لن يهلك من مالك ما وعظك ، ويل لعالم آمن من جاهل ، الوحشة ذهاب الأعلام ، يتشابه الأمر إذا قبل فاذا أدبر عرفه الكيس و الأحمق ، و البطر عند الرّخاء حمق ، و في طلب المغالي يكون القرب ، لا تغضبوا من اليسير فانه يجتني الكثير ، لا تجيبوا عمّا لا تسألوه و لا تضحكوا ممّا لا يضحك منه .

تبارّوا في الدنيا و لا تباغضوا ، الحسد في القرب فانه من يجتمع يتقعقع عمده لينقرد بعضهم من بعض في المودة ، لا تتكلّموا على القرابة فتقاطعوا ، فانّ القريب

(١) فى المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ و اللّوثة .

(٢) فى المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ : من أصبح عند رأس الامر ، أحب الى ممن أصبح

من قرب نفسه ، وعليكم بالمال فأصلحوه فإنه لا يصلح الأموال إلاً باصلاحكم ولا يتكلم أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته ، فإنه من فعل ذلك كان كالقايض على الماء ، ومن استغنى كرم على أهله ، وأكرموا الخيل ، نعم لهوا الحرّة المغزل . وحيلة من لاحيلة له ، الصبر .

و عاش فروة بن ثعلبة بن نفاية السلوليّ مائة وثلاثين سنة في الجاهليّة ثم أدرك الإسلام فأسلم .

وعاش مضاد بن حبابه بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد مائة أربعين ومائة سنة .

وعاش قس بن ساعدة ستمائة سنة و هو الذي يقول :

هل الفيت يعطي الأمر عند نزوله بحال مسيء في الأمور و محسن
و من قد تولّى و هو قد فلت ذاهب فهل ينقضي لبني و لو أنني
و كذلك يقول لبيد :

و أخلف قساً لبني و لو أنني و أعبأ على لقمان حكم التدبّر
وعاش الحارث بن كعب المذحجيّ ستين ومائة سنة .

قال الصدوق - رحمه الله - : هذه الأخبار التي ذكرت في المعمرين قد رواها مخالفونا أيضاً من طريق محمد بن السائب الكلبي ، ومحمد بن إسحاق بن يسار ، وعوانة ابن الحكم ، و عيسى بن يزيد بن رثاب والهيثم بن عدي الطائي ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : كلما كان في الأمم السالفة فيكون في هذه الأمة مثله خنو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة وقد صحّ هذا التعمير فيمن تقدّم و صحّت الغيبات الواقعة بحجج الله ﷻ فيما مضى من القرون ، فكيف السبيل إلى إنكار القائم ﷺ لغيبته وطول عمره ، مع الأخبار الواردة فيه عن النبي ﷺ وعن الأئمة ﷺ و هي التي قد ذكرناها في هذا الكتاب بأسانيدها .

حدثنا علي بن أحمد الدقاق قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن

موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كل ما كان في الأمم السالفة فإنه يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة .

ل : علي بن عبد الله الأسواري ، عن مكّي بن أحمد قال : سمعت إسحاق ابن إبراهيم الطوسي يقول : وكان قد أتى عليه سبعة وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال : رأيت سربايك ملك الهند في بلد تسمى صوح فسألناه كم أتى عليك من السنين قال : تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة وهو مسلم فزعم أن النبي ﷺ أنفذ إليه عشرة من أصحابه منهم حذيفة بن يمان وعمر بن العاص وأسامة بن زيد وأبو موسى الأشعري وصهيب الرومي وسفينة وغيرهم يدعونه إلى الإسلام فأجاب وأسلم وقبل كتاب النبي ﷺ صلى الله عليه وآله ، فقلت له : كيف تصلي مع هذا الضعف ؟ فقال لي : قال الله عز وجل : «والذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم» (١) الآية فقلت له : ما طعامك ؟ فقال لي : آكل ماء اللحم والكراث وسألته هل يخرج منك شيء ؟ فقال : في كل أسبوع مرة شيء يسير ، وسألته عن أسنانه فقال : أبدلتها عشرين مرة .

و رأيت له في أسطبله شيئاً من الدواب أكبر من الفيل يقال له : زندفيل فقلت له : ما تصنع بهذا ؟ قال : يحمل ثياب الخدم إلى القصار ، ومملكته مسيرة أربع سنين في مثلها ، ومدينته طولها خمسون فرسخاً في مثلها ، وعلى كل باب منها عسكر مائة ألف وعشرين ألفاً إذا وقع في أحد الأبواب حدث ، خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا تستعين بغيرها ، وهو في وسط المدينة وسمعته تقول : دخلت المغرب فبلغت إلى الرمل : رمل عالج ، وصرت إلى قوم موسى ﷺ فرأيت سطوح بيوتهم مستوية ، ويبدد الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك وقبورهم في دورهم ، وبساتينهم من المدينة على فرسخين ، ليس فيهم شيخ ولا شيخه

و لم أرفيهم علة و لا يعتلون إلى أن يموتوا ، و لهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق فوزن لنفسه وأخذ ما يصبه صاحبه غير حاضر وإذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا وانصرفوا لا يكون بينهم خصومة ولا كلام يكره إلا ذكر الله عز وجل ، والصلاة وذكر الموت .

قال الصدوق - رحمه الله - : إذا كان عند مخالفتنا مثل هذه الحال لسر بايك ملك الهند فينبغي أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجة الله من التعمير و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

بيان : (١) «وصبح ليل» عطف على الثواء قوله : «يفاريه» أي يأتيه غدوة قوله : «وليل بعد يسري» أي بعد ذلك الصباح يسير ليلاً «والشلو» بالكسر العضو «السلو» الصبر وقال الجوهري : الهيدة المائة من الابل وغيرها وقال أبو عبيدة : هي اسم لكل مائة وأنشد :

و نصر بن دهمان الهيدة عاشها و تسعين عاماً ثم قوم فانصاتا

و قال في الصاد و التاء : وقد انصات الرجل إذا استوت قامته بعد الانحناء ثم ذكر هذا البيت والذي بعده وقال : شرح الشباب أو قوله .

قوله : «رهين شيء» أي كل شيء احتاج إليه وفي بعض النسخ بالنسب المهمة وهو اللبن يكون في أطراف الأخلاف قبل نزول الدرة .

و «لدة الرجل» تربيته و الجمع لدات و «السبات بالضم» النوم و الراحة قوله : «حتى تخطأ له قبراً» لعله إشارة إلى إدراك ما قبل الجاهلية «والكهب» الجاموس المسنن و «الكهبة» بالضم بياض علمته كدورة أو الدهمة أو غبرة مشربة سواداً .

وثاب الرجل يثوب ثوباً رجوع بعد ذهابه أي نفعت مولى حتى يعود إليّ نفعة و جزاؤه و «البث» الحزن و «الكبر» كعنب الشيخوخة أو هو كصرد جمع الكبرى أي المصائب الكبرى «ويوم مهران و يوم تستر» إشارتان إلى غزوتان مشهورتان في الإسلام كانتا في زمن عمر «وقدني» أي حسبي «أن أبيد» أي أهلك وفي بعض النسخ

«وقد لي» أي وقد حان لي (١) .

وقال الجوهري: «ولبد» آخر نسور لقمان هو الذي بعثه عاد في وفدّها إلى الحرم يستسقي لها فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات (٢) سمر من أطبّ عفر ، في جبل وعر ، لا يمسّها القطر ، وبين بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر ، فاختر النسر فكان آخر نسوره يسمى لبدًا .

وقال : «مزقياء» لقب عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن زعموا أنّه كان يلبس كلّ يوم حلّتين فيمزّقهما بالعشيّ ويكره أن يعود فيهما ويأثف أن يلبسهما أحد غيره .

وقال : جاء فلان يهادي بين اثنين إذا كان يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه و تمايله .

«و إخماد النار» كناية عن خمول الذكر أو ذهاب البركة قوله : « فأنكم لاتلاموا» المحاصل أنكم إن بدّلتُم على قدر وسعكم فسيعذر كم الناس ولا يلومونكم ويبقى لكم قوّة على البذل بعد ذلك ، وذلك خير من أن تسرفوا وتبدلوا جميع ما في أيديكم و تحتاجوا إليه و يعانونكم « بالمعذرة » أي بقليل يعتذرون إليكم في ذلك ، أو مع كونكم معذورين في السؤال لاضطراركم ، و في بعض النسخ « من أن تضاموا » أي من أن يظلموكم بأن يعتذروا إليكم مع قدرتهم على البذل و على التقادير الأظهر « فأنكم إن تلاموا » .

«ولا تجشّموا» أي لا تكلفوا «أهل الدناءة» أي البخلاء و الذين لم ينشأوا في الخير «فتقصروا بها» أي تجعلوهم مقصّرين عاجزين عما طلبتم منهم والضمير راجع إلى أهل الدناءة بتأويل الجماعة قوله : «فتبوروا» أي فتهلكوا «والازدراء» التحقير وقوله : «ذكاء قلبه» تفسير للأصغر «والتبسّل» إظهار البسالة وهي الشجاعة وفي بعض النسخ « وتبتّلوا » والتبتّل الانقطاع عن الدُّنيا إلى الله وقوله : «تسم إليكم

(١) لكن على هذه النسخة لا يستقيم وزن الشعر وقد أضفنا اليه ما كان يحتمل نقصانه

راجع ص ٢٣٩ . (٢) في القاموس : « بقرات » قيل وهو الصحيح .

الأبصار» من قولهم سما بصره أي علا، «والقارب» السفينة الصغيرة «والشاهور» لعله لغة في الشهر «والعرمرم» الجيش الكثير.

قوله : « وللدهر أمر مرءة، أي قد يجعل الرجل أميراً وقد يجعله متهجماً عليه أو للدهر أمور غريبة وتهجمات والأظهر أنه بالكسر بمعنى الشدة والأمر العجيب قوله : «ينجم» بضم الجيم أي يطلع ويظهر قوله «ويسمو به السم» السم بالضم والكسر الاسم أي يعلوبه اسم الله وكلمة التوحيد .

وقوله : «ثمان» إلى آخر البيت لعله إشارة إلى الطوائف التي يقتلهم القائم عليه السلام أو يطيعونه وقوله : «ومن بعدها كرتُ تسعون» إشارة إلى من يعود في الرجعة قوله : «أن يفرقها الدم» لعل المعنى أن كلها يصرف في الجهاد أو أن دم القتلى حولها يهدمها إما حقيقة أو مجازاً .

وقال الجوهري : الداحس اسم فرس مشهور لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ومنه حرب داحس : وذلك أن قيساً وحذيفة بن بدر تراها على خطر عشرين بغيراً وجعلاً الغاية مائة غلوة والمضمار أربعين ليلة والمجرى من ذات الآصاد فأجرى قيس داحساً والغبراء، وأجرى حذيفة الخطار والحنفاء ، فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كميناً على الطريق فردوا الغبراء وطموها، وكانت سابقة ، فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة .

قوله : «على العلات» أي على كل حال و«الردء» الفاسد وبنو حام : السودان شبهت الجزر في عظمها وعظم سنامها بجبال صغار عليها بنو حام قعوداً ، وأروى أم عثمان وكان الوليد أخاه لأمه .

قوله : «واقرع الأرض بالعصا» أي نبه الغافل بأدنى تنبيه ليعقل ، ولا تؤذ ولا تفضحه ، قال الجوهري قال الشاعر :

وزعمت أننا لا حلوم لنا
إن العصا قرعت لذي الحلم
أي إن الحليم إذا نبه اتبه وأصله أن حكماً من حكّام العرب ، عاش حتى أهتر فقال لابنته : إذا أنكرت شيئاً من فهمي عند الحكم فاقري لي المجنّ بالعصا

لأرتدع قال المتلمس : لذي الحلم البيت انتهى وعلى ما ذكره يحتمل المراد تنبيهه عند الغفلة .

قوله : «فان من يسمع يخل» هو من الخيال أي إذا أحضرت سفيهاً فهو يتكلم على سفاخته ، وكل من يسمع منه ، يقع في خياله شيء ويؤثر فيه .

وقال الزمخشري في مستقصى الأمثال : «من يسمع يخل» أي يظن ويتهم بقوله إذا بلغ شيئاً عن رجل فاتمه وقيل : إن من يسمع أخبار الناس ومعايهم يقع في نفسه المكروه عليهم أي إن المجانب للناس أسلم ومفعولاً «يخل» محذوفان انتهى .

«والصرمة» العزيمة في الشيء «والصرم» القطع «والخلي» الخالي من الهم والحزن خلاف الشجي والمثل معروف والمعنى أنتي فيهم عظيم لهذا الأمر الذي أدعوكم إليه وأنتم فارغون غافلون فويل لي منكم .

قوله : «وقع القائم معه» (١) أي يصير العزيز بعد ظهور الحق ذليلاً والذليل عزيزاً لأن الحق يظهر عند غلبة الباطل وأهله قوله : «أن أدر كه» بالفتح أي أن أتلف على إدراك هذا الأمر فأنني آمس منه أو بالكسر فيكون الجزاء محذوفاً أي على أمر إن أدر كه فزت أولهني عليكم إن أدر كه وفات عنكم .

قوله : «والعادة أملك بالأدب» أي الآداب الحسنة إنما تملك باعتبارها لتصير ملكة ، أو متبعة عادات القوم وما هو معروف بينهم أملك بالآداب والآول أظهر . قوله : «ورقوء الدّم» قال الجزري : فيه «لا تسبوا الأبل فان فيها رقوء الدّم» يقال : رقأ الدمع والدّم والعرق يرقأ ورقوءاً بالضم إذا سكن وانقطع ، والاسم الرقوء بالفتح أي إنّها تعطى في الديات بدلاً من القود ويسكن بها الدّم .

(١) هذا على نسخة المصنف رحمه الله ، ولا يخفى عدم المناسبة بين اللفظ والمعنى والصحيح ما أثبتناه (ص ٢٥٠) طبقاً للمصدر المطبوع والمعنى أن الحق إذا قام رفع من قام معه وأعلاه واستنهض الصرعى حتى يجعلهم قياماً والمحصل أنه إذا قام الحق سير القاعد قائماً والقائم مترقماً .

قوله : «التقدم قبل الندم» أي ينبغي أن يتقدم في الأمور قبل أن يفوت ولا يبقى إلا الندم، قوله : «الوحشة ذهاب الأعلام» أي إنما يكون الوحشة في الطرق عند ذهاب الأعلام المنصوبة فيها ، فكذا الوحشة بين الناس إنما يكون بذهاب العلماء و الهداة الذين هم أعلام طرق الحق .

قوله : «يكون القرب» أي من الناس أو من الله وقال الجوهري : «تتقعت عمدهم» أي ارتحلوا وفي المثل «من يجتمع يتققع عمده» كما يقال : إذا تم أمر دنا نقصه .
غو : بالاسناد إلى أحمد بن فهد عن بهاء الدين علي بن عبد الحميد ، عن يحيى ابن النجل الكوفي ، عن صالح بن عبد الله اليمني كان قدم الكوفة ، قال يحيى : ورأيت به سنة أربع وثلاثين وسبع مائة ، عن أبيه عبد الله اليمني وأنه كان من المعمرين وأدرك سلمان الفارسي وأنه روى عن النبي ﷺ أنه قال : حب الدنيا رأس كل خطيئة ورأس العبادة حسن الظن بالله .

غو : حدثني المولى العالم الواعظ عبد الله بن فتح الله بن عبد الملك ، عن تاج الدين حسن السرايشوي ، عن الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف بن المظهر قال : رويت عن مولانا شرف الدين إسحاق بن محمود اليماني القاضي بقم ، عن خاله مولانا عماد الدين محمد بن محمد بن فتحان القمي ، عن الشيخ صدر الدين الساوي قال : دخلت على الشيخ بابارتن وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، فرفعهما عن عينيه ، فنظر إلي وقال : ترى عيني هاتين طالما نظرنا إلى وجه رسول الله ﷺ وقد رأيت يوم حفر الخندق ، وكان يحمل على ظهره التراب مع الناس ، وسمعته ﷺ يقول في ذلك اليوم : اللهم أني أسألك عيشة هنيئة ، و مينة سوية ، و مردا غير محزوا لا فاضح .

أقول : وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضئية قال : روى الجد السعيد عبد الحميد يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصري و كان من الأدباء قال : في سنة اثنين و تسعين وثلاثمائة أسنت البرسنين عدّة و بعثت السماء درّهافي أكناف البصرة ، فتسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيدة على

اختلاف لغاتهم ، فخرجت مع جماعة تتصفح أحوالهم ونلتمنس فائدة ربما وجدناها عند أحدهم ، فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخاً جالساً قد سقط حاجباه على عينيه كبيراً وحوله جماعة من عبيده وأصحابه فسلمنا عليه فردّ التحية وأحسن التلقيه ، فقال له رجل منا : هذا السيد - وأشار إليّ - هو الناظر في معاملة الدرب وهو من الفصحاء وأولاد العرب وكذلك الجماعة ما منهم إلا من ينسب إلى قبيلة ويختص بسداد وفصاحة ، وقد خرج وخرجنا معه حين وردتم نلتمنس الفائدة المستطرفة من أحدكم وحين شاهدناك رجونا ما نبغيه عندك لعلو سنك .

فقال الشيخ : والله يا بني أخي حيّاكم الله إن الدنيا شغلتنا عما تبغونه مني ، فإن أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي ، وهابيته ، وأشار إلى خباء كبير بازائه فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخاً متضجّعاً وحوله من الخدم والأمرأوفى ممّا شاهدناه أوّلاً فسلمنا عليه وأخبرناه بخبر ابنه فقال : يا بني أخي حيّاكم الله إن الذي شغل ابني عما التمستموه منه هو الذي شغلني عما هذه سبيله ولكن الفائدة تجدونها عند والذي وهابيته ، وأشار إلى بيت منيف ، فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني فإن كانت منه فائدة فهي ربح لم نحسب .

فقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عدداً كثيراً من الاماء والعبيد فحين رأونا تسرعوا إلينا وبدؤا بالسلام علينا وقالوا : ماتبغون حيّاكم الله؟ قلنا نبغي السلام على سيّدكم وطلب الفائدة من عنده ، فقالوا : الفوائد كلّها عند سيّدنا ودخل منهم من يستأذن ثم خرج بالاذن لنا ، فدخلنا فاذا سرير في صدر البيت وعليه مخاض من جانبيه ، ووسادة في أوّله ، وعلى الوسادة رأس شيخ قذلي وطار شعره ، فجهرنا بالسلام فأحسن الردّ وقال قائلنا مثل ما قال لولده ، وأعلمناه أنه أرشدنا إليك وشرّنا بالفائدة منك .

ففتح الشيخ عينيّن قد غارتا في أمّ رأسه وقال للخدم : أجلسوني ثم قال لنا : يا بني أخي لأحدّ شئكم بخبر تحفظونه عنيّ كان والذي لا يعيش له ولد ويجب أن تكون له عاقبة ، فولدت له على كبر ، وفرح بي وابتهج بموردي ثم قضى ولي

سبع سنين فكفلني عمي بعده و كان مثله في الحذر عليّ فدخل بي يوماً على رسول الله ﷺ فقال له : يا رسول الله ﷺ إن هذا ابن أخي و قدمضي أبوه لسبيله و أنا كفيل بتربينه وإنني أنفس به على الموت ، فعلمني عوذة أعوذ بها ليسلم ببركتها . فقال ﷺ : أين أنت عن ذات القلاقل؟ فقال : يا رسول الله ﷺ وما ذات القلاقل قال : أن تعوذ فتنقرأ عليه سورة الجحد ، وسورة الاخلاص ، وسورة الفلق وسورة الناس ، وأنا إلى اليوم أتعوذ بها كل غداة فما أصبت ، ولا أصيب لي مال ولا مرضت ، ولا افتقرت ، و قد انتهى بي السن إلى ما ترون ، فحافظوا عليها واستكثروا من التعوذ بها ثم انصرفنا من عنده انتهى .

مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور قال : حدثني أبو بكر المفيد الجرجرائي في شهر رمضان سنة ست وسبعين وثلاثمائة قال : اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطاب بن عبدالله بن العوام بمصر في سنة ست عشر و ثلاث مائة و قد ازدحم الناس عليه حتى رقي به إلى سطح دار كبيرة كان فيها ومضيت إلى مكة ولم أزل أتبعه إلى مكة إلى أن كتبت عنه خمسة عشر حديثاً و ذكر أنه ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي قحافة وأنه لما كان في زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خرجت و والدي معي أريد لقائه فلمّا صرنا قريباً من الكوفة أو الأرض التي كان بها عطشنا عطشا شديداً في طريقنا وأشرقنا على التلف وكان والدي شيخاً كبيراً فقلت له : اجلس حتى أدور الصحراء أو البرية فلعلّي أقدر على ماء أو من يدلني عليه أو ماء مطر .

فقصدت أطلب ذلك فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لي ماء فصرت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركية أو الوادي فنزعت ثيابي واغتسلت من ذلك الماء وشربت حتى رويت وقلت : أمضي وأجيء بأبي فإنه قريب منّي فجئت إليه فقلت : قم فقد فرّج الله عزّ وجلّ عنا وهذه عين ماء قريب منّا فقام فلم نر شيئاً ولم تنفق على الماء و جلس وجلس معي و لم يضطرب إلى أن مات و اجتمعت إلى أن واريته وجئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و لقينته وهو خارج إلى صفين وقد أخرجت له

البغلة فجئت وأمسكت له الركاب فالتفت إليّ فانكبت أقبل الركاب فشعنتني في وجهي شجة .

قال أبو بكر المفيد : ورأيت الشجة في وجهه واضحة . ثم سألتني عن خبري فأخبرته بقصتي وقصة والدي وقصة العين فقال: عين لم يشرب منها أحد إلا وعمر عمرأ طويلاً فأبشر فانك تعمروما كنت لتجدها بعد شربك منها وسماني بالمعتمر . قال أبو بكر المفيد : فحدثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث وجمعها ولم تجتمع لغيري منه وكان معه جماعة مشايخ من بلده وهي طنجة .

فسألتهم عنه فذكروا أنهم من بلده وأنهم يعرفونه بطول العمر وآبائهم وأجدادهم بمثل ذلك واجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأنه توفي في سنة سبع عشر وثلاث مائة .

أقول : روى الكراجكي^١ - ره - في كنز الفوائد هذا الخبر بطوله مع الأخبار التي رواها أبو الدنيا عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني ، عن ميمون بن حمزة الحسيني ، عن المعتمر المغربي ، وعن أسد بن إبراهيم السلمي و الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي معاً عن أبي بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد الجرجرائي ، عن علي بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوّام البلوي من مدينة المغرب يقال لها : مزيدة . يعرف بأبي الدنيا الأشج المعتمر إلى آخر ما مر من قصصه وما أوردناه من رواياته في كتاب الفتن وغيره .

ثم ذكر - رحمه الله - قصة رجل آخر يعرف بالمعتمر المشرقي وقال : هو رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجبل يذكر أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام ويعرفه الناس بذلك على مرّ السنين والأعوام ويقول : إنه لحقه مثل ما لحق المغربي من الشجة في وجهه وأنه صحب أمير المؤمنين عليه السلام وخدمه .

وحدثني جماعة مختلفو المذاهب بحديثه وأنهم رأوه وسمعوا كلامه منهم أبو العباس أحمد بن نوح بن محمد الحنبلي الشافعي حدثني بمدينة الرملة في سنة إحدى عشرة وأربعمائة قال : كنت متوجّهاً إلى العراق للنفقة فعبرت بمدينة يقال

لها سهرورد من أعمال الجبل قريبة من زنجان وذلك في سنة خمسين وأربعمائة فقبل لي إن هنا شيخا يزعم أنه لقي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلوصرت إليه لكان ذلك فائدة عظيمة قال : قدخلنا عليه فإذا هو في بيته لعمل النوار وإذا هوشخ نحيف الجسم مدوّر اللحية كبيرها وله ولد صغير ولد له منذ سنة .

فقبل له : إن هؤلاء قوم من أهل العلم متوجهون إلى العراق يحبون أن يسمعو من الشيخ ماقد لقي من أمير المؤمنين عليه السلام فقال : نعم ، كان السبب في لقائي له أنني كنت قائماً في موضع من المواضع فإذا بفارس مجتاز فرفعت رأسي فجعل الفارس يمرّ يده على رأسي ويدعو لي فلما أن عبراً أخبرت بأنه علي بن أبيطالب عليه السلام فهرولت حتى لحقته وصاحبته .

وذكر أنه كان معه في تكريت وموضع من العراق يقال له تلّ فلان بعد ذلك وكان بين يديه يخدمه إلى أن قبض عليه السلام فخدم أولاده .

قال لي أحمد بن نوح : رأيت جماعة من أهل البلد ذكروا ذلك عنه وقالوا : إنا سمعنا آباءنا يخبرون عن أجدادنا بحال هذا الرجل وأنه على هذه الصفة وكان قد مضى فأقام بالأهواز ثم انتقل عنها لأذية الديلم له وهو مقيم بسهرورد . وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القمي - رحمه الله - أن جماعة كانوا حدثوه بأنهم رأوا هذا المعمر و شاهدوه وسمعوا ذلك عنه وحدثني بحديثه أيضاً قوم من أهل سهرورد و وصفوا لي صفته وقالوا هو يعمل الزنا نير .

قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الفرر والدرر: أحد المعمرين الحارث بن كعب بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أد المدحجي ومذحج هي أم مالك بن أد نسب ولده مالك إليها وإنما سميت مذحج لأنها ولدت على أكمة تسمى مذحجاً وهي مدلة بنت زي مهجشان قال أبو حاتم السجستاني : جمع الحارث ابن كعب بنيه لما حضرته الوفاة ، فقال : يا بني قد أتت علي ستون ومائة سنة ماصاحت يميني يمين غادر ، ولاقنعت نفسي بخلة فاجر ، ولا صبت بابنة عم ولا كمة ، ولا طرحت عندي مومسة قناعها ، ولا بحث لصديق بسر ، وإنني لعلی دين شعيب

النبي ﷺ وما عليه أحد من العرب غيري و غير أسد بن حزيمة و تميم بن مرّ
 فاحفظوا وصيتي و موتوا على شريعتي إلهكم فاتقوه يكفكم المهّم من أموركم و
 يصلح لكم أعمالكم وإيتاكم ومعصيته لا يحلّ بكم الدمار و بوحش منكم الديار .
 يا بنيّ كونوا جميعاً ولا تتفرّقوا فتكونوا شيعاً ، وإنّ موتا في عزّ خير
 من حياة في ذلّ و عجز ، و كلّ ما هو كائن كائن و كلّ جميع إلى تباين ، الدهر
 ضربان فضرب رخاء و ضرب بلاء ، و اليوم يومان فيوم حبرة ، و يوم عبدة ، و الناس
 رجلان فرجل لك و رجل عليك . تزوّجوا الألفاء و ليستعملن في طيبهنّ الماء و
 تجسّبنوا الحمقاء فانّ ولدها إلى أفن ما يكون ألا إنّ لا راحة لقاطع القرابة وإذا
 اختلف القوم أمكنوا عدوّهم منهم ، و آفة العدد اختلاف الكلمة ، و التفضّل بالحسنة
 يقي السيئة ، و المكافاة بالسيئة الدخول فيها و العمل السوء يزيل النعماء ، و قطيعة
 الرّحم تورث الهمّ و انتهاك الحرمة يزيل النعمة ، و عقوق الوالدين يعقب النكد ، و
 يمحى العدد ، و يخرب البلد ، و النصيحة تجرّ الفضيحة ، و الحقّد يمنع الرّفد ، و
 لزوم الخطيئة يعقب البليّة ، و سوء الرّعة يقطع أسباب المنفعة و الضغائن تدعو
 إلى التباين . ثمّ أنشأ يقول :

أكلت شبابي فأفنيته	و أنضيت بعد دهور دهورا
ثلاثة أهلين صاحبهم	فبادوا وأصبحت شيخاً كبيراً
قليل الطعام عسير القيام	قد ترك الدهر خطوي قصيرا
أبيت أراعي نجوم السماء	أقلب أمري بطوناً ظهوراً

قوله : « ولاصبوت بآبنة عمّ ولاكنّة » الصبوة رقة الحبّ و الكنّة امرأة ابن الرّجل
 و امرأة أخيه فأما المومسة فهي الفاجرة البغيّ أراد بقوله : إنّها لم تطرح عنده قناعها
 أي لم تبتذل عندي و تنبسط ، كما تفعل مع من يريد الفجور بها و قوله : « فيوم حبرة
 و يوم عبدة » فالحبرة الفرح و السرور و العبدة تكون من ضدّ ذلك لأنّ العبدة
 لا تكون إلاّ من أمر محزن مولم فأما « الأفن » فهو الحمق يقال : رجل أفن إذا كان
 أحمق ، و من أمثاله و جدان الرّقين يغطّي على أفن الأفن أي و جدان المال يغطّي

على حمق الأحمق و واحد الرقين رقة وهي الفضة .

فأما قوله : النصيحة تجرّ الفضيحة ، فيشبه أن يكون معناه أن النصيح إذا نصح من لا يقبل النصيحة ، ولا يصغي إلى موعظته فقد اقتضح عنده لأنه أفضى إليه بسرّه ، وباح بمكنون صدره .

فأما سوء الرقة فإنه يقال : فلان حسن الرقة والتورّع أي حسن الطريقة .
و من المعمّرين المستوغر وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر و إنما سمّي المستوغر لبيت
قاله وهو :

ينشّ الماء في الرّبات منها نشيش الرّضف في اللّبن الوغير

« الربات » واحدها ربة ، و ربة بفتح الباء و إسكانها هي [كلّ] لحة غليظة ، هكذا ذكر ابن دريد و « الرضف » الحجارة المحماة و في الحديث كأنه على الرضف و « اللّبن الوغير » لبن تلقى فيه حجارة محماة ثم يشرب أخذ من وغرة الظهيرة وهي أشدّ ما يكون من الجرّ و منه وعر صدر فلان يوغر وعرأ إذا التهب من غضب أو حقد .

وقال أصحاب الأنساب : عاش المستوغر ثلاث مائة سنة وعشرين سنة وأدرك
الإسلام أو كاد يدرك أوّله و قال ابن سلام : كان المستوغر قديماً و بقي بقاء طويلاً
حتّى قال :

ولقد سئمت من الحياة و طولها و عمرت من عدد السنين مئينا
مائة أتت من بعدها مائتان لي و ازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي إلاّ كما قد فاتنا يوم يكرّ و ليلة تحدونا
وهو القائل :

إذا ما المرء صمّ فلم يكلم و أودى سمعه إلاّ ندايا
و لاعب بالعشيّ بني بنيه كفعّل الهرّ يحترش العظايا
يلاعبهم و ودّوا لو سقوه من الذّيفان مترعة ملايا

فلا ذاق النعيم ولا شرباً ولا يشفى من المرض الشفايا
أراد بقوله صمّ فلم يكلم أي لم يسمع ما يكلم به ، فاختصر ويجوز أن يريد
أنه لم يكلم لليأس من استماعه فأعرض عن خطابه لذلك ، وقوله « و أودى سمعه
إلا ندايا » إنما أراد أن سمعه هلك إلا أنه يسمع الصوت العالي الذي ينادى به
وقوله : « ولاعب بالعشي بني بني » فأنه مبالغة في وصفه بالهرم والخرف ، وأنه
قد انتهى إلى ملاعبة الصبيان وأنهم به ويشبه أن يكون خص العشي بذلك لأنه
وقت رواح الصبيان إلى بيوتهم واستقرارهم فيها .

وقوله : « يحترش العظايا » أي يصيدها والاحتراش أن يقصد الرجل إلى
جحر الضب فيضربه بكفه ليحسبه الضب أفعى فيخرج إليه فيأخذه يقال : حرشت
الضب واحترشته ومن أمثالهم هذا أجل من الحرش يضرب هذا لأمر يستعظم ويتكلم
بذلك على لسان الضب .

قال ابن دريد : قال الضب لابنه : اتق الحرش قال : وما الحرش ؟ قال : إذا
سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوماً وقع المحفار فقال : يا أبه أهذا
الحرش ؟ فقال هذا أجل من الحرش فجعل مثلاً للرجل إذا سمع الشيء الذي هو
أشد مما كان يتوقعه .

والذي يغان السم والعظايا جمع عظاية وهي دويبة معروفة (١) .
وأحد المعمرين دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم - بضم
اللام - بن ألعاف بن قضاة بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير .

قال أبو حاتم : عاش دويد بن زيد أربعمائة سنة وستاً وخمسين سنة ، وقال
ابن دريد : لما حضرت دويد بن زيد الوفاة وكان من المعمرين قال : ولاتعد العرب معمرأ
إلا من عاش مائة وعشرين سنة فصاعداً قال ابنه : أوصيكم بالناس شراً ، لا ترجعوا
لهم عبرة ، ولا تقبلوا لهم عثرة ؛ قصروا الأعنة ، وطولوا الأسنة واطعنوا شراً

(١) دويبة ملساء تعدو وتردد كثيراً تشبه سام أبرص وتسمى شحمة الأرض وشحمة
الرمل ، وهي أنواع كثيرة وكلها منقطة بالسواد ومن طبها أنها تمشي مشياً سريعاً ثم تقف .

واضربوا هبراً ، وإذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة ، والمرء يعجز لا المحالة ، بالجدّ
لا بالكُدّ ، التجلّد ولا التبلّد ، المنيّة ولا الدنيّة ، ولا تأسوا على فائت وإن عزّ
فقدّه ولا تحنّوا إلى ظاعن وإن ألف قربه ولا تطمعوا فتطمعوا ولا تنهوا فتخرجوا ولا
يكن لكم المثل السوء إنّ الموصّين بنو سهوان إذ امتّ فارحبوا خطّ مضجعي ولا
تضنّوا عليّ برحب الأرض وما ذاك بمؤدّ إليّ روحاً ولكن راحة نفس خامرها
الاشفاق ثمّ مات .

قال أبو بكر بن دريد : ومن حديث آخر أنّه قال :

اليوم يدني لدويده بيته	يا ربّ نهب صالح حويته
وربّ قرن بطل أرديته	و ربّ غيل حسن لويته
و معصم مخضّب ثنيته	لو كان للدهر بلى أبليته
أو كان قرني واحداً كفيته	

ومن قوله أيضاً :

ألقي عليّ الدهر رجلاً ويدا والدهر ما أصلح يوماً أفسداً

يفسد ما أصلحه اليوم غداً

قوله : « اطعنوا شزراً واضربوا هبراً » معنى الشزر أن يطعنه في إحدى ناحيتيه
يقال قتل الحبل شزراً إذا قتلته على الشمال ، والنظر الشزر نظر بمؤخّر محجر العين
وقال الأصمعيّ نظر إليّ شزراً إذا نظر إليه من عن يمينه وشماله ، و طعنه طعناً شزراً
كذلك وقوله : « هبراً » قال ابن دريد يقال هبرت اللحم أهبره هبراً إذا قطعته قطعاً
[كباراً] والاسم الهبرة والهبرة سيف هباروها بر واللحم هبير ومهبور « والمحالة »
الحيلة وقوله « بالجدّ لا بالكُدّ » أي يدرك الرّجل حاجته وطلبته بالجدّ وهو الخطّ
و البخت ، ومنه رجل مجدود فإذا كسرت الجيم فهو الانكماش في الأمر والمبالغة
فيه وقوله : « التجلّد ولا التبلّد » أي تجلّدوا ولا تتبلّدوا وقوله : « فتطمعوا » أي
تدنسوا والطبع الدنس ، يقال : طبع السيف يطبع طبعاً إذا ركبته الصدا قال ثابت
قطنة العتكيّ :

لاخير في طمع يدني إلى طبع
 قوله : «ولأنهنوا فتخرعوا» فالوهن الضعف «والخرع» والخرافة اللين، ومنه
 سميت الشجرة الخروع للينها وقوله : «إن الموصتين بنوسهوان» فالموصتين جمع
 موصتى و بنو سهوان ضربه مثلاً أي لاتكوا ممن تقدم إليهم فسهاوا وأعرضوا عن
 الوصية قال : إنه يضرب هذا المثل للرجل الموثوق به ومعناه إن الذين يحتاجون
 أن يوصوا بحوائج إخوانهم هم الذين يسهون عنها لقلة عنايتهم ، وأنت غير غافل
 ولاساء عن حاجتي .

وقوله : «فارجبوا» أي وسعوا و الرّحب السعة والرّوح الراحة وقوله في
 الشعر «رب غيل» فالغيل الساعد الممتلىء والمعصم موضع السوار من اليد .
 ومن المعمرين زهير بن جناب بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة
 ابن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن [عمران
 ابن] أحاف بن قضاة بن ملك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير .
 قال أبو حاتم : عاش زهير بن جناب مائتي سنة وعشرين سنة وواقع مائتي وقعة
 وكان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه ويقال : كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره
 من أهل زمانه كان سيد قومه ، وشريفهم ، وخطيبهم ، وشاعرهم ، ووافدهم إلى الملوك
 وطبيبهم - والطب في ذلك الزمان شرف - وحازي قومه - والحزاة الكهان - وكان
 فارس قومه ، وله البيت فيهم والعدد منهم فأوصى بنيه فقال :

يا بني إني قد كبرت سنّي و بلغت حرساً من دهري فأحكمتني التجارب
 والأُمور تجربة واختبار ، فاحفظوا عني ما أقول وعوا ، إياكم والخور عند المصائب و
 التواكل عند النوائب ، فإن ذلك داعية للغمّ وشماعة للعدوّ و سوء ظنّ بالربّ و
 إياكم أن تكونوا بالأحداث مغترّين ولها آمين ومنها ساخرين فانه ماسخر قوم
 قطّ إلا ابتلوا ، ولكن توقعوها فانما الانسان في الدنيا غرض تعاوده الرماة
 فمقصّر دونه ، ومجاوز موضعه ، وواقع عن يمينه وشماله ولا بدّ أنّه يصيبه .

قوله: حر سأمَن دهرِي ، يريد دهرًا والحرس الدهر (١) قال الراجز: «في سنبه
عشنا بذاك حرساً» فالسنبه المدّة من الدهر. و التواكل أن يكل القوم أمرهم إلى
غيرهم من قولهم رجل وكل إذا كان لا يكفي نفسه ويكل أمره إلى غيره ويقال:
رجل وكلّة تكلّة والغرض: كلّما نصبته للرمي. و تعاوره أي تداوله.

قال المرتضى - ره - وقد أتى لابن الرومي معنى قول زهير بن جناب: الانسان
في الدنيا غرض تعاوره الرّؤماة ، فمقتصر دونه ، ومجاوزه ، وواقع عن يمينه وشماله
ثم لا بدّ أن يصيبه. في أبيات له فأحسن فيها كلّ الاحسان والأبيات لابن الرومي :

كفى بسراج الشيب في الرأس هادياً	لمن قد أضلته المنايا لياليا
أمن بعد إبداء المشيب مقاتلي	لرامي المنايا تحسبني راجيا
غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه	لشخصي أخلق أن يصبن سواديا
وكان كرامي الليل يرمي ولا يرى	فلما أضاء الشيب شخصي رمانيا

أمّا البيت الأخير فأنّه أبدع فيه و غرّب ، وما علمت أنّه سبق إلى معناه
لأنّه جعل الشباب كالليل الساتر على الانسان الحاجز بينه وبين من أراد رميه
لظلمته ، والشيب مبدياً لمقاتله هادياً إلى إصابته لضوئه و بياضه ، وهذا في نهاية
حسن المعنى وأراد بقوله « رمانيا » أصابني ومثله قول الشاعر:

فلما رمى شخصي رميت سواده ولا بدّ أن يرمى سواد الذي يرمي

وكان زهير بن جناب على عهدكليب وائل ولم يك في العرب أنطق من زهير
ولا أوجه عند الملوك ، و كان لسداد رأيه يسمّى كاهناً ولم تجتمع قضاة إلاّ عليه
وعلى رزاح بن ربيعة وسمع زهير بعض نساءه تتكلّم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلّم به
عند زوجها فنّهاها فقالت له : اسكت عني وإلاّ ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت
أراك تسمع شيئاً ولا تعقله فقال عند ذلك :

ألا يا لقوم لا أرى النجم طالماً	ولا الشمس إلاّ حاجبي يميني
معزّتي عند القفا بعمودها	يكون نكيري أن أقول ذريني

(١) في المصدر المطبوع : يريد طويلاً منه والحرس من الدهر : الطويل . راجع

أَمِيناً عَلَى سِرِّ النِّسَاءِ وَرَبِّمَا
فَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ حُدَاجٍ مُوْطِئاً
أَكُونُ عَلَى الْأَسْرَادِ غَيْرَ أَمِينٍ
مَعَ الظَّنِّ لَا يَأْتِي الْمَحَلَّ لِحَبِينِي
وَهُوَ الْقَائِلُ :

أَبْنِيَّ إِنِّ أَهْلَكَ فَقَدْ أَوْثَقْتُكُمْ مِجْدَابَيْنِهِ . وَ تَرَكْتُكُمْ أَبْنَاءَ سَادَاتِ زَنَادِكُمْ وَرَبِّهِ
مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْنَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ . وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْبَازِلَ الْكُومَاءَ لَيْسَ لَهَا وَلِيَّةُ
وَحُطِبَتْ خُطْبَةٌ حَازِمٌ غَيْرُ الضَّعِيفِ وَلَا الْعَبِيَّةِ . وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةُ
مَنْ أَنْ يَرَى الشَّيْخَ الْبَجَالَ وَقَدْ يَهَادِي بِالْعَشِيَّةِ
وَهُوَ الْقَائِلُ :

لَيْتَ شَعْرِي وَالِدَهُرٍ ذُو حُدُوثَانِ
أُسَبَاتٍ عَلَى الْفَرَاشِ خَفَاتِ
أَيَّ حِينٍ مَنِيتِي تَلْقَانِي
أَمْ بِكَفِّي مَفْجَعٍ حَرَّ أَنْ
وَقَالَ حِينَ مَضَتْ لَهُ مَائَتَا سَنَةٍ مِنْ عَمَرِهِ .

لَقَدْ عَمَّرْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي
وَحَقٌّ لِمَنْ أَتَتْ مَا تَانُ عَاماً
أَحْتَفِي فِي صَبَاحِي أَوْ مَسَائِي
عَلَيْهِ أَنْ يَمْلَأَ مِنَ الثَّوَاءِ
قَوْلُهُ : مَعْرَ بَتِي [يَعْنِي امْرَأَتَهُ] يَقَالُ : مَعْرَبَةُ الرَّجُلِ وَطَلْنُهُ وَحَنَنُهُ كُلُّ
ذَلِكَ امْرَأَتُهُ وَقَوْلُهُ : «أَمِيناً عَلَى سِرِّ النِّسَاءِ» فَالْسَّرُّ خِلَافُ الْعِلَانِيَةِ وَالسَّرُّ أَيْضاً النِّكَاحُ
قَالَ الْحَطِيبَةُ :

وَيَحْرَمُ سَرُّ جَارِهِمْ عَلَيْهِمْ
وَقَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ :

أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَتْنِي
كَبَرْتُ وَأَنْ لَا يَحْسَنَ السَّرُّ أَمْثَالِي

وَكَلَامُ زَهِيرٍ يَحْتَمِلُ الْوُجْهَيْنِ جَمِيعاً لِأَنَّهُ إِذَا كَبُرَ وَهَرَمَ لَمْ تَنْتَهَبِ النِّسَاءَ
أَنْ يَتَحَدَّثَنَّ بِحَضْرَتِهِ بِأَسْرَارِهِنَّ تَهَاوَنًا وَتَعْوِيلاً عَلَى ثِقَلِ سَمْعِهِ ، وَكَذَلِكَ هَرَمَهُ وَ
كَبَرَهُ يَوْجِبَانِ كَوْنَهُ أَمِيناً عَلَى نِكَاحِ النِّسَاءِ لِعَجْزِهِ عَنْهُ وَقَوْلُهُ : «حُدَاجٍ مُوْطِئاً»
الْحُدَاجُ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَكَبِ النِّسَاءِ وَالْجَمْعُ أَحْدَاجٌ وَحُدُوجٌ وَالظَّنُّ وَالْأُظْهَانُ
(١) فِي الْمَصْدَرِ : وَ يَأْكُلُ .

الهوداج والظعينة المرأة في الهودج ولا تسمى ظعينة حتى تكون في هودج والجمع ظعائن وإنما أخبر عن هرمه وأن موته خير من كونه مع الظعن في جملة النساء وقوله : « زنادكم وريته » الزناد جمع زند وزندة وهما عودان يتقدح بهما النار وفي أحدهما فروض وهي ثقب فالتقي فيها الفروض هي الأنثى والذي يقدح بطرفه هو الذكر ، ويسمى الزند الأب والزندة الأم وكنتى بزنادكم وريته عن بلوغهم مآربهم تقول العرب « وريت بك زنادي » أي نلت بك ما أحب من النجح والنجاة ويقال للرجل الكريم : واري الزناد .

فأما التحية فهي الملك فكأنه قال : من كل ما نال الفنى قد نلت إلا الملك وقيل التحية هنا الخلود والبقاء ، والبازل الناقة التي قد بلغت تسع سنين وهي أشد ما تكون ولفظ البازل في الناقة والجمل سواء « والكوماء » العظيمة السنام و« الولية » برذعة تطرح على ظهر البعير تلي جلده و« البجال » الذي يبجله قومو ويعظمونه ومعنى « يهادى بالعشية » أي تماشيه الرجال فيسندونه لضعفه والتهادي المشي الضعيف وقوله : « أسيات » فالسيات سكون الحركة ورجل مسبوت « والخفات » الضعف يقال : خفت الرجل إذا أصابه ضعف من مرض أو جوع والمفجع الذي قد فجع بولده أو قرابة و الحرثان العطشان الملتهب وهو هنا المحترق على قتلاه .

ومما يروى لزهير بن جناب :

إذا ماشئت أن تسلى خليلاً
فأكثر دونه عدد الليالي
فماسلى حبيبك مثل نأى
ولا بلى جديتك كابتدال

ومن المعمرين ذوالأصبع العدواني واسمه حرثان بن محرث بن الحارث ابن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عتاب بن يشكر بن عدوان وهو الحارث بن عمير بن قيس بن عيلان بن مضر وإنما سمي الحارث عدوان لأنه عدا على أخيه فهزم فقتله (١) وقيل بل فقأ عينيه وقيل إن اسم ذي الأصبع محرث بن حرثان وقيل : حرثان بن حويرث وقيل : حرثان بن حارثة ويكنى أبا عدوان

(١) في المصدر المطبوع بمصر فهم بقتله ، وهو تصحيف غريب راجع القاموس .

وسبب لقبه بندي الأصبع أن حبة نهشته على أصبعه فشلت فسمي بذلك ويقال إنه عاش مائة وسبعين سنة وقال أبو حاتم : عاش ثلاثمائة سنة وهو أحد حكماء العرب في الجاهلية وذكر الجاحظ أنه كان أثرم وروى عنه :

لا يبعدن عهد الشباب ولا لذاته و نباته النضر
لولا أولئك ما حفلت منى عوليت في حرجي إلى قبري
هزئت أثيلة إن رأيت هرمي وأن انحنى لتقادم ظهري
و كان لذي الأصبع بنات أربع فعرض عليهنّ التزويج فأبين وقلن خدمتك
وقربك أحب إلينا فأشرف عليهنّ يوماً من حيث لا يرينه فقلن : لتقل كل واحدة
منّا ما في نفسها فقالت الكبرى :

ألا هل أراها ليلة وضجيعها أشم كصل السيف غير مهتد
عليم بأدواء النساء و أصله إذا ما التمتي من سرّ أهلي ومحتدي
ويروى «عين مهتد» ويروى «من سرّ أصلي ومحتدي» فقلن لها : أنت تريدين
ذاقرا به قد عرفته وقالت الثانية :

ألا ليت زوجي من أناس أولي عدى حديث الشباب طيب الثوب والعطر
لصوق بأكباد النساء كأنه خليفة جان لا ينام على وتر
ويروى «أولي غنى» و يروى « لا ينام على هجري » فقلن لها : أنت تريدين
فتى ليس من أهلك ثم قالت الثالثة :

ألا ليت يركسى الجمال نديّه له جفنة تشقى بها المعز والجزر
له حكومات الدهر من غير كبرة تشين فلا فان ولا ضرع غمر
فقلن لها : أنت تريدين سيداً شريفاً وقلن للرابعة قولتي فقالت : لا أقول
شيئاً فقلن [لها] : يا عدوة الله علمت ما في أنفسنا ولا تعلمينا ما في نفسك؟ فقالت : زوج
من عود خير من قعود» فمضت مثلاً فزوّجهنّ أربعهنّ و تركهنّ حولا .

ثم أتى الكبرى فقال : يا بنية كيف ترين زوجك ؟ فقالت : خير زوج يكرم
الحليلة ويعطي الوسيلة ، قال : فماذا لكم ؟ قالت : خير مال الابل ، نشرب ألبانها

جرعاً - ويروي جزءاً بالزاي معجمة - ونأكل لحمانها مزعاً وتحملنا وضعفتنا معاً
فقال : يا بنية زوج كريم ومال عميم .

ثم أتى الثانية فقال : يا بنية كيف زوجك؟ فقالت : خير زوج ، يكرم أهله
و ينسى فضله ، قال : و ما مالكم قالت : البقر تألف الفناء و تملأ الاناء و تودك
السقاء ، و نساء مع النساء فقال لها : خطيت و بظمت .

ثم أتى الثالثة فقال : يا بنية كيف زوجك؟ فقالت : لا سمحُ بند ولا بخيل
حكر ، قال : فما مالكم قالت : المعزى قال : و ماهي قالت : لو كُتِّا نولدها فطما
و نسلخها أدمأ - ويروي أدمأ بالفتح - لم ينبغ بها نعماً ، فقال لها : حذوة مغنية . ويروي
حذوى مغنية .

ثم أتى الصغرى فقال : يا بنية كيف زوجك؟ قالت : شرُّ زوج يكرم نفسه
ويهن عرسه قال : فما مالكم؟ قالت : شرُّ مال قال : وما هو؟ قالت : الضأن جُوف
لا يشبعن ، وهيم لا يتقن ، و صمُّ لا يسمعن ، وأمر مغويتهن يتبعن فقال أبوها : «أشبه
امرء بعض بزّه» فمضت مثلاً

أمّا قول إحدى بناته في الشعر «أشم» فالشم هو ارتفاع أرنبة الأنف وورودها
يقال : رجل أشمٌ وامرأة شماء وقوم شمٌّ قال حسان :

بيض الوجوه كريمة أنسابهم شمُّ الأنوف من الطراز الأوَّل

فالشم الارتفاع في كل شيء فيحتمل أن يكون أراد حسان بشمِّ الأنوف ما ذكرناه
من ورود الأرنبة لأنَّ ذلك عندهم دليل العتق والنجابة و يجوز أن يكون أراد
بذلك الكناية عن نزاهتهم وتباعدهم عن دنيا الأمور ورذائلها وخصَّ الأنوف بذلك
لأنَّ الحمية والغضب والأنفة فيها ولم يرد طول أنفهم؛ وهذا أشبه أن يكون مراده
لأنَّه قال في أوَّل البيت : «بيض الوجوه» ولم يرد [بياض] اللون في الحقيقة وإنَّما
كنى بذلك عن نقاء أعراضهم ، وجميل أخلاقهم وأفعالهم كما يقال جاءني فلان بوجه
أبيض وقد بيض فلان وجهه بكذا وكذا وإنَّما يعني ما ذكرناه .

وقول المرأة : «أشمُ كَنْصَل السيف» يحتمل الوجهين أيضاً ، ومعنى قول حسان « من الطراز الأوَّل » أي أن أفعالهم أفعال آبائهم وسلفهم فانهم لم يحدثوا أخلاقاً مذمومة لا تشبه نجارهم وأصولهم .

وقولها : «عين مهنت» أي هو المهنت بعينه كما يقال : هو هذا بعينه ، وعين الشيء نفسه وعلى الرواية الأخرى غير مهنت أي ليس هو السيف المنسوب إلى الهند في الحقيقة وإنما هو مشبه به في مضائه .

وقولها : «من سرَّ أهلي» أي من أكرمهم وأخلصهم يقال : فلان في سرِّ قومه أي في صميمهم وشرفهم ، وسرُّ الوادي أطيبه تراباً و «المحتد» الأصل .

وقول الثانية أولي عدىً فانما معناه أن يكون لهم أعداء لأن من لاعدو له هو الفسل الرذل الذي لاخير عنده والكريم الفاضل من الناس هو المحسند المعادى .

وقولها : «لصوق بأكباد النساء» تعني في المضاجعة ويحتمل أن تكون أرادت في المحبة والمودة و كنت بذلك عن شدة محبتهن له وميلهن إليه وهو أشبه .

وقولها : «كأنه خليفة جان» أي كأنه حية للصوفة «والجان» جنس من الحيات فخففت لضرورة الشعر .

وقول الثالثة : «يكسى الجمال نديته» فالندي هو المجلس .

وقولها : «له حكمت الدهر» تقول قد أحكمته التجارب وجعلته حكيماً فأما «الضرع» فهو الضعيف «والغمر» الذي لم يجرب الأمور .

وقول الكبرى : «يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة» ، «فالحليلة» هي امرأة الرّجل «والوسيلة» الحاجة .

وقولها : «نشب ألبانها جُرْعاً» فالجزع جمع جزعة وهي القليل من الماء يبقى في الاناء .

وقوله : «مُرْجاً» فالمرجة البقية من دسم ويقال : ماله جُرْعة ولا مِرْجة كذا ذكر ابن دريد بالضم في جزعة ووجدت غيره يكسرها ويقول : جِرْعة ، وإذا كسرت فينبغي أن يكون «نشب ألبانها جِرْجاً» وتكسر المرجة أيضاً ليزدوج الكلام فيقول :

«وَأَكَلْ لِحْمَانَهَا مِزْعَاً» فَإِنَّ الْمِزْعَةَ بِالْكَسْرِ هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّحْمِ وَالْمِزْعَةُ بِالْكَسْرِ أَيْضاً مِنَ الرِّيشِ وَالْقَطْنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَالْمِزْقَةِ مِنَ الْخَرْقِ .

«وَالْتَمِزِيعُ» التَّقْطِيعُ وَالتَّشْقِيقُ يُقَالُ : إِنَّهُ يَكَادُ يَتَمَزَّعُ مِنَ الْغَيْظِ، وَمِزَعُ الظَّبْيِ فِي عَدُوِّهِ يَمِزَعُ مِزْعاً إِذَا أَسْرَعَ وَقَوْلُهُ : «مَالٌ عَمِيمٌ» أَيُّ كَثِيرٌ .
وَقَوْلُ الثَّانِيَةِ : «تَوَدُّكَ السَّقَاءُ» مِنَ الْوَدِّ الَّذِي هُوَ الدَّسَمُ .

وَقَوْلُ الثَّالِثَةِ : نَوَلَّدَهَا فَطْماً «فَالْفَطْمُ» جَمْعُ فَطِيمٍ وَهُوَ الْمَقْطُومُ مِنَ الرِّضَاعِ .
وَقَوْلُهَا : «نَسْلَخُهَا أَدَمًا» فَلَا أَدَمَ جَمْعُ إِدَامٍ وَهُوَ الَّذِي يُؤْكَلُ، تَقُولُ : لَوْ أَنَا فَطَمْنَاهَا عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَنَسْلَخْنَاهَا لِلْأَدَمِ مِنَ الْحَاجَةِ لَمْ نَبْغِ بِهَا نِعْماً وَ عَلَى الرِّوَايَةِ الْآخَرَى أَدَمًا مِنَ الْأَدِيمِ وَقَوْلُهُ : حَنُوءَةٌ مَغْنِيَةٌ فَالْحَنُوءَةُ الْقِطْعَةُ .

وَقَوْلُ الصَّغْرَى : جُوفٌ «لَا يَشْبَعْنَ» فَالْجُوفُ جَمْعُ جَوْفَاءَ وَهِيَ الْعَظِيمَةُ الْجُوفُ «وَالْهَيْمُ» الْعَطَاشُ «وَلَا يَنْتَقِعُ» أَيُّ لَا يَرْوِي وَبِمَعْنَى قَوْلِهَا «وَأَمْرٌ مَغْوِيْتَهْنَ» يَتْبَعْنَ «أَيُّ الْقِطْعِ مِنَ الضَّئَانِ يَمْرُءٌ عَلَى قَنْطَرَةٍ فَتَزُلُّ وَاحِدَةً فَتَقَعُ فِي الْمَاءِ فَيَقَعْنَ كُلُّهُنَّ اتِّبَاعاً لَهَا وَالضَّئَانُ يُوصَفُ بِالْبِلَادَةِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ دَرِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ ؛ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَ أَخْبَرَنَا بِهِ الْعَكْلِيُّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِي ، عَنْ مَسْعَرِينَ كِدَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ الْجَدَلِيُّ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْكَوْفَةَ بَعْدَ قَتْلِ مَصْعَبٍ دَعَا النَّاسَ عَلَى فِرَاطِئِهِمْ فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ : مِنَ الْقَوْمِ ؟ قُلْنَا جَدِيدِلَهُ ، قَالَ : جَدِيدِلَهُ عَدَوَانُ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ فَتَمَثَّلَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

عَذِيرَ الْجِيِّ مِنْ عَدَوَانِ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَلَمْ يَرْعَوْا عَلَى بَعْضِ
وَمِنْهُمْ كَانَتْ السَّادَاتُ وَالْمُؤَفَّوْنَ بِالْفَرْضِ
وَمِنْهُمْ حَكَمَ يَقْضِي فَلَا يَنْقُضُ مَا يَقْضِي

ومنه من يحيل الناس بالسنة والفرس (١)

ثم أقبل على رجل كنا قد مناه أماننا ، جسيم وسيم ، فقال : أيكم يقول هذا الشعر؟ فقال : لأدري فقلت [أنا] من خلفه : يقوله ذوالأصبع فتركني وأقبل على ذلك الجسيم وقال : ما كان اسم ذي الأصبع ؟ فقال : لا أدري فقلت : أنا من خلفه : حرثان ، فأقبل عليه وتركني فقال : لم سمي ذا الأصبع ؟ فقال : لأدري فقلت أنا من خلفه : نهشته حبة على أصبعه ، فأقبل عليه وتركني فقال : من أيكم كان ؟ قال : لا أدري فقلت أنا من خلفه : من بني ناج ، فأقبل على الجسيم فقال : كم عطاؤك قال : سبعمائة درهم ثم أقبل عليّ فقال : كم عطاؤك فقلت : أربعمائة فقال : يا ابن الزعيزة حطّ من عطاء هذا ثلاث مائة وزدها في هطاء هذا فرحت و عطائي سبعمائة و عطاؤه أربعمائة .

وفي رواية أخرى أنه : لما قال له : من أيكم كان ؟ قال : لا أدري فقلت أنا من خلفه : من بني ناج الذين يقول : فيهم الشاعر :

و أما بنونا ج فلا تذكرتهم	ولا تتبع عنيك من كان هالكا
إذا قلت معروفًا لتصلح بينهم	يقول وهيب لا أسالم ذلكا
ويروى : لا أحاول [ذلك] :	
فأضحى كظهر العود جبّ سنامه	يدبّ إلى الأعداء أحذب باركا

و يروى :

فأضحى كظهر العود جبّ سنامه
تجوم عليه الطير أحذب باركا
وقد رويت هذه الأبيات لذي الأصبع أيضاً ومن أبيات ذي الأصبع السائرة

قوله :

أكاشر ذا الضغن المبيّن عنهم
وأضحك حتى يبدو الناب أجمع

(١) في المصدر المطبوع ج ١ ص ٢٥٠ ومنهم من يجيز ، ونقل في الهامش عن أبي الفرج قال : قوله ، ومنهم من يجيز الناس ، فان احازة الحج كانت لخزاعة فأخذتها منهم عدوان .

وأهدنه بالقول هدناً ولو يرى
ومعنى «أهدنه» أَسْكَنَهُ ومن قوله أيضاً :

إذا ما الدهر جرَّ على أناس
فقل للشامتين بنا أفيقوا
شراشه أناخ بآخرينا
سيلقى الشامتون كمالقينا

ومعنى «الشراشه» ههنا الثقل يقال : ألقى عليَّ شراشه وجراميزه أي ثقله
ومن قوله أيضاً :

ذهب الذين إذا رأوني مقبلاً
وهم الذين إذا حملت حمالة
وهشوا إليّ ورحبوا بالمقبل
ولقيتهم فكأنني لم أحمل
ومن قوله وهي مشهورة :

لي ابن عمّ علي ما كان من خلق
أزرى بنا أننا شالت نعمتنا
لا ابن عمك لا أفضلت في نسب
إنني لعمرك ما بابي بذى غلق
ولا لساني على الأدنى بمنطلق
ماذا عليّ وإن كنتم ذوي رحمي
يا عمرو! إلا تدع شمتي ومنقصتي
و أنتم معشر زيد على مائة
لا يخرج القسر مني غير مأبية
مختلفان فأقلبه و يقلبني
فخالني دونه و خلته دوني
عني ولا أنت ديتاني فتخزوني
عن الصديق ولا خيري بـمـمـنـون
بالفاحشات ولا أغضي على الهون
ألا! أحبكم إن لم تحبوني
أضربك حيث تقول الهامة اسقوني
فأجمعوا أمركم طراً فكيدوني
ولا ألين لمن لا يبتغي ليني

قوله : «شالت نعمتنا» معناه تنافرنا ، فضرب النعام مثلاً أي لا أطمئن إليه
ولا يطمئن إليّ يقال : شالت نعمة القوم إذا أجعلوا عن الموضع وقوله : «لا ابن عمك»
قال قوم : أراد : الله ابن عمك ، وقال ابن دريد : أقسم وأراد : الله ابن عمك وقوله :
«عني» أي عليّ والديان الذي يلي أمره ومعنى «فتخزوني» أي تسوسني و«الهون» الهوان.
وقوله : «أضربك حيث تقول الهامة : اسقوني» قال الأصمعي العطش في الهامة
فأراد أضربك في ذلك الموضع أي على الهامة بحيث تعطش وقال آخرون : العرب

تقول : إنَّ الرّجل إذا قتل خرجت من رأسهامة تدور حول قبره وتقول : اسقوني اسقوني فلا تزال كذلك حتّى يؤخذ بثأره وهذا باطل ، ويجوز أن يعنيه ذوالأصبغ على مذاهب العرب .

وقوله : «لا يخرج القسر منّي غير مأبّية» فالقسر القهر أي إن أخذت قسراً لم أزد إلا إباء .

و من المعمرين معدي كرب الحميريّ من آل ذي رعين قال ابن سلام : و قال معدي كرب الحميريّ و قد طال عمره :

أراني كلّما أفنيت يوماً
أتاني بعده يوم جديد
يعود ضياؤه في كلّ فجر
و يأبى لي شبابي لا يعود

ومن المعمرين الربيع بن ضبع الفزاري يقال : إنّه بقي إلى أيام بني أميّة و يروى أنّه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له : يا ربيع أخبرني عمّا أدركت من العمر و المدى ، ورأيت من الخطوب الماضية ، وساق الحديث إلى آخر ما مرّ في رواية الصدوق رحمه الله وفيه «لقد طاربك (١) جدّ غير عاثر» و«عطاء جذم ومقرى ضخّم» ثمّ قال رضي الله عنه إن كان هذا الخبر صحيحاً فيشبه أن يكون سؤال عبد الملك له إنّما كان في أيام معاوية لافي ولايته لأنّ الربيع يقول في الخبر : عشت [في الاسلام] ستين سنة و عبد الملك وُلّي في سنة خمس و ستين من الهجرة فان كان صحيحاً فلا بدّ ممّا ذكرناه .

وقد روي أنّ الربيع أدرك أيام معاوية ويقال : إنّ الربيع لما بلغ ما تني سنة قال :

ألا بلّغ بنيّ بني ربيع
بأنّي قد كبرت ودقّ عظمي
و إنّ كنانتي لنساء صدق
إذا كان الشتاء فأدفئوني
فأشرار البنين لكم فداء
فلا تشغلّكم عنّي النساء
وما آلى بنيّ ولا أساؤا
فانّ الشيخ يهدمه الشتاء

و أمّا حين يذهب كلُّ قرّة
إذا عاش الفتى مأتين عاماً
وقال حين بلغ مأتين وأربعين سنة :

أصبح عني الشباب قد حسرا
ودّعنا قبل أن نودّعه
ها أنا ذا آمل الخلود وقد
أنا امرئ القيس هل سمعت به
أصبحت لا أحمل السلاح ولا
والذئب أخشاه إن مررت به
من بعد ما قوّة أنوء بها

قوله : « عطاء جذم » أي سريع وكلُّ شيء أسرع فيه فقد جنمته و في
الحديث : إذا أذنت فرتل وإذا أقيمت فاجزم أي أسرع و المقرئ الاناء الذي يقرئ
فيه وقوله : « ما آلى بني ولا أساء أي لم يقصروا والآلي المقصر .

ومن المعمرين أبو الطمحان القيني واسمه حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن
القين قال أبو حاتم : عاش أبو الطمحان القيني مائتي سنة وقال في ذلك :

حسني حانيات الدهر حتى
قصير الخطب يحسب من رأيي
كأنني خاتل يدنو لصيد
ولست مقيداً أني بقيد

ويروى قريب الخطو، قال أبو حاتم السجستاني : حدثني عدّة من أصحابنا
أنهم سمعوا يونس بن حبيب يشد هذين البيتين ويشد أيضاً :

تقارب خطو رجلك يا داوود
وهو القائل :

و إنني من القوم الذين هم هم
نجوم سماء كلما غاب كوكب
أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم
إذا مات منهم سيد قام صاحبه
بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

و ما زال منهم حيث كان مسودّ تسير المنايا حيث سارت كتائب

و معنى البتين الأ ولين يشبه قول أوس بن حجر:

إذا مقررَ منّا ذرا حدّ نابه تخمط فينا ناب آخر مقرر

و لطفيل الغنويّ مثل هذا المعنى وهو قوله :

كواكب دجن كلّما انقضّ كوكب بدا وانجلت عنه الدجّة كوكب

وقد أخذ الخزيميّ هذا المعنى فقال :

إذا قمر منّا تغوّر أو خبا بدا قمر في جانب الأفق يلمع

ومثل ذلك :

خلافة أهل الأرض فينا وراثة إذا مات منّا سيّد قام صاحبه

و مثله :

إذا سيّد منّا مضى لسبيله أقام عمود الملك آخر سيّد

و كأنّ مزاحماً العقيليّ نظر إلى قول أبي الطمحان « أضاعت لهم أحسابهم

و وجوهم » في قوله و قد أحسن :

وجوّه لو أن المبدلجين اعتشوا بها صدعن الدجى حتّى ترى الليل ينجلي

و يقارب ذلك قول حجيّة بن المضرب السعديّ (١):

أضاعت لهم أحسابهم فتضاءلت لنورهم الشمس المضيئة والبدر

و أنشد عهّد بن يحيى الصوليّ في معنى بيتـ[ي] أبي الطمحان :

من البيض الوجوه بني سنان لو أنّك تستضيء بهم أضواؤا

هم حلّوا من الشرف المعلّى و من بكرم العشرة حيث شاؤا

فلو أنّ السّماء دنت لمجد و مكرمة دنت لهم السّماء

و أبو الطمحان القائل (٢) :

(١) في المصدر المطبوع بمصر : « الكندي » .

(٢) في النسخة المطبوعة من البحار هناك تقديم و تأخير وهو سهو . و الصحيح ما

أثبتناه عرضاً على المصدر .

إذا كان في صدر ابن عمك إحنة
وهو القائل :

إذا شاء ماعبها استقى من وقية
كعين العذاب صفوها لم يكدر (١)
و الوقية المستنقع في الصخرة للماء و يقال : للماء إذا زلّ عن صخرة فوق
في بطن أخرى فهو ماء الوقائع وأنشد [وا] لذي الرئمة :
و نلنا سقاطاً من حديث كأنه
و يقال للماء الذي يجري على الصخرة ماء الحشرج و للماء الذي يجري بين
الحصا والرمل ماء المفاصل وأنشدوا لأبي ذؤيب :

مطافيل أبكار حديث تتاجها
تشاب بماء مثل ماء المفاصل
وأنشد أبو محلم السعدي لأبي الطمحان :

بنيّ إذا ما سامك الذلّ قاهر
عزيز فبعض الذلّ ألقى وأحرز
ولا تحرم بعض الأمور تعزّزاً
فقد يورث الذلّ الطويل التعزّز (٢)
وهذان البيتان يرويان لعبد الله بن معوية الجعفري وروي لأبي الطمحان
أيضاً في هذا المعنى :

يا ربّ مظلمة يوماً لطئت لها
تمضي عليّ إذا ما غاب أنصاري
حتى إذا ما انجلت عني غايتها
وثبت فيها وثوب المخدر الضاري

و من المعمرين عبد المسيح بن ببيعة الفسانيّ وهو عبد المسيح بن عمرو بن
قيس بن حيّان بن ببيعة ، و ببيعة اسمه ثعلبة و قيل الحارث وإنّما سمّي ببيعة لأنّه
خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا له : ما أنت إلّا ببيعة فسمّي بذلك .
و ذكر الكلبيّ و أبو مخنف و غيرهما أنّه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة و أدرك
الاسلام فلم يسلم و كان نصرانياً .

(١) في المصدر :

إذا شاء راعبها استقى من وقية
كعين الغراب صفوها لم يكدر
وعين الغراب : يضرب بها المثل في الصفاء . (٢) في المصدر : ولا تحم .

وروي أن خالد بن الوليد لما نزل على الحيرة وتحصن منه أهلها أرسل إليهم :
 ابعثوا إليّ رجلاً من عقلائكم و ذوي أنسابكم ، فبعثوا إليه عبد المسيح بن ببيعة
 فأقبل يمشي حتى دنا من خالد فقال [له] : أنعم صباحاً أيها الملك قال : قد أغنانا الله
 عن تحييتك هذه فمن أين أقصى أترك أيها الشيخ ؟ قال : من ظهر أبي قال : فمن
 أين خرجت ؟ قال : من بطن أمي قال : فعلى م أنت ؟ قال : على الأرض قال : فقيم
 أنت قال : في ثيابي ، قال : أتعقل لا عقلت ، قال إي والله وأقيد ، قال : ابن كم أنت ؟
 قال ابن رجل واحد .

قال خالد : ما رأيت كالיום قطُّ إنني أسأله عن الشيء وينحو في غيره قال
 ما أجبتك إلا عما سألت فسل عما بدالك قال : أعرب أنتم أم نبيط ؟ قال : عرب
 استنبطنا ونبيط استعربنا قال : [أ] فحرب أنتم أم سلم قال : بل سلم قال : فما هذه
 الحصون قال : بنيناها لسفيه نحذر منه حتى يجيء الحليم ينهأه ، قال : كم
 أتى لك ؟ قال : خمسون وثلاث مائة سنة قال : فما أدركت ؟ قال : أدركت سفن
 البحر ترفأ إلينا في هذا الجرف ، ورأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج وتضع مكنلتها
 على رأسها لا تزود إلا رغيفاً واحداً حتى تأتي الشام ثم قد أصبحت اليوم خراباً
 يبابا وذلك دأب الله في العباد والبلاد .

قال : ومعه سم ساعة يقلبه في كفه فقال له خالد : ما هذا في كفك ؟ قال :
 هذا السم قال : وما تصنع به ؟ قال : إن كان عندك ما يوافق قومي وأهل بلدي
 حمدت الله تعالى وقبلته ، وإن كانت الأخرى لم أكن أوّل من ساق إليهم ذلاً وبلاء
 أشر به وأستريح من الحياة فانما بقي من عمري اليسير قال خالد : هاته فأخذه [ثم] قال :
 بسم الله وبالله ربّ الأرض والسماء الذي لا يضرّ مع اسمه شيء ثم أكله فتجلّلت
 غشية ثم ضرب بذقنه في صدره طويلاً ثم عرق و أفاق كأنما نشط من عقال .

فرجع ابن ببيعة إلى قومه فقال : قد جئتم من عند شيطان أكل سم ساعة
 فلم يضرّه ، صانعو القوم وأخرجوهم عنكم فإن هذا أمر مصنوع لهم ، فصالحوهم
 على مائة ألف درهم ، و أنشأ ابن ببيعة يقول :

أبعد المنذرين أرى سواما تروّح بالخورنق و السدير
تحاماه فوارس كلّ قوم مخافة ضيغم عالي الزئير
و صرنا بعد هلك أبي قبيس كمثل الشاء في اليوم المطير
يريد : أبا قابوس ، فصغره و يروى كمثل المعز :

تقسّمتا القبائل من معدّ علانية كأيسار الجزور
نؤدّي الخرج بعد خراج كسرى و خرج من قريظة و النضير
كذاك الدهر دولته سجال فيوم من مساة أو سرور

ويقال : إن عبد المسيح لما بنى بالحيرة قصره المعروف بقصر بني بقبيلة قال :
لقد بنيت للحدثان حصناً لو أنّ المرء تنقعه الحصون
طويل الرأس أقعس مشمخراً لأنواع الرّياح به حنين
ومما يروى لعبد المسيح بن بقبيلة :

و الناس أبناء علاّت فمن علموا أن قد أقلّ فمجنّفو و محقور
و هم بنون لأمّ إن رأوا نشباً فذاك بالغيب محفوظ و مخفور
و هذا يشبه قول أوس بن حجر :

بني أمّ ذي المال الكثير يرونه وإن كان عبداً سيّد الأمر جحفلا
و هم لقليل المال أولاد علّة وإن كان محضاً في العمومة مخولا

و ذكر أنّ بعض مشايخ أهل الحيرة خرج إلى ظهرها يخطّ ديراً فلما
حفر موضع الأساس وأمعن في الاحتفار أصاب كهنة البيت فدخله ، فاذا رجل على
سرير من زجاج وعند رأسه كتابة : أنا عبد المسيح بن بقبيلة .

حلبت الدهر أشطره حياتي ونلت من المنى بـلـغ المزيـد
و كافحت الأمور و كافحتني و لم أحفل بمعضلة كؤود
و كنت أنال في الشرف الثرياً ولكن لا سبيل إلى الخلود

ومن المعمرين النابغة الجعدي واسمه قيس بن كعب بن عبدالله بن عامر (١)

ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة و يكنى أبا ليلى .
و روى أبو حاتم السجستاني قال : كان النابغة الجعدي أسن من النابغة
الذبياني و الدليل على ذلك قوله :

تذكرت والذكرى تهيج على الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
نداماي عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا
كهول و شبان كأن وجوههم دنانير ممّا شيف في أرض قيصرا
فهذا يدل على أنه كان مع المنذر بن محرق و النابغة الذبياني كان مع
النعمان بن المنذر بن محرق .

وقوله : « شيف » يعني جلّي و المشوف المجلو و يقال : إن النابغة غبر ثلاثين
سنة لا يتكلم ثم تكلم بالشعر ومات وهو ابن عشرين و مائة سنة باصبهان و كان ديوانه
بها وهو الذي يقول :

فمن يك سائلا عني فاني من الفتيان أيام الخنّان
وأيام الخنّان أيام كانت للعرب قديمة حاج بها فيهم مرض في أنوفهم و حلوقهم
مضت مائة لعام و لدت فيه و عشر بعد ذاك و حجتان
فأبقى الدهر و الأيام مني كما أبقى من السيف اليماني
تقلل و هو مأثور جزاز إذا جمعت بقائمة اليدان
و قال أيضاً في طول عمره :

لبست أناساً فأفنيتهم وأفنيت بعد أناس أناساً
ثلاثة أهلين أفنيتهم و كان الإله هو المستأسا
معنى المستأس المستعاض و روي عن هشام بن عبد الكلي أنه عاش مائة
و ثمانين سنة . و روى ابن دريد عن أبي حاتم في موضع آخر أن النابغة الجعدي عاش
مائتي سنة و أدرك الإسلام و روى له :

قالت أمامة كم عمرت زمانة و ذبحت من عثر على الأوثان
العتيرة شاة تذبح لأصنامهم في رجب في الجاهلية :

ولقد شهدت عكاظ قبل محلها
و المنذر بن محرق في ملكه
وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى
ولبست مل اسلام ثوباً واسعاً
وله أيضاً في طول عمره :

المرء يهوى أن يعيش وطول عيش ما يضره
تغنى بشاشته ويبقى بعد حلوا العيش مره
و تتابع الأيام حتى لا يرى شيئاً يسره
كم شامت بي إن هلكت و قائل لله دره

وروي أن النابغة الجعدي كان يفتخر ويقول : أتيت النبي ﷺ وأنشدته
بلغنا السماء مجدنا و جدودنا
و إنا ل نرجو فوق ذلك مظهرا
فقال ﷺ : أين المظهر يا أبا ليلى ؟ فقلت : الجنة يا رسول الله قال ﷺ :
أجل إنشاء الله و أنشدته :

فلا خير في حلم إذا لم تكن له
ولا خير في جهل إذا لم يكن له
بوادر تحمي صفوه أن يكدرها
حليم إذا ما أورد الأمر أصدرها

فقال ﷺ : لا يفيض الله فاك . وفي رواية أخرى لا يفيض فوق ، فيقال :
إن النابغة عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط له سن ولا أرض وفي رواية أخرى عن
بعضهم قال : رأيته وقد بلغ الثمانين ترف غروبه وكانت كلما سقطت له ثنية نبتت
له أخرى مكانها ، وهو من أحسن الناس ثغرا .
معنى « ترف » أي تبرق وكان الماء يقطر منها .

قال المرتضى - رحمه الله - ومما يشاكل قوله إلى الجنة في جواب قول النبي ﷺ
أين المظهر يا أبا ليلى - وإن كان يتضمن العكس من معناه - ما روي من دخول
الأخطل على عبد الملك مستقيماً من فعل الجحاف السلمي وأنه أنشده :
لقد أوقع الجحاف بالبشروقة
إلى الله منها المشتكى والمعول

فان لم تغيرها قریش بحلمها يكن من قریش مستماز ومزحل
فقال عبدالملك [له] : إلى أين يا بن اللّخناء قال : إلى النار . قال : لوقلت
غيرها قطعت لسانك .

فقوله : «إلى النار» تخلّص مليح على البديهة كما تخلّص الجعدي بقوله إلى
الجنة و أوّل قصيدة الجعدي التي ذكرنا منها الأبيات :

خليلي غصّاً ساعةً و تهجّراً	ولو ما على ما أحدث الدهر أودراً
و لا تسألاً إنّ الحياة قصيرة	فطيراً لروعات الحوادث أوقراً
وإن كان أمر لا تطبيق دفعه	فلا تجزعاً ممّا قضى الله واصبراً
ألم تعلم أنّ الملامة نفعها	قليل إذا ما الشيء ولّى فأدبراً
يهيج اللّحاء في الملامة ثمّ ما	يقرب منّا غير ما كان قدراً

و فيها يقول :

لوى الله علم الغيب عمّن سواءه	و يعلم منه ما مضى و تأخّراً
وجاهدت حتّى ما أحسّ ومن معي	سهلاً إذا ما لاح ثمّ تغوّراً

يريد أنّي كنت بالشام وسهيل لا يكاد يرى هناك وهذا بيت معنى وفيها يقول :

و نحن أناس لا نعوّد خيلنا	إذا ما التقينا أن تحيد و تنفرا
و نكر يوم الرّوع ألوان خيلنا	من الطعن حتّى تحسب الجون أشقرا
و ليس بمعروف لنا أن نردّها	صحاحا و لا مستكراً أن تعفرا

و أخبرنا المرزباني قال : أنشدنا عليّ بن سليمان الأخفش قال : أنشدنا
أحمد بن يحيى قال : أنشدني محمد بن سلام وغيره للنايفة الجعدي .

تلوم على هالك البعير طعيتني	و كنت على لوم العوازل زاريا
ألم تعلّمي أنّي رزئت محارباً	فمالك منه اليوم شيئاً ولا ليا
و من قبله ما قد رزئت بوجوح	و كان ابن أمّمي والخليل المصافيا
فتىّ كملت خيراته غير أنّه	جواد فما يبقى من المال باقيا
فتىّ تمّ فيه ما يسرّ صديقه	على أنّ فيه ما يسوء الأعدايا

أشْمُ طویل الساعدين سمیدع إذا لم یرح للمجد أصبح غادیا
«السمیدع» السید ومما یروی للنابعة الجعدي :

عقيلية أو من هلال ابن عامر بنذي الرمث من وادي المنارخيامها
إذا ابتسمت في البيت واللبل دونها أضاء دجى اللیل البهيم ابتسامها
و ذكر الأَصمعيُّ عن أبي عمرو بن العلاء قال : سئل الفرزدق بن غالب عن
النابعة الجعدي فقال : صاحب خلقان : يكون عنده مطرف بألف [دينار] وخمار
بواف قال الأَصمعيُّ : وصدق الفرزدق بينا النابعة في كلام أسهل من الزلال وأشدَّ
من الصخر إذلان وذهب ثمَّ أنشد له :

سما لك همٌّ ولم تطرب وبتَّ بيتٌ ولم تنصب
وقالت سليمي أرى رأسه كناسية الفرس الأشهب
و ذلك من وقعات المنون فقيئي إليك ولا تعجبي

قال ثمَّ يقول بعدها :

أتين على إخوة سبعة وعدن على ربيعي الأقرب
[ثم يقول بعدها] :

فأدخلك الله برد الجنان جذلان في مدخل طيب

فألان كلامه حتَّى لو أنَّ أبا الشمقمق قال هذا البيت كان ردِّيًا ضعيفًا .
قال الأَصمعيُّ : و طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان ألا ترى أنَّ
حسن بن ثابت كان علا في الجاهلية و الإسلام فلمَّا أدخل شعره في باب الخير
من مراثي النَّبيِّ ﷺ و حمزة وجعفر وغيرهما لان شعره .

ثمَّ قال رضي الله عنه : إن سأل سائل فقال : كيف يصحُّ ما أوردتموه من
تطاول الأعمار و امتدادها ، وقد علمتم أنَّ كثيرًا من النَّاس ، ينكر ذلك ويحيله
ويقول إنَّه لا قدرة عليه ولا سبيل إليه ، ومنهم من ينزل في إنكاره درجة فيقول إنَّه
وإن كان جائزاً من طريق القدرة والإمكان ، فأنَّه ممَّا يقطع على اتِّفائه ، لكونه
خارقاً للعادات ، فإنَّ العادات إذا وثق الدليل بأنَّها لا تنخرق إلا على سبيل الإبانة
والدلالة على صدق نبيٍّ من الأنبياء ﷺ علم أنَّ جميع ما روي من زيادة الأعمار

على العادة باطل مصنوع لا يلتفت إلى مثله .

الجواب قيل له : أمّا من أبطل تطاول الأعمار من حيث الاحالة ، وأخرجه عن باب الإمكان ، فقلوله ظاهر الفساد لأنه لو علم ما العمر في الحقيقة وما المقنني لدوامه إذا دام ، وانقطاعه متى انقطع ، لعلم من جواز امتداده ما علمناه ، والعمر هو استمرار كون من يجوز أن يكون حياً وغير حيّ حياً وإن شئت أن تقول : هو استمرار كون الحيّ - الذي لكونه على هذه الصفة ابتداءً - حياً .
وإنما شرطنا الاستمرار لأنه يبعد أن يوصف من كان في حالة واحدة حياً بأن له عمراً ، بل لابدّ من أن يراعوا في ذلك ضرباً من الامتداد والاستمرار ، وإن قلّ .

و شرطنا أن يكون ممّن يجوز أن يكون غير حيّ أو يكون لكونه حياً ابتداءً ، احترازاً من أن يلزم القديم تعالى جلّت عظمته ممّن لا يوصف بالعمر ، وإن استمرّ كونه حياً .

فقد علمنا أن المختصّ بفعل الحياة هو القديم تعالى وفيما تحتاج إليه الحياة من البنية ومن المعاني ما يختصّ به جلّ وعزّ ، ولا يدخل إلاّ تحت مقدوره تعالى ، كالرطوبة و ما جرى مجراها ، فمتى فعل القديم تعالى الحياة و ما تحتاج إليه من البنية ، وهي ممّا يجوز عليه البقاء وكذلك ما تحتاج إليه فليس ينتفى إلاّ بضدّ يطرأ عليها أو بضدّ ينفي ما تحتاج إليه والأقوى أنه لا ضدّ لها في الحقيقة و ربما ادّعى قوم أنه ما تحتاج إليه ، ولو كان للحياة ضدّ على الحقيقة لم يخلّ بما نقصده في هذا الباب .

فهما لم يفعل القديم تعالى ضدّها أو ضدّ ما تحتاج إليه ، ولا نقض ناقض بنية الحيّ استمرار كون الحيّ حياً ، و لو كانت الحياة أيضاً لا تبقى على مذهب من رأى ذلك ، لكان ما قصدناه صحيحاً لأنّ تعالى قادر على أن يفعلها حالاً فحالاً و يوالي بين فعلها وبين فعل ما تحتاج إليه فيستمرّ كون الحيّ حياً .
فأمّا ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علوّ السنّ و تناقص بنية الإنسان

فليس ممّا لا بدّ منه ، وإنّما أجرى الله تعالى العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان ، ولا إيجاب هناك ، ولا تأثير للزمان على وجه من الوجوه ، وهو تعالى قادر على أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله .

وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أنّ تطاول العمر ممكن غير مستحيل وإنّما أبي (١) من أحال ذلك من حيث اعتقد أنّ استمرار كون الحيّ حيّاً وجب عن طبيعة وقوّة لهما مبلغ من المادّة متى انتهتا إليه انقطعنا ، واستحال أن تدوما ، فلو أضافوا ذلك إلى فاعل مختار منصرف لخرج عندهم من باب الاستحالة .

فأمّا الكلام في دخول ذلك في العادة أو خروجه عنها فلا شكّ في أنّ العادة قد جرت في الأعمار بأقدار متقاربة بعد الزائد عليها خارقاً للعادة إلاّ أنّه قد ثبت أنّ العادات قد تختلف في الأوقات وفي الأماكن أيضاً ، ويجب أن يراعى في العادات إضافتها إلى من هي عادة له في المكان والوقت .

وليس بمتنع أن يقلّ ما كانت العادة جارية به على تدريج حتّى يصير حدوثه خارقاً للعادة بغير خلاف ولا أن يكثر الخارق للعادة حتّى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه ، وإذا صحّ ذلك لم يمتنع أن تكون العادات في الزمان الغابر كانت جارية بتطاول الأعمار وامتدادها ثمّ تناقص ذلك على تدريج حتّى صارت عادتنا الآن جارية بخلافه ، وصار ما بلغ مبلغ تلك الأعمار خارقاً للعادة ، وهذا جملة فيما أوردناه كافية .

أقول: وذكر الشيخ - رحمه الله - من المعمّرين لقمان بن عاد و أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمس مائة سنة وقال : وفيه يقول الأعشى :

لنفسك إذ تختار سبعة أنسر	إذا ما مضى نسر خللت إلى نسر
فعمّر حتّى خال أن نسوره	خلود وهل تبقى القوس على الدهر
و قال لأدناهنّ إذ حلّ ريشه	هلكت وأهلك ابن عاد وما تدري

قال : ومنهم ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عيس بن فزارة، عاش ثلاث مائة سنة و أربعين سنة ثم ذكر مامراً من قصصه وأشعاره .

ثم ذكر أكنم بن صيفي وأنه عاش ثلاث مائة سنة وثلاثين سنة و ذكر والده صيفي بن رباح أبا أكنم وأنه عاش مائتين و سبعين سنة لا ينكر من عقله شيء وهو المعروف بذئ الحلم الذي قال : فيه المتلمس المشكري .

الذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا و ما علم الإنسان إلا ليعلموا
ومنهم ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو عاش مائتي سنة و عشرين سنة ولم يشب قط و أدرك الإسلام و لم يسلم و روى أبوحاتم والرياشي عن العتيبي عن أبيه قال : مات ضبيرة السهمي و له مائتا سنة و عشرون سنة و كان أسود الشعر صحيح الأسنان و رثاء ابن عمه قيس بن عدي فقال :

من يأمن الحدثنان بعد ضبيرة السهمي ماتا

سبقت منيته المشيب و كان منيته افتلاتا

فتزوّدوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفاتا

و منهم دريد بن الصمة الجشمي عاش مائتي سنة و أدرك الإسلام و لم يسلم و كان أحد قواد المشركين يوم حنين و مقدّمهم حضر حرب النبي ﷺ فقتل يومئذ .
و منهم محصن بن غسان بن ظالم الزبيدي عاش مائتي سنة وستاً و خمسين سنة .
و منهم عمرو بن حممة الدوسي عاش أربع مائة سنة وهو الذي يقول :

كبرت و طال العمر حتى كأنني سليم أفاع ليلة غير مودع

فما الموت أفناني ولكن تابعت عليّ سنون من مصيف و مربع

ثلاث مآت قد مررن كواملا وها أنا ذا [قد] أرتجي منه أربع

و منهم الحارث بن مضاض الجرهمي عاش أربع مائة سنة وهو القائل : (١)

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنّا أهلها فأبادنا صروف الليالي و الجدود العواثر

و منهم عبدالمسيح بن بقليلة الغساني ذكر الكلبي و أبو عبيدة و غيرها أنه عاش

(١) في سيرة ابن هشام ج ١ ص ١١٤ : أن قائلها عمرو بن الحارث بن مضاض .

ثلاثمائة سنة وخمسين سنة وذكر من أحواله وأشعاره نحواً مما مر.

ثم ذكر النابغة الجعدي وأبا الطمحان القيني وذو الألبع المدواني وزهير ابن جناب ودويد بن نهد والحارث بن كعب وأحوالهم وأقوالهم نحواً مما مر في كلام السيد رضي الله عنهما.

ثم قال: فهذا طرف من أخبار المعمرين من العرب واستيفاءه في الكتب المصنفة في هذا المعنى موجود.

وأما الفرس فأنها تزعم أن فيما تقدم من ملوكها جماعة طالت أعمارهم فيروون أن الضحاك صاحب الحيتين عاش ألف سنة ومائتي سنة وإفريدون العادل عاش فوق الألف سنة ويقولون: إن الملك الذي أحدث المهرجان (١) عاش ألف سنة وخمسمائة استتر منها عن قومه ستمائة سنة وغير ذلك مما هو موجود في تواريخهم وكتبهم لا نطوّل بذكرها فكيف يقال: إن ما ذكرناه في صاحب الزمان خارج عن العادات. ومن المعمرين من العرب يعرب بن قحطان واسمه ربيعة أوّل من تكلم بالعربية ملك مائتي سنة على ما ذكره أبو الحسن النسابة الإصفهاني في كتاب الفرع والشجر وهو أبو اليمن كلّها وهو منها كعدنان إلا شاذّاً نادراً.

ومنهم عمرو بن عامر مزيقيا روى الإصفهاني عن عبد المجيد بن أبي عيس الأناصري والشرقي بن قظامي أنه عاش ثمانمائة سنة ثم ذكر نحواً مما مر في كلام الصدوق رحمه الله.

ثم قال: وقيل (٢) إنما سمي مزيقياً لأن على عهده تمرقت الأزاد فصاروا إلى أقطار الأرض وكان ملك أرض سبأ فحدثته الكهنة أن الله يهلكها بالسيل العرم فاحتال حتى باع ضياعه وخرج فيمن أطاعه من أولاده قبل السيل العرم

(١) المهرجان مغرب «مهرگان» من أعياد الفرس القديمة ستة أيام من برج الميزان

من اليوم السادس عشر الى الحادي والعشرين.

(٢) نقله ابن اسحاق في السيرة عن أبي زيد الانصاري راجع سيرة ابن هشام ج ١

و منه انتشرت الأزد كلها والأنصار من ولده .

ومنهم جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعزب ويقال لجلهمة طييء وإليه ينسب طييء كلها وله خبر يطول شرحه وكان له ابن أخ يقال له : يُحابر بن مالك بن أدد وكان قد أتى على كل واحد منهما خمسمائة سنة و وقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه و طوى المنازل فسمي طيئاً وهو صاحب أجاً وسلمى جبيلين لطييء ولذلك خبر يطول معروف .
ومنهم عمرو بن لُحي^(١) وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزريقا في قول علماء خزاعة كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة وجرهم وهو الذي سنّ السائبة والوصيلة والحام ، و نقل صنمين وهما هبل ومناة من الشام إلى مكة فوضعهما للعبادة فسلم هبل إلى خزيمة بن مدركة فقبل هبل خزيمة ، وصعد على أبي قبيس و وضع مناة بالمشلل ، و قدم بالنرد و هو أوّل من أدخلها مكة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوة وعشيّة.

فروي عن النبي ﷺ أنه قال : رفعت إليّ النار فرأيت عمرو بن لُحي رجلاً قصيراً أحمر أزرق يجرّ قصبه^(٢) في النار، فقلت : من هذا قيل عمرو بن لُحي . وكان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتى هلك .
و وجدت بخط الشريف الأجلّ الرضيّ أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي رضي الله عنه تعليقا في تقاويم جمعها مؤرخاً بيوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة إحدى وثمانين و ثلاثمائة أنه ذكر له حال شيخ بالشام قد جاوز المائة و أربعين سنة فركت إليه حتى تأملته وحملته إلى القرب من داري بالكرخ وكان أعجوبة شاهد الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا عجل الله فرجه و وصف صفته إلى غير ذلك من العجائب التي شاهدها .

[وقال الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد : إن أهل الملل كلها متفقون على جواز امتداد الأعمار وطولها وقد تضمنت التوراة من الإخبار بذلك

(١) وفي السيرة : عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف . (٢) القصب : الامعاء .

ماليس بينهم فيه تنازع وفيها أن آدم عليه السلام عاش تسعمائة و ثلاثين سنة وعاش شيث تسعمائة و ائنتى عشرة سنة وعاش انوش تسعمائة و خمساً و ستين سنة وعاش قنيان تسعمائة سنة و عشر سنين و عاش مهلائيل ثمانمائة و خمساً و تسعين سنة وعاش برد تسعمائة و ائنتين و ستين سنة وعاش أخنوخ وهو إدريس عليه السلام تسعمائة و خمساً و ستين سنة و عاش متوشلح تسعمائة و تسعاً و ستين سنة و عاش لمك سبع مائة و سبعاً و ستين سنة و عاش نوح تسعمائة و خمسين و عاش سام ستمائة سنة و عاش ارفخشاو أربعمائة و ثمانين و تسعين سنة وعاش شالخ أربعمائة و ثلاثا و تسعين سنة وعاش عابر ثمانمائة و سبعين سنة و عاش فالغ مائتين و تسعاً و تسعين سنة و عاش ارغو مائتين و ستين سنة و عاش باحور مائة و ستاً و أربعين سنة وعاش تارخ مائتين و ثمانين سنة وعاش إبراهيم عليه السلام مائة و خمساً و سبعين سنة و عاش إسماعيل عليه السلام مائة و سبعاً و ثلاثين سنة و عاش إسحاق عليه السلام مائة و ثمانين سنة .

فهذا ما تضمنته التوراة مما ليس بين اليهود والنصارى اختلاف وقد تضمنت نظيره شريعة الاسلام ولم نجد أحداً من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان بل قد أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه .

ثم قال : ومن المعمرين عمرو بن حُمة الدوسي عاش أربعمائة سنة قال أبو بارق : حدثنا الرياشي ، عن عمرو بن بكير ، عن الهيثم بن عدي ، عن مجالد ، عن الشعبي قال : كنا عند ابن عباس في قبة زمزم وهو يفتي الناس فقام إليه رجل فقال له : لقد أقتيت أهل الفتوى فأفت أهل الشعر ؟ قال : قل : قال : مامعنى قول الشاعر :

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا و ما علم الإنسان إلا ليعلم

فقال: ذاك عمرو بن حممة الدوسي قضى على العرب ثلاث مائة سنة فلما [كبر] ألزموه - وقد رأى - السادس أو السابع من ولد ولده فقال : إن فؤادي بضعة مني فربما تغير عليّ اليوم والليلة مراراً و أمثل ما أكون فهماً في صدر النهار ، فإذا رأيته قد تغيرت فاقرع العصا فكان إذا رأى منه تغيراً قرع العصا فراجع فهمه فقال المتلمس هذا البيت [.

اقول : إلى هنا انتهى ما أردت إيراده من أخبار المعمرين و إنما أطلت في ذلك مع قلة الجدوى تبعاً للأصحاب ولثلاً يقال : هذا الكتاب عار عن فوائدهم التي أوردوها في هذا الباب .

١٥

(باب)

(ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه)

« وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه »

١- غط : جماعة، عن الحسين بن علي بن بابويه قال: حدثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج وهي سنة تناثر الكواكب أن والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه يستأذن في الخروج إلى الحج فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة فأعاد وقال : هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه فخرج في الجواب إن كان لابد فكن في القافلة الأخيرة و كان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدمه في القوافل الأخر .

٢- غط : روى الشلمغاني في كتاب الأوصياء: أبو جعفر المروزي قال : خرج جعفر بن محمد بن عمر وجماعة إلى العسكر ورأوا أيام أبي محمد ﷺ في الحياة و فيهم علي بن أحمد بن طنين فكتب جعفر بن محمد بن عمر يستأذن في الدخول إلى القبر فقال له علي بن أحمد : لا تكتب اسمي فاني لا أستأذن فلم يكتب اسمه فخرج إلى جعفر: ادخل أنت ومن لم يستأذن .

٣- بيح : روي عن حكيمة قالت : دخلت على أبي محمد ﷺ بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أرلغة أفصح من لفته فتبسم أبو محمد ﷺ فقال : إنا معاشر الأئمة نشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت : ثم كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد عنه فقال : استودعناه الذي استودعته

أُمُّ مُوسَى وَلِدَهَا .

٤- روى عن محمد بن هارون الهمداني قال كان علي خمسمائة دينار وضقت بها ذرعاً ثم قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار و ثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ، ولا والله ما نطقت بذلك ولا قلت ، فكتب عليه السلام إلى محمد بن جعفر : اقض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي لدا عليه .

٥- روى محمد بن يوسف الشاشي أنني لما انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرور يقال له : محمد بن الحصين الكاتب ، وقد جمع مالاً للغريم ، قال : فسألني عن أمره فأخبرته بمارأيته من الدلائل فقال : عندي مال للغريم فمات أمرني ؟ فقلت : وجهه إلى حاجز فقال لي : فوق حاجز أحد ؟ فقلت : نعم الشيخ فقال : إذا سألتني الله عن ذلك أقول إنك أمرتني ؟ قلت : نعم ، وخرجت من عنده فلقيته بعد سنين فقال : هو ذا أخرج إلى العراق ومعني مال للغريم ، وأعلمك أنني وجهت بمأتي دينار على يد العابد بن يعلى الفارسي وأحمد بن علي الكلثومي و كتبت إلى الغريم بذلك وسألته الدعاء فخرج الجواب بما وجهت ؛ ذكر أنه كان له قبلي ألف دينار وأنني وجهت إليه بمأتي دينار لأنني شككت [و] أن الباقي له عندي ، فكان كما وصف ؛ قال : إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري فقلت : أكان كما كتب إليك ؟ قال : نعم ، وجهت بمأتي دينار لأنني شككت فأزال الله عني ذلك ، فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة فصرت إليه وأخبرته بموت حاجز فاغتم فقلت : لاتغتم فإن ذلك في توقيعه إليك وإعلامه أن المال ألف دينار والثانية أمره بمعاملة الأسدي لعلمه بموت حاجز .

٦- روى محمد بن الحسين أن التميمي ، حدثني عن رجل من أهل استراباد قال : صرت إلى العسكر ومعني ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شامي فوافيت الباب وإنني لقاعد إذ خرج إلي جارية أو غلام - الشك مني - قال : هات مامعك ! قلت : ما معني شيء فدخل ثم خرج وقال : معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء منها دينار شامي وخاتم - كنت نسيت - فأوصلته إليه وأخذت الخاتم .

٧- يـج : روي عن مسرور الطباخ قال : كنت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتنني فلم أجده في البيت فانصرفت فدخلت مدينة أبي جعفر فلمّا صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر وجهه وقبض على يدي ودسّ إليّ صرّة بيضاء فنظرت فإذا عليها كتابة فيها اثني عشر ديناراً وعلى الصرّة مكتوب مسرور الطباخ .

٨- يـج : عن محمد بن شاذان قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم ناقصة عشرين فأتمتها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن أحمد القميّ ولم أكتب كم لي منها فأفخذ إليّ كتابه : وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهماً .

٩- يـج : روي عن أبي سليمان المحموديّ قال : ولّينا دينور مع جعفر بن عبدالغفار فجاءني الشيخ قبل خروجنا فقال : إذا أردت الريّ فافعل كذا فلمّا وافينا دينور ، وردت عليه ولاية الريّ بعد شهر ، فخرجت إلى الريّ فعملت ما قال لي .

١٠- يـج : روي عن غلال بن أحمد ، عن أبي الرّجاء المصريّ و كان أخذ الصالحين قال : خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام فقلت في نفسي : لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً : يا نصر بن عبدربه ، قل لأهل مصر : هل رأيتم رسول الله فآمنتم به ؟ قال أبورجاء : لم أعلم أنّ اسم أبي عبدربه ، وذلك أنّي ولدت بالمدائن فجعلني أبو عبد الله النوفليّ إلى مصر فنشأت بها فلمّا سمعت الصوت لم أعرج على شيء وخرجت .

١١- يـج : روي عن أحمد بن أبي روح قال : وجهت إليّ امرأة من أهل دينور فأتيتها فقالت : يا بن أبي روح أنت أوثق من في ناحيتنا ديناً وورعاً وإنّي أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها وتقوم بها ، فقلت : أفعل إنشاء الله تعالى فقالت : هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لاتحلّه ولا تنظر فيه حتّى تؤدّيّه إلى من يخبرك بما فيه ، وهذا قرطي يساوي عشرة دنانير وفيه ثلاث حبّات يساوي عشرة دنانير ، ولي إلى صاحب الزّمان حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها ، فقلت وما الحاجة ؟ قالت : عشرة دنانير استقرضتها أمّي في عرسي لا أدري

ممن استقرضتها ولا أدري إلى من أدفعها فان أخبرك بها فادفعها إلى من يأمرك بها .
 قال [فقلت في نفسي] : وكيف أقول لجعفر بن عليّ ، فقلت : هذه المحنة بيني وبين
 جعفر بن عليّ فحملت المال وخرجت حتى دخلت بغداد فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء
 فسلمت عليه و جلست قال : ألك حاجة ؟ قلت : هذا مال دُفع إليّ لا أدفعه إليك
 حتى تخبرني كم هو ومن دفعه إليّ ؟ فان أخبرتني دفعته إليك ، قال : يا أحمد بن
 أبي روح توجه به إلى سرّ من رأى فقلت : لا إله إلا الله لهذا أجل شيء أردته
 فخرجت و وافيت سرّ من رأى فقلت : أبدأ بجعفر ثم تفكرت فقلت : أبدأ بهم فان
 كانت المحنة من عندهم وإلا مضيت إلى جعفر ، فدنوت من دار أبي محمد فخرج إليّ
 خادم فقال : أنت أحمد بن أبي روح ؟ قلت : نعم ، قال : هذه الرقعة اقرأها فإذا
 فيها مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم يا بن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني
 كيساً فيه ألف درهم بزعمك ، وهو خلاف ما تظن وقد أدّيت فيه الأمانة ، ولم تفتح
 الكيس ولم تدر ما فيه ، وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً ، ومعك قرط زعمت المرأة
 أنه يساوي عشرة دنانير ، صدقت مع الفصين اللذين فيه ، وفيه ثلاث حبات لؤلؤ
 شراؤها عشرة دنانير وتساوي أكثر فادفع ذلك إلى خادمتنا إلى فلانة فانما قدوهبناه
 لها ، و صر إلى بغداد وادفع المال إلى الحاجز و خذ منه ما يعطيك لتفتك إلى
 منزلك ، وأما عشرة الدنانير التي زعمت أن أمها استقرضتها في عرسها وهي لا تدري
 من صاحبها بل هي تعلم لمن هي لكثوم بنت أحمد وهي ناصبة فتحرّجت أن تعطيها
 و أحببت أن تقسمها في أخواتها فاستأذنتنا في ذلك فلتفرّقها في ضعفاء أخواتها .
 ولا تعودن يا ابن أبي روح إلى القول بجعفر والمحنة له ، وارجع إلى منزلك فان
 عمك قد مات ، و قد رزقك الله أهله و ماله فرجعت إلى بغداد ، و ناولت الكيس
 حاجزاً فوزنه فاذا فيه ألف درهم و خمسون ديناراً فناولني ثلاثين ديناراً و قال :
 أمرت بدفعها إليك لتفتك فأخذتها و انصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه و قد
 جاءني من يخبرني أن عمي قد مات وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت فإذا
 هو قد مات و ورتت منه ثلاثة آلاف دينار و مائة ألف درهم .

بيان : قوله : « قال وكيف ، أي قال ابن أبي روح : كيف أقول لجعفر إذا طلب مني هذا المال ثم قلت : أمتحنه بما قالت المرأة و لعل الأُصوب » فقلت ، مكان فقلت :

١٢- [كا] شا : روى محمد بن أبي عبد الله السبّاري قال : أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي في جملتها سوار ذهب فقبلت ورد السوار وأمرت بكسره فكسره فاذا في وسطه مناقيل حديد ونحاس و صفر فأخرجته وأنفذت الذهب بعد ذلك فقبل .

١٣ - ٥٣ ، شا : علي بن محمد ، عن أبي عبد الله بن صالح قال : خرجت سنة من السنين إلى بغداد و استأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فأقمت اثنين و عشرين يوماً بعد خروج القافلة إلى النهروان ثم أذن لي بالخروج يوم الأربعاء وقيل لي : اخرج فيه ، فخرجت وأنا آئس من القافلة أن ألحقها ، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة ، فما كان إلا أن علّفت جملي حتى رحلت القافلة و رحلت ، و قد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءاً و الحمد لله .

١٤- ٥٣ ، بيح ، شا : علي بن محمد ، عن نصر بن صباح البلخي ، عن محمد بن يوسف الشاشي قال : خرج بي ناسور فأريته الأطباء وأنفتت عليه مالاً فلم يصنع الدواء فيه شيئاً فكتب رقعة أسأل الدعاء فوقع لي : ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فما أتت علي الجمعة حتى عوفيت و صار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إياه فقال : ما عرفنا لهذا دواء وما جاءك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب .

١٥ - ٥٣ ، شا : علي بن محمد ، عن محمد بن صالح قال : لما مات أبي و صار الأمر إليّ كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الأمر ﷺ قال الشيخ المنقذ : و هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطابها عليه للتقية قال : فكتب إليه أعلمه فكتب إليّ : طالبهم واستقص عليهم قضائي الناس إلا رجل واحد ، وكانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمطلني و استخف بي ابنه وسفه عليّ ، فشكوته إلى أبيه فقال : وكان ماذا ؟ فقبضت على لحيته

وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار [وركلته ر كلا كثيراً] (١) فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد يقول : قمي رافضي قد قتل والدي ! فاجتمع عليّ منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت : أحسستم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى قم ويرميني بالرفض ليذهب بحقي ومالي قال : فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتى سكتهم وطلب إليّ صاحب السفنجة أن آخذ ما فيها وحلف بالطلاق أنه يوفيني مالي في الحال فاستوفيت منه .

[بيان : في القاموس : «السفنجة» كسرطقة أن تعطي مالا لأحد وللأخذ (٢) مال في بلد المعطي فيوفيه إياه ثم ، فيستفيد أمن الطريق ، وفعله السفنجة بالفتح . وقال : «الغريم» المديون والدائن ، ضد . انتهى .

وأقول : تكتيته عليه السلام به تقيّة يحتمل الوجهين ، أمّا على الأول فيكون على التشبيه لأنّ من عليه الديون يخفي نفسه من الناس ويستتر منهم ، أولاً لأنّ الناس يطلبونه لأخذ العلوم والشرائع منه وهو يهرب منهم تقيّة فهو غريم مستتر بحقّ صلوات الله عليه ، و أمّا على الثاني فهو ظاهر لأنّ أمواله عليه السلام في أيدي الناس وذممهم لكثرة ، وهذا أنسب بالأدب .

«واستقص» في بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم : استقصى فلاناً : طلب إليه ليقضيه ، فالتعديّة بعلی لتضمن معنى الاستيلاء والاستعلاء ، إيداناً بعدم المساهلة والمداهنة تقيّة وفي [بعضها] بالمهملة من قوله : استقصى المسألة وتقصى إذا بلغ الغاية فيها ، والمماثلة : التسويف بالعدة والدين ، واستخفّ به أي عدّه خفيفاً واستهان به «وسفه عليه» كفرح وكرم جهل .

(١) في القاموس المطبوع بمصر هكذا : «أن يطى مالا لآخر وللآخر» وهو أنسب ويحتمل أن يكون هكذا : «أن يطى مالا لاخذ وللأخذ الخ» .

(٢) هذه الزيادة موجودة في نسخة الكافي (ج ١ ص ٥٢٢) ساقطة عن الارشاد (ص ٣٣٤) وهكذا عن النسخة المطبوعة وسيجيء معناه في البيان .

قوله « ماذا » استفهام تحقيري ، أي استخفافه بك و سفهه عليك سهل ، كما يقال في العرف : أي شيء وقع ؟ و « سجنه » كمنعته ، أي جررته على الأرض ، و « الرّكل » الضرب برجل واحدة ، وقوله : « أحسّتم » من قبيل التعريض والتشنيع و « مال عليه » أي جار وظلم ، و « همدان » في أكثر النسخ بالبدال المهملة ، والمعروف عند أهل اللغة : أنه بالفتح والمهملة ، قبيلة باليمن ، وبالتحريك والمعجمة : البلد المعروف ، سمّي باسم بانيه همدان بن القلوح بن سام بن نوح ﷺ . وإرادة دخولهم إلى حانوته أي دكانه لأخذ حقّ ابن صالح منه] .

٩٦ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمد ، عن الحسن بن عيسى العريضي قال : لما مضى أبو محمد الحسن بن عليّ ﷺ ورد رجل من مصر بمال إلى مكة لصاحب الأمر فاختلف عليه وقال بعض الناس : إن أبا محمد قدمضى من غير خلف ، وقال آخرون : الخلف من بعده جعفر ، وقال آخرون : الخلف من بعده ولده فبعث رجلاً يكنى أبطالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحته ومعه كتاب ، فصار الرجل إلى جعفر وسأله عن برهان ، فقال له جعفر : لا يتنبأ لي في هذا الوقت ، فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة ، فخرج إليه : أجرك الله في صاحبك ، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يحبّ وأجيب عن كتابه وكان الأمر كما قيل له .

٩٧ - شا : بهذا الإسناد عن عليّ بن محمد قال : حمل رجل من أهل آبه شيئاً يوصله و نسي سيفاً كان أراد حمله فلما وصل الشيء كتب إليه بوصله وقيل في الكتاب : ما خبر السيف الذي [أ] نسيته .

٩٨ - شا : الحسن بن محمد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمد ﷺ في الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وأبي الحسن وآخر . فلما مضى أبو محمد ورد استيناف من الصاحب ﷺ بالإجراء لأبي الحسن وصاحبه ولم يرد في الجنيد شيء قال : فاغتمت لذلك فوردي في الجنيد بعد ذلك (١) .

(١) هذه الروايات الثلاث كما توجد في الارشاد ص ٣٣٥ يوجد في الكافي ج ١ ص

١٩ - نجم : روينا باسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري باسناد (١) يرفعه إلى أحمد الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب بأستاره قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد أن أحجّ وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسنة أو سنتين وكان الناس في حيرة فاستبشر أهل دينور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي فقالوا : اجتمع عندنا سنة عشر ألف دينار من مال الموالى ونحتاج أن نحملها معك وتسلمها بحيث يجب تسليمها .

قال: فقلت : يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت ، قال : فقالوا: إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يدك إلا بحجة .

قال : فحمل إليّ ذلك المال في صرر باسم رجل رجل ، فحملت ذلك المال وخرجت فلما وافيت قرمسين كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلماً فلما لقيني استبشر بي ثم أعطاني ألف دينار في كيس وتخوت ثياب ألوان معكمة لم أعرف ما فيها ثم قال لي: احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلا بحجة قال: فقبضت المال والتخوت بما فيها من الثياب .

فلما وردت بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن أشير إليه بالنيابة فقبل لي إنّه هنا رجلاً يعرف بالباقطني يدّعي بالنيابة وآخر يعرف بأسحاق الأحمر يدّعي النيابة وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدّعي بالنيابة قال : فبدأت بالباقطني وصرت إليه فوجدته شيخاً مهيباً له مروءة ظاهرة ، و فرس عربي ، وغلما ن كثير ، و يجتمع الناس [عنده] يتناظرون .

قال : فدخلت إليه وسلّمت عليه فرحبّ وقرّب و سرّ و برّ قال : فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس ، قال: فسألني عن ديني فعرّفته أنّي رجل من أهل دينور، وافيت و معي شيء من المال أحتاج أن أسلمه ، فقال لي احمله : قال :

(١) والاسناد هكذا : عن أبي المفضل محمد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر المقرئ

عن محمد بن سابور ، عن الحسن بن محمد بن حمران ، عن أحمد الدينوري .

فقلت: أريد حجة قال: تعود إليّ في غد قال: فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجة وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة.

قال: فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شاباً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطانيّ وفرسه ولباسه ومروءته أسرى وغلماؤه أكثر من غلماؤه، ويجتمع عنده من الناس أكثر ممّا يجتمع عند الباقطانيّ قال: فدخلت وسلّمت فرحبّ و قرّب قال: فصبرت إلى أن خفّ الناس قال: فسألني عن حاجتي فقلت له: كما قلت للباقطانيّ وعدت إليه ثلاثة أيّام فلم يأت بحجة.

قال: فصرت إلى أبي جعفر العمريّ فوجدته شيخاً متواضعاً، عليه مبطنة بيضاء قاعد على لبد في بيت صغير ليس له غلمان ولا من المروءة والفرس ما وجدت لغيره، قال: فسلمت فردّ الجواب وأدنانني وبسط منّي ثمّ سألني عن حالي فعرّفته أنّي وافيت من الجبل وحملت ما لا قال: فقال: إن أحببت أن يصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه تخرج إلى سرّ من رأى وتسأل دار ابن الرضا وعن فلان بن فلان الوكيل - وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها - فانك تجد هناك ما تريد.

قال: فخرجت من عنده ومضيت نحو سرّ من رأى وصرت إلى دار ابن الرضا وسألت عن الوكيل فذكر البوّاب أنّه مشغول في الدار وأنّه يخرج آنفاً فعدت على الباب أنتظر خروجه فخرج بعد ساعة فقمّت وسلّمت عليه وأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالي وماوردت له فعرّفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل وأحتاج أن أسلمه بحجة.

قال: فقال: نعم، ثمّ قدّم إليّ طعاماً وقال لي: تقدّ بهذا واسترح، فانك تعبت فإنّ بيننا وبين صلاة الأولى ساعة فأنّي أحمل إليك ما تريد، قال: فأكلت ونمت فلما كان وقت الصلاة نهضت وصلّيت وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت ونصّرت انصرفت إلى بيت الرجل وسكنت إلى أن مضى من اللّيل ربه فجأني بعد أن مضى من اللّيل ربه، ومعه درج فيه.

وبسم الله الرحمن الرحيم وافى أحمد بن محمد الدينوريّ وحمل ستة عشر ألف

دينار في كذا وكذا صرّة: فيها صرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً إلى أن عدد الصرر كلها وصرّة فلان بن فلان الذراع ستة عشر ديناراً .

قال : فوسوس إليّ الشيطان فقلت : إن سيدي أعلم بهذا مني ؛ فمازلت أقرأ ذكره صرّة صرّة وذكر صاحبها حتى أتيت عليها عند آخرها ثم ذكر قد حمل من قريسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصوّاف كيس فيه ألف دينار ، وكذا وكذا تختاً من الثياب منها ثوب فلان وثوب لونه كذا حتى نسب الثياب إلى آخرها بأَسابها وألوانها .

قال : فحمدت الله وشكرته على مامن به عليّ من إزالة الشكّ عن قلبي فأمر بتسليم جميع ما حملت إلى حيث يأمرني أبو جعفر العمريّ قال : فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمريّ قال : وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام . قال : فلمّا بصريّ أبو جعفر - رة - قال : لم لم تخرج ؟ فقلت : يا سيدي من سرّ من رأى انصرفت قال : فأنا أحدثت أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة إلى أبي جعفر العمريّ من مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه ومعها درج مثل الدرّج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد ابن جعفر القطن القميّ فلبس أبو جعفر العمريّ ثيابه وقال لي : احمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطن القميّ قال : فحملت المال والثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطن وسلمتها إليه وخرجت إلى الحجّ .

فلمّا رجعت إلى دينور اجتمع عندي الناس فأخرجت الدرّج الذي أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه إليّ وقرأته على القوم فلمّا سمع بذكر الصرّة باسم الذراع سقط مغشياً عليه وما زلنا نعلله حتى أفاق ، فلمّا أفاق سجد شكراً لله عزّ وجلّ وقال : الحمد لله الذي منّ علينا بالهداية الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة هذه الصرّة دفعها والله إليّ هذا الذراع لم يقف على ذلك إلا الله عزّ وجلّ .

قال : فخرجت ولقيت بعد ذلك أبا الحسن المادرائي وعرفته الخبر وقرأت

عليه الدرج فقال : يا سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشك في أن الله عز وجل لا يخلي أرضه من حجته .

اعلم أنه لما غزا إذكوتكين يزيد بن عبد الله بشهر زور ، و ظفر ببلاده و احتوى على خزائنه ، صار إليّ رجل و ذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني و السيف الفلاني في باب مولانا ﷺ قال : فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إليّ إذكوتكين أولاً فأولاً و كنت أدافع بالفرس و السيف إليّ أن لم يبق شيء غيرهما و كنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا ﷺ فلما اشتدت مطالبة إذكوتكين إليّ و لم يمكنني مدافعتي ، جعلت في السيف و الفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إليّ الخازن وقلت له : ارفع هذه الدنانير في أوثق مكان ولا تخرجن إليّ في حال من الأحوال ولو اشتدت الحاجة إليها و سلمت الفرس و السيف . قال : فأنا قاعد في مجلسي بالذي أكرم الأمور و أوفي القصص و أمر و أنهى ، إذ دخل أبو الحسن الأسديّ و كان يتعاهدني الوقت بعد الوقت ، و كنت أقضي حوائجه ، فلما طال جلوسه و عليّ بؤس كثير قلت له : ما حاجتك ؟ قال : أحتاج منك إلى خلوة فأمرت الخازن أن يهتئ لنا مكاناً من الخزانة ، فدخلنا الخزانة فأخرج إليّ رقعة صغيرة من مولانا ﷺ فيها ديا أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك ثمن الفرس و السيف سلمها إليّ أبي الحسن الأسديّ قال : فخررت لله ساجداً شكراً لما من به عليّ و عرفت أنه حجة الله حقاً لأنه لم يكن وقف على هذا أحد غيري فأضفت إليّ ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سروراً بما من الله عليّ بهذا الأمر .

ومن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر الطبري أيضاً من كتابه عن أبي المفضل الشيباني عن الكليني : قال القاسم بن العلاء : كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتب في حوائج لي و أعلمته أنني رجل قد كبر سنّي وأنه لا ولد لي فأجابني عن الحوائج و لم يجبني في الولد بشيء فكتبت إليه في الرابعة كتاباً و سألته أن يدعو إلى الله أن يرزقني ولداً فأجابني و كتب بحوائجي و كتب : اللهم أرزقه ولداً

ذكراً تقرّبه عنه واجعل هذا الحمل الذي له ولداً ذكرأ فورد الكتاب وأنا لأعلم أن لي حملاً فدخلت إلى جاريّتي فسألتها عن ذلك فأخبرتني أن علّتها قد ارتفعت فولدت غلاماً . وهذا الحديث رواه الحميري أيضاً .

وباسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر [ع] بن جرير الطبري في كتابه قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثني أبو الحسين بن أبي البقل الكاتب قال: تقلدت عملاً من أبي منصور بن صالحان وجرى بيني وبينه ما أوجبت استتاري فطلبني وأخافني فمكثت مستتراً خائفاً ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة وكانت ليلة ريح ومطر فسألت أبا جعفر القيم أن يفتح الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسئلة وأمن من دخول إنسان مما لم آمنه وخفت من لقائي له ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع ومكثت أدعو وأزور وأصلي .

فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطناً عنده مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور فسلم على آدم وأولي العزم عليه السلام ثم الأئمة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام فلم يذكره فعجبت من ذلك وقلت له: لعله نسي أولم يعرف؟ أو هذا مذهب لهذا الرجل .

فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين وأقبل إليّ عند مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام . وصلى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم أعرفه وأيته شاباً تاماً من الرجال عليه ثياب بيض وعمامة محدّك وذؤابة ورداء على كتفه مسبل فقال: يا أبا الحسين بن أبي البقل أين أنت عن دعاء الفرج فقلت: وما هو يا سيدي؟ فقال: تصلي ركعتين وتقول:

«يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك السر، يا عظيم المنّ، يا كريم الصفح، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة يا منتهى كل نجوى ويا غاية كل شكوى يا عون كل مستعين يا

مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها يا رباه عشر مرّات ياسيداه عشر مرّات يا مولياه عشر مرّات يا غايتاه عشر مرّات يامنتهى غاية رغبته عشر مرّات أسألك بحق هذه الأسماء وبحق محمد وآله الطاهرين عليهم السلام إلا ما كشفت كربى ونفست همى وفرجت غمى وأصلحت حالى .

وتدعو بعد ذلك ماشئت وتسال حاجتك ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرّة في سجودك : « يا محمد يا عليّ ! يا عليّ يا محمد ! اكفياي فانكما كافياي ، وانصراني فانكما ناصراي » وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرّة أدر كنى وتكرّرها كثيراً وتقول : « الغوث الغوث الغوث » حتى ينقطع النفس وترفع رأسك فان الله بكرمه يقضى حاجتك إنشاء الله .

فلما شغلت بالصلاة والدعاء خرج فلما فرغت خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرجل وكيف دخل؟ فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مغلقة ففجبت من ذلك وقلت : لعلّه بات ههنا ولم أعلم فانتبهت إلى أبي جعفر القيم فخرج إلى عندي من بيت الزيت فسألته عن الرجل ودخوله فقال : الأبواب مغلقة كما ترى ما فتحتها فحدثته بالحديث فقال : هذا مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وقد شاهده مراراً في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس .

فتأسفت على ما فاتني منه ، وخرجت عند قرب الفجر ، وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستتراً فيه فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عني أصدقائي ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطه فيها كل جميل فحضرتهم مع ثقة من أصدقائي عنده فقاموا والنزمني وعاملني بمالم أعده منه وقال : انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ؟ فقلت : قد كان مني دعاء ومسألة فقال : ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه في النوم يعني ليلة الجمعة وهو يأمرني بكل جميل ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها .

فقلت : لا إله إلا الله أشهد أنهم الحق ومنتهى الحق رأيت البارحة مولانا في اليقظة وقال لي كذا وكذا وشرحت ما رأيته في المشهد فعجب من ذلك وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى ، وبلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه .

[أقول : وجدت هذا الخبر وسائر الأخبار السالفة التي رواها عن كتاب الطبري في أصل كتابه موافقة لما نقله رحمة الله عليهما .

٢٠ - نجم :] و ممّا روينا باسنادنا إلى الشيخ أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري في الجزء الثاني من كتاب الدلائل قال : و كتب رجل من رضى حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر : ستلد ابنا . فجاء كما قال :

و من الكتاب المذكور ، قال : الحسن بن علي بن إبراهيم ، عن السياري قال : كتب علي بن محمد السمری يسأل كفناً فورد : إنك تحتاج إليه سنة ثمانين فمات في هذا الوقت الذي حدّثه و بعث إليه بالكفن قبل موته بشهرين .

بيان : «التخت» وعاء يجعل فيه الثياب ، وعكم المتاع يعكمه شدّه بثوب و أعكمه أعانه على العكم و «المبطنة» بفتح الطاء المشدّدة الثوب الذي جعلت له بطانة وهي خلاف الظهارة يقال : بطن الثوب تبطيناً وأبطنه أي جعل له بطانة و «الدّرج» بالفتح و يحرك الذي يكتب فيه .

٢١ - كش : كتب أبو عبد الله البلخي إليّ يذكر عن الحسين بن روح القمي أن أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحج فأذن له و بعث إليه بثوب فقال أحمد بن إسحاق : نعى إليّ نفسي فانصرف من الحج فمات بحلوان .

٢٢ - جش : اجتمع علي بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثم كتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب البيت ويسأله فيها الولد فكتب إليه : قد دعونا الله لك بذلك و سترزق ولدين ذكرين خيرين . فولد له أبو جعفر و أبو عبد الله من أم ولد و كان

أبو عبد الله الحسين بن عبد الله يقول : سمعت أبا جعفر يقول : أنا ولدت بدعوة صاحب الأئمرة ﷺ ويفتخر بذلك .

٢٣- مهج : أحمد بن محمد العلوي العريضي ، عن محمد بن علي العلوي الحسيني وكان يسكن بمصر قال : دهمني أمر عظيم وهم شديد من قبل صاحب مصر فخشيت على نفسي وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون فخرجت من مصر حاجاً وسرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولائي الحسين بن علي صلوات الله عليهما عائداً به ولانداً بقبره ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه فاقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرع ليلي و نهاري .

فتراءى لي قيم الزمان وولي الرحمان ﷺ وأنا بين النائم واليقظان فقال لي : يقول لك الحسين : يا بني خفت فلاناً ؟ فقلت : نعم ، أراد هلاكى فلجأت إلى سيدي ﷺ وأشكو إليه عظيم ما أرا دبي .

فقال : هلا دعوت الله ربك ورب آبائك بالأدعية التي دعا بها من سلف من الأنبياء ﷺ فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك قلت : وبما ذا أدعوه ؟ فقال : إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصل صلاة الليل فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء وأنت بارك على ركبتيك فذكر لي دعاء . قال : ورأيت في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النائم واليقظان قال : وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرر علي هذا القول والدعاء حتى حفظته وانقطع عني مجيئه ليلة الجمعة .

فاغتسلت وغبرت ثيابي وتطيبت وصليت صلاة الليل وسجدت سجدة الشكر وجثوت على ركبتي ودعوت الله جل وتعالى بهذا الدعاء فأتاني ﷺ ليلة السبت فقال لي : قد أجبت دعوتك يا محمد و قتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند (١) من وشى بك إليه .

قال : فلما أصبحت ودعت سيدي وخرجت متوجهاً إلى مصر فلما بلغت الأردن وأنا متوجه إلى مصر رأيت رجلاً من جيرانى بمصر وكان مؤمناً فحدثني أن خصمي قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه قال : وذلك

في ليلة الجمعة وأمر به فطرح في النيل وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلها و
إخواننا الشيعة أن ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدُعاء كما أخبرني مولاي
صلى الله عليه وآله .

٣٣ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد قال : حدثني بعض
أصحابنا قال : ولدائي ولد فكُتبت أستاذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات
يوم السابع أو الثامن ثم كُتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسمّ الأَوَّل أحمد
ومن بعد أحمد جعفرًا فجاء كما قال .

قال : و تهيأت للحجّ و ودّعت الناس و كنت على الخروج . (١) فورد :
« نحن لذلك كارهون والأمر إليك » . فضاقت صدري و اغتممت و كُتبت : أنا
مقيم على السمع و الطاعة غير أنني مغتمّ بتخلفي عن الحجّ فوقّع لا يضيق صدرك
فإنك ستحجّ قابلاً لإنشاء الله فلمّا كان من قابل كُتبت أستاذن فورد الإذن و كُتبت
أنّي قد عادلته محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانتته فورد الأسدي نعم العديل
فان قدم فلا تختار عليه فقدم الأسدي فعادلته .

غط : جماعة ، عن ابن قولويه مثله إلى قوله كما قال .

٢٥ - ٥ : علي بن محمد ، عن سعد بن عبد الله قال : إن الحسن بن النضر و
أباصدام و جماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء
الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال : إنني أريد الحجّ فقال : أبوصدام أخره
هذه السنة فقال له الحسن : إنني أفزع في المنام ولا بدّ من الخروج وأوصى إلى أحمد
ابن يعلى بن حمّاد و أوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلاّ من يده إلى
يده بعد ظهوره .

قال : فقال الحسن : لمّا وافيت بغداد اكرتيت داراً فنزلتها ، فجاءني بعض

(١) هكذا في نسخة الكافي ج ١ ص ٥٢٢ وفي الارشاد ص ٣٣٤ : و كُتبت أستاذن

في الخروج فورد الخ ، .

الوكلاء بشباب ودنانير وخلفها عندي فقلت له : ما هذا ؟ قال : هو ماترى ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه . فتعجبت وبقيت متفكراً فوردت علي رقعة الرجل : إذ امضى من النهار كذا وكذا فاحمل مامعك ، فرحلت وحملت مامعي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكرو نزلت فوردت علي رقعة أن احمل ما معك فصبيته في صنان الحماليين .

فلما بلغت الدهليز فإذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضر فقلت : نعم ، قال : ادخل فدخلت الدار ، ودخلت بيتاً ومرتعت صنان الحماليين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحماليين رغيفين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر فوديت منه : يا حسن بن النضر احمد الله على مامن به عليك ولا تشكن فود الشيطان أنك شككت . وأخرج إلي ثوبين وقيل لي : خذهما فتحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت .

قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين . بيان : كبس داره هجم عليه وأحاطه وكبست النهر والبئر : طمعتها بالنراب والصنان شبه سلّة يجعل فيها الخبز .

٤٦- ٥ : علي بن محمد . عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت [محمد] أبي جعفر قال : إن قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلما مضى أبو محمد ﷺ رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقيين فلا يذكرون في الذّاكرين والحمد لله رب العالمين .

٤٧- ٥ : القاسم بن العلا قال : ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب وأسال الدعاء فلا يكتب إليّ لهم شيء فلما ولد لي الحسن ابني كتبت أسال الدعاء فأجبت : يبقى والحمد لله .

٤٨- ٥ : الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال : كتب أبي بخطه كتاباً

فورد جوابه ثم كتب بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت الملة أن الرجل تحول قرمطياً .

٣٩- ٥ : الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول ﷺ ومعهم خادمان و كتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم . فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر و عزل عن الخدمة .

٣٠- ٥ : الحسين بن الحسن العلوي قال : كان رجل من ندماء روزحسني وآخريه فقال له : هو ذا يجي الأموال و له و كلاء ، وسموا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم، فقال السلطان اطلبوا أين هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ فقال: عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان : لا ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه .

قال : فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر فاندس بمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلا به فقال : معي مال أريد أن أوصله فقال له محمد : غلظت أنا لا أعرف من هذا شيئاً فلم يزل يتلطفه و محمد يتجاهل عليه، وبثوا الجواسيس و امتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم .

٣٩- ٥ : غط : معجزاته ﷺ أكثر من أن تحصى غير أننا نذكر طرفاً منها ما أخبرنا جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال : شككت عند مضي أبي محمد ﷺ و كان اجتمع عند أبي مال جليل فحملة و ركب في السفينة و خرجت معه مشياً له فوعك و عكاً شديداً فقال : يا بني ردني ردني فهو الموت ، و اتق الله في هذا المال و أوصي إليّ و مات .

فقلت في نفسي : لم يكن أبي يوصي بشيء غير صحيح ، أحمل هذا المال إلى

العراق وأكثري داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً فان وضع لي شيء كوضوحه أيّام أبي محمد ﷺ أنفذته وإلا تصدّقت به

فقدمت العراق واكثريت داراً على الشطّ و بقيت أيّاماً فإذا أنا برسول معه رقعة فيها : يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قصّ عليّ جميع مامعي ممّا لم أخط به علماً فسلمت المال إلى الرسول و بقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس ، فاعتممت فخرج إليّ : قد أقمنّاك مقام أبيك فاحمد الله .

٣٢ - شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن حمويه عن محمد بن إبراهيم مثله.

بيان : في الكافي مكان قوله : « وإلا تصدّقت به » « وإلا قصفت به » والقصف اللّهو واللّعب وفي الارشاد : « وإلا أفقته في ملاذّي وشهواتي » وكأنّه نقل بالمعنى وقوله : « لا يرفع لي رأس » كناية عن عدم التوجّه والاستخبار فانّ من يتوجّه إلى أحد يرفع إليه رأسه .

٣٣ - غلط : بهذا الاسناد عن الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال : كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين و الثالث الذي طويته مفسراً .

٣٤ - غلط : بهذا الاسناد عن بدر غلام أحمد بن الحسن [عنه] قال : وردت الجبل وأنا لأقول بالإمامة أحبّهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الملك (١) فأوصى إليّ في علّته أن يدفع الشّهريّ السمد وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن لم أرفع الشّهريّ إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمئة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق أن وجه السبعمئة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشّهريّ السمد والسيف والمنطقة .

شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمد ، عن عدّة من أصحابنا ، عن

(١) في نسخة الكافي ج ١ ص ٥٢٢ والارشاد ص ٣٣٤ كما مر عن كتاب النجوم نقلًا

عن دلائل الطبري : « يزيد بن عبد الله »

أحمد بن الحسن؛ والعلاء بن رزق الله ، عن بدر مثله.

بيان : قال الفيروز آبادي : الشَّهْرِيَّة بالكسر ضرب من البراذين .

[واقول : يظهر من الخبر الطويل الذي أخرجه من كتاب النجوم وذلائل

الطبري أن صاحب القضية هو أحمد لابن غلامه و البدر روى عن مولاه والعلاء عطف على العدة وهذا سند آخر إلى أحمد و لم يذكر أحمد في الثاني لظهوره أو كان « عنه » بعد قوله غلام أحمد بن الحسن فسقط من النسخ فتدبر (١)].

٣٥ - غط : بهذا الإسناد ، عن علي بن محمد ، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال :

كتب علي بن زياد الصيمري يلمس كفناً فكتب إليه : إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته .

[بيان : في سنة ثمانين أي من عمره أو المراد سنة ثمانين بعد المائتين و في الكافي قبل موته بأيام] .

٣٦ - غط : محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد قال : خرج نبي عن زيارة مقابر

قريش والحائر فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقراني فقال له : الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم : لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه .

بيان : بنو الفرات رهط الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات ، كان من وزراء بني العباس و هو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية ويحتمل أن يكون المراد النازلين بشط الفرات وبرس قرية بين الحلة والكوفة والمراد بزيارة مقابر قريش زيارة الكاظمين (عليه السلام) .

ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن علي بن أحمد الرازي قال : خرج بعض إخواني من أهل الري مرثداً بعد مضي أبي محمد (عليه السلام) فبينما هو

(١) هو موجود في نسخة الارشاد المطبوعة سنة ١٣٧٢ ، و لذا أضفناه في المتن

وجعلناه بين المعقوفين .

في مسجد الكوفة متفكراً فيما خرج له ، يبحث حصا المسجد بيده ، إذا ظهرت له حصة فيها مكتوب «عج» فنظر فإذا هي كتابة نائفة مخلوقة غير منقوشة .

٣٧ - غلط : المفيد والغضائري ، عن محمد بن أحمد الصفواني قال : رأيت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسكريين ﷺ وحجب بعد الثمانين وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام وذلك أنني كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض أذربيجان وكان لا ينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان ﷺ على يد أبي جعفر محمد ابن عثمان العمري وبعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله أرواحهما فانقطعت عنه المكاتبه نحواً من شهرين فغلق - رحمه الله - لذلك .

فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً فقال له : فيج العراق - لا يسمي بغيره - فاستبشر القاسم وحوّل وجهه إلى القبلة فسجد ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه وعليه جبة مضرّبة وفي رجله نعل محامليّ وعلى كتفه مخلاة .

فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه ، ودعا بطست وماء فغسل يده ، وأجلسه إلى جانبه ، فأكلنا وغسلنا أيدينا ، فقام الرجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدرج فناوله القاسم فأخذه وقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له : ابن أبي سلمة فأخذه أبو عبد الله بفضّه وقرأه حتّى أحسّ القاسم بنكايه فقال : يا بابا عبد الله خير فقال خير فقال : ويحك خرج في شيء فقال أبو عبد الله : ماتكره فلا ، قال القاسم : فما هو قال نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً وقد حمل إليه سبعة أثواب فقال القاسم : في سلامة من ديني؟ فقال : في سلامة من دينك ، فضحك رحمه الله فقال : ما أوّمل بعد هذا العمر؟ .

فقال الرجل الوارد (١) فأخرج من مخلاته ثلاثة أزرّ وحبرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومندبلاً فأخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن ﷺ وكان له صديق يقال له عبد الرحمن بن محمد السنيزي ، وكان شديد

(١) أي بيده : يقال قال بيده أي : أهوى بهما وأخذ ما يريد .

النصب وكان بينه وبين القاسم نضراً لله وجهه مودة في أمور الدنيا شديدة وكان القاسم يودّه وقد كان عبدالرحمان وافى إلى الدار لاصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنه ابن القاسم .

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه أحدهما يقال له أبو حامد عمران ابن المفلس والآخر [أبو] علي بن جحدر: أن أقرأ هذا الكتاب عبدالرحمان بن محمد فأنني أحب هدايته وأرجو أن يهديه الله بقراءة هذا الكتاب فقالا له: الله الله فان هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة فكيف عبدالرحمان بن محمد فقال: أنا أعلم أنني مفلس لا يجوز لي إعلانه لكن من محبتي لعبدالرحمان ابن محمد وشهوتي أن يهديه الله عز وجل لهذا الأمر هو ذا أقرأه الكتاب .

فلما مر ذلك اليوم وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب دخل عبدالرحمان بن محمد وسلم عليه فأخرج القاسم الكتاب فقال له: اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك فقرأ عبدالرحمان الكتاب فلما بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده ، وقال للقاسم: يا أبا محمد اتق الله فانك رجل فاضل في دينك ، متمكن من عقلك ، والله عز وجل يقول: « وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت » (١) وقال: « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » فضحك (٢) القاسم وقال له: أتم الآية « إلا من ارتضى من رسول » ومولاي هو المرتضى من الرسول وقال: قد علمت أنك تقول هذا ولكن أرخ اليوم فان أنا عشت بعد هذا اليوم المورخ في هذا الكتاب فاعلم أنني لست على شيء وإن أنا مت فأنظر لنفسك فورخ عبدالرحمان اليوم وافترقوا .

وحم القاسم يوم السابع من ورود الكتاب واشتدت به في ذلك اليوم العلة واستند في فراشه إلى الحائط وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر وكان متزوجاً إلى أبي جعفر بن حمدون الهمداني وكان جالساً و رداؤه مستور

على وجهه في ناحية من الدار وأبو حامد في ناحية وأبو علي بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي إذا اتكأ القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول : يا محمد يا علي يا حسن يا حسين يا موالى كونا شفعاى إلى الله عز وجل وقالها الثانية وقالها الثالثة . فلما بلغ في الثالثة : يا موسى يا علي ، تفرقت أجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان ، واتفخت حدقته ، وجعل يسمح بكمه عينيه وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم ثم مد طرفه إلى ابنه فقال : يا حسن إلي يا با حامد إلي يا با علي فاجتمعنا حوله و نظرنا إلى الحدقتين صحيحتين فقال له أبو حامد تراني . وجعل يده على كل واحد منا وشاع الخبر في الناس والعامّة وأتاه الناس من العوام ينظرون إليه .

وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه فقال له : يا با محمد ما هذا الذي بيدي وأراه خاتماً فضه فيروزج فقر به منه فقال : عليه ثلاثة أسطرقتاؤه القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره والتفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له : إن الله منزلك منزلة ومرتبته مرتبة فاقبلها بشكر فقال له الحسن : يا أبه قد قبلتها قال القاسم : على ماذا ؟ قال : على ما تأمرني به يا أبه قال علي أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر ، قال الحسن : يا أبه وحق من أنت في ذكره لأرجع عن شرب الخمر ومع الخمر أشياء لا تعرفها فرفع القاسم يده إلى السماء وقال : اللهم ألهم الحسن طاعتك ، وجنبه معصيتك - ثلاث مرّات - ثم دعا بدرج فكتب وصيته بيده رحمه الله وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه .

وكان فيما أوصى الحسن أن قال : يا بني إن أهلت لهذا الأمر يعني الوكالة لمولانا فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيدة ، وسائر ما ملك لمولاي وإن لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله ، وقبل الحسن وصيته على ذلك فلما كان في يوم الأربعاء وقد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله فوافاه عند ذلك جماعة يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصبح وأسيده فاستعظم الناس ذلك منه ، و

جعل الناس يقولون: ما الذي تفعل بذلك؟ فقال: اسكتوا فقد رأيت مالم تروه وتشتع ورجع عما كان عليه، ووقف الكثير من ضياعه.

وتولى أبو عليّ ابن جحدر غسل القاسم، وأبو حامد يصب عليه الماء وكفن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولا أبي الحسن وما يليه السبعة الأثواب التي جاءت من العراق، فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء: ألهمك الله طاعته وجنب معصيته، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه وكان آخره: قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثلاً.

نجم: نقلناه من نسخة عتيقة جداً من أصول أصحابنا لعلها قد كُتبت في زمن الوكلاء فقال فيها ما هذا لفظه: قال الصفواني وذكر نحوه.

إيضاح: قوله وحجب أي عن الرؤية والفيج بالفتح معرف بك قوله لا يسمي بغيره أي كان هذا الرسول لا يسمي إلا بفيج العراق أو أنه لم يسمه المبشر بل هكذا عبّر عنه قوله «أفضل من النصف» يصف كبره أي كان أكبر من نصف ورق مدرج أي مطوي وقال الجزري: يقال نكيت في العدو أنكى نكايه إذا أكثر فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك ويقال نكأت القرحة أنكؤها إذا قشرتها وفي النجم ببيكائه وهو أظهر.

٣٨- غلط: الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال: حدثني جماعة من بني نوبخت منهم أبو الحسن بن كثير النوبختي وحدثني به أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهم أنه حمل إلى أبي جعفر رضي الله عنه في وقت من الأوقات ما ينفعه إلى صاحب الأمر عليه السلام من قم ونواحيها فلما وصل الرسول إلى بغداد ودخل إلى أبي جعفر وأوصل إليه ما دفع إليه وودّعه وجاء لينصرف قال له أبو جعفر: قد بقي شيء مما استودعته فأين هو؟ فقال له الرجل: لم يبق شيء يا سيدي في يدي إلا وقد سلمته فقال له أبو جعفر: بلى قد بقي شيء فارجع إلى مامعك وفتشه وتذكر ما دفع إليك. فمضى الرجل فبقي أيتاماً يتذكرون ويبعث ويفكر فلم يذكر شيئاً ولا أخبره

من كان في جملة ورجع إلى أبي جعفر فقال له : لم يبق شيء في يدي مما سلم إليّ إلا وقد حملت إلى حضرتك فقال أبو جعفر : فأنه يقال لك : الثوبان السردانيان اللذان دفعهما إليك فلان بن فلان ما فعلا؟ فقال له الرجل : أي والله يا سيدي لقد نسيتهما حتى ذهبا عن قلبي ولست أدري الآن أين وضعتهما فمضى الرجل فلم يبق شيء كان معه إلا فتشّه وحلّه وسأل من حمل إليه شيئا من المتاع أن يفتش ذلك فلم يقف لهما على خبر.

فرجع إلى أبي جعفر -ره- فأخبره فقال له أبو جعفر : يقال لك امض إلى فلان بن فلان القطان الذي حملت إليه العدلين القطن في دار القطن فافتق أحدهما وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا فأنهما في جانبه فتحيرا الرجل مما أخبر به أبو جعفر ومضى لوجه إلى الموضع ففتق العدل الذي قال له افتقه فاذا الثوبان في جانبه قد اندسا مع القطن فأخذهما وجاء بهما إلى أبي جعفر فسلمهما إليه وقال له لقد نسيتهما لأنني لما شددت المتاع بقيا فجعلتهما في جانب العدل ، ليكون ذلك أحفظ لهما . وتحدث الرجل بما رآه وأخبره به أبو جعفر من عجيب الأمر الذي لا يقف عليه إلا نبي أو إمام من قبل الله الذي يعلم السرائر وما تخفي الصدور ، ولم يكن هذا الرجل يعرف أبا جعفر وإنما أنفذ على يده كما ينفذ التجار إلى أصحابهم على يد من يثقون به ولا كان معه تذكرة سلمها إلى أبي جعفر ولا كتاب لأن الأمر كان حاداً في زمان المعتضد والسيف يقطر دماً كما يقال وكان سرايين الخاص من أهل هذا الشأن وكان ما يحمل به إلى أبي جعفر لا يقف من يحمله على خبره ولا حاله وإنما يقال امض إلى موضع كذا وكذا فسلم ما معك من غير أن يشعر بشيء ولا يدفع إليه كتاب لئلا يوقف على ما يحمله منه .

٣٩- غلط : جماعة ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن علي بن محمد الكليني قال : كتب محمد بن زياد الصيمري يسأل صاحب الزمان كفنا يتيمن بما يكون من عنده فورد إنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين فمات رحمه الله في الوقت الذي حدثه وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر .

نجم : باسنادنا إلى أبي جعفر الطبري قال : كتب علي بن محمد السمری^١ وذكر نحوه .

دلائل الامامة للطبري ، عن أبي الفضل الشيباني^٢ ، عن الكليني^٣ ، عن السمری^٤ مثله .

٤٠- غلط : جماعة ، عن أحمد بن محمد بن عباس قال : حدثني ابن مروان الكوفي قال حدثني ابن أبي سورة قال كنت بالحائر زائراً عشية عرفة فخرجت متوجهاً على طريق البر فلما انتهيت إلى المسناة جلست إليها مستريحاً ثم قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق فقال لي : هل لك في الرفقة ؟ فقلت نعم فمشينا معاً يحدثني وأحدثه وسألني عن حالي فأعلمته أنني مضيق لشيء معي وفي يدي فالتفت إلي فقال لي : إذا دخلت الكوفة فأت أبا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فإنه سيخرج إليك وفي يده دم الأضحية فقل له يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فتعجبت من هذا ثم فارقني ومضى لوجه لأدري أين سلك .

ودخلت الكوفة وقصدت أبا طاهر محمد بن سليمان الزراري فقرعت عليه بابه كما قال لي وخرج إلي وفي يده دم الأضحية فقلت لها : يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فقال : سمعاً وطاعة ودخل فأخرج إلي الصرة فسلمها إلي فأخذتها وانصرفت .

٤١- غلط : جماعة ، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري قال حدثني أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان قال حدثني أبو عيسى محمد بن علي الجعفري وأبو الحسين محمد بن علي بن الرقام قال حدثنا أبو سورة قال أبو غالب وقد رأيت ابناً لأبي سورة وكان أبو سورة أحد مشايخ الزيدية المذكورين قال أبو سورة : خرجت إلى قبر أبي - عبد الله عليه السلام أريد يوم عرفة فمررت يوم عرفة فلما كان وقت عشاء الآخرة صليت وقلت فابتدأت أقرأ من الحمد وإذا شابٌ حسن الوجه عليه جبة مسيئة فابتدأ

أيضاً من الحمد وختم قبلي أو ختمت قبله فلماً كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلماً صرنا على شاطئ الفرات قال لي الشاب : أنت تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات وأخذ الشاب طريق البر .

قال أبو سورة : ثم أسفت على فراقه فاتبعته فقال لي : تعال فجننا جميعاً إلى أصل حصن المسنة فنمنا جميعاً وانتبهنا فإذا نحن على العوفى على جبل الخندق فقال لي : أنت مضيق وعليك عيال فامض إلى أبي طاهر الزراري فسيخرج إليك من منزله وفي يده الدّم من الأضيحة فقل له : شاب من صفته كذا يقول لك صرّة فيها عشرون ديناراً جائك بها بعض إخوانك فخذها منه قال أبو سورة : فمرت إلى أبي طاهر ابن الزراري كما قال الشاب و وصفته له فقال : الحمد لله ورأيتك فدخل وأخرج إليّ الصرّة الدنانير فدفعها إليّ وانصرفت .

قال أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيدية حدثت بهذا الحديث أبا الحسين محمد بن عبيد الله العلوي ونحن نزول بأرض الهرّ فقال : هذا حقّ جاءني رجل شاب فتوسّمت في وجهه سمة فصرفت الناس كلهم وقلت له من أنت ؟ فقال أنا رسول الخلف ﷺ إلى بعض إخوانه ببغداد فقلت له : معك راحلة فقال نعم في دار الطلحين فقلت له قم فجيء بها ووجّهت معه غلاماً فأحضر راحلته وأقام عندي يوم ذلك وأكل من طعامي وحدّثني بكثير من سرّي وضميري قال : فقلت له على أيّ طريق تأخذ؟ قال : أنزل إلى هذه النخفة ثم آتي وادي الرملة ثم آتي الفسطاط وأبتغ الراحلة فأركب إلى الخلف ﷺ إلى المغرب .

قال أبو الحسين محمد بن عبيد الله : فلماً كان من الغد ركب راحلته وركبت معه حتّى صرنا إلى قطرة دار صالح فعبر الخندق وحده وأنا أراه حتّى نزل النجف وغاب عن عيني .

قال أبو عبد الله محمد بن زيد : فحدثت أبا بكر محمد بن أبي دارم اليمامي وهو من أحد مشايخ الحشوية بهذين الحديثين فقال : هذا حقّ جاءني منذ سنين ابن أخت أبي بكر بن النخالي العطّار ، وهو صوفيّ يصحب الصوفيّة فقلت : من أين و أين

كنت ، فقال لي : أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة فقلت له فأيش (١) أعجب ما رأيت؟ فقال: نزلت بالاسكندرية في خان ينزله الغرباء وكان في وسط الخان مسجد يصلي فيه أهل الخان وله إمام وكان شابٌ يخرج من بيت له غرفة فيصلي خلف الامام ويرجع من وقته إلى بيته ولا يلبث مع الجماعة .

قال فقلت : لما طال ذلك عليّ و رأيت منظره شابٌ نظيف عليه عباء : أنا والله أحبُّ خدمتك والتشرّف بين يديك فقال شأنك فلم أزل أخدمه حتّى أنسبني الأنس التّامّ فقلت له ذات يوم من أنت أعزّك الله قال أنا صاحب الحقّ فقلت له يا سيدي متى تظهر فقال ليس هذا أو ان ظهوري وقد بقي مدّة من الزّمان فلم أزل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض فيما لا يعنيه إلى أن قال : أحتاج إلى السّفَر فقلت له أنا معك .

ثمّ قلت له يا سيدي متى يظهر أمرك قال علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفنن وآتي مكّة فأكون في المسجد الحرام فيقال: انصبوا لنا إماماً ويكثر الكلام حتّى يقوم رجل من النّاس فينظر في وجهي ثمّ يقول يا معشر النّاس هذا المهديّ انظروا إليه فيأخذون بيدي وينصبوني بين الركن والمقام فيبايع النّاس عند إياهم عنّي قال: وسرنا إلى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر فقلت له يا سيدي أنا والله أفرق من البحر قال : ويحك تخاف وأنا معك؟ فقلت : لا ولكن أجبني قال فركب البحر وانصرفت عنه .

توضيح : يقال : توسّمت في وجهه الخير أي تفرّست .

٣٣- غط : أخبرني جماعة عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عيّاش عن أبي غالب الزّراريّ قال : قدمت من الكوفة وأنا شابٌ إحدى قدمائي ومعني رجل من إخواننا قد ذهب (٢) على أبي عبد الله اسمه وذلك في أيّام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله واستاره ونصبه أبا جعفر محمد بن عليّ المعروف بالشلمغانيّ وكان مستقيماً

(١) لغة عامية بمعنى « أي شيء » وكانها مخففة من ذلك .

(٢) يقال : ذهب عليه كذا أي نسيه ، فالذهاب اذا عدى بطلى يفيد معنى النسيان .

لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر والالحاد وكان الناس يقصدونه و يلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومهماتهم . فقال لي : صاحبي هل لك أن تلقى أبا جعفر وتحدث به عهداً فإنه المنسوب اليوم لهذه الطائفة فإني أريد أن أسأله شيئاً من الدعاء يكتب به إلى الناحية قال : فقلت نعم ، فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلمنا عليه و جلسنا فأقبل على صاحبي فقال : من هذا الفتى معك ؟ فقال له : رجل من آل زراراة بن أعين فأقبل عليّ فقال : من أيّ زراراة أنت ؟ فقلت يا سيدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زراراة فقال : أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الامر ، فأقبل عليه صاحبي فقال له : يا سيدنا أريد المكاتبة في شيء من الدّعاء فقال : نعم .

قال : فلما سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلك وكنت اعتقدت في نفسي ما لم أُبده لأحد من خلق الله حال والدته أبي العباس ابني وكانت كثيرة الخلاف والغضب عليّ وكانت مني بمنزلة فقلت في نفسي : أسأل الدعاء لي من أمر قد أهتمني ولا أهتم به فقلت : أطال الله بقاء سيدنا وأنا أسأل حاجة قال وما هي ؟ قلت الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهتمني قال فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب والزاري يسأل الدعاء في أمر قد أهتم به قال ثم طواه فقمنا وانصرفنا . فلما كان بعد أيام قال لي صاحبي ألا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنا سألناه فمضيت معه و دخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدرج وفيه مسائل كثيرة قد أُجيب في تضاعيفها فأقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سألت ثم أقبل عليّ وهو يقرأ فقال : و أمّا الزّراريّ وحال الزوج و الزوجة فأصلح الله ذات بينهما قال فورد عليّ أمر عظيم وقمنا فانصرفنا فقال لي : قدورد عليك هذا الأمر فقلت أعجب منه قال مثل أيّ شيء ؟ فقلت : لأنه سرّ لم يعلمه إلا الله تعالى وغيري فقد أخبرني به ، فقال : أتشكّ في أمر الناحية أخبرني الآن ما هو ؟ فأخبرته فعجب منه .

ثم قضي أن عدنا إلى الكوفة فدخلت داري وكانت أم أبي العباس مفاضة لي في منزل أهلها فجاءت إلي فاسترضتني واعتذرت ووافقتني ولم تخالفني حتى فرق الموت بيننا .

وأخبرني بهذه الحكاية جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري إجازة وكتب عنه ببغداد أبو الفرج محمد بن المظفر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلاث مائة قال : كنت تزوجت بأم ولدي وهي أول امرأة تزوجتها وأنا حينئذ حدث السنّ وستي إذذاك دون العشرين سنة فدخلت بها في منزل أبيها فأقامت في منزل أبيها سنين وأنا أجتهد بهم في أن يحوّلوها إلى منزلي وهم لا يجيبوني إلى ذلك فحملت مني في هذه المدة وولدت بنتا فعاشت مدة ثم ماتت ولم أحضر في ولادتها ولا في موتها ولم أرها منذ ولدت إلى أن توفيت للشروز التي كانت بيني وبينهم .

ثم اصطلحنا على أنهم يحملونها إلى منزلي فدخلت إليهم في منزلهم و دافعوني في نقل المرأة إليّ وقدّر أن حملت المرأة مع هذه الحال ثم طاب لهم بنقلها إلى منزلي علي ما اتفقنا عليه فامتنعوا من ذلك فعاد الشر بيننا ، وانتقلت منهم وولدت وأنا غائب عنها بنتاً وبقينا على حال الشر والمضاربة سنين لا آخذها . ثم دخلت بغداد وكان الصاحب بالكوفة في ذلك الوقت أبو جعفر محمد بن أحمد الزجوجي وكان لي كالعم أو الوالد ، فنزلت عنده ببغداد وشكوت إليه ما أنا فيه من الشرور الواقعة بيني وبين الزوجة وبين الأحماء فقال لي تكتب رقعة وتسأل الدعاء فيها .

فكتبت رقعة ذكرت فيها حالي وما أنا فيه من خصومة القوم لي و امتناعهم من حمل المرأة إلى منزلي ومضيت بها أنا وأبو جعفر إلى محمد بن علي وكان في ذلك الوساطة بيننا وبين الحسين بن روح رضي الله عنه وهو إذذاك الوكيل فدفعها إليه وسألناه إنفاذها فأخذها مني وتأخر الجواب عني أياماً فلقيته فقلت له : قد ساءني تأخر الجواب عني فقال : لايسوؤك فانه أحب إليّ لك وأومى إليّ أن

الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح رضي الله عنه وإن تأخر كان من جهة صاحب ﷺ.

فانصرفت فلما كان بعد ذلك ولاأحفظ المدة إلا أنها كانت قريبة فوجه إليّ أبو جعفر الزجوزجي يوماً من الأيام فصرّت إليه فأخرج لي فصلاً من رقعة وقال لي: هذا جواب رقعتك فإن شئت أن تنسخه فانسخه وردّه فقرأته فإذا فيه: والزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما . ونسخت اللفظ ورددت عليه الفصل ودخلنا الكوفة فسهّل الله لي نفس المرأة بأيسر كلفة وأقامت معي سنين كثيرة ورزقت مني أولاداً وأسأت إليها إساءات واستعملت معها كلّ ما لاتصبر النساء عليه ، فما وقعت بيني وبينها لفظة شرّ ولا بين أحد من أهلها إلى أن فرّق الزمان بيننا .

قالوا : قال أبو غالب : وكنت قديماً قبل هذه الحال ، قد كتبت رقعة أسأل فيها أن تقبل ضيعتي و لم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرب إلى الله عزّ وجلّ بهذه الحال و إنما كان شهوة منّي للاختلاط بالنوبختيين و الدخول معهم فيما كانوا من الدنيا فلم أحب إلى ذلك و ألحجت في ذلك فكتب إليّ أن اختر من ثقبه فاكتب الضيعة باسمه فانك تحتاج إليها فكتبته باسم أبي القاسم موسى بن الحسن الزجوزجي ابن أخي أبي جعفر لثقتي به وموضعه من الدنيا والنعمة .

فلم يمض الأيام حتّى أروني الأعراب ونهبوا الضيعة التي كنت أملكها وذهب فيها من غلاتي ودوابّي وآلتي نحو من ألف دينار وأقمت في أسرهم مدة إلى أن اشتريت نفسي بمائة دينار وألف وخمسمائة درهم ولزمني في أجرة الرسل نحو من خمسمائة درهم فخرجت واحتجت إلى الضيعة فبعتها .

ايضاح : المضاربة: المغاضبة من قولهم تضرّم عليّ أي تغضبّ قوله : دو كان صاحب أي صاحبي أو ملجأ الشيعة وكبيرهم أو صاحب الحكم من قبل السلطان والأوسط أظهر .

٤٣- غلط: أخبرني الحسين بن عبيد الله ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي ، عن أبي علي بن همام قال: أنفذ محمد بن عليّ الشلمغانيّ العزاقريّ إلى

الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهله و قال : أنا صاحب الرّجل و قد أُمّرت باظهار العلم و قد أظهرته باطناً و ظاهراً فباهلني فأنفذ إليه الشيخ في جواب ذلك أيتنا تقدّم صاحبه فهو المخصوص فتقدّم العزاقرى فقتل و صلب و أخذ معه ابن أبي عون و ذلك في سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة .

قال ابن نوح : و أخبرني جدّي محمد بن أحمد بن العباس بن نوح رضي الله عنه قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمريّ قال : لما أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر أنفذه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة و أملاً أبو عليّ عليّ و عرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فأنه في يد القوم و في حبسهم فأمر باظهاره و أن لا يخشى و يأمن فتخلص و خرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة و الحمد لله .

قال : و وجدت في أصل عتيق كتب بالأهواز في المحرّم سنة سبع عشرة و ثلاثمائة أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن أبي طالب الجرجانيّ قال : كنت بمدينة قم فجرى بين إخواننا كلام في أمر رجل أنكر ولده فأنفذوا رجلاً إلى الشيخ صيانة الله و كنت حاضراً عنده أيده الله فدفع إليه الكتاب فلم يقرأه و أمره أن يذهب إلى أبي عبد الله البرزقري أعزّه الله ليجيب عن الكتاب فصار إليه و أنا حاضر فقال له أبو عبد الله : الولد ولده و واقعها في يوم كذا و كذا في موضع كذا و كذا فقل له : فيجعل اسمه محمداً فرجع الرسول إلى البلد و عرفهم و وضع عندهم القول و ولد الولد و سميّ محمداً .

قال ابن نوح : و حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القميّ حين قدم علينا حاجاً قال : حدثني عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القميّ و محمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال و غيرهما من مشايخ أهل قم أن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة

أَنْ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ أَوْلَادًا فَقَهَاءُ فَجَاءَ الْجَوَابُ إِنَّكَ لَا تَرْزُقُ مِنْ هَذِهِ وَتَسْتَلِكُ جَارِيَةً دَيْلِمِيَّةً وَتَرْزُقُ مِنْهَا وَلَدَيْنِ فَقِيهَيْنِ .

قال : وقال لي أبو عبد الله بر سورة حفظه الله : ولأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشغول بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له .

قال ابن سورة كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام عليه السلام لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قم قال : وسمعت أبا عبد الله بن سورة القمي يقول : سمعت سروراً وكان رجلاً عابداً مجتهداً لقيته بالأهواز غير أنني نسيت نسبه يقول : كنت أخرس لا أتكلّم فحملني أبي وعمّي في صبائي وسني إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني فذكر الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح أنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر قال سرور : فخرجنا أنا وأبي وعمّي إلى الحير فاعتسلنا وزرنا قال : فصاح بي أبي وعمّي : ياسرور فقلت بلسان فصيح لبنيك فقالا لي : ويحك تكلمت ، فقلت : نعم ، قال أبو عبد الله بن سورة : وكان سرور هذا رجلاً ليس بجهوري الصوت .

بيان : يظهر منه أن البرزوفري - رحمه الله - كان من السفراء ولم ينقل ويمكن أن يكون وصل ذلك إليه بتوسط السفراء أو بدون توسطهم في خصوص الواقعة .

٣٣٠ ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن علان الكليني ، عن محمد بن شاذان بن نعيم قال : اجتمع عندي مال للغريم صلى الله عليه : خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فأبيت أن أبعثها قصة هذا المقدار فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن جعفر ولم أكتب مالي فيها فأنفذ إلى محمد بن جعفر القبض وفيه : وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهماً .

شا : ابن قولويه عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن شاذان مثله .

يج : عن محمد بن شاذان مثله .

٤٥- ك : أبي ، عن سعد ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سمعت الشيخ العمري يقول : صحبت رجلاً من أهل السواد و معه مال للغريم عليه السلام فأنفذه فرداً عليه وقيل له : أخرج حق ابن عمك منه وهو أربعمائة درهم فبقي الرجل باهتاً متعجباً ونظر في حساب المال و كانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان رد عليهم بعضها وزوى عنهم بعضها فاذا الذي نض لهم من ذلك المال أربعمائة درهم كما قال عليه السلام فأخرجه وأتخذ الباقي فقبل .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد مثله .

٤٦- ك : أبي ، عن سعد ، عن علي بن محمد الرازي ، عن جماعة من أصحابنا أنه عليه السلام بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد و هو بواسط غلاماً و أمره ببيعه فباعه و قبض ثمنه فلمّا عثر الدنانير نقصت في التعبير ثمانية عشر قيراطاً و حبة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً و حبة و أنفذه فرداً عليه دينار و زنه ثمانية عشر قيراطاً و حبة .
يج : قال الكليني : أخبرنا جماعة من أصحابنا أنه بعث إلى آخر الخبر .
بيان : الضمير في قوله «أنه» راجع إلى القائم عليه السلام .

٤٧- ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن علان ، عن محمد بن جبرئيل ، عن إبراهيم و محمد ابني الفرج ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال : وفدت السكرزائراً فقصدت الناحية فلقيني امرأة فقالت : أنت محمد بن إبراهيم ؟ فقلت ، نعم ، فقالت : انصرف فانك لا تصل في هذا الوقت و ارجع الليلة فانّ الباب مفتوح لك ، فادخل الدار ، و اقصد البيت الذي فيه السراج ، ففعلت و قصدت الباب فاذا هو مفتوح و دخلت الدار و قصدت البيت الذي وصفته .

فبينما أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول : يا محمد اتق الله و تب من كل ما أنت عليه فقد قلّدت أمراً عظيماً .

٤٨- ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن علي بن محمد الرازي ، عن نصر بن -

الصباح البلخي (١) قال: كان بمر و كاتب كان الخوزستاني (٢) سمّاه لي نصر فاجتمع عنده ألف دينار للنّاحية فاستشارني فقلت : ابعث بها إلى الحاجز فقال: هو في عنقك إن سألني الله عنه يوم القيامة فقلت: نعم، قال نصر (٣) : ففارقته على ذلك ثم أنصرفت إليه بعد ستين ، فلقيته فسألته عن المال فذكر أنّه بعث من المال بمأتي دينار إلى الحجاز (٤) فورد عليه وصولها و الدعاء له و كتب إليه كان المال ألف دينار فبعث بمأتي دينار فان أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسديّ بالريّ .

قال نصر (٥) : وورد عليّ نعي حاجز (٦) فجزعت (٧) من ذلك جزعاً شديداً واغتممت (٨) له ، فقلت له : ولم تغمّ و تجزع ؟ و قد منّ الله عليك بداليتين قد أخبرك بمبلغ المال و قد نعي إليك حاجزاً مبتدئاً .

٣٩٩- ك : أبي ، عن سعد ، عن علّان ، عن نصر بن الصباح قال : أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز و كتب رقعة غير فيها اسمه فخرج إليه بالوصول باسمه ونسبه والدعاء .

٥٠- ك : أبي ، عن سعد ، عن أبي حامد المراغيّ ، عن محمد بن شاذان بن نعيم قال : بعث رجل من أهل بلخ يمال رقعة ليس فيها كتابة و قد خطّ فيها بأصبعه كما تدور من غير كتابة و قال للرّسول: أحمل هذا المال فمن أخبرك بقصّته وأجاب عن الرّقعة فأوصل إليه المال فصار الرّجل إلى العسكر ، و قد جعفر وأخبره الخبر فقال له جعفر : تقرّ بالبداء ؟ قال الرّجل : نعم ، قال : فإنّ صاحبك قد بدّاه و قد أمرك أن تعطيني هذا المال فقال له الرّسول : لا يقنعني هذا الجواب .

فخرج من عنده و جعل يدور أصحابنا فخرجت إليه رقعة هذا مال كان قد غدر به كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت فأخذوا ما كان في الصندوق و سلّم المال وردّت عليه الرّقعة و قد كتب فيها كما تدور : و سألت الدّعاء فعل الله بك و فعل . بيان : قوله : « و قد كتب فيها » أي الرّقعة التي كانت قد كتب السؤال فيها بالأصبع كما تدور .

٥١- ك : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن صالح قال : كتبت أسأل الدعاء

(١-٨) في هذه المواضع سقط وتصحيف وتبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي و انما أضربنا عن اصلاحها في السلب لطابق الخبر مع المصدر فراجع .

لبدا شاكه وقد حبسه ابن عبد العزيز و استأذن في جارية لي استولدها فخرج :
استولدها ويفعل الله ما يشاء والمحبوس يخلصه [الله] فاستولدت الجارية فولدت فماتت
و خلي عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع .

قال : و حدثني أبو جعفر قال : ولد لي مولود فكتبت أستاذني في تطهيره يوم
السابع أو الثامن فلم يكتب شيئاً فمات المولود يوم الثامن، ثم كتبت أخبر بموته
فورداً : سيخلف عليك غيره وغيره، فسمته أحمد وبعده أحمد جعفرأ فجاء ما قال عليه السلام .
قال : و تزوجت بامرأة سرّاً فلما وطئتها علقت وجاءت بابنة فاغتممت و
ضاق صدري فكتبت أشكو ذلك فورداً : ستكفاهها، فعاشت أربع سنين ثم ماتت فورداً
«الله ذواناة وأنتم تستعجلون» قال : ولما ورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ فقال
لي : أخرج الكيس الذي عندك فأخرجته فأخرج إليّ رقعة فيها : وأما ما ذكرت من
أمر الصوفي المتصنع يعني الهلالي بتر الله عمره . ثم خرج من بعد موته « قد قصدنا
فصبرنا عليه فبتر الله عمره بدعوتنا » .

نجم : بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبري وعبدالله بن جعفر الحميري قال :
حدثنا أبو جعفر إلى قوله : وأنتم تستعجلون .

دلائل الامامة للطبري عن أبي الفضل الشيباني، عن أبي جعفر قال : ولد لي مولود
إلى آخر الخبر .

وعنه ، عن أبي الفضل ، عن الكليني ، عن أبي حامد المراغي ، عن محمد بن
شاذان بن نعيم ، عن رجل من أهل بلخ قال : تزوجت امرأة سرّاً إلى آخر الخبر .
٥٢ - ك : أبي ، عن سعد ، عن علان ، عن الحسن بن الفضل اليماني قال :
قصدت سرّاً من رأى فخرج إليّ صرة فيها دنانير وثوبان فرددتها . وقلت في نفسي :
أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني العزة ، ثم ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة أعترد وأستغفر
ودخلت الخلاء وأنا أحدث نفسي وأقول : والله لئن ردت الصرة لم أحلها ولم أنفقها
حتى أحملها إلى والدي فهو أعلم مني .

فخرج إلى الرسول : أخطأت إذ لم تعلمه أننا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما

سألونا ذلك يتبره كون به، وخرج إليّ: أخطأت بردك برّنا وإذا استغفرت الله فإله يغفر لك وإذا كان عزيمتك وعقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك، وأمّا الثوبان فلا بدّ منهما لتحرم فيهما .

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في معنى ثالث فقلت في نفسي: لعله يكره ذلك، فخرج إليّ الجوابي المعنيين والمعنى الثالث الذي طويته ولم أكتبه قال: وسألت طبيباً فبعث إليّ بطيب في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل ففكرت ناقتي بعُسفان وسقط محملي وتبدّد ما كان معي فجمعت المتاع وافتقدت الصرّة واجتهدت في طلبها حتّى قال بعض من معنا: ماتطلب؟ فقلت: صرّة كانت معي، قال: وما كان فيها؟ فقلت: نفقتي قال: قد رأيت من حملها فلم أزل أسأل عنها حتّى آيست منها فلمّا وافيت مكّة حللت عييتي وفتحها فإذا أوّل ما بدا عليّ منها الصرّة وإنّما كانت خارجاً في المحمل فسقطت حين تبدّد المتاع .

قال: وضاق صدري ببغداد في مقامي فقلت في نفسي أخاف أن لأُحجّ في هذه السنّة ولا أنصرف إلى منزلي وقصدت أبا جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبناها فقال: صرّ إلى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فأنّه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه فقصدت المسجد و[بينّا] أنا فيه إذ دخل عليّ رجل فلمّا نظر إليّ سلّم وضحك وقال لي: أبشر فإنك ستحجّ في هذه السنّة، وتنصرف إلى أهلِكَ سالماً إنشاء الله . قال: وقصدت ابن وحناء أسأله أن يكرّري لي ويرتاد لي عديلاً فرأيتُه كارهاً ثمّ لقيتُه بعد أيّام فقال لي: أنا في طلبك منذ أيّام قد كتب إليّ أن أكرّري لك وأرتاد لك عديلاً ابتداء فحدثني الحسن أنّه وقف في هذه السنّة على عشرة دلالات والحمد لله ربّ العالمين .

٥٣- ك: أي، عن سعد، عن عليّ بن محمد الشمشاطيّ رسول جعفر بن إبراهيم اليمانيّ قال: كنت مقيماً ببغداد وتبيّأت قافلة اليمانيّين للخروج فكتبت أستاذن في الخروج معها، فخرج: لا تخرج معها فإلّا لك في الخروج خيرة وأقم بالكوفة وخرجت القافلة فخرج عليها بنو حنظلة واجتاحوها .

قال : وكتب استأذن في ركوب الماء فخرج : لاتفعل . فما خرجت سفينة في تلك السنة إلا خرج عليها البوارج (١) فقطعوا عليها .
 قال : وخرجت زائراً إلى العسكر فأنا في المسجد مع المغرب إذ دخل عليّ غلام فقال لي : قم فقلت : من أنا وإلى أين أقوم قال لي : أنت علي بن محمد رسول جعفر ابن إبراهيم اليماني قم إلى المنزل قال وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي قال : فقمتم إلى منزله واستأذنت في أن أزور من داخل فأذن لي .
 ش : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن علي بن الحسين اليماني قال : كنت ببغداد وذكر مثله .

٥٤ - ك : أبي ، عن سعد ، عن علان ، عن الأعم البصري ، عن أبي رجاء البصري قال : خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد عليه السلام بستين لم أقف فيهما على شيء فلما كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد أبي محمد عليه السلام بصرياء وقد سألت أبو غانم أن أتعثى عنده فأنا قاعد مفكر في نفسي وأقول لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين وإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول : يا نصر بن عبد الله قل لأهل مصر آمتم برسول الله حيث رأيتموه ؟ قال نصر ولم أكن عرفت اسم أبي وذلك أني ولدت بالمدائن فحملني النوفلي إلى مصر : وقد مات أبي فنشأت بها فلما سمعت الصوت قمت مبادراً ولم أنصرف إلى أبي غانم وأخذت طريق مصر .

قال : وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما فورد : أمّا أنت يا فلان فأجرك الله ودعا للآخر فمات ابن المعزّي .

قال : وحدثني أبو محمد الوجنائي قال : اضطرب أمر البلد وثار فتنة فعزمت على المقام ببغداد ثمانين يوماً فجاءني شيخ و قال : انصرف إلى بلدك فخرجت من بغداد وأنا كاره فلما وافيت سرّ من رأى أردت المقام بها لما ورد عليّ من اضطراب البلد فخرجت فما وافيت المنزل حتى تلقاني الشيخ ومعه كتاب من أهلي يخبروني بسكون البلد ويسألوني القدوم .

(١) جمع بارجة وهو الشرير ، يقال : ما فلان الا بارجة قد جمع فيه الشر .

٥٥ - ك : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن هارون قال : كان للغريم عليّ خمسمائة دينار فأنا ليلة ببغداد وقد كان لهاريج وظلمة ، وقد فزعت فزعا شديداً وفكرت فيما عليّ ولي ، وقلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً وقد جعلتها للغريم ﷺ بخمسمائة دينار . فجاءني من تسلّم منّي الحوانيت و ما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أنطق بلساني ولا أخبرته به أحداً .

٥٦ - ك : أبي ، عن سعد ، عن أبي القاسم بن أبي حابس (١) قال : كنت أزور الحسين ﷺ في النصف من شعبان فلما كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان ، و هممت أن لا أزور في شعبان فلما دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أزورها فخرجت زائراً ، وكنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة فلما كان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أبي أحمد الوكيل لا تعلمهم بقدمي فأنني أريد أن أجعلها زورة خالصة فجاءني أبو القاسم وهو يتبسّم وقال : بعث إليّ بهذين الدينارين و قيل لي أدفعهما إليّ الحابسيّ وقل له : من كان في حاجة الله كان الله في حاجته .

قال : واعتللت بسرّ من رأى علّة شديدة أشفقت فيها وظللت (٢) مستعداً للموت فبعث إليّ بسّوقة فيها بتقسجين وأمرت بأخذه فما فرغت حتّى أفقت والحمد لله ربّ العالمين .

قال : و مات لي غريم فكتبت أستاذن في الخروج إلى ورثته بواسط وقلت : أصير إليهم حدثان موته لعلّي أصل إلى حقّي فلم يؤذن لي ثمّ كتبت أستاذن ثانياً فلم يؤذن لي فلما كان بعد ستين كنب إليّ ابتداءً : صر إليهم فخرجت إليهم فوصلت إلى حقّي .

قال أبو القاسم : وأوصل ابن رئيس عشرة دنائير إلى حاجز ففسّيها حاجز أن يوصلها فكتب إليه : تبعث بدنانير ابن رئيس .

قال : وكتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء و خطّ بالقلم بغير مداد .

يسأل الدعاء لابني أخيه و كانا محبوسين ، فورد عليه جواب كتابه و فيه دعاء المحبوسين باسمهما .

قال : و كتب رجل من ربهض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد : الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر وستلد أنثى فجاء كما قال .

قال : و كتب محمد بن محمد القصري يسأل الدعاء أن يكفى أمر بناته و أن يرزق الحج و يرد عليه ماله فورد عليه الجواب بماسأل فحج سنته و مات من بناته أربع و كان له ستة ، ورد عليه ماله .

قال : و كتب محمد بن يزداد يسأل الدعاء لوالديه فورد : غفر الله لك و لوالديك و لأختك المتوفاة المسماة كلكى و كانت هذه امرأة صالحة متزوجة بجوار .

و كتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابن عم لي لم يكن من الايمان على شيء فجعلت اسمه آخر الرقعة والفصول ألتمس [بذلك] الدلالة في ترك الدعاء له ، فخرج في فصول المؤمنين : تقبل الله منهم و أحسن إليهم و أثابك ولم يدع لابن عمي بشيء .

قال : و أنفذت أيضاً دنانير لقوم مؤمنين و أعطاني رجل يقال له محمد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم أبيه متعمداً و لم يكن من دين الله على شيء فخرج الوصول باسم من غيرت اسمه محمد .

قال : و حملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألف دينار بعث بها أبو جعفر و معي أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف و إسحاق بن الجنيد فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور و أكثرينا ثلاثة أحمره ، فلمّا بلغنا القاطول لم نجد حميراً فقلت لأبي الحسين احمل الخرج الذي فيه المال و اخرج مع القافلة حتى أتخلف في طلب حمار لاسحاق بن الجنيد ير كبه فأنه شيخ فاكترت له حماراً و لحقت بأبي الحسين في الحير حير سرّ من رأى فأنّا أسامره (١) و أقول له : احمد الله على ما أنت

عليه فقال : وددت أن هذا العمل دام لي.

فوافيت سرّ من رأى وأوصلت ما معنا فأخذه الوكيل بحضرتي ووضعه في منديل وبعث به مع غلام أسود .

فلما كان العصر جاءني برُزْمة خفيفة ولما أصبحنا خلايبي أبو القاسم وتقدّم أبو الحسين وإسحاق فقال أبو القاسم : الغلام الذي حمل الرُزْمة جاءني بهذه الدراهم وقال لي : اذهبها إلى الرّسول الذي حمل الرُزْمة فأخذتها منه فلما خرجت من باب الدار قال لي أبو الحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أن معي شيئاً لما كنت معك في الحير تمنيت أن يجيئني منه دراهم أتبرّك بها وكذلك عام أوّل حيث كنت معك بالعسكر فقلت له : خذها فقد أتاك الله بها والحمد لله ربّ العالمين .

قال : وكتب محمد بن كشمرد يسأل الدّعاء أن يجعل ابنه أحمد من أمّ ولده في حلّ فخرج : والصّقريّ أحلّ الله له ذلك فأعلم ﷺ أن كنيته أبو الصّقر .

يج : عن أبي القاسم بن أبي حبّيش قال : كتبت في إنياد خمسين ديناراً إلى قوله فقد أتاك الله بها .

بيان : الرّزْمة بالكسر ما شدّ في ثوب واحد قوله «جاءني» أي أبو الحسين .

٥٧- ك : حدّثني عليّ بن محمد بن إسحاق الأشعريّ (١) قال : كانت لي زوجة من الموالي قد كنت هجرتها دهرأ فجاءتني فقالت إن كنت قد طلقّني فأعلمني فقلت لها لم أطلقك و نلت منها في ذلك اليوم فكتبت إليّ بعد شهر تدّعي أنها حملت [فكتبت] في أمرها وفي دار كان صهري أوصى بها للغريم ﷺ أسأل أن تباع منّي و ينجم عليّ ثمّنها فوردا الجواب في الدار قد أعطيت ما سألت وكفّ عن ذكر المرأة والحمل فكتبت إليّ المرأة بعد ذلك تعلمني أنها كتبت باطلاً وأنّ الحمل لا أصل له والحمد لله ربّ العالمين .

٥٨ - ك : أبي، عن سعد، عن أبي عليّ النّيلي قال : جاءني أبو جعفر فمضى

(١) في المصدر : حدّثني أبي قال حدّثني سعد بن عبد الله قال حدّثني علي بن محمد

ابن إسحاق الأشعري . راجع ج ٢ ص ١٧٤ .

يحيى إلى الباسية وأدخلني إلى خربة وأخرج كتاباً فقرأه على قاذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار ، وفيه أن فلانة يعني أمّ عبدالله يؤخذ بشعرها وتخرج من الدار ويحدر بها إلى بغداد وتقع بين يدي السلطان وأشيء مما يحدث ثم قال لي : احفظ ثم مرّ في الكتاب وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدة .

قال : وحدثني أبو جعفر المروزي عن جعفر بن عمرو قال : خرجت إلى العسكر وأمّ أبي محمد في الحياة و معي جماعة فوافينا العسكر فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لهم : لا تثبتوا اسمي ونسبي فاني لا أستأذن فتركوا اسمي فخرج الاذن : ادخلوا ومن أبي أن يستأذن .

قال : وحدثني أبو الحسن جعفر بن أحمد قال : كتب إبراهيم بن محمد بن الفرج الرخجي في أشياء وكتب في مولود ولد له يسأل أن يسمى فخرج إليه الجواب فيما سأل ولم يكتب إليه في المولود شيء فمات الولد والحمد لله رب العالمين . قال : وجرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين كلام في مجلس فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس .

قال : وحدثني العاصمي أن رجلاً تفكّر في رجل يوصل له ماوجب للغريم عليه السلام وضاق به صدره فسمع هاتفاً يهتف به : أوصل ما معك إلى حاجز . قال : وخرج أبو محمد السروي إلى سرّ من رأى و معه مال فخرج إليه ابتداء ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا وردّ ما معك إلى حاجز .

قال : وحدثني أبو جعفر قال : بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً فعمد الرجل فدرس فيما معه رقعة من غير علمنا فردّت عليه الرقعة بغير جواب . وقال : قال أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل الكندي : قال لي أبو طاهر البلالي : التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام فعلقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك فقلت له : أحب أن تكتب لي من لفظ التوقيع ما فيه فأخبر أبا طاهر بمقالتي فقال له : جنني به حتى يسقط الاسناد بيني وبينه : خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام

قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إليّ قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بذلك فلمن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم والحمد لله كثيراً .

بيان : قوله : « قال أبو عبد الله » كلام سعد بن عبد الله ، وكذا قوله « فقلت له » وضمير « له » راجع إلى الحسين ، وكذا المستتر في قوله « فأخبر » والحاصل أن الحسين سمع من البلالي أنه قال : التوقيع الذي خرج إليّ من أبي عبد الله ﷺ في أمر الخلف القائم هو في جملة ما أودعتك في بيتك وكان قد أودعه أشياء كان في بيته فأخبر الحسين سعداً بما سمع منه فقال سعد للحسين : أحب أن ترى التوقيع الذي عنده وتكتب لي من لفظه فأخبر الحسين أبا طاهر بمقالة سعد فقال أبو طاهر : جئني بسعد حتى يسمع مني بلا واسطة فلما حضر أخبره بالتوقيع ، ويؤيد ما وجئنا به هذا الكلام أن الكليني روى هذا التوقيع عن البلالي .

٥٩- ك : كتب عليّ بن محمد الصيمريّ يسأل كفا فورد أنه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين فمات في الوقت الذي حدّه و بعث إليه بالكتب - من قبل موته بشهر .

[٩٠- ك] : محمد بن عليّ الأسود - ره - قال دفعت إليّ امرأة سنة من السنين ثوباً وقالت : احمله إلى العمريّ - ره - فحملته مع ثياب كثيرة فلما وافيت بغداد أمرني بتسليم ذلك كله إلى محمد بن العباس القميّ فسلمت ذلك كله ما خلا ثوب المرأة فوجه إليّ العمريّ رضي الله عنه [و] قال : ثوب المرأة سلمه إليه ، فذكرت بعد ذلك أن امرأة سلمت إليّ ثوباً فطلبته فلم أجده فقال لي : لا تقمّ فانك ستجده فوجدته بعد ذلك ولم يكن مع العمريّ نسخة ما كان معي .

[٩١- ك] : محمد بن عليّ الأسود - ره - قال : سأني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمد بن عثمان العمريّ أن أسأل أبا القاسم الرّوحي رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الزّمان ﷺ أن يدعو الله أن يرزقه ولداً ذكرأ قال : فسألته فأنهى ذلك ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا

لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك يتفع الله به وبعده أولاد .
 قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي
 أن أرزق ولداً ذكراً فلم يجبني إليه وقال: ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعلي بن
 الحسين رحمه الله تلك السنة ابنه محمد وبعده أولاد ولم يولد لي .
 قال الصدوق - رحمه الله - : كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه
 كثيراً ما يقول لي إذا رأيته أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن
 الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه : ليس بعجب أن تكون لك هذه
 الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليهما السلام .
 غلط : جماعة عن الصدوق مثله .

وقال: قال أبو عبد الله بن بابويه عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما
 كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الأسود فاذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة
 في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سني ثم يقول : لا عجب لأنك ولدت
 بدعاء الإمام عليهما السلام .

٦٢- ك: محمد بن علي بن متيل قال: كانت امرأة يقال لها زينب من أهل آبهو كانت
 امرأة محمد بن عبد الله بن أبي معها ثلاث مائة دينار فصارت إلى عمي جعفر بن محمد بن
 متيل وقالت : أحب أن أسلم هذا المال من يدي إلى أبي القاسم بن روح
 قال: فأفندي معها أترجم عنها فلما دخلت على أبي القاسم رحمه الله أقبل عليها بلسان
 فصيح فقال لها : زينب جونا چويدا كوايد چون ايقنه (١) و معناه كيف أنت و
 كيف مكثت و ما خبر صبيانك ؟ قال فامتنعت من الترجمة وسلمت المال ورجعت .
 غلط : جماعة عن الصدوق مثله .

٦٣- ك: محمد بن علي بن متيل قال: قال عمي جعفر بن محمد بن (٢) متيل دعاني

(١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ١٨١ : چونی جوناچويدا کواند چون استه .

(٢) الصحيح : جعفر بن أحمد بن متيل كما في المصدر ج ٢ ص ١٨١ و قاموس -

أبو جعفر محمد بن عثمان السمان المعروف بالعمريّ وأخرج إلى ثوبيات معلمة وصرّ فيها دراهم فقال لي: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت ، وتدفع ما دفعت إليك إلى أوّل رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشطّ بواسط. قال: فدخلتني من ذلك غمّ شديد وقلت مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الّوتح قال فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب فأوّل رجل تلقاني سألته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصّيدلانيّ وكيل الوقف بواسط فقال : أنا هو من أنت فقلت أنا جعفر بن محمد بن متيل قال فعرفني باسمي وسلّم عليّ وسلّم عليه وتعانقنا فقلت له: أبو جعفر العمريّ يقرأ عليك السلام ودفع إليّ هذه الثوبيات وهذه الصرّة لأسلّمها إليك فقال الحمد لله فإنّ محمد بن عبد الله العامريّ قد مات وخرجت لأصلح كفه فحلّ الثياب فاذا بها ما يحتاج إليه من حبرة وثياب وكافور وفي الصرّة كرى الحمّالين والحفّار قال: فشبعنا جنازته وانصرفت .

بيان : قال الجوهريّ شيء وفتح وفتح أي قليل تافه وشيء وفتح وعرا تباع له اي نزر .

٩٤-ك أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره قال قدم أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ العقيقيّ ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومأتين إلى عليّ بن عيسى بن الجراح وهو يومئذ وزير في أمر ضيعة له فسأله فقال له : إنّ أهل بيتك في هذا البلد كثير فان ذهبنا نعطي كلّما سألونا طال ذلك أو كما قال.

فقال له العقيقيّ فأنّي أسأل من في يده قضاء حاجتي فقال له عليّ بن عيسى من هو هذا فقال: الله عزّ وجلّ وأخرج مغضباً قال فخرجت وأنا أقول: في الله عزاء من كلّ هالك ، ودرّك من كلّ مصيبة قال فانصرفت فجاءني الرسول من عند الحسين ابن روح رضي الله عنه وأرضاه فشكوت إليه فذهب من عندي فأبلغه.

فجاءني الرسول بمائة درهم عدداً وزناً ومنديل وشيء من حنوط وأكفان وقال لي: مولاك يقرؤك السلام ويقول لك إذا همّك أمر أو غمّ فامسح بهذا المنديل

وجهك فانه منديل مولاك، وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الألفان وستقضى حاجتك في ليلتك هذه وإذا قدمت إلى مصرمات محمد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيام ثمّ متّ بعده فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك .

قال : فأخذت ذلك وحفظته وانصرف الرسول فاذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدقّ فقلت للغلامي خير : يا خير انظر أي شيء هوذا؟ فقال خير : هذا غلام حميد بن محمد الكاتب ابن عمّ الوزير فأدخله إليّ فقال قد طلبك الوزير يقول لك مولاي حميد اركب إليّ .

قال فركبته وفتحت الشوارع والدروب وجئت إلى شارع الوزّانين فاذا بحميد قاعد ينتظرني فلما رأيته أخذ بيدي وركبنا فدخلنا على الوزير فقال لي الوزير يا شيخ قد قضى الله حاجتك واعتذر إليّ ودفع إليّ الكتب مختومة مكتوبة قد فرغ منها قال فأخذت ذلك وخرجت .

قال أبو محمد الحسن بن محمد فحدثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد العقيليّ بنصيبين بهذا وقال لي : ما خرج هذا الحنوط إلّا لعمتي فلانة ولم يسمها وقد بغيته لنفسه وقد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه إنني أملك الضيعة وقد كتب لي بالذي أردت فقمّت إليه وقبلت رأسه وعينيه وقلت : يا سيدي أرني الألفان والحنوط والدراهم فأخرج إليّ الألفان فاذا فيها برد حبرة مسهم من نسج اليمن وثلاثة أثواب مرويّ وعمامة وإذا الحنوط في خريطة وأخرج الدراهم فعدتها مائة درهم فقلت يا سيدي هب لي منهما درهماً أصوغه خاتماً قال : وكيف يكون ذلك خذ من عندي ما شئت فقلت أريد من هذه وألححت عليه وقبلت رأسه وعينيه فأعطاني درهماً فشددته في منديلي وجعلته في كمّي فلما صرت إلى الخان فتحت زنبيلجة (١) معي وجعلت المنديل في الزنبيلجة وفيه الدرهم مشدود وجعلت كتبي ودفاتري فوقه وأقمت أياماً ثمّ جئت أطلب الدرهم فاذا الصرّة مصرورة بحالها ولا شيء فيها فأخذني شبه الوسواس فصرت إلى باب العقيليّ فقلت لغلامه خير أريد الدخول إلى الشيخ

(١) زنبيلجة معرب زنبيلجه وهي الصنار من الزنا بيل .

فأدخلني إليه فقال لي مالك ؟ فقلت يا سيدي الدرهم الذي أعطيتني ما أصبته في الصرة فدعا بالنفيلجة وأخرج الدراهم فاذا هي مائة درهم عدداً ووزناً ولم يكن معي أحد أتهمه فسألته في رده إلي فأبى ثم خرج إلى مصر وأخذ الضيقة ثم مات قبله محمد بن إسماعيل بعشرة أيام ثم توفي رحمه الله وكفن في الألفان التي دفعت إليه .

غط : جماعة عن الصدوق مثله .

بيان : قوله «إلا لعمتي» أي ما خرج هذا الحنوط أولاً إلا لعمتي ثم طلبت حنوطاً لنفسني فخرج مع الكفن والدراهم ، و احتمال كون الحنوط لم يخرج له أصلاً وإنما أخذ حنوط عمته لنفسه فيكون رجوعاً عن الكلام الأول وبعيد . وفي غيبة الشيخ : «إلا إلى عمتي فلانة ولم يسمها وقد نعت إلي نفسي» فيحتمل أن تكون عمته في بيت الحسين بن روح فخرج إليها .

قوله « وقد كتب » على بناء المجهول ليكون حالاً عن ضمير أملك أو تصديفاً لما أخبر به أو على بناء المعلوم فالضمير المرفوع راجع إلى الحسين أي وقد كان كتب مطلبي إلى القائم ﷺ فلما خرج أخبرني به قبل رد الضيقة والمسهم البرد المخطط . ٩٥- ك العطار ، عن أبيه ، عن محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال : اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتها إلى أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه ولم أعرفه أمر العشرين فورد الجواب : قد وصلت الخمس مائة درهم التي لك فيها عشرون درهماً .

قال محمد بن شاذان : وأنفذت بعد ذلك مالاً ولم أفسر لمن هو فورد الجواب : وصل كذا وكذا منه لفلان كذا ولفلان كذا .

قال : وقال أبو العباس الكوفي : حمل رجل مالاً ليوصله وأحب أن يقف على الدلالة فوقع ﷺ : إن استرشدت أرشدت وإن طلبت وجدت يقول لك مولاك : احمل ما معك قال الرجل فأخرجت مما معي ستة دنانير بلا وزن وحملت الباقي فخرج في التوقيع يا فلان رد الستة التي أخرجتها بلا وزن ، وزنها ستة دنانير وخمسة

دوانيق وحبّة ونصف ، قال الرَّجُلُ: فوزنت الدنانير فاذا بها (١) كما قال عليه السلام .

٩٦-ك: أحمد بن هارون عن محمد الحميري عن أبيه عن إسحاق بن حامد الكاتب قال : كان بقم رجلٌ بزّاز مؤمن ، وله شريك مرجئ فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب لمولاي فقال شريكه لست أعرف مولاك ولكن افعَلْ بالثوب ما تحبُّ ، فلما وصل الثوب شقّه عليه السلام بنصفين طولاً فأخذ نصفه وردّ النصف وقال: لا حاجة لي في مال المرجئ .

٩٧-ك: عمار بن الحسين بن إسحاق الاشروسيّ رضي الله عنه قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الجحدري (٢) أنّه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام بعد أن كان أغري بالفحص والطلب ، و سار عن وطنه ليتبين له ما يعمل عليه ، فكان نسخة التوقيع : من بحث فقد طلب ، ومن طلب فقد دلّ ومن دلّ فقد أشاط (٣) و من أشاط فقد أشرك ، قال فكفّ عن الطلب و رجع .
غط : جماعة عن الصدوق مثله .

٩٨-ك: محمد بن عليّ بن أحمد بن روح بن عبدالله بن منصور بن يونس بن روح صاحب مولانا صاحب الزّمان عليه السلام (٤) قال: سمعت محمد بن الحسن الصيرفيّ المقيم بأرض بلخ يقول: أردت الخروج إلى الحجّ وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضّة فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك و ما كان من فضّة نقراً وقد كان قد دفع ذلك المال إلىّ لأسلمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه قال : فلما نزلت سرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل و جعلت أُميّز تلك

(١) في المصدر : فاذا هي كما قال راجع ج ٢ ص ١٨٧ .

(٢) في المصدر الخجندی .

(٣) يقال: أشاط دمه و بدمه: أذهبه، أو عمل في هلاكه، أو عرضه للقتل.

(٤) في المصدر : حدثنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن أحمد بن فرخ بن عبدالله بن منصور

ابن يونس بن بزرج صاحب الصادق عليه السلام.

السَّبَّاءُكَ والنَّقَرُ ، فسقطت سبيكة من تلك السَّبَّاءُكَ مِنِّي و غاضت في الرمل و أنا لا أعلم .

قال : فلمّا دخلت همدان ميّزت تلك السَّبَّاءُكَ والنَّقَرُ مرّةً أُخرى اهتماماً مِنِّي بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال و ثلاثة مثاقيل أو قال ثلاثة و تسعون مثقالاً قال : فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السَّبَّاءُكَ . فلمّا وردت مدينة السَّلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه و سلّمت إليه ما كان معي من السَّبَّاءُكَ والنَّقَرُ فمدّ يده من بين السَّبَّاءُكَ إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً ممّا ضاع مِنِّي فرمى بها إليّ و قال لي : ليست هذه السَّبَّيكة لئنا سبيكتنا ضيعتها بسرّخس حيث ضربت خيمتك في الرَّمْل فارجع إلى مكانك و انزل حيث نزلت و اطلب السبيكة هناك تحت الرَّمْل فإنك ستجدها و تعود إلى ها هنا فلا تراني .

قال : فرجعت إلى سرّخس و نزلت حيث كنت نزلت ؛ و وجدت السَّبَّيكة و انصرفت إلى بلدي ، فلمّا كان بعد ذلك حججت و معي السَّبَّيكة . فدخلت مدينة السَّلام و قد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مضى ، ولقيت أبا الحسن السمرري رضي الله عنه فسألته إلى السَّبَّيكة .

٩٩-ك: حدّثنا الحسين بن عليّ بن محمد القمي المعروف بأبي عليّ البغداديّ قال : كنت ببخارا فدفع إليّ المعروف بابن جاشير عشرة سبائك ذهباً و أمرني أن أسلمها بمدينة السَّلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه فحملتها معي .

فلمّا بلغت آمويه (١) ضاعت مِنِّي سبيكة من تلك السَّبَّاءُكَ ، ولم أعلم بذلك حتّى دخلت مدينة السَّلام فأخرجت السَّبَّاءُكَ لأسلمها فوجدتها ناقصة واحدة منها فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها و أضفتها إلى التسع سبائك ثمّ دخلت على الشيخ أبي القاسم الرّوحي قدّس الله روحه ، و وضعت السَّبَّاءُكَ بين يديه فقال لي : خذلك تلك (١) نهر يجري بين خراسان و تركستان قريباً من خوارزم و يسمى آمون أيضاً .

السبيكة التي اشتريتها وأشار إليها بيده فإن السبيكة التي ضيعتها قد وصلت إلينا وهو ذاهي، ثم أخرج إلى تلك السبيكة التي كانت ضاعت مني بأمويه فنظرت إليها وعرفتها .

وقال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي : رأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة تسألني عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم الحسين بن روح وأشار لها إلي .

فدخلت عليه وأنا عنده ، فقالت له : أيها الشيخ أي شيء معي؟ فقال : ما معك فألقيه في دجلة ثم ائتيني حتى أخبرك قال فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقيته في دجلة ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الرّوحي قدس الله روحه فقال أبو القاسم رضي الله عنه لمملوكة له أخرجني إلي الحقّة فقالت للمرأة : هذه الحقّة التي كانت معك ورميت بها في دجلة أخبرك بما فيها أو تخبريني فقالت له : بل أخبرني .

فقال : في هذه الحقّة زوج سوار ذهب وحلقة كبيرة فيها جوهر وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق وكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً ثم فتح الحقّة فعرض عليّ ما فيها ونظرت المرأة إليه فقالت هذا الذي حملته بعينه ورميت به في دجلة فغشي عليّ وعلى المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلالة .

[ثم قال الحسين لي من بعد ما حدثني بهذا الحديث : أشهد بالله تعالى أن هذا الحديث كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه . وجلف بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما حدث به ما زاد فيه ولا نقص منه .

٧٠ - ك محمد بن عيسى بن أحمد الزرجي قال : رأيت بسرّ من رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيد [ة] وذكر أنّه هاشميّ من ولد موسى ابن عيسى (١) فلمّا كلّمني صاح بجارية وقال يا غزال أو يا زلال فاذا أنا بجارية (١) في المصدر : فلما كان من اللد حملني الهاشمي إلى منزله وأصافني ثم صاح بجارية الخ . والحديث مختصر راجع ج ٢ ص ١٩٥ .

مسنة فقال لها : يا جارية حدثني مولاك بحديث الميل والمولود ، فقالت : كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي ادخلي إلى دار الحسن بن علي عليه السلام فقلولي لحكيمة تعطينا شيئاً نستشفى به مولودنا .

فدخلت عليها و سألتها ذلك فقالت حكيمة : ائتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة يعني ابن الحسن بن علي عليه السلام فأُتيت بالميل فدفعته إليّ وحملته إلى مولاتي فكحلت المولود فعوفي و بقي عندنا و كنّا نستشفى به ثمّ فقدناه .

١٦

(باب)

❦ ((أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى)) ❦

* ((وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه السلام)) *

١- غط : قد روي [في] بعض الأخبار أنهم قالوا خُدّأما وقوْأما شرار خلق الله وهذا ليس على عمومهِ ، وإنما قالوا لأنّ فيهم من غير وبدل وخان على ما سنذكره .

وقد روى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن صالح الهمداني قال : كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام أن أهل بيتي يؤذوني و يقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا : خُدّأما وقوْأما شرار خلق الله فكتب عليه السلام : و يحكم ما تقرأون ما قال الله تعالى : «وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة» (١) فنحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة .

ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، عن محمد بن صالح الهمداني مثله .
ثمّ قال : قال عبدالله بن جعفر : وحدثني بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح ، عن صاحب الزمان عليه السلام .

اقول : ثم ذكر الشيخ بعض أصحاب الأئمة صلوات الله عليهم الممدوحين ثم قال :

فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأولهم من نصبه أبو الحسن عليّ ابن محمد العسكري وأبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد ابنه عليه السلام وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ وكان أسدياً وإنما سمي العمريّ لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله قال أبو نصر : كان أسدياً ينسب إلى جدّه ققيل العمري ، وقد قال قوم من الشيعة إنّ أبا عبد الحسن بن عليّ قال لا يجمع على امرء ابن عثمان ، وأبو عمرو ، وأمر بكسر كنيته ققيل العمري و يقال له : العسكري أيضاً لأنّه كان من عسكر سرّ من رأى ويقال له : السمان لأنّه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر.

و كان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجمله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقيةً وخوفاً .

فأخبرني جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي عليّ محمد بن همام الاسكافي قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : حدثنا أحمد بن إسحاق ابن سعد القميّ قال : دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت : يا سيدي أنا أغيب وأشهد ، ولايتها لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت فقول من تقبل ؟ وأمر من نمثل ؟ فقال لي صلوات الله عليه : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله ، وما أدام إليكم فعني يؤدّيه.

فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم ، فقلت له : مثل قولي لأبيه فقال لي : « هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقني في الحياة والممات ، فما قاله لكم فعني يقوله ، وما أدّى إليكم فعني يؤدّيه » .

قال أبو عبد هارون : قال أبو عليّ : قال أبو العباس الحميريّ : فكنا كثيراً ما

تذاكر هذا القول وتواصف جلاله محل أبي عمرو .

وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر قال: حججنا في بعض السنين بعد مضي أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده فقلت: إن هذا الشيخ وأشرت إلي أحمد بن إسحاق وهو عندنا الثقة المرضي حدثنا فيك بكيت وكيت، واقتضت عليه ما تقدم - يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحلّه - وقلت: أنت الآن من لا يشك في قوله وصدقه فأسألك بحق الله وبحق الإمامين اللذين وثقاك، هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان، فبكي ثم قال: على أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حي؟ قلت: نعم، قال: قدرأيته عليه السلام وعقده هكذا يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً وتعاماً، قلت: فالاسم، قال: قد نهيتم عن هذا .

وروى أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي قال: أخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب قال: حدثنا بعض الشراف من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث قال: حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ قال حدثني الحسين بن أحمد الخصيبي قال: حدثني محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينان قالا: دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسر من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته، حتى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدرد: فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري فما لبشنا إلا يسيراً حتى دخل عثمان، فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام: امض يا عثمان فانك الوكيل والثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء النفر اليمانيين ما حملوه من المال .

ثم ساق الحديث إلى أن قالا: ثم قلنا بأجمعنا: يا سيدنا والله إن عثمان لمن خيار شيعتك ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وأنه وكيلك وثقتك على مال الله، قال: نعم، واشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه

محمداً وكيلاً ابني مهديكم .

عنه ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري قدس الله روحه وأرضاه عن شيوخه أنه لما مات الحسن بن علي عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه وأرضاه وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جردها ولا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها .

وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته وخواص أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عما تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام ، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد رحمه الله وغسله ابنه أبو جعفر وتولى القيام به وحصل الأمر كله مردوداً إليه والشعية مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته ، لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة ، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام ، وبعد موته في حياة أبيه عثمان - رحمه الله - .

قال: وقال جعفر بن محمد بن مالك الفراري البزاز، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال ، وأحمد بن هلال ، ومحمد بن معاوية بن حكيم ، والحسن بن أيوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعاً : اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجة من بعده ، وفي مجلسه أربعون رجلاً فقام إليه عثمان بن سعيد ابن عمرو العمري فقال له : يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني ، فقال له : اجلس يا عثمان فقام مغضباً ليخرج ، فقال : لا يخرجني أحد فلم يخرج منا أحد إلى كان بعد ساعة فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه فقال : أخبركم بما جئتم ؟ قالوا : نعم يا ابن رسول الله قال : جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي قالوا : نعم ، فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تنفروا من بعدي فهلكوا في -

أديانكم ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتمّ له عمر فأقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره ، وأقبلوا قوله ، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه .

في حديث قال أبو نصر هبة الله بن محمد : وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أوّل الموضع المعروف ، في الدّرب المعروف بدرب حبلّة في مسجد الدّرب يمتدّ الداخل إليه والقبر في نفس قبلة المسجد .

ثمّ قال الشيخ - رحمه الله - رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم ، فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة ، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد و هي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيّف وثلاثين وأربعمائة ثمّ نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج وأبرز القبر إلى برّا وعمل عليه صندوقاً ، وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره ، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون هو رجل صالح وربما قالوا : هو ابن داية الحسين عليه السلام ولا يعرفون حقيقة الحال فيه وهو إلى يومنا هذا ، وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة على ما هو عليه .

ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمريّ و القول فيه :

فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمد عليه السلام ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام فأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القميّ ؛ وابن قولويه ، عن سعد بن عبد الله قال : حدثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله وذكر الحديث الذي قدّمنا ذكره .

وأخبرني جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزّراريّ وأبي محمد التلعكبريّ ، كلّهم عن محمد بن يعقوب الكلينيّ ، عن محمد بن عبد الله ، ومحمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ القميّ فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف .

فقلت له: يا با عمرو إنني أريد أن أسألك وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً فإذا كان ذلك رفعت الحجة وغلق باب التوبة ، فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة. ولكن أحببت أن أزداد يغبناً فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى ، فقال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي ، وقد أخبرني أحمد بن إسحاق أبو علي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته فقلت له : من عامل ؟ و من أخذ ؟ وقول من أقبل ؟ فقال له : العمري ، ثم قلت فما أدي إليك فعني يؤدّي وما قال لك فعني يقول : فاسمع له و أطع فإنه الثقة المأمون .

قال : وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقال له : العمري ، وابنه ثقتان فما أديا إليك فعني يؤدّيان وما قال لك فعني يقولان فاسمع . لهما وأطعهما فانهما الثقتان المأمونان .

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال : فخر أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال : سل . فقلت له : أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام فقال : أي والله ورقبته مثل ذا وأوماً بيديه ، فقلت له : فبقيت واحدة فقال لي : هات ، قلت : فالاسم قال : محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي وليس لي أن أحلّ وأحرّم ولكن عنه عليه السلام فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لاحق له . وصبر على ذلك ، وهو ذاعباله يجولون وليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً ، وإذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك .

قال الكليني : وحدّثني شيخ من أصحابنا ذهب عني اسمه أن أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق ، عن مثل هذا ، فأجاب بمثل هذا .

و أخبرنا جماعة ، عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن

أحمد بن هارون الفاميّ قال : حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ ، عن أبيه عبد الله بن جعفر قال : خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمريّ قدّس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنه ، وفي فصل من الكتاب : «إنّا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضى بقضائه عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأولياؤه ومواليه وآل بيته ، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقرّبه إلى الله عزّ وجلّ وإليهم ، نصر الله وجهه وأقاله عثرته » وفي فصل آخر : «أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء رزئت ورزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا فسرّه الله في منقلبه ، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه ، وأقول الحمد لله فإنّ الأنفس طيبة بمكانك ، وما جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك ، أعانك الله وقواك وعضدك ووفقتك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً».

ج : الحميريّ قال : خرج التوقيع إلى آخر الخبر .

ك : أحمد بن هارون مثله .

٢ - غط : وأخبرني جماعة ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن همام قال : قال لي عبد الله بن جعفر الحميريّ : لما مضى أبو عمرو رضي الله عنه أتينا الكتب بالخط الذي كنّا نكتب به باقاة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه .

وبهذا الإسناد عن محمد بن همام قال : حدّثني محمد بن حمويه بن عبد العزيز الرازيّ في سنة ثمانين ومائتين قال : حدّثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ أنّه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو : والابن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونصر وجهه ، يجري عندنا مجراه ، ويسدّ مسدّه وعن أمرنا يأمر الابن ، وبه يعمل تولاه الله فانتبه إلى قوله ، وعرف معاملة ذلك .

وأخبرنا جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراريّ وأبي محمد التلعكبريّ كلّهم ، عن محمد بن يعقوب ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمريّ أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ

فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدار: وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فأنه ثقتي و كتابه كتابي .

ج : الكليني ، مثله .

٣- غلط : قال أبو العباس : و أخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه ، عن شيوخه قالوا : لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد رحمه الله وغسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان وتولّى القيام به وجعل الأمر كله مردوداً إليه ، و الشيعة مجمعة على عدالته و ثقته وأمانته ، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة ، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن (عليه السلام) وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد ، لا يختلف في عدالته ، و لا يرتاب بأمانته ، و التوقيعات يخرج على يده إلى الشيعة في المهمات طول حياته بالخطّ الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان ، لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره ، ولا يرجع إلى أحد سواه ، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة ، ومعجزات الإمام [التي] ظهرت على يده ، وأمرهم أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة ، وهي مشهورة عند الشيعة وقد قدّمنا طرفاً منها فلا نطوّل باعادتها فإنّ ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله .

قال ابن زوح : أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت [أمّ] كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : كان لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري كتب مصنّفة في الفقه ممّا سمعها من أبي محمد الحسن (عليه السلام) ومن صاحب (عليه السلام) ومن أبيه عثمان بن سعيد ، عن أبي محمد وعن أبيه علي بن محمد (عليه السلام) فيها كتب ترجمتها كتب الأشرطة ذكرت الكبيرة أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنّها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصية إليه ، وكانت في يده ؛ قال أبو نصر : وأظنّها قالت : وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمرى رضي الله عنه وأرضاه .

قال أبو جعفر بن بابويه : روى محمد بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنّه قال : والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة يرى الناس ويعرفهم ويروونه ولا يعرفونه .

وأخبرني جماعة ، عن محمد بن علي بن الحسين قال : أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري أنه قال : سألت محمد بن عثمان رضي الله عنه فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم ، و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : اللهم أنجز لي ما وعدتني .

قال محمد بن عثمان - رضي الله عنه - : ورأيت صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستنجد وهو يقول: اللهم انتقم بي من أعدائك .

وبهذا الإسناد عن محمد بن علي ، عن أبيه قال: حدثنا علي بن سليمان الزراري عن علي بن صدقة القمي قال : خرج إلى محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ابتداء من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الاسم : إما السكوت والجنة وإما الكلام والنار فانهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه .

قال ابن نوح : أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمد قال : حدثني أبو علي بن أبي جيب القمي قال : حدثني أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال : دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأسلم عليه ، فوجدته و بين يديه ساحة ونقاش ينقش عليها ويكتب آيات من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشها فقلت له : يا سيدي ما هذه الساحة ؟ فقال لي : هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها أوقال: أسند إليها وقد عزفت منه ، وأنا في كل يوم أنزل فيه فأقرء جزءاً من القرآن فأصعد - وأطعته قال : فأخذ بيدي وأرانني - فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عز وجل ودفنت فيه وهذه الساحة معي ، فلمّا خرجت من عنده أثبت ما ذكره ولم أزل مترقباً به ذلك فما تأخر الأمر حتى اغتال أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ودفن فيه .

قال أبو نصر هبة الله : وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي علي وحدثتني به أيضاً أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها وأخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال : حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي أن أبا جعفر

العمريّ قدّس الله روحه حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج فسألته عن ذلك فقال للنّاس أسباب ثمّ سأله عن ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه وأرضاه .

ك : محمد بن عليّ مثله .

٤- غلط : وقال أبو نصر هبة الله : وجدت بخطّ أبي غالب الزرّاريّ رحمه الله وغفر له أنّ أبا جعفر محمد بن عثمان العمريّ رحمه الله مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مائة وذكر أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد أنّ أبا جعفر العمريّ رحمه الله مات في سنة أربع وثلاث مائة وأنّه كان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة فيحمل النّاس إليه أموالهم، ويخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن (عليه السلام) إليهم بالمهمّات في أمر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضي الله عنه وأرضاه .

قال أبو نصر هبة الله : إنّ قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عند الدّته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله وهو الآن في وسط الصحراء قدّس الله روحه.

❖ (ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمريّ أبا القاسم الحسين) ❖

❖ (ابن روح رضي الله عنهما مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه) ❖

أخبرني الحسين بن إبراهيم القميّ قال : أخبرني أبو العباس أحمد بن عليّ بن نوح قال : أخبرني أبو عليّ أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفريّ قال : حدّثني أبو عبد الله جعفر بن محمد المدائنيّ المعروف بابن قزدا في مقابر قرش قال: كان من رسمي إذا حملت المال الذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثله : هذا المال و مبلغه كذا وكذا للإمام (عليه السلام) فيقول لي: نعم دعه ، فأراجعه فأقول له : تقول لي: إنّ للإمام فيقول: نعم للإمام (عليه السلام) ، فيقبضه.

فصرت إليه آخر عهدي به قدّس الله روحه ومعّي أربع مائة دينار فقلت له على رسمي فقال لي : امض بها إلى الحسين بن روح فتوقّفت فقلت : تقبضها أنت

منّي على الرّسم ، فردّ عليّ كالمُنكر لقولي قال : قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين ابن روح .

فلما رأيت في وجهه غضباً خرجت وركبت دابّتي فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاكّ فدقّقت الباب فخرج إلى الخادم فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا فلان فاستأذن لي . فراجعني وهو منكر لقولي ورجوعي فقلت له : ادخل فاستأذن لي فأنّه لا بدّ من لقاءه فدخل فعرفّه خبر رجوعي و كان قد دخل إلى دار النساء فخرج و جلس على سرير ورجلاه في الأرض وفيهما نعلان نصف حسنهما وحسن رجله فقال لي : ما الذي جرّأك على الرّجوع ولم لم تتمثل ماقلته لك ؟ فقلت : لم أجسر على مارسمته لي ، فقال لي وهو مغضب : قم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامي ونصبته منصبي فقلت : بأمر الامام ؟ فقال : قم عافاك الله كما أقول لك فلم يكن عندي غير المبادرة .

فصرت إلى أبي القاسم بن روح و هو في دار ضيّقة فعرفّته ماجرى فسرّبه وشكر الله عزّ وجلّ ودفعت إليه الدنانير ، ومازلت أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك .

وسمعت أبا الحسن عليّ بن بلال بن معاوية المهلبيّ يقول في حياة جعفر بن محمد ابن قولويه : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القميّ يقول : سمعت جعفر بن أحمد ابن متيل القميّ يقول : كان محمد بن عثمان أبو جعفر العمريّ - رضي الله عنه - له من يتصرّف له ببغداد نحو من عشرة أنفس و أبو القاسم بن روح رضي الله عنه فيهم ، و كلّهم كان أخصّ به من أبي القاسم بن روح رضي الله عنه حتّى أنّه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصية ، فلما كان وقت مضيّ أبي جعفر رضي الله عنه ، وقع الاختيار عليه وكانت الوصيّة إليه .

قال : و قال مشايخنا : كنّا لانشكّ أنّه إن كانت كائنة من أبي جعفر لا يقوم مقامه إلاّ جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصية به ، و كثرة كينوته في منزله حتّى بلغ أنّه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلاّ ما أصلح

في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له ، وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه .

و كان أصحابنا لا يشكّون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلاّ إليه من الخصوصية فلما كان عند ذلك [و] وقع الاختيار على أبي القاسم سلّموا ولم ينكروا و كانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر رضي الله عنه ، ولم يزل جعفر بن أحمد ابن متيل في جملة أبي القاسم رضي الله عنه وبين يديه كتصرفه بين يدي أبي جعفر العمريّ إلى أن مات رضي الله عنه فكلّ من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر وطعن على الحجة صلوات الله عليه .

و أخبرنا جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رحمه الله قال : كنت أجمل الأموال التي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ رحمه الله فيقبضها مني فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيامه قبل موته بستين أو ثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحيّ رضي الله عنه فكنت أطلبه بالقبوض فشكى ذلك إلى أبي جعفر رضي الله عنه فأمرني أن لا أطلبه بالقبوض وقال: كلّمّا وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه ولا أطلبه بالقبوض .
ك : أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود مثله .

٥ - غلط : و بهذا الإسناد ، عن محمد بن عليّ بن الحسين قال : أخبرنا عليّ ابن محمد بن متيل ، عن عمّه جعفر بن أحمد بن متيل قال : لمّا حضرت أبا جعفر محمد ابن عثمان العمريّ الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله و أحدثه وأبو القاسم بن روح عند رجله فالتفت إليّ ثمّ قال : أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح قال : فقمّت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم و أجلسه في مكاني وتحولت إلى عند رجله .

ك : محمد بن عليّ بن متيل مثله .

٦ - غلط : قال ابن نوح : وحدثني أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن بابويه قدم

علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة قال : سمعت علوية الصفّار و الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما يذكران هذا الحديث وذكر أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت وشاهدا ذلك .

وأخبرنا جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى قال : أخبرني أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه وأرضاه أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قدّس الله روحه جمعنا قبل موته وكنا وجوه الشيعة وشيوخها ، فقال لنا : إن حدث عليّ حدث الموت ، فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه و عوّلوا في أموركم عليه .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن ابن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد قال : حدثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال : قال لي أبي أحمد ابن إبراهيم وعمّي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت أن أبا جعفر العمري لما اشتدّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو عليّ ابن همام وأبو عبد الله ابن محمد الكاتب وأبو عبد الله الباقراني وأبو سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي وأبو عبد الله ابن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابرة فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم : هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بجر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل له والثقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم و عوّلوا عليه في مهماتكم فبذلك أمرت و قد بلغت .

وبهذا الإسناد عن هبة الله بن محمد ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : حدثني أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها قالت : كان أبو القاسم الحسين ابن روح قدّس سرّه وكيلاً لأبي جعفر رحمه الله سنين كثيرة ينظر له في أملاكه ويلقي بأسراره الرؤساء من الشيعة ، وكان خصيصاً به حتى أنه كان يحدثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وأنسه .

قالت : و كان يدفع إليه في كلّ شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل إليه

من الوزراء والرؤساء من الشيعة ، مثل آل الفرات وغيرهم لجأه ولموضعه وجلالة محله عندهم ، فحصل في أنفس الشيعة محصلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إتياء و توثيقه عندهم ، و نشر فضله و دينه و ما كان يحتمله من هذا الأمر ، فتمهت له الحال في طول حياة أبي إلي أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه ، فلم يختلف في أمره ولم يشك فيه أحد إلا جاهل بأمر أبي أو لا مع ما لست أعلم أن أحداً من الشيعة شك فيه و قد سمعت بهذا من غير واحد من بني نوبخت .. رحمهم الله - مثل أبي الحسين ابن كبرياء وغيره .

و أخبرني جماعة عن أبي العباس بن نوح قال : وجدت بخط محمد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز : أوّل كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه : نعرفه عرفه الله الخير كله ورضوانه وأسعده بالتوفيق، وقفنا على كتابه و [هو] ثقتنا بما هو عليه وأنه عندنا بالمنزلة والمحلّ للذين يسرّانه ، زاد الله في إحسانه إليه إنه وليّ تقدير و الحمد لله لا شريك له و صلى الله على رسوله محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً ، و ردت هذه الرقعة يوم الأحد لست ليال خلون من شوال سنة خمس و ثلاثمائة .

اقول : ذكر الشيخ بعد ذلك التوقيعات التي خرجت إلى الحميري على ما نقلناه في باب التوقيعات ثم قال :

و كان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف و الموافق و يستعمل التقيّة فروى أبو نصر هبة الله بن محمد قال : حدثني أبو عبد الله بن غالب و أبو الحسن ابن أبي الطيّب قالا : مارأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح و لعدي به يوماً في دار ابن يسار ، وكان له محلّ عند السيد و المقنّدر عظيم ، وكانت العامة أيضاً تعظمه ، و كان أبو القاسم يحضر تقيّة خوفاً .

فعهدي به و قد تناظر اثنان فزعم واحد أن أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ثم عمر ثم عليّ و قال الآخر: بل عليّ أفضل من عمر ، فزاد الكلام بينهما فقال أبو القاسم رضي الله عنه : الذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذوالنورين ثم عليّ الوصي ، و أصحاب الحديث

على ذلك ، وهو الصحيح عندنا ، فبقي من حضر المجلس متعجباً من هذا القول و كانت العامة الحضور يرفعونه على رؤوسهم و كثر الدعاء له و الطعن على من يرميه بالرّفْض .

فوقع عليّ الضحك فلم أزل أتصبّر و أمتنع نفسي و أدسّ كميّ في فمي فخشيت أن أفتضح ، فوثبت عن المجلس و نظرت إليّ فتقطّنت لي فلما حصلت في منزلي فاذا بالباب يطرق فخرجت مبادراً فاذا بأبي القاسم بن روح راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيه إلى داره فقال لي : يا عبد الله أيّذك الله لم ضحكت وأردت أن تهتف بي كأنّ الذي قلته عندك ليس بحق ؟ فقلت له : كذاك هو عندي ، فقال لي : اتق الله أيّها الشيخ فاني لا أجعلك في حلّ تستعظم هذا القول منّي فقلت : ياسيدي رجل يرى بأنّ صاحب الامام وو كيله يقول ذلك القول لا يتعجب منه ؟ و [لا] يضحك من قوله هذا ؟ فقال لي : وحياتك لئن عدت لأهجرنك وودّعني وانصرف .

قال أبو نصر هبة الله بن محمد : حدّثنا أبو الحسن بن كبريا النوبختي قال : بلغ الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه أنّ بواباً كان له على الباب الأوّل قد لعن معاوية و شتمه ، فأمر بطرده و صرفه عن خدمته ، فبقي مدّة طويلة يسأل في أمره فلا والله ما ردّه إلى خدمته و أخذه بعض الأهلة فشغله معه كلّ ذلك للتقيّة .

قال أبو نصر هبة الله : و حدّثني أبو أحمد بن درانويه الأبرص الذي كانت داره في درب القراطيس قال : قال لي : إني كنت أنا وإخوتي ندخل إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه نعامله ، قال : و كانوا باعة ، ونحن مثلاً عشرة تسعة نلعه و واحد يشكّك ، فنخرج من عنده بعد ما دخلنا إليه تسعة نتقرّب إلى الله بمحبّته و واحد واقف لأنّه كان يجارينا من فضل الصحابة ما روينا و ما لم نروه ، فنكتبه عنه لحسنه رضي الله عنه .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العباس أحمد بن عليّ بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه أنّ قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختيّة في الدرب الذي كانت فيه دار

عليّ بن أحمد النوبختي النافذ إلى التلّ وإلى الدرب الآخر وإلى قنطرة الشوك رضي الله عنه قال : و قال لي أبونصر : مات أبو القاسم الحسين بن روح في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقد رويت عنه أخباراً كثيرة .

و أخبرني أبو محمد المحمّدي رضي الله عنه ، عن أبي الحسين محمد بن الفضل بن تمام قال : سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد الزكوزكي و قد ذكرنا كتاب التكليف و كان عندنا أنّه لا يكون إلا مع غال ، و ذلك أنّه أوّل ما كتبنا الحديث ، فسمعناه يقول : و أيش كان لابن أبي العزاق في كتاب التكليف إنّما كان يصلح الباب ويدخله إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - فيعرضه عليه و يحكّه فإذا صحّ الباب خرج فنقله و أمرنا بنسخه ، يعني أنّ الذي أمرهم به الحسين ابن روح رضي الله عنه .

قال أبو جعفر : فكتبته في الأدراج بخطّي ببغداد ، قال ابن تمام فقلت له : فتفضّل يا سيدي فادفعه حتّى أكتبه من خطبك ، فقال لي : قد خرج عن يدي قال ابن تمام : فخرجت و أخذت من غيره و كتبت بعد ما سمعت هذه الحكاية .

و قال أبو الحسين بن تمام : حدّثني عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال : سئل الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه عن كتب ابن أبي العزاق بعدما ذمّ و خرجت فيه اللّمة فقليل له فكيف نعمل بكتبه و بيوتنا منها ملأى ؟ فقال : أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما و قد سئل عن كتب بني فضال فقالوا كيف نعمل بكتبهم و بيوتنا منها ملأى ؟ فقال صلوات الله عليه : « خذوا بما رووا و ذروا ما رأوا » .

و سأل أبو الحسن الأيادي رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح : لم كره المتعة بالبكر ؟ فقال : قال النبي ﷺ : الحياء من الإيمان ، و الشروط بينك و بينها فإذا حملتها على أن تنعم (١) فقد خرجت عن الحياء و زال الإيمان فقال له : فإن فعل فهو زان ؟ قال : لا .

و أخبرني الحسين بن عبيد الله ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي

قال : حدثني سلامة بن محمد قال : أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه كتاب التآديب إلى قم وكتب إلى جماعة الفقهاء بها وقال لهم : انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم فكتبوا إليه أنه كله صحيح وما فيه شيء يخالف إلا قوله في الصلّاء في الفطرة نصف صاع من طعام والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع . قال ابن نوح : وسمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون أن أبا سهل النوبختي

سئل فقيل له : كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك فقال : هم أعلم وما اختاروه ، ولكن أنا ألقى الخصوم وأناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطني الحجة لعلي كنت أدل على مكانه ، وأبو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه أو كما قال :

و ذكر محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني في أوّل كتاب الغيبة الذي صنّفه : « وأما ما بيني وبين الرجل المذكور زاد الله في توفيقه فلا مدخل لي في ذلك إلا لمن أدخله فيه لأنّ الجناية عليّ فاني أنا وليّها . »

و قال في فصل آخر : « ومن عظمت منّة الله عليه ، تضاعفت الحجة عليه ولزمه الصدق فيما ساءه وستره وليس ينبغي فيما بيني وبين الله إلا الصدق عن أمره مع عظم جنايته وهذا الرجل منصوب لأمر من الأمور لا يسع العصاة العدول عنه فيه ، وحكم الاسلام مع ذلك جار عليه ، كجريه على غيره من المؤمنين » وذكره .

و ذكر أبو محمد هارون بن موسى قال : قال لي أبو علي بن الجنيد : قال لي أبو جعفر محمد بن عليّ الشلمغاني : « ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح في هذا الأمر إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه ، لقد كنّا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف . »

قال أبو محمد : فلم يلتفت الشيعة إلى هذا القول وأقامت على لعنوا البراءة منه .

✽ (ذكر أمر أبي الحسين عليّ بن محمد السمری بعد الشيخ أبي القاسم) ✽

✽ (الحسين بن روح وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب .) ✽

أخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه

قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن خلیلان قال : حدثني أبي عن خدّه عتاب من ولد عتاب بن أسيد قال : ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمه ريحانة ويقال لها : نرجس ، ويقال لها : صقيل ، ويقال لها : سوسن ، إلا أنه قيل بسبب الحمل صقيل وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ووكيله عثمان بن سعيد فلما مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمری رضي الله عنه فلما حضرت السمری رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه .

فالقبة الثامنة هي التي وقعت بعد مضي السمری قدس سره .

وأخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله ، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الصفواني قال: أوصى الشيخ أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمری فقام بما كان إلى أبي القاسم فلما حضرته الوفاة ، حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه ، فلم يظهر شيئاً من ذلك وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن .

وأخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني رحمه الله في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين ومائة قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال : حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمری قدس الله روحه ابتداء منه : رحم الله علي بن الحسين بن بابويه القمي قال : فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السمری بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاث مائة .

ك : صالح بن شعيب مثله .

٧- غط : وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

قال : حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتوب قال : كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى قدس الله روحه فحضرت قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك : فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره و ذلك بعد طول الأمد و قسوة القلوب و امتلاء الأرض جوراً و سيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال : فسخرنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو وجود بنفسه ، فقيل له : من وصيك من بعدك؟ فقال : الله أمر هو بالغه و قضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه .
ك : الحسن بن أحمد المكتوب مثله .

٨- غط : وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه قال : حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن أحمد بن عمران الصفار وقريبه علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا : حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي رضي الله عنه علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، وكان أبو الحسن علي بن محمد السمرى قدس الله روحه يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين رحمه الله فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه ، فسألنا عنه فذكر ناله مثل ذلك فقال لنا : آجركم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة ، قالوا فاثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر ، فلما كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن قدس الله روحه .

وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن -

محمد الكاتب أن قبر أبي الحسن السمرى رضي الله عنه في الشارع المعروف بشارع
الخلنجي من ربيع باب المحوّل قريب من شاطئ نهر أبي عتاب وذكر أنه مات في
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٩ - ج : أمّا الأُبواب المرضيئون والسفراء الممدوحون في زمن الفية فأولهم
الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ نصبه أولاً أبو الحسن عليّ بن
محمد العسكري ثمّ ابنه أبو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام فتولّى القيام بأمرهما
حال حياتهما، ثمّ بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام وكانت توقيعاته وجوابات
المسائل تخرج على يديه .

فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه وتاب منابه في
جميع ذلك فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني توبخت فلما
مضى قام مقامه أبو الحسن عليّ بن محمد السمرى ولم يبق أحدهم بذلك إلا بنص
عليه من قبل صاحب الزمان عليه السلام ونصب صاحبه الذي تقدّم عليه فلم تقبل الفية
قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كلّ واحد منهم من قبل صاحب الأمر
عليه السلام تدلّ على صدق مقالهم وصحة نياتهم .

فلما حان رحيل أبي الحسن السمرى عن الدنيا وقرب أجله قيل له : إلى
من توصي ؟ أخرج توقيعاً إليهم نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم يا عليّ بن محمد
السمرى » إلى آخر ما نقلنا عن الشيخ رحمه الله .

١٠ - غط : قد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم
التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي
رحمه الله أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيب القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن صالح بن أبي صالح
قال : سألتني بعض الناس في سنة تسعين ومأتين قبض شيء فامتنعت من ذلك وكبت
أستطلع الرأي فأتاني الجواب : بالرّئي محمد بن جعفر العربيّ فليدفع إليه فإنّه
من ثقاتنا .

و روى محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن يوسف الشاشي قال : قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي وجهت إلى حاجز الوشاء مائتي دينار و كتبت إلى الغريم بذلك فخرج الوصول و ذكر أنه كان قبلي ألف دينار و أني وجهت إليه مائتي دينار و قال : إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري .
فورد الخبر بوفاة حاجز رضي الله عنه بعد يومين أو ثلاثة فأعلمته بموته فاعتم فقلت له : لا تقتم فإن لك في التوقيع إليك دالتين : إحداهما إعلامه إياك أن المال ألف دينار ، والثانية أمره إياك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز .

و بهذا الاسناد عن أبي جعفر محمد بن علي بن نوبخت قال : عزمت على الحج و تأهبّت فورد عليّ : نحن لذلك كارهون . فضاقت صدري و اغتمت و كتبت أنا مقيم بالسمع و الطاعة غير أنني مفتّم بتخلّفي عن الحج فوقع : لا يضيّقنّ صدرك ، فانك تحجّ من قابل ، فلما كان من قابل استأذنت فورد الجواب فكُتبت : أني عادلّت محمد ابن العباس و أنا و اتق بديانته و صيאתه فورد الجواب : الأسدي نعم العديل فان قدم فلا تختره عليه قال : فقدم الأسدي فعادلته .

محمد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن شاذان النيشابوري قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً فلم أحبّ أن تنقص هذا المقدار فوزنت من عندي عشرين درهماً ، و دفعها إلى الأسدي و لم أكتب بخبر نقصانها و أني أتممتها من مالي ، فورد الجواب : قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون .
ومات الأسدي على ظاهر العدالة لم يتغيّر و لم يطعن عليه في شهر ربيع الاخر سنة اثنى عشرة و ثلاث مائة .

و منهم أحمد بن إسحاق و جماعة خرج التوقيع في مدحهم : روى أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي محمد الرازي قال : كنت و أحمد بن أبي عبد الله بالسكر فورد علينا رسول من قبل الرّجل فقال : أحمد بن إسحاق الأشعري و إبراهيم ابن محمد الهمداني و أحمد بن حمزة بن اليسع ثقات .

١١- ك : محمد بن الحسين بن شاذويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر

عن أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكري عليه السلام في سنة اثنين وستين ومأتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمعت لي من تأتم بهم ثم قالت: والحجة ابن الحسن بن علي فسمته فقلت لها: جعلني الله فداك معانية أواخراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمد كتب به إلى أمه فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستورة، فقلت: إلى من تفرع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدة أم أبي محمد عليه السلام فقلت لها: اقتدى بمن [في] وصيته إلى امرأة؟ فقالت: اقتداء بالحسين بن علي عليه السلام والحسين بن علي أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر وكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب سترأ على علي بن الحسين عليه السلام ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة.

ك: علي بن أحمد بن مهزيار، عن محمد بن جعفر الأسدي مثله.

غظ: الكليني، عن محمد بن جعفر مثله.

١٢ - يرحم: روي عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند وفاة أبي محمد عليه السلام وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحملة فركب السفينة وخرجت معه مشيعاً له فوعك فقال: ردني فهو الموت، واثق الله في هذا المال وأوصي إليّ ومات وقلت لايوصي أبي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق ولا أخبر أحداً فإن وضع لي شيء أنفذه وإلا أنفقته فاكترت داراً على الشط وبقيت أيتاماً فاذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا محمد معك كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي فسلمت المال إلى الرسول وبقيت أيتاماً لا يرفع بي رأس، فاغنمت فخرج إليّ: [قد] أقمنك مقام أبيك فاحمد الله.

١٣ - عم: مما يدل على صحة إمامته عليه السلام النص عليه بذكر غيبته، و صفتها التي يختصها ووقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لم يخرم منه شيئاً وليس يجوز في العادات أن تولد جماعة كثيرة كذباً يكون خبراً عن كائن فيتفق ذلك على حسب ما وصفوه.

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة عليه السلام بل زمان أبيه و جدّه حتى تعلقت الكيسانية والنّاووسية والممطورة بها وأثبتها المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السّيّدين الباقر والصادق عليهما السلام وأثروها عن النّبيّ و الأئمّة عليهم السلام واحد بعد واحد، صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزّمان بوجود هذه الصّفة له و الغيبة المذكورة ، في دلائله وأعلام إمامته ، و ليس يمكن أحسداً دفع ذلك.

ومن جملة ثقات المحدثين والمصنّفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزّرّاد وقد صنّف كتاب المشيخة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزنيّ و أمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما أوزدناه من أخبار الغيبة فوافق المخبر ، وحصل كلّما تضمّنه الخبر بلا اختلاف .

ومن جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الحارثي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لآل محمد غيبتان واحدة طويلة والأخرى قصيرة قال : فقال لي : نعم يا أبا بصير إحداها أطول من الأخرى ثمّ لا يكون ذلك يعني ظهوره عليه السلام حتّى يختلف ولد فلان و تضيق الحلقة و تظهر السّفانيّ و يشتدّ البلاء ويشمل الناس موت وقتل ، ويلجؤون منه إلى حرم الله تعالى و حرم رسوله صلّى الله عليه وآله .

فاظهر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنه الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام أمّا غيبته القصوى منهما فهي التي كانت سفراؤه فيها موجودين وأبوابه معروفين ، لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن عليّ فيهم . فمنهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ و محمد بن عليّ بن بلال و أبو عمرو عثمان بن سعيد السّمان وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهما و عمر الأهوّزيّ و أحمد بن إسحاق و أبو محمد الوجدانيّ وإبراهيم بن مهزيار و محمد بن إبراهيم في جماعة آخر ربما يأتي ذكرهم عند الحاجة .

وكانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة .

اقول: ثمّ ذكر أحوال السّفرء الأربعة نحواً ممّا مرّ .

[بيان : الظّاهر أنّ مدّة زمان الغيبة من ابتداء إمامته عليه السلام إلى وفاة السمرىّ وهي أقلّ من سبعين سنة لأنّ ابتداء إمامته عليه السلام على المشهور لثمان خلون من ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، و وفاة السمرىّ في النّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة؛ وعلى ما ذكره في وفاة السمرىّ تنقص سنة أيضاً حيث قال توفّي في النّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ولعلّه جعل ابتداء الغيبة ولادته عليه السلام وذكر الولادة في سنة خمس وخمسين و مائتين فيستقيم على ما ذكره الشيخ من وفاة السمرىّ وعلى ما ذكره ينقص سنة أيضاً ولعلّ ما ذكره من تاريخ السمرىّ سهو من قلمه] .

١٧
 * (باب) *

* (ذكر المذمومين الذين ادّعوا البايّة والسفارة) *

« كذبا وافتراء لعنهم الله »

قال الشيخ قدّس سرّه في كتاب الغيبة : أوّله المعروف بالشريعي أخبرنا جماعة ، عن أبي عمّاد التلعكبري ، عن أبي علي محمد بن همام قال : كان الشريعي يكنّى بأبي عمّاد . قال هارون : وأظنّ اسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن عمّاد ثمّ الحسن بن عليّ بعده عليه السلام وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه ، ولم يكن أهلاً له ، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم ، وما هم منه براء ، فلعله الشيعة ، وتبرّأت منه و خرج توقيع الإمام بلعنه و البراءة منه .

قال هارون : ثمّ ظهر منه القول بالكفر والالحاد قال : وكلّ هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أوّلاً على الإمام وأنّهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ثمّ يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجيّة كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى .

و منهم عمّاد بن نصير النميري قال ابن نوح : أخبرنا أبو نصر هبة الله بن عمّاد قال : كان عمّاد بن نصير النميري من أصحاب أبي عمّاد الحسن بن عليّ عليه السلام فلمّا توفي أبو عمّاد ادّعى مقام أبي جعفر عمّاد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزّمان وادّعى البايّة ، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والجهل ، ولعن أبي جعفر عمّاد بن عثمان له وتبرّيته منه واحتجابه عنه و ادّعى ذلك الأمر بعد الشريعي .

قال أبو طالب الأنباري : لمّا ظهر عمّاد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضي الله عنه وتبرّأ منه فيلغظه ذلك فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له وحجبه وردّه خائباً .

وقال سعد بن عبدالله : كان محمد بن نصير النميري يدّعي أنه رسول نبيٍّ وأن عليَّ بن محمد عليه السلام أرسله ، و كان يقول بالتناسخ و يغلو في أبي الحسن و يقول فيه بالرُّبُوبِيَّة ، و يقول بالاجابة للمحارم و تحليل نكاح الرِّجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ، و يزعم أن ذلك من التواضع والإخبات والتذلل في المفعول به وأنه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات و أن الله عزَّ وجلَّ لا يحرم شيئاً من ذلك .

و كان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوِّي أسبابه و يعضده أخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريّا يحيى بن عبدالرحمان بن خاقان أنه رآه عياناً و غلام له على ظهره قال : فلقمته فعاتبته على ذلك فقال : إن هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التحزُّر .

قال سعد : فلمّا اعتلَّ محمد بن نصير العلّة التي توفي فيها قيل له وهو مثقل اللسان : لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج : أحمد فلم يدر من هو؟ فافترقوا بعده ثلاث فرق : قالت فرقة أنه أحمد ابنه وفرقة قالت : هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات وفرقة قالت : إنه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد ففترقوا فلا يرجعون إلى شيء .

ومنهم أحمد بن هلال الكرخي قال أبو علي بن همام : كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة أبي جعفر محمد بن عثمان رحمه الله بنصِّ الحسن عليه السلام في حياته ولمّا مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له : ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان و ترجع إليه وقد نصَّ عليه الإمام المفترض الطاعة فقال لهم : لم أسمعُه ينصُّ عليه بالوكالة ، و ليس أنكر أباه يعني عثمان بن سعيد فأما أن أقطع أن أباجعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه ، فقالوا : قد سمعُه غيرك ، فقال : أنتم وما سمعتم ، ووقف على أبي جعفر فلعنوه وتبرّؤا منه .

ثم ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح رحمه الله بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن .

و منهم أبو طاهر محمد بن علي بن بلال و قصته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري نضر الله وجهه و تمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام و امتناعه من تسليمها و ادَّعائه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه و لعنوه و خرج من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف .

و حكى أبو غالب الزراري قال : حدثني أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى المعاذي قال : كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعد ما وقعت الفرقة ثم إنه رجع عن ذلك و صار في جملتنا فسالناه عن السبب قال : كنت عند أبي طاهر يوماً و عنده أخوه أبو الطيب و ابن خزر و جماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال أبو جعفر العمري على الباب ففزعت الجماعة لذلك و أنكرته للحال التي كانت جرت و قال : يدخل ، فدخل أبو جعفر رضي الله عنه فقام له أبو طاهر و الجماعة و جلس في صدر المجلس و جلس أبو طاهر كالجالس بين يديه فأمرهم إلى أن سكتوا .

ثم قال : يا أبا طاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إلي ؟ فقال : اللهم نعم فنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفاً و وقعت على القوم سكتة فلما تجلّت عنهم قال له أخوه أبو الطيب : من أين رأيت صاحب الزمان فقال أبو طاهر أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره فأشرف عليّ من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه فقال له أبو الطيب : ومن أين علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام قال : وقع عليّ من الهبة له ، و دخلني من الرعب منه ما علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام فكان هذا سبب انقطاعي عنه .

و منهم الحسين بن منصور الحلاج .

أخبرنا الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج و يظهر فضيحته و يخزيه ، وقع له أن أباسهل ابن إسماعيل بن علي النوبختي رضي الله عنه ممّن تجوز عليه مخرقته ، و تتم عليه حيلته ، فوجه إليه يستدعيه ، و ظن أن أباسهل كثيره من الضعفاء في هذا الأمر

بفرط جهله ، وقد رَأَى يستجرتَه إليه فيتمخرق ويتصوّف بانقياده على غيره ، فيستتبُّ له ما قصد إليه من الحيلة و البهرجة على الضعفة ، لقدّر أبي سهل في أنفس الناس ومحلّه من العلم والأدب أيضاً عندهم ، ويقول له في مراسلته إياه : إنني وكيل صاحب الزّمان عليه السلام - وبهذا أو لا كان يستجرتُ [الجهال] ثمّ يعلم منه إلى غيره - وقد أمرت بمراسلتك وإظهار ما تريده من النصرة لك ، لتقوى نفسك ، ولا ترتاب بهذا الأمر .

فأرسل إليه أبوسهل رضي الله عنه يقول لك : إنني أسألك أمراً يسيراً يخفُّ مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين ، وهو أنني رجل أحبُّ الجوّاري وأصبو إليهنّ وليّ منهنّ عدّة أخطأهنّ والشّيب يبعدني عنهنّ وأحتاج أن أخضبه في كلّ جمعة وأتحمل منه مشقة شديدة لا ستر عنهنّ ذلك وإلاّ انكشف أمري عندهنّ ، فصار القرب بعداً والوصال هجراً ، وأريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤثته ، وتجعل لحيتي سوداء ، فأنني طوع يديك وصائر إليك ، وقائل بقولك ، وداع إلى مذهبك ، مع مالي في ذلك من البصيرة ، ولك من المعونة .

فلما سمع ذلك الحلاج من قوله و جوابه علم أنّه قد أخطأ في مراسلته و جهل في الخروج إليه بمذهبه و أمسك عنه ولم يردّ إليه جواباً ولم يرسل إليه رسولاً وصبره أبوسهل رضي الله عنه أحوثة وضحكة ويطنّز به عند كلّ أحد؛ وشهر أمره عند الصّغير والكبير ، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتغيير الجماعة عنه .

وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه أن ابن الحلاج صار إلى قم وكان قراة أبي الحسن [والدا الصدوق] يستدعيه ويستدعي أبا الحسن أيضاً ويقول : أتا رسول الإمام ووكيله ، قال : فلما وقعت المكاتبة في يد أبي رضي الله عنه خرّ قها وقال لموصلها إليه : ما أفرغك للجهالات ؟ فقال له الرّجل - وأظنّ أنّه قال : إنّ ابن عمّته أو ابن عمّه - فإنّ الرّجل قد استدعانا فلم خرّقت مكاتبتنا وضحكوا منه وهزّؤوا به ، ثمّ نهض إلى دكانه ومعه جماعة من أصحابه وغلما نه .

قال : فلما دخل إلى الدار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع فلم ينهض له ولم يعرفه أبي فلما جلس وأخرج حسابه ودواته كما تكون التجار أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه فأقبل عليه وقال له : تسأل عني وأنا حاضر فقال له أبي : أكبرتك أيها الرجل وأعظمت قدرك أن أسألك فقال له : تخرق رقعتي وأنا أشاهدك تخرقها فقال له أبي : فأنت الرجل إذاً.

ثم قال : يا غلام برجله وبقفاه فخرج من الدار العدو لله ولرسوله ثم قال له : أتدعي المعجزات ؟ عليك لعنة الله ، أو كما قال ، فأخرج ببقاه فما رأياه بعدها بقم .

ومنها ابن أبي العزاق أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه قال : حدثتني الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنها قالت : كان أبو جعفر ابن أبي العزاق وجيهاً عند بني بسطام ، وذاك أن الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه وأرضاه كان قد جعل له عند الناس منزلة وجاهاً فكان عند ارتداده يحكي كل كذب وبلاء وكفر لبني بسطام ويسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه ، حتى انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره وأعظمه ونهى بني بسطام عن كلامه وأمرهم بلعنه والبراءة منه فلم ينتهوا وأقاموا على توليه .

وذاك أنه كان يقول لهم : إنني أذعت السر وقد أخذ علي الكتمان فموقبت بالابعاد بعد الاختصاص لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن ، فيؤكد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته .

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه و ممن تابعه على قوله ، وأقام على توليه ، فلما وصل إليهم أظهروه عليه فبكى بكاء عظيماً ثم قال : إن لهذا القول باطناً عظيماً وهو أن اللعنة الابعاد ، فمعنى قوله : لعنه الله أي باعده الله عن العذاب والنار ، والان قد عرفت منزلتي ومرغ خديته

على التراب وقال : عليكم بالكتمان لهذا الأمر .

قالت الكبيرة رضي الله عنها : و قد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أمّ أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي حتى انكبت على رجلي تقبلها فأنكرت ذلك وقلت لها : مهلا ياستي (١) فإن هذا أمر عظيم ، وانكبت على يدها فبكت .

ثم قالت : كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتي فاطمة ؟ فقلت لها : وكيف ذاك يا ستي فقالت لي : إن الشيخ يعني أبا جعفر محمد بن علي خرج إلينا بالستر قالت : فقلت لها : وما الستر ؟ قالت : قد أخذ علينا كتماننا وأفزع إن أنا أذعته عوقبت ، قالت : وأعطيتها موثقاً أنني لا أكشفه لأحد واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ رضي الله عنه يعني أبا القاسم الحسين بن روح .

قالت : إن الشيخ أبا جعفر قال لنا : إن روح رسول الله ﷺ انتقلت إلى أبيك يعني أبا جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه ، وروح أمير المؤمنين علي عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك فكيف لا أعظمك يا ستنا .

فقلت لها : مهلاً لا تفعلني فإن هذا كذب يا ستنا . فقالت لي : سرّ عظيم وقد أخذ علينا أن لا نكشف هذا لأحد فالله الله في لا يحلّ بي العذاب وياستي لو [لا] حءلمتني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك .

قالت الكبيرة أمّ كلثوم رضي الله عنها : فلمّا انصرفت من عندها دخلت إلى

(١) قال الفيروز آبادي : و د سنى ، للمرأة أى ياست جهاتى ، أو لحن و الصواب

سيدتى . وقال الشارح : ويحتمل أن الاصل سيدتى فحذف بعض حروف الكلمة ، وله نظائر قاله الشهاب القاسمى ، وأنشدنا غير واحد من مشايخنا للبهاء زهير :

بروحى من اسمها بستى	فينظر لى النحاة بين مقت
يرون بأننى قد قلت لحنا	و كيف و انتى لزهير وقتى
ولكن عادة ملكت جهاتى	فلالحن اذا ما قلت سنى

الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصة وكان يثق بي ويركن إلى قولي فقال لي : يا بنيّة إياك أن تمضي إلى هذه المرأة بعد ما جرى منها ، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبك ، ولا رسولا إن أنفذته إليك ، ولا تلقاها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم : بأن الله تعالى اتحد به ، وحلّ فيه ، كما تقول النصارى في المسيح عليه السلام ويعودو إلى قول الحلاج لعنه الله .

قالت : فهجرت بني بسطام ، وتركت المضيّ إليهم ولم أقبل لهم عذراً ولا لقيت أمهم بعدها ، وشاع في بني نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلاّ ، وتقدم إليه الشيخ أبو القاسم وكتبه بلعن أبي جعفر السلمغاني والبراءة منه وممن ينولاه ورضي بقوله أو كلمه فضلاً عن موالاته .

ثم ظهر التوقيع من صاحب الزّمان عليه السلام بلعن أبي جعفر عليه السلام بن علي والبراءة منه وممن تابعه وشايعه ورضي بقوله ، وأقام على تولّيه بعد المعرفة بهذا التوقيع . وله حكايات قبيحة وأمورفظية تنزّه كتابنا عن ذكرها ، ذكرها ابن نوح وغيره ، وكان سبب قتله أنّه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح واشتهر أمره وتبرأ منه وأمر جميع الشيعة بذلك ، لم يمكنه التّلبس ، فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة وكلّ يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه : أجمعوا بيني وبينه حتّى آخذ يده ويأخذ بيدي فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه وإلاّ فجميع ما قاله في حقّ ورقي ذلك إلى الرّاضي لأنّه كان ذلك في دار ابن مقلّة فأمر بالقبض عليه و قتله فقتل واستراحت الشيعة منه .

وقال أبو الحسن عليه السلام بن أحمد بن داود : كان عليه السلام بن السلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضدّ ، ومعناه أنّه لا يتبيهاً إظهار فضيلة للوليّ إلاّ بطعن الضدّ فيه ، لأنّه يحمل السامع طعنه على طلب فضيلته فاذن هو أفضل من الوليّ إذ لا يتبيهاً إظهار الفضل إلاّ به ، و ساقوا المذهب من وقت آدم الأوّل إلى آدم السّابع لأنهم قالوا : سبع عوالم وسبع أودام ، ونزلوا إلى موسى وفرعون

و عهد و عليّ مع أبي بكر ومعاوية .

وأما في الضدّ فقال بعضهم : الوليّ ينصب الضدّ ويحمله على ذلك كما قال قوم من أصحاب الظاهر : إنّ عليّ بن أبي طالب نصب أبا بكر في ذلك المقام و قال بعضهم : لا ولكن هو قديم معه لم يزل قالوا : والقائم الذي ذكروا أصحاب الظاهر أنّه من ولد الحادي عشر فانه يقوم ، معناه إبليس لأنّه قال : فسجد الملائكة كلّهم أجمعون إلاّ إبليس و لم يسجد ثمّ قال : «لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم» فدلّ على أنّه كان قائماً في وقت ما أمر بالسجود ثمّ قعد بمذلك ، وقوله : يقوم القائم إنّما هو ذلك القائم الذي أمر بالسجود فأبى وهو إبليس لعنه الله .

وقال شاعرهم لعنهم الله :

يا لاعناً بالضدّ من عدى	ما الضدّ إلاّ ظاهر الولي
و الحمد للمهيمن الوفي	لست على حال كهمامي
ولا حجامي ولا جفندي	قدفقت من قول على الفهدي
نعم و جاوزت مدى العبد	فوق عظيم ليس بالمجوسي
لأنّه الفرد بلا كيف	متّحد بكلّ أوحدي
مخالط للنوري و الظلمي	يا طالباً من بيت هاشمي
و جاحداً من بيت كسروي	قد غاب في نسبة أعجمي
في الفارسي الحساب الرضي	كما التوى في العرب من لوي

وقال الصفواني : سمعت أبا عليّ بن همام يقول : سمعت محمد بن عليّ العزاقي الشلمغاني يقول : الحقّ واحد وإنّما تختلف قمصه فيوم يكون في أبيض ويوم يكون في أحمر ، ويوم يكون في أزرق .

قال ابن همام : فهذا أوّل ما أنكرته من قوله لأنّه قول أصحاب الحلول . وأخبرنا جماعة ، عن أبيّ محمد هارون بن موسى ، عن أبيّ عليّ محمد بن همام أنّ عليّ الشلمغاني لم يكن قطّ باباً إلى أبي القاسم ، ولا طريقاً له ولا نصبه أبو القاسم بشيء من ذلك على وجه ولا سبب ومن قال بذلك فقد أبطل وإنّما كان

فقيهاً من فقهاءنا قتلَ وظهرته مظهر ، وامتشر الكفر والالحاد عنه .

فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلغة والبراءة منه و ممن تابعه وشايعه وقال بقوله .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد قال : حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحمادي البزاز المعروف بغلام أبي علي بن جعفر المعروف بابن رهومة النوبختي و كان شيخاً مستوراً قال : سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول : لما عمل محمد بن علي السلماني كتاب التكليف قال الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه : اطلبوه إلي لا نظره فجاءوا به فقرأه من أوّله إلى آخره فقال : مافيه شيء إلا وقد روى عن الأئمة [في] موضعين أو ثلاثة فانه كذب عليهم في روايتها لعنه الله .

و أخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود و أبي عبد الله الحسين ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أنهما قالوا : ممّا أخطأ محمد بن علي في المذهب في باب الشهادة أنه روى عن العالم أنه قال : إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حق فدفعه عنه ، ولم يكن له من البيّنة عليه إلا شاهد واحد و كان الشاهد ثقة رجعت إلى الشاهد فسألته عن شهادته فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهد عنده لثلاث يتوى حق امرءي مسلم (١) .

(١) هذا الخبر بعينه يوجد في الكتاب المعروف بفقّه الرضا عليه السلام في باب الشهادات ، وهذا ما يشهد على أن الكتاب كتاب التكليف لابن أبي العزاقر السلماني . و من ذلك أنه يوجد في هذا الكتاب عند تحديد الكر أن العلامة في ذلك أن تأخذ الحجر فترمي به في وسطه فان بلغت أمواجه من الحجر جنبى التدبير فهو دون الكر وان لم يبلغ فهو كرا ينجسه شيء . وهذا التحديد لم ينقل الا من السلماني . وان أخذه من قول أصحاب اللغة كما في فقه اللغة للثعالبي .

و من ذلك ما نقله النورى في المستدرک ج ٣ ص ٢١٠ عن غوالى اللثالى نقلا عن كتاب التكليف لابن أبي العزاقر ، من العالم عليه السلام رواية ، ثم ينقل عنها عن كتاب فقه الرضا . مذيلا بكلام في مناه .

فترى أن ابن أبي جمهور الاحصائي كان يعرف الكتاب أنه كتاب التكليف و ينقل عنه ما يرويه ويترك فيه ما يراه في معنى الحديث لانه ليس من الحديث بشيء .

واللفظ لابن بابويه وقال : هذا كذب منه ولسنا نعرف ذلك وقال في موضع آخر : كذب فيه .

نسخة التوقيع الخارج في لعنه :

أخبرنا جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى قال : حدثنا محمد بن همام قال : خرج على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة في ابن أبي العزاقر والمداد رطب لم يجف .

وأخبرنا جماعة ، عن ابن داود قال : خرج التوقيع من الحسين بن روح في السلمغاني وأنفذ نسخه إلى أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة . قال ابن نوح : وحدثنا أبو الفتح أحمد بن زكا مولى علي بن محمد بن الفرات قال : أخبرنا أبو علي بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة . وقال محمد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري : أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي علي ابن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة وأملأه أبو علي علي وعرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فأنه في يد القوم وجسهم فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله .

التوقيع :

عرف - قال الصيمري : عرفك الله الخير - أطال الله بقاءك وعرفك الخير كله وختم به عملك ، من ثقب بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أسعدكم الله - وقال ابن داود : أدام الله سعادتك من تسكن إلى دينه وثقب بنيته - جميعاً - بأن محمد بن علي المعروف بالسلمغاني - زاد ابن داود : وهو ممن عجل الله له النعمة ولا أمهله - قد ارتد عن الإسلام وفارقه - اتفقوا (١) - وألحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق - قال هارون : فيه بالخالق - جل وتعالى وإفترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً

قال هارون : وأمر أعظيماً كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً وإننا قد برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه ولعنّاه عليه لعائن الله - اتفقوا - زاد ابن داود : تترى في الظاهر منا والباطن في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال وعلى من شايعه وبايعه أو بلغه هذا القول منّا وأقام على تولّيه بعده وأعلمهم - قال الصيمري : تولّاكم الله قال ابن ذكا : أعزّكم الله - أنا من التوقي - وقال ابن داود : اعلم أنّنا من التوقي له - قال هارون : وأعلمهم أنّنا في التوقي والمحاذرة منه - قال ابن داود وهارون : على مثل ما كان ممّن تقدّمنا لنظرائه - قال الصيمري : على ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه وقال ابن ذكا : على ما كان عليه ممّن تقدّمنا لنظرائه - اتفقوا - من الشريعيّ والنميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم ، وعادة الله - قال ابن داود وهارون : جلّ ثناءه - و اتفقوا - مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة و به نثق وإياه نستعين وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل .

قال هارون وأخذ أبو عليّ هذا التوقيع ولم يدع أحداً من الشيوخ إلا وأقرأه إياه وكوتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأمصار فاشتهر ذلك في الطائفة فاجتمعت على لعنه والبراءة منه .

وقتل محمد بن عليّ الشلمغانيّ في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة .

❦ (ذكر أمر أبي بكر البغداديّ ابن أخي الشيخ أبي جعفر) ❦

❦ (محمد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه وأبي دلف المجنون) ❦

أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن أبي الحسن عليّ بن بلال المهلبيّ قال : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول :

أمّا أبو دلف الكاتب لاحاطه الله فكنا نعرفه ملجداً ثمّ أظهر الغلوّ ثمّ جنّ و سلسل ثمّ صار مفوّضاً و ما عرفناه قطّ إذا حضر في مشهد إلاّ استخفّ به و لا

واللفظ لابن بابويه وقال : هذا كذب منه ولسنا نعرف ذلك وقال في موضع آخر : كذب فيه.

نسخة التوقيع الخارج في لعنه :

أخبرنا جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى قال : حدثنا محمد بن همام قال : خرج على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة في ابن أبي العزاقر والمداد رطب لم يجف .

وأخبرنا جماعة ، عن ابن داود قال : خرج التوقيع من الحسين بن روح في السلمغاني وأنفذ نسخه إلى أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة . قال ابن نوح : وحدثنا أبو الفتح أحمد بن زكا مولى علي بن محمد بن الفرات قال : أخبرنا أبو علي بن همام بن سهيل بتوقيع . خرج في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة . وقال محمد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري : أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة وأملأه أبو علي علي وعرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فأنه في يد القوم وجسهم فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله .

التوقيع :

عرف - قال الصيمري : عرفك الله الخير - أطال الله بقاءك وعرفك الخير كله وختم به عملك ، من ثقب بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أسعدكم الله - وقال ابن داود : أدام الله سعادتك من تسكن إلى دينه وثقب بنيته - جميعاً - بأن محمد بن علي المعروف بالسلمغاني - زاد ابن داود : وهو ممن عجل الله له النعمة ولا أمهله - قد ارتد عن الإسلام وفارقه - اتفقوا (١) - وألحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق - قال هارون : فيه بالخالق - جل وتعالى وإفترى كذباً وزوراً وقال بهتانا وإثماً عظيماً

قال هارون : وأمر أعظيماً كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً وإننا قد برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه ولعنّاه عليه لعائن الله - اتفقوا - زاد ابن داود : تترى في الظاهر منا والباطن في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال وعلى من شايعه وبايعه أو بلغه هذا القول منا وأقام على تولّيه بعده وأعلمهم - قال الصيمري : تولّاكم الله قال ابن ذكا : أعزّكم الله - أنا من التوقي - وقال ابن داود : اعلم أنّنا من التوقي له - قال هارون : وأعلمهم أنّنا في التوقي والمحاذرة منه - قال ابن داود وهارون : على مثل ما كان ممّن تقدّمنا لنظرائه - قال الصيمري : على ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه - وقال ابن ذكا : على ما كان عليه ممّن تقدّمنا لنظرائه - اتفقوا - من الشرعيّ والنميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم ، وعادة الله - قال ابن داود وهارون : جلّ ثناءه - و اتفقوا - مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة و به نثق وإياه نستعين وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل .

قال هارون وأخذ أبو عليّ هذا التوقيع ولم يدع أحداً من الشيوخ إلا وأقرأه إياه وكوتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأمصار فاشتهر ذلك في الطائفة فاجتمعت على لعنه والبراءة منه .

وقتل محمد بن عليّ الشلمغانيّ في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة .

❦ (ذكر أمر أبي بكر البغداديّ ابن أخي الشيخ أبي جعفر) ❦

❦ (محمد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه وأبي دلف المجنون) ❦

أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن أبي الحسن عليّ بن بلال المهلبيّ قال : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول :

أمّا أبو دلف الكاتب لاحاطه الله فكنا نعرفه ملجداً ثمّ أظهر الغلوّ ثمّ جنّ و سلسل ثمّ صار مفوّضاً و ما عرفناه قطّ إذا حضر في مشهد إلاّ استخفّ به و لا

عرفته الشيعة إلا مدة سيرة والجماعة تنبراً عنه وممن يومي إليه وينس به .
وقد كنا وجهنا إلى أبي بكر البغدادي لما ادعى له هذا ما ادعاه فأنكر
ذلك وحلف عليه فقبلنا ذلك منه فلما دخل بغداد مال إليه و عدل من الطائفة و
أوصى إليه لم نشك أنه على مذهبه فلعمري و برئنا منه لأن عندنا أن كل من
ادعى الأمر بعد السمري فهو كافر منمّس ضالّ مضلّ وبالله التوفيق .

وذكر أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكّري قال : لما قدم ابن محمد بن الحسن
ابن الوليد القمي من قبل أبيه والجماعة و سألوه عن الأمر الذي حكي فيه من
النّيابة أنكر ذلك وقال : ليس إليّ من هذا الأمر شيء ولا ادّعت شيئاً من هذا
و كنت حاضراً لمخاطبته إيّاه بالبصرة .

وذكر ابن عيّاش قال : اجتمعت يوماً مع أبي دلف فأخذنا في ذكر أبي بكر
البغدادي فقال لي : تعلم من أين كان فضل سيدنا الشيخ قدس الله روحه وقدس به
على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره ؟ فقلت له : ما أعرف . قال : لأنّ أبا
جعفر محمد بن عثمان قدّم اسمه على اسمه في وصيته قال : فقلت له : فالمنصور إذاً
أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام قال : وكيف ؟ قلت : لأنّ الصادق قدّم
اسمه على اسمه في الوصية .

فقال لي : أنت تتعصب على سيدنا وتعاديه ، فقلت : الخلق كلهم تعادي بأبكر
البغداديّ وتتعصب عليه ، غيرك وحدك ، وكدنا نتقاتل ونأخذ بالأزياق (١).
وأمر أبي بكر البغداديّ في قلّة العلم والمروءة أشهر وجنّون أبي دلف أكثر
من أن يحصى لانشغل كتابنا بذلك ولا نطوّل بذكره ذكر ابن نوح طرفاً من ذلك .
و روى أبو محمد هارون بن موسى عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرّحيم
الابراروري قال : أنفذني أبي عبد الرّحيم إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله
عنه في شيء كان بيني وبينه فحضرت مجلسه وفيه جماعة من أصحابنا وهم يتذاكرون

(١) الأزياق جمع زيق وهو من القميص ما أحاط منه بالعنق .

شيئاً من الروايات وما قاله الصادقون عليهم السلام حتى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغداديّ ابن أخي أبي جعفر العمريّ فلما بصر به أبو جعفر رضي الله عنه قال للجماعة: أمسكوا فإن هذا الجائي ليس من أصحابكم .

وحكى أنه توكل لليزيديّ بالبصرة فبقي في خدمته مدة طويلة وجمع مالا عظيماً فسعي به إلى اليزيديّ فقبض عليه وصادره وضر به على أمّ رأسه حتى نزل الماء في عينيه فمات أبو بكر ضريراً .

وقال أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه : إنّ أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمّساً (١) مشهوراً بذلك لأنّه كان تربية الكرخيّين وتلميذهم وصنعتهم و كان الكرخيّون مخمّسة لا يشكّ في ذلك أحد من الشيعة ، وقد كان أبو دلف يقول ذلك ويعترف به ويقول: نقلني سيّدنا الشيخ الصّالح قدّس الله روحه ولوّضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخيّ إلى المذهب الصّحيح - يعني أبا بكر البغداديّ .
و جنون أبي دلف و حكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى فلا نطوّل بذكره ها هنا .

قد ذكرنا جملاً من أخبار السّفراء والأبواب في زمان الغيبة لأنّ صحّة ذلك مبنيّ على ثبوت إمامة صاحب الزّمان ؛ وفي ثبوت وكالتهم ، وظهور المعجزات على أيديهم ، دليل واضح على إمامة من ائتمّوا إليه فلذلك ذكرنا هذا فليس لأحد أن يقول : ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلّق بالكلام في الغيبة لأنّنا قد بيّنا فائدة ذلك ، فسقط هذا الاعتراض .

بيان : زيق القميص بالكسر ما أحاط بالعنق منه .

(١) هم فرقة من الفلاة يقولون بألوهيّة أصحاب الكساء الخمسة : محمّد وعلی وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بأنّهم نور واحد و الرّوح حالّة فيهم بالسّوّة لا فضل لواحد على الآخر راجع الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل ج ٢ ص ١٣ .

٢- ج : روى أصحابنا أن أبا عبد الحسن الشريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي بن عبد ثم الحسن بن علي عليه السلام وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزّمان عليه السلام ، و كذب على الله و على حججه عليهم السلام و نسب إليهم ما لا يليق بهم ؛ وما هم منه براء . ثمّ ظهر منه القول بالكفر والالحاد ؛ وكذلك كان عبد بن نصير النّميري من أصحاب أبي عبد الحسن عليه السلام فلمّا توفي ادّعى النيابة لصاحب الزّمان عليه السلام ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والغلو والقول بالتناسخ ، وقد كان يدّعي أنّه رسول نبيّ أرسله عليّ بن عبد عليه السلام و يقول فيه بالرّبوية ؛ ويقول بالاجابة للمحارم .

وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي (١) وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي عبد عليه السلام ثمّ تغيّر عما كان عليه وأنكر نيابة أبي جعفر عبد بن عثمان ؛ فخرج التوقيع بلغه من قبل صاحب الأمر بالبراءة منه في جملة من لمن وتبرأ منه .

وكذلك كان أبو طاهر عبد بن عليّ بن بلال ؛ والحسين بن منصور الحلاج وعبد بن عليّ الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنهم الله ؛ فخرج التوقيع بلغهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح نسخته :

«أعرف أطال الله بقاءك ، وعرفك الخير كلّ ، وختم به عملك ، من تنقّ بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله سعادتهم بأنّ عبد بن عليّ المعروف بالشلمغاني عجل الله له النّعمة ولا أمهله ، قد ارتدّ عن الاسلام و فارقه و ألحد في دين الله و ادّعى ما كفر معه بالخالق جلّ و تعالى و افترى كذباً و زوراً و قال بهتاناً و إثماً

(١) وهو أبو جعفر المبرتائي قد روى أكثر اصول أصحابنا كما عرفت روايته في شطر من الاخبار الماضية في هذا الكتاب ، فحيث كان له حال استقامة و تخليط يعمل بما رواه في حال استقامته ، قال الشيخ في العدة : ولذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب في حال استقامته وكذلك القول في أحمد بن هلال المبرتائي .

عظيماً ، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسراناً مبيناً ، وإنّا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه وبركاته عليهم منه ولعنا ، عليه لعائن الله نترى ، في الظاهر منّا والباطن ، في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال ، وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منّا فأقام على تولّيه بعده .

وأعلمهم تولّاكم الله أنّا في التّوّقي والمحاذرة منه على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من الشّريعيّ والنّميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم ، و عادة الله جلّ ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة ، وبه نشق وإيّاه نستعين ، وهو حسبنا في كلّ أُمورنا ونعم الوكيل .

إلى هنا ينتهي الجزء الأوّل من المجلّد الثالث عشر

ويليه الجزء الثاني وأوّل باب ذكر من رآه

صلوات الله عليه

كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى آله الأُطيبين أُمناء الله .
و بعد : فقد منَّ الله علينا أن وفقنا لتصحيح هذا السفر القيم ، والتراث
الذَّهبيّ المخلَّد ، وهو الجزء الأوَّل من المجلَّد الثالث عشر من كتاب بحارالأُنوار
حسب تجزئة المصنّف - رضوان الله عليه - والجزء الحادي والخمسون حسب تجزئتنا
وفقنا الله لاتمام ذلك بمنته فضلته .

مسلكنا في التصحيح :

١- اعتمدنا على النسخة المطبوعة المشهورة بكمانى تصحيح الفاضل الخبير
المرزا محمد القميّ المعروف بأرباب . فجعلناها أصلاً لطبعتنا هذه عرضاً ومقابلة .
واكتفيينا بذلك عن عرضه على نسخ أخرى ، لصحّتها وإتقانها ؛ وقد قال الفاضل
المرحوم في ختام هذه الطبعة أنّه :

«قد جاء - هذا السفر الشريف - منطبعاً مطبوعاً ومصحّحاً مقبولاَ حسبما ،
«أمره عمدة الأعيان والأعظم الحاج محمد حسن الاصفهاني أمين دارالضرب»
«بعد ما بذل سيّدنا الجليل و العالم النبيل المرزا محمد خليل الموسوي ،
«برهةً من دهره في إصلاح هذا الأمر ، و تيسير أسبابه ، و صرف الهم ،
«في التصحيح ، وهذا الجزء كأغلب أجزاء الكتاب تصحيح العبد الآثم ،
«المستمسك بعرى رواية الأخبار المرزا محمد القميّ» .

و قال السيد محمد خليل الموسوي في ظهر الصفحة الأولى عندما يذكر فهرس الأبواب ما هذا ترجمته :

« إن هذه النسخة المطبوعة قد قوبلت و صححت مرّة بعد
« مرّة و كرّة بعد كرّة على النسخ المتعدّدة و لما كان نسخ الكتاب
« مختلفاً بالزيادة و النقيصة ، جعلنا الزيادات في حاشية الكتاب ،
« ليكون أتمّ وأصحّ ، وبحمد الله والتوجه من مولانا إمام الزّمان عليه السلام
« قد وقّقنا لجمع النسخ المتعدّدة من الأماكن المتكرّرة لهذا المجلّد
« - الثالث عشر - و سائر الأجزاء ، و بذل العلماء جمعاً و منفرداً
« جهدهم في تصحيحها ، فأرجو أن يكون نسختنا هذه أصحّ من سائر
« النسخ ، وما توفيقي إلاّ بالله . وأنا أحقر السادات ابن عمّ حسين عمّ محمد
« خليل الموسوي الاصفهاني الإمامي » .

فمن المعلوم أنّ هذه النسخ التي أتيت لهؤلاء المصحّحين وقابلوا النسخة
عليها و صحّحوها جمعاً و منفرداً لو أتيت لنا - وأنّى وأين - لم يكن في عرض
النسخة عليها ثانياً كثير جدوى ، و لذلك أغفلنا عن طلب النسخ المخطوطة .
اللهم إلاّ أن نجد نسخة المصنّف قدّس سرّه ، فيكون عرض النسخة عليها
من الواجب الحتم .

فمن كان من العلماء و الفضلاء عنده نسخة من تلك النسخ أو عنده خبر
عن ذلك فليراجعنا خدمةً للدين وأهله ، ونشكره الشكر الجزيل .

اقول : وهذا الذي ذكره من اختلاف النسخ بالزيادة والنقيصة ، هو الذي
كان يخافه المؤلّف قدّس سرّه في حياته ، فوقع ذلك بعد وفاته ، قال قدّس سرّه
- على ما في ج ١ ص ٤٦ من الطبعة الجديدة - :

« اعلم أنا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدمة - يعني المصادر - ،
« التي لم نأخذ منها كثيراً لبعض الجهات ، مع ما سيتجدد من الكتب ،
« في كتاب مفرد سميناه بمستدرك البحار إذاً إلحاق في هذا الكتاب ،
« يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ المتفرقة في البلاد ... » .

فقد كان رحمه الله استخراج أحاديث وهيأها لكتابه مستدرك البحار ، ولكن
حال بينه وبين إتمامه الأجل المحتوم ، فلم يجد أعضاء لجنته بدءاً إلا إلحاقها
بالمجلدات ، و تفريقها إلى الأبواب المناسبة لها ، فصار النسخ مختلفة بالزيادة و
النقص ، كما تراه في المجلد التاسع بين طبع تبريز وطبع الكمباني .
فنحن جعلناها بين العلامتين [...] إشارة إلى ذلك الاختلاف ، بل فرقا بين
البحار ومستدركه .

٢ - راجعنا مصادر الكتاب عند ما عرض لنا أدنى شبهة في سقط أو تصحيف ، و
راجعنا مع ذلك كتب الرجال عند ما احتملنا تبديلاً في السند .
ولأجل ذلك راجعنا كثيراً من المصادر وعرضنا النسخة عليها : بين ما لم يكن
بينهما اختلاف ، أو كان اختلاف يسير غير مغيّر للمعنى ، أو كان الترجيح لنسخة
المصنف ، فأضربنا عن الإيعاز إلى ذلك .

و إذا كان الترجيح لنسخة المصدر ، أو كان في النسخة تصحيف ، أصلحناه
في الصلب ، وأوعزنا إلى ذلك في الذيل كما يراه المطالع الباحث .

ولم نكن لترجيح نسخة المصدر إلا حيث ظهر بديهة و ذلك لأن المصنف
- أعلى الله مقامه - قد جمع الله عنده من المصادر الثمينة الغالية ، ما لا يجمع عند أحد
فقد كان عنده النسخ المصححة من المصادر وهو - قدس سره - لم يكن ليعتمد على
النسخ المغلوطة ؛ فقد كان بعض الأحاديث في نسخته سقيمة ، فقلقلها وأشار إلى
ذلك مع الإيضاح اللازم كما تراه في ص ٥٧ من هذا المجلد .

فاللّازم على الباحثين الثقافيين أن يعرضوا نسختهم من المصادر عند طبعها وتحقيقها على البحار كما فعل عند طبع كتاب المحاسن والاختصاص . لأن يعرضوا نسخة البحار على المصادر - مخطوطة كانت أو مطبوعة - إلا أن يكون في نسخة البحار تصحيحاً ظاهراً قد نشأ من النسخ والكتّاب .

و لأجل ذلك ، لم نلتزم بعرض الأحاديث كلّها على المصادر المطبوعة أو المخطوطة ، ولا بتذكّر الاختلاف بينها وبين نسختنا لعدم الجدوى في ذلك اللهم إلا أن نظفر بنسخة الأصل من المصدر ، أو بنسخة مطبوعة قد حُقِّقَت بالأدب الصحيح وقوبلت مع النسخة الأصلية ، كما عرضنا من ص ٢٦٢-٢٨٨ على كتاب الغرر والدُّرر طبع مصر .

٣ - ترى في طي الصفحات كلمات أو جملات جعلناها بين العلامتين : [.....] من دون أن نذيلها بكلام فهي بين طوائف :

طائفة منها موجودة في هامش النسخة مع رمز ظ أو خ ل فجعلناها بين العلامتين . وطائفة منها موجودة في المصدر - الذي كان عندنا - ساقطة من نسخة الكمباني : لا يستقيم المراد بدونها ، كما في ص ٢٤ عند النقل من تاريخ ابن خلدون . أو يستقيم كما في ص ٢٦٤ - ٢٨٦ عند النقل من كتاب الغرر والدُّرر . وطائفة منها غير موجودة في النسخة ، ويستدعيها الأدب والسياق : لا يستقيم المعنى بدونها ، كما في ص ٢٩٦ ، أو يستقيم كما في ص ١٨٢ و ١٨٩ .

٤ - حقّقنا كثيراً من ألفاظ الحديث على كتب الأدب ، كما في ص ٢٥٧ س ٩ من قول المصنّف : «والصريمة» العزيمة في الشيء ، فقد كان في النسخة «العزيمة» فلم نذيلها بكلام لكونها من أغلاط الطبع واشتباه السمع عند المقابلة ، وهكذا كلّ ما كان من الحروف مشتبهاً بين المعجمة والمهملة .

٥- حَقَّقْنَا بعض الأَسَانِيد على المَصْدَر وكتب الرَّجَال ، أَوْ بعضَهَا على بعض
كَمَا فِي ص ٣١١ س ٧ : «عَدَّ بنُ حُثْوَيْه» فَقَدْ كَانَ فِي النسخة : «عَدَّ بنُ جَهْوَر»
وَإِنَّمَا لَمْ نَذِيلْهَا بِكَلَامٍ ، لِأَنَّ الْإِتْبَاءَ إِلَيْهَا كَانَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْفُرْصَةِ وَتَقْطِيعِ الصَّفَحَاتِ
أَوَّلَ مَا نَعْبَأُ بِهَا .

هَذَا مَسْلُكُنَا فِي التَّصْحِيحِ وَالتَّحْقِيقِ ، وَلَا زَالٌ أَدْعُو اللَّهَ جَاهِدًا مُخْلِصًا أَنْ
يَهْدِيَنِي فِي سُلُوكِي هَذَا إِلَى النِّهَجِ الْقَوِيمِ ، وَيَحْمِلْنِي عَلَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ ، وَيَحْفَظْنِي
عَنِ الْخَطَا وَالْخُطَلِ ، إِنَّهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

شهر رمضان المبارك ١٣٨٤

محمد الباقر البهبودي

(فهرس)

ما في هذا الجزء من الابواب

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٢٨ - ٢	١ - باب ولادته و أحوال أمّه صلوات الله عليه .
٣١ - ٢٨	٢ - باب أسمائه <small>عليه السلام</small> وألقابه وكناه وعللها .
٣٤ - ٣١	٣ - باب النهي عن التسمية .
٤٤ - ٣١	٤ - باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته ونسبه .
٦٤ - ٤٤	٥ - باب الآيات المأوالة بقيام القائم <small>عليه السلام</small> .

أبواب

النصوص من الله تعالى ومن آبائه عليه ، صلوات الله
عليهم اجمعين

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١٠٩ - ٦٥	٦ - باب ماورد من أخبار الله وأخبار النبي <small>عليه السلام</small> بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة والعامة .
١٣٢ - ١٠٩	٧ - باب ماورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك .
١٣٤ - ١٣٢	٨ - باب ماروي في ذلك عن الحسين صلوات الله عليهما
١٣٥ - ١٣٤	٩ - باب ماروي في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه .
١٤١ - ١٣٦	١٠ - باب ماروي عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك .
١٤٩ - ١٤٢	١١ - باب ماروي في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه .

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١٥٠ - ١٥١	١٢ - باب ماروي عن الكاظم <small>عليه السلام</small> في ذلك .
١٥٢ - ١٥٥	١٣ - باب ماجاء عن الرضا <small>عليه السلام</small> في ذلك .
١٥٦ - ١٥٨	١٤ - باب ماروي في ذلك عن الجواد <small>عليه السلام</small> .
١٥٨ - ١٦٢	١٥ - باب نصّ العسكريين صلوات الله عليهما على القائم <small>عليه السلام</small> .
١٦٢ - ١٦٦	١٦ - باب نادر فيما أخبر به الكهنة .
	١٧ - باب ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة - رحمه الله - على إثبات الغيبة .
١٦٧ - ٢١٥	١٨ - باب مافيه من سنن الأنبياء <small>عليهم السلام</small> والاستدلال بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليه .
٢١٥ - ٢٢٥	١٩ - باب ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين .
٢٢٥ - ٢٩٣	٢٠ - باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه .
٢٩٣ - ٢٤٣	٢١ - باب أحوال انسفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم <small>عليه السلام</small> .
٣٤٣ - ٣٦٦	٢٢ - باب ذكر المذمومين الذين ادّعوا البايّة و السفارة كذباً و افتراء لعنهم الله .
٣٦٧ - ٣٨١	